PCHR
المركز الفلسطيني
لحقوق الإنسان

# أصوات من
# الإبادة الجماعية

تقرير حول جريمة الإبادة الجماعية المستمرة
التي تقترفها دولة الاحتلال الإسرائيلي

في الفترة ما بين أكتوبر 2023 ويناير 2025

## المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان

**المقر الرئيسي:**

مجمع الرؤيا – الطابق 12 شارع جمال عبد الناصر "الثلاثيني" مقابل جامعة الأزهر
وبجوار الهلال الأحمر - دكتور حيدر عبد الشافي – غزة – ص.ب 1328.
هاتف: 2824776 / 2825893 / 08 2823725 فاكس: 08 2835288

فرعنا في خانيونس:

شارع جمال عبد الناصر – عمارة البطة.

تليفاكس: 2061025 / 08 2061035

**فرعنا في جباليا:**

عمارة عز الدين، الشارع العام، مدخل معسكر جباليا الشمالي.

تليفاكس: 2456336 / 08 2456335

**بريـد إلكتروني:** pchr@pchrgaza.org

**صفحة الموقع الإلكتروني:** www.pchrgaza.org

# المحتويـــات


**تقديم** ..... **5**

**مقدمة** ..... **8**

**منهجية التقرير** ..... **12**

**السياق: المشروع الاستعماري الاستيطاني الإسرائيلي في فلسطين** ..... **14**

1. أدلة على جريمة الإبادة الجماعية في قطاع غزة ..... **19**

**أ. أصوات من غزة** ..... **20**

**ب. إعادة رسم الأحداث** ..... **33**

i. الأسبوع الأول ..... 33

ii. تهجير سكان شمال وادي غزة ..... 36

iii. بدء الهجوم البري على مدينة غزة وشمالها ..... 38

iv. الهدنة الإنسانية وتبادل الأسرى ..... 40

v. استئناف الهجوم العسكري ..... 41

vi. توسع العملية البرية وانتقالها جنوب وادي غزة ..... 42

vii. عملية برية واسعة في غرب مدينة غزة ..... 44

viii. بدء الهجوم البري على رفح وإغلاق المعبر ..... 44

ix. الهجوم البري على شرق المحافظة الوسطى ..... 46

x. الاجتياح البري الثالث لغزة وشمالها ..... 46

xi. وقف إطلاق النار ..... 48

**ت. أنماط جريمة الإبادة الجماعية** ..... **50**

i. استهداف المدنيين بشكل متعمد ..... 50

ii. الاستهداف المنهجي لفئات سكانية محددة ..... 72

iii. أوامر الإخلاء المتكررة والنزوح الجماعي القسري ..... 86

iv. اعتقال وتعذيب آلاف المدنيين ..... 89

v. استخدام وسائل حرب غير مشروعة ..... 96
vi. الحرمان من الغذاء والماء والاحتياجات الأساسية الأخرى ..... 98
vii. إحداث تدمير واسع النطاق في مدن قطاع غزة وبنيتها التحتية ..... 108
viii. إحداث تدمير واسع النطاق بمنظومة الرعاية الصحية ..... 112
ix. إحداث تدمير واسع النطاق في المؤسسات التعليمية ..... 134
x. تدمير واسع النطاق للقطاع الزراعي وأنظمة إنتاج الغذاء ..... 137
xi. تدمير القطاع البيئي ..... 142
xii. تدمير واسع النطاق للممتلكات الثقافية والدينية ..... 143
xiii. هندسة كارثة صحية ..... 145
xiv. خلق أزمة كارثية للنساء الحوامل والمرضعات وحديثي الولادة ..... 147
**ث. تصريحات لمسؤولين إسرائيليين ..... 159**
**2. التحليل القانوني لارتكاب إسرائيل جريمة إبادة جماعية ..... 168**
**أ. الإطار القانوني ..... 169**
**ب. أفعال جريمة الإبادة الجماعية ..... 170**
i. قتل أفراد من الجماعة الفلسطينية ..... 170
ii. إلحاق أذى جسدي أو نفسي خطير بأعضاء من الجماعة ..... 172
iii. إخضاع الجماعة، عمداً، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً ..... 179
iv. فرض تدابير لمنع الإنجاب داخل الجماعة ..... 183
**ت. نية إبادة جماعية ..... 185**
**الخلاصة ..... 192**

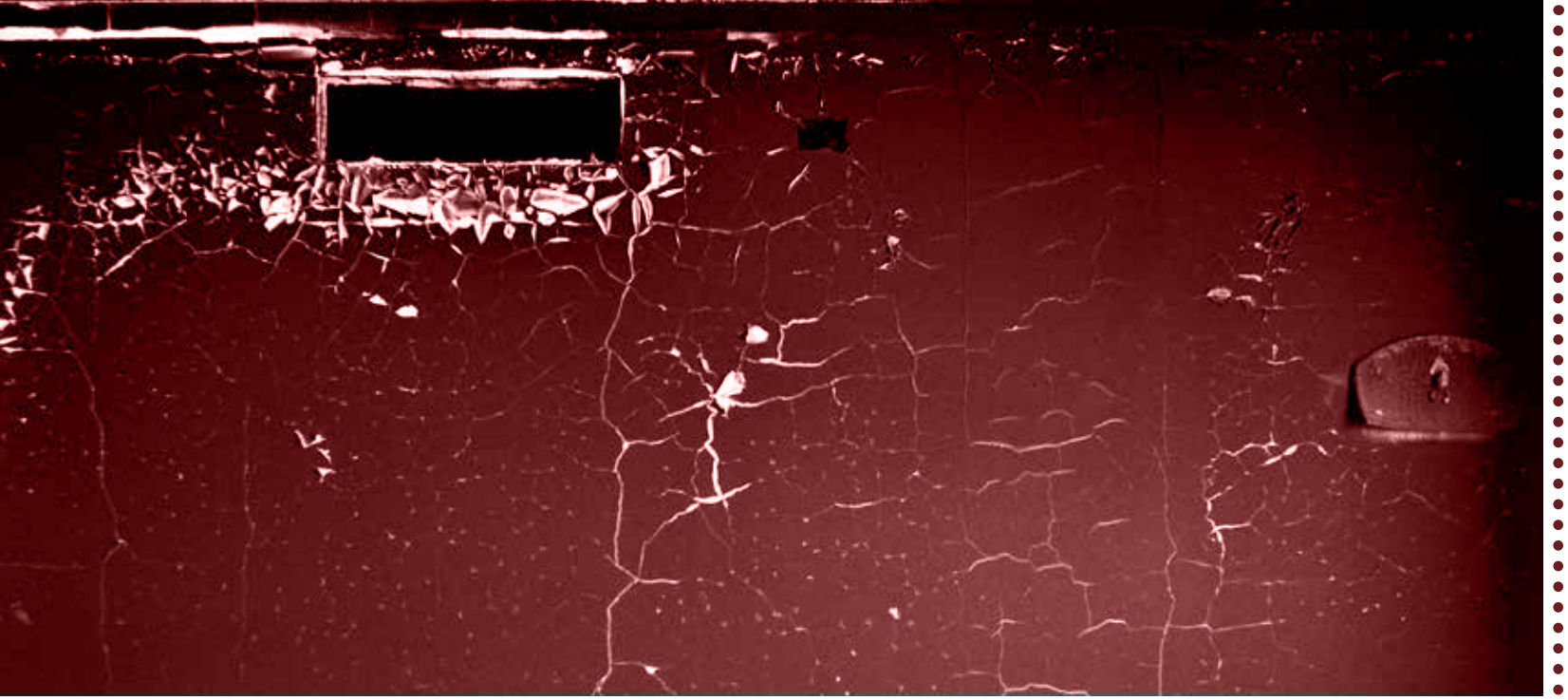

# تقديم

لا شيء يشبه ما يحدث في غزة، ولم يشهد الشعب الفلسطيني في تاريخه فظائع وأهوال بحجم ما عاشه طوال العشرين شهر وما يزال. لا نكبة العام 1948 وما رافقها من قتل وتهجير واقتلاع، ولا حرب العام 1956، ولا احتلال إسرائيل لما تبقى من فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) وشبه جزيرة سيناء وهضبة الجولان عام 1967، ولا في أي من الحروب التي شنتها قوات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة خلال العقدين الأخيرين، تشبه في مستوى تدميرها ودمويتها ما يجري في غزة الآن.

منذ اللحظة الأولى للهجوم العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة في السابع من أكتوبر 2023، كان الهدف بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية واضحاً، وانعكس ذلك في أمرين: أولاً، النية بارتكاب الإبادة الجماعية، وهو ما صرح به القادة السياسيون والعسكريون وكثيرون من صناع القرار في دولة الاحتلال علانية وجهارة أمام وسائل الإعلام، مقروناً بقرارات اتخذتها الدولة؛ وثانياً، الأفعال التي ارتكبتها ضد الفلسطينيين في قطاع غزة على مدار العام وتأثيراتها المباشرة وبعيدة المدى، بما في ذلك القتل والتدمير والحاق أذى جسدي وتدمير سبل الحياة وخلق واقع يستحيل معه بقاء الفلسطينيين كمجموعة قومية.

لا مفردات بمقدورها وصف فظاعات القتل الجماعي أو حجم الدمار أو المعاناة الإنسانية لنحو 2.3 مليون نسمة يصارعون من أجل الحياة ويبحثون

عن طوق نجاة. عشرات آلاف الأطنان من القنابل والقذائف، بعضها يصل وزن الواحدة منها نحو 1000 كيلوغرام، تطلقها قوات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، طالت المدن والقرى والمخيمات وكل التجمعات السكانية بلا استثناء. آلاف الفلسطينيين، بينهم نساء وأطفال، يجري اعتقالهم في ظروف غير إنسانية ويتعرضون لأبشع أشكال التعذيب والمعاملة الحاطة بالكرامة والعنف الجنسي، وقتل العشرات منهم أثناء التحقيق وجراء الإهمال الطبي المتعمد، فيما هناك آلاف المفقودين قسراً لا يعلم أحد مصيرهم. أحياء سكنية كاملة تمت تسويتها بالأرض وقصفت على رؤوس ساكنيها دون سابق إنذار، بواسطة ما يعرف بـ"الحزام الناري" حيث تطلق الطائرات الحربية عشرات القذائف الصاروخية في شكل حزام على منطقة سكنية. مئات العائلات مسحت من السجل المدني ولم يبق منهم أحياء، جلهم من النساء والأطفال. قصف طال المرافق العامة الحيوية من مستشفيات وجامعات ومدارس ومساجد وكنائس وشبكات طرق وكهرباء وماء وأنظمة صرف صحي. ولم يسلم من هذا التدمير الشامل حتى مصادر انتاج الغذاء من مخابز ومزارع ومصانع.

آلاف الضحايا قضوا تحت أنقاض منازلهم، دون أن تتمكن فرق الإنقاذ والإسعاف حتى من الوصول إليهم، إما لأنها كانت هي نفسها هدفاً مباشراً للهجمات أو بفعل الدمار الهائل في البنى التحتية والشوارع، أو نتيجة محدودية الإمكانيات وغياب القدرة المادية والبشرية على التعامل مع ظروف غير مسبوقة وتفوق الإمكانيات المتاحة بأضعاف مضاعفة. مئات الجثث ملقاة في الشوارع لأطفال ونساء وشباب وشيوخ، تنهشها الحيوانات، دون أن يتمكن ذووهم حتى من دفنهم بكرامة.

مئات الآلاف من المدنيين أُجبروا على الهروب من منازلهم، تاركين خلفهم كل شيء، بحثاً عن مأوى يحميهم من الموت المتربص بهم. وأوامر إخلاء طالت كل محافظات قطاع غزة من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، والمئات من المدنيين قُتلوا أثناء محاولتهم الفرار عبر ما سمّته قوات الاحتلال الإسرائيلي «ممرات آمنة»، أو داخل المناطق أو مراكز الإيواء التي زعمت قوات الاحتلال أنها أماكن آمنة. مئات الآلاف من النازحين، بلا مستقر، يتنقلون من مكان لآخر في رحلة بحث يائسة عن ملاذ آمن. الوضع في مراكز الإيواء كارثي، وتنتشر الأوبئة والأمراض المعدية بلا رادع في أنحاء قطاع غزة. وعلى الرغم من الاحتياج الهائل، لم تُبذل سوى جهود ضئيلة لتوفير اللقاحات أو الأدوية للمصابين بأمراض يمكن الوقاية منها، لا سيما الأطفال والنساء الحوامل.

القسم الشمالي من القطاع، الذي يضم المحافظتين الأكثر كثافة في السكان (محافظة غزة ومحافظة شمال غزة) بتعداد يبلغ نحو 1.2 مليون نسمة، لم يعد يقطنه سوى نحو 400 ألف نسمة، يواجهون خطر الموت والتهجير وظروف إنسانية مأساوية ويتعرضون للتجويع وتفشي الأمراض والحرمان من أبسط مقومات الحياة، ومعظمهم في مراكز إيواء عرضة للقصف والموت أيضاً. وفي جنوب وادي غزة كارثة إنسانية متفاقمة، حيث أجبر غالبية السكان، ومعهم نحو مليون نازح من الشمال، تحت قصف وحشي وأوامر الإخلاء التي لا تتوقف، على النزوح إلى محافظة الوسطى، معظمهم في منطقة المواصي، غرباً، في شريط ساحلي لا تتجاوز مساحته 11 % من مساحة القطاع.

مستشفيات تؤوي الآلاف من المدنيين يتم حصارها واستهدافها بالقصف والاقتحام وتخرج معظمها عن الخدمة، بينما يتكدس فيها آلاف المصابين في أقسام الطوارئ وغرف العمليات وتعجز الطواقم الطبية عن تقديم الرعاية لهم. في خضم هذه الجرائم المروعة، يلقى المصابون والمرضى والأطفال حتفهم، وتتعرض الفرق الطبية التي تحاول انقاذهم للقتل في أماكن عملها.

في ظل استمرار العمليات الإسرائيلية العسكرية، فُرض حصار كامل مطبق على قطاع غزة، وتم وقف إمدادات الكهرباء والوقود والماء ومنع إدخال المساعدات الإنسانية واستخدام التجويع سلاحاً عسكرياً، لا وفق توثيق المركز الفلسطيني ومنظمات حقوق الإنسان فحسب، بل وفق منظمات دولية مختصة. ترك مئات الآلاف من المدنيين، بمن فيهم الأطفال، يتضورون جوعاً، حيث لجأ الأهالي إلى ما تبقى من علف الطيور والحيوانات لإطعام أطفالهم، فيما وثقت العديد من الوفيات، بين الأطفال خاصة، جراء المجاعة التي تعصف بهم.

حتى بعد التوصل إلى اتفاقٍ لوقف إطلاق النار في يناير 2025، واصلت إسرائيل دون أدنى خجل ارتكابها لجريمة الإبادة الجماعية، ضاربة متجاهلةً بشكل صارخ الالتزامات الواردة في الاتفاق، وذلك في حوادث متفرقة. وبعد توقف مؤقت للعمليات العسكرية، استأنفت إسرائيل هجماتها الواسعة، والتي عكست بوضوح استمرارية نهجها التدميري المنهج ضد أفراد الجماعة الفلسطينية، مما يؤكد الطابع المتعمد والمتعنت لجريمة الإبادة الجماعية المرتكبة.

إن مشاهد الدمار مروعة بعد 20 عاماً من حرب الإبادة ولم يسبق لها مثيل في التاريخ الحديث على امتداد قطاع غزة، حيث قدرت مصادر أممية حجم الركام الناتج عن القصف حتى منتصف يوليو 2024 بأكثر من 42 مليون طن.[1] وتحولت مدينة رفح، التي كانت مدينة حيوية، بكاملها إلى مدينة أشباح مدمرة، بعد اجتياحها منذ مايو الماضي، فيما طال الدمار الجانب الأكبر من الأحياء السكنية في مدينة خان يونس والبلدات الشرقية في المحافظة، وأجبر معظم سكانها على النزوح إلى المواصي أيضاً.

تقترف جريمة الإبادة الجماعية في قطاع غزة وتبث على الهواء مباشرة على مرأى ومسمع العالم، في مشهدٍ يندى له جبين الإنسانية، وبدعم كامل من الولايات المتحدة ودول غربية عديدة تمد إسرائيل بالسلاح والعتاد الحربي، علاوة على الدعم المالي والسياسي، وهي طرف أساسي في جريمة الإبادة الجماعية. إن استمرار جريمة الإبادة الجماعية في غزة هي حصاد ونتاج عقود من الدعم الغربي لإسرائيل ولسياسة الحصانة والإفلات من العقاب. وقد آن الأون ليتحمل المجتمع الدولي مسؤولياته ويضع حدًا لهذا الفجور في انتهاك القانون الدولي من قبل دولة الاحتلال.

**المحامي راجي الصوراني**
**مدير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان**

1 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) (2024). قطاع غزة – سيناريوهات أولية لإدارة الأنقاض – يوليو 2024.
https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/gaza-strip-preliminary-debris-management-scenarios-july-2024

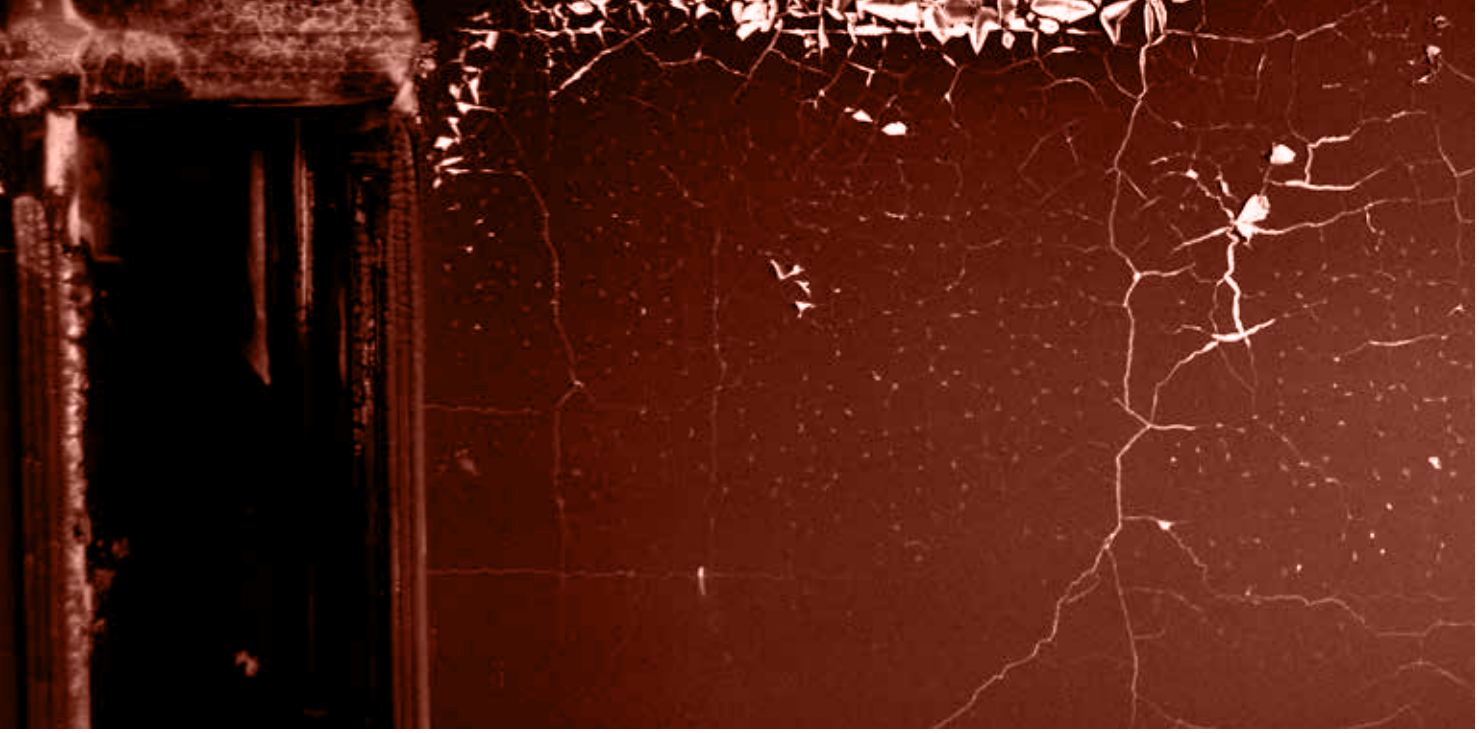

# مقدمة

تشن قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ السابع من أكتوبر 2023 هجوماً هو الأعنف والأشد تدميراً على قطاع غزة خلّف آثاراً كارثية على حياة أكثر من 2.3 مليون فلسطيني. وقد حوّل هذا العدوان المتواصل القطاع إلى ما يمكن وصفه دون مبالغة بـ «جحيم على الأرض».

حتى تاريخ 28 مايو 2023، قتل وفقد ما لا يقل عن 63000 فلسطيني، بما فيهم 18 ألف طفل و12,400 إمرأة، فيما أصيب 123,308 آخرون.[2] ولكن تبقى الحصيلة الحقيقية أعلى بكثير وتزداد بشكل يومي.[3] قد تجاوز الدمار الحاصل مجرد الخسائر في الأرواح، حيث طالت عمليات التدمير المنهجي البنية التحتية الحيوية والأساسية. فقد مُحيت أحياء ومدن بأكملها، ودُمّرت المدارس والمستشفيات والمنشآت الصحية، في ظل توقفٍ كامل للخدمات الأساسية مثل الكهرباء والمياه

2 المكتب الإعلامي الحكومي (2025) في بيان صادر عنه رقم 845 متاح على الرابط: https://t.me/mediagovps/3664

3 دراسة حديثة قدّرت وقوع ما يصل إلى 64,260 حالة وفاة حتى 30 يونيو 2024. ذا لانسيت (2024) «الوفيات الناجمة عن الإصابات الجسدية في قطاع غزة من 7 أكتوبر 2023 حتى 30 يونيو 2024: تحليل عبر أسلوب الالتقاط-إعادة الالتقاط»، ذا لانسيت. متاح على: https://www.thelancet.com/journals/lancet/article/PIIS0140-6736(24)02678-3/fulltext

والصرف الصحي. تحولت المستشفيات إلى مقابر جماعية، في حين أغرق الحصار الإسرائيلي، وما رافقه من تدمير للقطاعات الزراعية والتجارية والصناعية، قطاع غزة في بحرٍ من الدمار الاقتصادي والإنساني. انى أكثر من مليوني فلسطيني من نزوح متكرر، وصل في بعض الحالات إلى أكثر من 25 مرة، في رحلة يائسة بحثًا عن الأمان. يعيش غالبية السكان في أماكن نزوح مؤقتة، مكتظة، وغير آمنة، وسط غياب مقومات الحياة الأساسية من طعام ومياه وعلاج وصرف صحي، إلى جانب تفشي المجاعة والأمراض. وفي الوقت ذاته، شنت قوات الاحتلال حملات اعتقال واسعة، تعرض خلالها آلاف الفلسطينيين لظروف احتجاز لا إنسانية وتعذيب شديد، مما أسفر عن وفاة العشرات داخل أماكن الاعتقال.

في ظل اتساع وكثافة الهجمات العسكرية غير المسبوقة والتصريحات الرسمية الإسرائيلية التي تكشف بوضوح عن نية مبيتة لتدمير قطاع غزة وسكانه، كان المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، إلى جانب منظمات حقوقية فلسطينية أخرى، من أوائل الجهات التي حذّرت في أكتوبر 2023 من خطر ارتكاب جريمة إبادة جماعية، وذلك استنادًا إلى مراقبته المباشرة والمستمرة للحقائق الميدانية.[4]

دفع تقاعس المجتمع الدولي عن اتخاذ أي إجراء حيال الجرائم المرتكبة في قطاع غزة، دولة جنوب أفريقيا إلى اللجوء إلى محكمة العدل الدولية بتاريخ 29 ديسمبر 2023، متهمةً إسرائيل بارتكاب أعمال إبادة جماعية ضد الفلسطينيين في قطاع غزة.وطالبت جنوب أفريقيا المحكمة باتخاذ تدابير مؤقتة وعاجلة بهدف حماية الفلسطينيين من أذى جسيم ولا يمكن تداركه، يمس حقوقهم المكفولة بموجب اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية لعام 1948، ولضمان وفاء إسرائيل بالتزاماتها بموجب الاتفاقية.[5] وفي 26 يناير 2024، أصدرت المحكمة قرارًا تاريخيًا أشارت فيه إلى إمكانية ارتكاب إسرائيل جريمة إبادة جماعية ضد الفلسطينيين.[6] كما فرضت ستة تدابير احترازية على إسرائيل، من بينها الالتزام بضمان توفير وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية والخدمات الأساسية إلى سكان قطاع غزة.[7]

4 مؤسسة الحق (2023). إجراء عاجل: منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية تدعو الأطراف الثالثة إلى التدخل العاجل لحماية الشعب الفلسطيني من الإبادة الجماعية. 13 أكتوبر. متاح على الرابط: https://www.alhaq.org/advocacy/21898.html

5 الأمم المتحدة (2023). جنوب أفريقيا تقاضي إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية بتهمة ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية في غزة: https://www.un.org/unispal/document/icj-southafrica-israel-genocide-29dec2023/

6 محكمة العدل الدولية (2024) – تطبيق اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها في قطاع غزة (جنوب أفريقيا ضد إسرائيل) – أمر بتاريخ 26 يناير 2024، الفقرة 74. متاح على الرابط: https://www.icj-cij.org/node/203447

7 المرجع السابق، الفقرة 86. وقد فرضت محكمة العدل الدولية ستة تدابير احترازية على إسرائيل، نصّت على ما يلي: أن تتخذ إسرائيل جميع التدابير التي تقع ضمن نطاق سلطتها لمنع ارتكاب أي من الأفعال التي تندرج ضمن نطاق المادة الثانية من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية؛ أن تضمن، بشكل فوري، عدم ارتكاب قواتها العسكرية لأي من أفعال الإبادة الجماعية؛ أن تتخذ جميع التدابير الممكنة لمنع ومعاقبة التحريض المباشر والعلني على ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية؛ أن تتخذ تدابير فورية وفعالة لتمكين تقديم الخدمات الأساسية والمساعدات الإنسانية الضرورية والعاجلة من أجل التصدي للظروف المعيشية القاسية التي يواجهها الفلسطينيون في قطاع غزة؛ أن تتخذ تدابير فعالة لمنع تدمير الأدلة وضمان الحفاظ عليها، والمتعلقة بادعاءات حول أفعال تندرج ضمن نطاق المادتين الثانية والثالثة من اتفاقية الإبادة الجماعية؛ أن تقدم إلى المحكمة تقريرًا بشأن جميع التدابير المتخذة لتنفيذ هذا الأمر خلال شهر واحد من تاريخ صدور الأمر.

في المقابل، تحدّت دولة الاحتلال الإسرائيلي قرار المحكمة الدولية،[8] ولم تمتثل لأي من التدابير الستة المؤقتة التي ألزمتها المحكمة باتخاذها بصفتها القوة المحتلة لقطاع غزة. بل واصلت إسرائيل امعانها بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية بحق سكان قطاع غزة، واستمرت بقتل آلاف المدنيين منهم عبر قصف المنازل على رؤوس ساكنيها وتدمير أحياء سكنية كاملة، ومنعت تدفق المساعدات الغذائية والطبية والاحتياجات الأساسية واستخدمت التجويع كأداة حرب.

رداً على ذلك، قدم المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، كريم خان، بتاريخ 20 مايو 2024،[9] طلباً لإصدار مذكرات توقيف بحق كلّ من رئيس وزراء دولة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع، يؤاف غالانت. وقد استند الطلب إلى تورطهما أو مسؤوليتهما في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، على الأقل منذ 8 أكتوبر 2023. وبعد ستة أشهر، أصدرت المحكمة أخيراً مذكرتي التوقيف،[10] إلا أن كلا المسؤولين لا يزالان طليقين، وتمكنا من السفر إلى عدة دول، بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية.

في 15 يناير 2025، وافقت سلطات الاحتلال أخيرًا على اتفاق لوقف إطلاق النار، والذي دخل حيز التنفيذ بعد أربعة أيام. ومع ذلك، خرقت إسرائيل هذا الاتفاق مرارًا من خلال قتل المدنيين، وتأخير انسحابها من قطاع غزة، وتعطيل إدخال المواد الأساسية، مستمرةً بذلك في فرض حصارها الخانق. وفي مارس 2025، عاودت إسرائيل شن هجماتها العسكرية الواسعة خلال شهر رمضان المبارك، وفرضت حصارًا كاملاً على القطاع. وقد ساهمت هذه الإجراءات في تعميق الأزمة الإنسانية الكارثية التي يعيشها قطاع غزة بفعل استمرار الهجمات الإسرائيلية، وفاقمت من معاناة السكان، ما يشكّل تصعيدًا واضحًا لجريمة الإبادة الجماعية التي بدأت في أكتوبر 2023.

وفي وقت إعداد هذا التقرير، يقف قطاع غزة على شفا الانهيار الكامل. فقد أدى الحصار الإسرائيلي المستمر إلى منع تدفق كافة أشكال المساعدات الإنسانية، بما في ذلك الغذاء والدواء والوقود والمواد الإغاثية الضرورية لبقاء السكان على قيد الحياة. يعاني السكان من مستويات غير مسبوقة من الجوع، لا سيما الأطفال، في حين يتعرض أولئك الذين يحاولون الوصول إلى المساعدات لخطر الاستهداف والقتل على يد قوات الاحتلال. أمام الانهيار الكامل للمنظومة الصحية، فقد ترك آلاف المرضى دون أي

8 محكمة العدل الدولية (2024). طلب تطبيق اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها في قطاع غزة (جنوب إفريقيا ضد إسرائيل) – أمر صادر بتاريخ 28 مارس 2024، الفقرة 21. متاح على الرابط: https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-:related/192/192-20240328-ord-01-00-en.pdf
ومحكمة العدل الدولية (2024). طلب تطبيق اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها في قطاع غزة (جنوب إفريقيا ضد إسرائيل) – أمر صادر بتاريخ 24 مايو 2024، الفقرة 57. متاح على الرابط: https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/192/192-20240524-ord-01-00-en.pdf

9 المحكمة الجنائية الدولية (2024) (ICC)، بيان المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم أ. أ. خان KC: طلبات إصدار مذكرات توقيف في إطار الحالة في دولة فلسطين. 24 مايو. متاح على:
https://www.icc-cpi.int/news/statement-icc-prosecutor-karim-aa-khan-kc-applications-arrest-warrants-situation-state

10 المحكمة الجنائية الدولية (2024) (ICC). بيان المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان بشأن إصدار مذكرات توقيف في سياق الحالة في دولة فلسطين. 21 نوفمبر، متاح على الرابط:
https://www.icc-cpi.int/news/statement-icc-prosecutor-karim-aa-khan-kc-issuance-arrest-warrants-situation-state-palestine

فرصة لتلقي العلاج المنقذ للحياة، بينما تستفحل الأمراض المعدية نتيجة الاكتظاظ في مراكز الإيواء، وتلوث مصادر المياه، وانهيار شبكات الصرف الصحي. وفي ظل هذه الظروف، يعيش غالبية السكان في حالة نزوح متكرر، متكدسين في أماكن ضيقة وغير آمنة، تحت تهديد دائم بالقصف والغارات.

يتناول هذا التقرير جريمة الإبادة الجماعية في قطاع غزة على امتداد خمسة عشرة شهراً في الفترة ما بين أكتوبر 2023 ويناير 2025، ويضعها في سياقها وليست منعزلة عن مقدماتها، سياق استعمار استيطاني في فلسطين تنكر على مدى 75 عاماً لحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف، وعمل بلا هوادة على منع ممارسة حقه في تقرير المصير واقتلاعه من أرضه.(القسم الأول) ويعيد التقرير ترتيب أحداث الهجوم العسكري منذ السابع من أكتوبر2023 وفقًا للتسلسل الزمني (قسم 2.أ)، ثم يتناول الوقائع على الأرض، مصنفاً الجرائم الإسرائيلية حسب أفعال الإبادة الجماعية وفقًا للمادة الثانية من اتفاقية الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها. كما يوثق التقرير أهم التصريحات والقرارات الرسمية الإسرائيلية التي تثبت النية بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية. ويختتم التقرير بتحليل قانوني لهذه الجرائم، ويخلص إلى أن دولة إسرائيل، من خلال أجهزتها الرسمية وأي أفراد أو كيانات تدعمها أو تعمل بتوجيهاتها أو تحت سيطرتها أو تأثيرها، قد انتهكت التزاماتها بموجب اتفاقية الإبادة الجماعية.

# منهجية التقرير

يقدم هذا التقرير توثيقاً لحصيلة أفعال جريمة الإبادة الجماعية التي تقترفها أجهزة دولة إسرائيل في قطاع غزة، خلال الفترة من أكتوبر 2023 إلى يناير 2025، ويضم التقرير أصوات المتضررين بشكل مباشر والناجين من هذه الجريمة، فاتحاً نافذة على التجارب الحية التي يعيشها الفلسطينيون في قطاع غزة، كما يسردونها هم بكلماتهم. ومن خلال إدراج اقتباسات مباشرة من الشهادات، لا يهدف التقرير إلى نقل وجهات نظرهم فقط، بل إلى جعلهم في صلب هذا التحليل. العنوان «أصوات من الإبادة الجماعية» يبرز أهمية هذه الشهادات في توثيق الأحداث. إذ تمنح هذه الشهادات الشخصية رؤى غنية حول الكلفة الإنسانية الباهظة التي يدفعها المدنيون جرّاء الجرائم المروعة التي ترتكبها دولة الاحتلال بحق سكان قطاع غزة.

من أجل أهداف هذا التقرير، اعتمد المركز على المعلومات المستندة إلى الإفادات والمصادر المفتوحة المتاحة للجمهور. يستند التقرير إلى 1225 مقابلة شخصية أجراها المركز مع المواطنين في قطاع غزة. نظراً لحجم الفظائع المرتكبة منذ بدء العدوان الإسرائيلي في أكتوبر 2023، واجه المركز تحديات جسيمة في الحصول على بيانات محدثة بشكل دوري بسبب الانقطاع المتكرر للاتصالات وتدمير البنية التحتية والبيئة الأمنية شديد الخطورة. لذلك لا يعتمد التقرير فقط على مصادر التوثيق الأولية التي يجمعها

المركز، بل يستكملها بمعلومات من مصادر مفتوحة ليدعم ويكمل النتائج التي خلص إليها. وتشمل هذه المصادر الثانوية تقارير رسمية صادرة عن جهات محلية في قطاع غزة، بالإضافة إلى تقارير من منظمات دولية كالأمم المتحدة، ومؤسسات حقوقية تتابع وتوثّق الوضع الميداني. كما يقوم المركز بجمع كل المنشورات التي يتم نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي والمقالات والتقارير الصحفية والإعلامية بالإضافة ل الصفحات الالكترونية. وتُسهم هذه المصادر بدور أساسي في رسم صورة أشمل عن جريمة الإبادة الجماعية الجارية بحق سكان قطاع غزة.

استند التقرير في تحليله القانوني إلى اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948، مع تركيز خاص على تفسير موادها، لا سيما المادة الثانية بفقراتها (أ)، (ب)، (ج)، و(د) والتي تشمل: القتل العمد لأفراد من الجماعة، التسبب في إلحاق أذى جسدي أو نفسي جسيم بهم، فرض ظروف معيشية يقصد بها التدمير الجسدي الكلي أو الجزئي للجماعة، وفرض تدابير تهدف إلى منع الإنجاب داخل الجماعة. وقد أُجري هذا التحليل القانوني من قبل فريق من الخبراء القانونيين الفلسطينيين والدوليين ممن يتمتعون بخبرة واسعة في توثيق الجرائم الدولية. حيث قاموا بفحص دقيق لممارسات سلطات الاحتلال في قطاع غزة بهدف التحقق مما إذا كانت تلك الأفعال ترقى إلى مستوى جريمة الإبادة الجماعية، وما إذا كانت قد ارتُكبت بنيّة متعمدة. ومن خلال هذا النهج، يسعى التقرير إلى تعزيز المساءلة، وزيادة الوعي العالمي بحجم الفظائع المرتكبة، والمطالبة بتدخل دولي فوري لوقف الإبادة الجماعية المستمرة بحق السكان المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة.

مع تواصل جريمة الإبادة الجماعية، يواصل المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان جهوده والتزامه الثابت بتوثيق الفظائع التي تعرض لها المدنيون الفلسطينيون، من خلال إجراء مقابلات مباشرة مع الناجين والناجيات. إن حجم وخطورة الانتهاكات المرتكبة، والطابع المنهج والمستمر لهذا العدوان، تعني أن عملية التوثيق للجرائم الإسرائيلية المرتكبة ستتطلب سنوات من الجهد المتواصل. يعمل باحثو المركز الميدانيون ووحدته القانونية في ظروف بالغة الخطورة والتعقيد، بهدف نقل أصوات الضحايا وحفظ شهاداتهم لاستخدامها في أي جهود مستقبلية للمساءلة والمحاسبة. إن الشهادات والمعلومات المستخلصة من المقابلات الشخصية تُدمج في تحليل هذا التقرير، وسيتم تضمينها في إصدارات لاحقة بهدف توفير صورة شاملة للمجتمع الدولي حول ما يجري في قطاع غزة.

# السياق

## المشروع الاستعماري الاستيطاني الإسرائيلي في فلسطين

في الواقع، لا يمكن فهم حقيقة ما يجري في قطاع غزة منذ بدء الهجوم العسكري لقوات الاحتلال الإسرائيلي في 7 أكتوبر 2023 بمعزل عن سياق يمتد لأكثر من 75 عامًا من ممارسات نظام استعماري استيطاني قائم في فلسطين. وبالتالي، فإن الإبادة الجماعية المستمرة في قطاع غزة لا يمكن اعتبارها حدثًا معزولًا، بل هي امتداد مباشر لأجندة استعمارية تعود لقرون. لقد شكّلت الصهيونية، بوصفها الأيديولوجيا التأسيسية لدولة الاحتلال، الأساس الذي قامت عليه سياسات وممارسات إسرائيل تجاه الشعب الفلسطيني. فمنذ نشأتها، تبنى القادة المؤسسون لدولة الاحتلال رؤية سياسية ترتكز على استعمار فلسطين، بهدف إقامة وطن لليهود من خلال طرد السكان الفلسطينيين الأصليين. ويُعد هذا الفكر الإقصائي الموجّه منطلقًا لتبرير سياسات التهجير القسري، وتجريد الفلسطينيين من حقوقهم، وارتكاب المجازر بحقهم، تاركًا وراءه سجلًا حافلًا بالتطهير العرقي، والفصل العنصري، والإنكار المنهج لحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم. ويستمر هذا الإرث الاستعماري حتى اليوم، إذ تتجلى جرائم الإبادة الجماعية المرتكبة في قطاع غزة كحلقة إضافية في سلسلة ممتدة من الجرائم، وأداة لتحقيق أهداف إضافية لصالح المشروع الاستيطاني الصهيوني الرامي إلى محو الشعب الفلسطيني وإنكار وجوده وحقه الأصيل في أرضه.

تم تنفيذ هذه الأجندة الاستعمارية عبر سلسلة من الممارسات السياسية والعسكرية والاجتماعية والقانونية، بدءًا من إعلان بلفور عام 1917، الذي شكّل نقطة الانطلاق للهجرة اليهودية الجماعية إلى فلسطين. وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وسقوط الدولة العثمانية، خضعت فلسطين رسميًا للانتداب البريطاني اعتبارًا من 11 سبتمبر 1922، لمساعدتها وتأهيلها للاستقلال، وفقاً لميثاق عصبة الأمم.[11] وبدلاً من ذلك، وعلى مدى السنوات القادمة، سهلت بريطانيا وهيأت كل الظروف في فلسطين لإقامة دولة يهودية، وبدلاً من ذلك، وعلى مدى السنوات القادمة، سهلت بريطانيا وهيأت كل الظروف في فلسطين لإقامة وطن لليهود، وفقاً لوعد بلفور 1917.[12] وقامت السلطات الانتدابية بتسهيل هجرة اليهود لفلسطين وتمكينهم من الاستيلاء على الأرض الفلسطينية، وبالمقابل قمعت بالقوة أية مظاهر مقاومة للفلسطينيين.

خلال العامين 1948-1947، قامت العصابات الصهيونية، ثم الجيش الإسرائيلي بتدمير أكثر من 400 قرية فلسطينية عمداً، واقترفت مجازر وهجرت نحو مليون فلسطيني عن ديارهم خلال فترة تُعرف مأساويًا باسم النكبة. وعلى أنقاض الوجود الفلسطيني، وقبل يوم واحد من انتهاء فترة الانتداب وسحب بريطانيا قواتها من فلسطين، أعلن في 14 مايو 1948 قيام دولة إسرائيل وبمساعدة من الأمم المتحدة. قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة تقسيم فلسطين إلى دولتين، إحداهما عربية والأخرى يهودية، مع وضع القدس تحت نظام دولي خاص. ومع ذلك، أعلنت إسرائيل نفسها دولة على أراضٍ تفوق ما خُصص لها بموجب خطة التقسيم لعام 1947، في انتهاك مباشر لقرار الجمعية العامة رقم 181 (د- 2).[13]

وفي 29 نوفمبر 1948، قدمت إسرائيل طلباً بالانضمام لعضوية الأمم المتحدة استنادً للقرار المذكور، وقبلت عضويتها في 11 مايو 1949 بناء على تعهدها الصريح باحترام تطبيق القرار 181 (د- 2). غير أن هذا القرار لم يطبق إلى يومنا هذا وقيام دولة إسرائيل القائمة على الفكر الصهيوني بتجاهل حقوق للفلسطينيين غير القابلة للتصرف بما فيها الحق في تقرير المصير. وفي السنوات التي تلت ذلك، طبّقت إسرائيل سياسات تهدف إلى تعزيز سيطرتها على فلسطين، من خلال استعمار الأراضي الفلسطينية بشكل منهجي وتقطيعها، عبر الاحتلال العسكري، وتوسيع الاستيطان، والاستيلاء على الأراضي، فضلًا عن قتل السكان الفلسطينيين وممارسة أعمال عنف ضدهم.

وفي العام 1967، احتلت إسرائيل ما تبقى من أرض فلسطين التاريخية، واتخذت إجراءات وتدابير بهدف استكمال عملية التطهير العرقي للفلسطينيين. وبين أمور أخرى، قامت إسرائيل وبشكل فوري بتغيير الوضع القانوني للقدس الشرقية من خلال تطبيق القانون الإسرائيلي على المدينة المحتلة، وهو ما توج لاحقاً بضم القدس لإسرائيل عام 1980، بالتزامن مع إجراءات وتدابير لتهويد المدينة وخلق أغلبية يهودية والتطهير العرقي للفلسطينيين المقدسيين، استهدفت تغيير تركيبتها السكانية وهويتها الثقافية، من خلال دفع الفلسطينيين قسرًا إلى الرحيل. وبالتوازي، بدأت إسرائيل ببناء مستوطنات في القدس الشرقية، ونفذت عمليات نقل قسري لسكان يهود بهدف تغيير التركيبة الديمغرافية للمدينة وترسيخ سيطرتها عليها.

11 وضعت فلسطين تحت الفئة (أ) من نظام الانتداب، وفقاً لميثاق عصبة الأمم وهو يخص الأقاليم التي كانت خاضعة لولاية الدولة العثمانية وكانت على درجة من النمو بحيث تحتاج قدراً من المساعدة الإدارية من طرف الدولة المنتدبة من أجل مساعدتها على الاستقلال.

12 جاء وعد بلفور في رسالة وجهها وزير خارجية المملكة المتحدة آنذاك، آرثر بلفور، إلى ليونيل والتر روتشيلد، أحد قادة الاتحاد الصهيوني، بتاريخ 2 نوفمبر 1917.

13 قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 181 (د-2) لسنة 1947 بشأن مستقبل حكومة فلسطين.

وقامت إسرائيل وعلى نحو منظم بتقطيع أوصال الضفة الغربية، من خلال مصادرة أراض وأملاك عامة وخاصة وتشييد مستوطنات تحاصر المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية وتحولها إلى معازل غير متصلة، وشق طرق فيما بين المستوطنات مرتبطة بشبكة الطرق داخل إسرائيل، وإقامة مئات الحواجز العسكرية الثابتة والمتنقلة لمنع وتقييد تنقل وحركة الفلسطينيين. وتحت ذريعة الأمن، شيدت إسرائيل جدار الضم الذي يرسخ من الأهداف التوسعية وسوف يبتلع نحو 60% من أراضي الضفة الغربية وضمها كأمر واقع لإسرائيل، ليساهم في المزيد من عملية تقطيع الأوصال والتفتيت الجغرافي والديمغرافي للفلسطينيين.

وفي رأيها الاستشاري التاريخي في العام 2004، قررت محكمة العدل الدولية أن بناء الجدار في داخل الأرض الفلسطينية المحتلة عام 1967، بما يشمل القدس وحولها، مخالف للقانون الدولي.[14] ومع ذلك، واصلت إسرائيل أعمال البناء في الجدار وفي التوسع الاستيطاني، من خلال بناء مستوطنات جديدة وتوسيع القائم منها أفقيا وعمودياً. ومع نهاية سبتمبر 2023، بلغ تعداد المستوطنين نحو 700 ألف مستوطن، موزعين على نحو 300 مستوطنة وموقعاً استيطانياً في كافة أنحاء الضفة الغربية، بينهم نحو 230 ألفاً في مدينة القدس.[15]

وغالبية سكانه من اللاجئين، باعتباره حاجزًا ديمغرافيًا يعيق توسّع المشروع الاستيطاني الاستعماري الصهيوني. وفكرة تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة ليست نتاج الحرب الجارية حاليًا أو ردّ فعل على هجوم السابع من أكتوبر، بل تمثل هدفًا إسرائيليًا قديمًا يعود إلى خمسينيات القرن الماضي.[16] فبعد احتلال قطاع غزة عام 1967، لجأت إسرائيل إلى عدد من السياسات الهادفة إلى دفع الفلسطينيين نحو الرحيل، بما في ذلك تشجيع الهجرة إلى الأردن خلال الفترة ما بين 1967 و1968، إلى جانب التدمير الواسع لمخيمات اللاجئين بذريعة «أسباب أمنية»، وإطلاق مشاريع إسكان خُطط لها لتفريغ المخيمات من سكانها.[17] ورغم فشل محاولات التهجير الجماعي في تحقيق أهدافها بالكامل، فإن حلم «تفريغ القطاع» لم يُغادر الأجندة الإسرائيلية، واستمر كهدف استراتيجي متجدد.

وفي العام 2005، قامت إسرائيل بإعادة نشر قواتها في قطاع غزة وتفكيك المستوطنات القائمة ونقل المستوطنين إلى خارج قطاع غزة. ولم يغير هذا الوضع حقيقة استمرار السيطرة الفعلية لقوات الاحتلال الإسرائيلي على القطاع جواً وبحراً وبراً، بما في ذلك السيطرة على المعابر الحدودية ومنع وتقييد حركة الأفراد والبضائع. منذ ذلك الوقت، خضع القطاع لحصار غير إنساني وغير قانوني بحيث تحول إلى ما وصف بأكبر سجن مفتوح عرفه التاريخ. ومنذ العام 2007، فرضت قوات الاحتلال حصاراً شاملاً

14 أصدرت محكمة العدل الدولية هذا الرأي الاستشاري في ٨ ديسمبر ٢٠٠٤، بشأن العواقب القانونية للجدار الذي تقوم ببنائه إسرائيل، القوة المحتلة، في الأرض الفلسطينية المحتلة. للاطلاع على القرار، أنظر: https://www.icj-cij.org/case/131

15 مكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان (OHCHR) (2024)، فلسطين: تقرير مارس 2024، ص. 1. https://www.ohchr.org/sites/default/files/2024-03/Palestine-March2024.pdf

16 انظر: م. الشريف (2023) «مشاريع توطين الغزيين في سيناء بين الأمس واليوم»، معهد الدراسات الفلسطينية، 19 أكتوبر. https://www.alquds.com/en/posts/97168?language=he

17 ن. ن. حزبون، (1994) «توطين اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة». أطروحة دكتوراه، جامعة ليدز: https://core.ac.uk/download/pdf/42605857.pdf

على قطاع غزة ما يزال قائماً حتى الآن، وهو ما أدى وما يزال إلى كارثة إنسانية من صنع البشر، حيث مس الحصار كافة جوانب وتفاصيل الحياة اليومية للغزيين وأدى إلى تدهور غير مسبوق في ظروفهم المعيشية وإمعاناً في فرض بيئة طاردة وخلق ظروف معيشية يصعب معها بقاء الفلسطينيين في قطاع غزة. وحذرت هيئات أممية عدة، بما فيها الفريق القطري للأمم المتحدة (UNCT) ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة (UNCTAD) من العواقب الوخيمة للحصار وأن غزة لن تكون قابلة للعيش مع العام 2020.[18]

وبالتوازي مع هذا الحصار غير الإنساني وغير القانوني، شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي أربعة حروب على قطاع غزة بين الأعوام 2008 - 2021، خلفت آلاف الضحايا، غالبيتهم من المدنيين، وأدت إلى تدمير واسع النطاق في الأعيان المدنية، بما في ذلك المنشآت الطبية، المؤسسات التعليمية، دور العبادة، المباني السكنية، المنشآت الصناعية والزراعية، الطرق وشبكات الكهرباء والماء وأنظمة الصرف الصحي. وخلصت التحقيقات التي قام بها المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في كل من تلك الحروب والهجمات العسكرية، أن الدمار لم يكن مجرد أضرار جانبية، بل جاء في إطار استراتيجية متعمّدة من قبل قوات الاحتلال لاستهداف المدنيين والأعيان المدنية، وهي أفعال تُشكّل جرائم حرب بموجب القانون الدولي[19]. وعلى سبيل المثال، استنتجت بعثة تقصي الحقائق التي شكلها مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة بعد الحرب التي شنتها قوات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة نهاية العام 2008 وأطلقت عليها اسم "عملية الرصاص المصبوب" أنه خلافاً لادعاءات إسرائيل،

[...] استهدفت العمليات سكان غزة بأسرهم، وأنها كانت تنفيذاً لسياسة شاملة تهدف إلى معاقبة سكان غزة [...] إلى حد كبير تستهدف تدمير الممتلكات المدنية وسبل عيش السكان المدنيين [...] إن تدمير منشآت التزويد بالغذاء، وشبكات المياه والمرافق الصحية، ومصانع الخرسانة، والوحدات السكنية، كان نتيجة لسياسة مقصودة انتهجتها القوات المسلحة الإسرائيلية. وقد نفذت هذه السياسة ليس لأن تلك الأهداف كانت تمثل تهديداً عسكرياً أو بمحض الصدفة، بل لجعل مسار الحياة اليومية والعيش الكريم للسكان المدنيين أكثر صعوبة.[20]

توصلت لجنة التحقيق الدولية المستقلة إلى نتائج مماثلة بشأن حرب عام 2014.[21]

18 أنظر على سبيل المثال: فريق الأمم المتحدة القطري (2012) (UNCT) "غزة في عام 2020: مكان قابل للحياة؟".
https://www.unrwa.org/userfiles/file/publications/gaza/Gaza%20in%202020.pdf
مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) (2015)، غزة قد تصبح غير صالحة للسكن في أقل من خمس سنوات. متاح على:
https://unctad.org/press-material/gaza-could-become-uninhabitable-less-five-years-wake-2014-conflict-and-ongoing-de

19 انظر، على سبيل المثال، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان "منظمات حقوقية فلسطينية تقدم مذكرة للمدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية حول جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها إسرائيل خلال عدوان 2014 على غزة". متاح على الرابط:
https://pchrgaza.org/palestinian-human-rights-organisations-deliver-submission-to-the-international-criminal-court-on-alleged-israeli-war-crimes-and-crimes-aga inst-humanity-during-2014-gaza-offensive-2/
وكذلك: المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: المركز يصدر تقريراً جديداً بعنوان: "23 يوماً من الحرب، 928 يوماً من الحصار: الحياة بعد عام على العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة، 27 ديسمبر 2008 – 18 يناير 2009". متاح على الرابط: https://pchrgaza.org/?p=1214

20 أنظر في هذا الشأن تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة، ديسمبر 2009 في الفقرات 1884، 1890 و1891:
https://documents.un.org/doc/undoc/gen/g09/158/64/pdf/g0915864.pdf

21 مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة (2014)، تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة، 23 يوليو. انظر على سبيل المثال، الفقرة 53. متاح على:
https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-185919/

وشكلت مسيرات العودة الكبرى محطة مفصلية أخرى لإسرائيل في حملة إسرائيل المستمرة لقمع حقوق الفلسطينيين. ورغم الطابع السلمي لهذه المسيرات، ردت تلك القوات باستخدام مفرط للقوة المميتة، ما تسبب بقتل العديد من المدنيين. ومع نهاية العام، ووفقاً لتوثيق المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، أسفر إطلاق النار على المتظاهرين عن مقتل 180 فلسطينياً، بينهم 35 طفلاً وامرأة واحدة، فيما أصيب أكثر من 10 آلاف فلسطيني، بينهم أكثر من 1800 طفل وأكثر من 290 امرأة، جراح كثيرين منهم كانت بالغة وتسببت في مئات حالات البتر لأطراف سفلية خاصة.

رأت المؤسسة العسكرية الإسرائيلية أن هذه المسيرات تشكل خطراً مباشراً على مشروعها الاستيطاني الاستعماري. ومشهد عشرات الآلاف من المحتجين المطالبين بحقهم في العودة على امتداد الشريط الحدودي بين قطاع غزة وإسرائيل كان غير معهود ولا مسبوق في أي من أمكان اللجوء، لا في لبنان ولا سوريا ولا الأردن ولا حتى في الضفة الغربية. كان ذلك مشهداً غزياً بامتياز، ولقد أبرزت مسيرات العودة بالنسبة لإسرائيل أنه بعد 75 عاماً من النكبة، استمرارية صمود الفلسطينيينً. وكان رد إسرائيل على ذلك أنه لا حل مع قطاع غزة غير المزيد من التهجير والتطهير العرقي والإبادة الجماعية، وقد شكلت أحداث السابع من أكتوبر الغطاء لتنفيذ ذلك واستكمال الخطط الإسرائيلية الرامية لإفراغ قطاع غزة من سكانه.

01

# أدلة على جريمة الإبادة الجماعية في قطاع غزة

على مدار 15 شهراً، شنت إسرائيل أكبر هجوم دموي ومدمر على قطاع غزة، حولته إلى ركام وتسبب في مقتل وإصابة الآلاف. يقدم القسم التالي شهادات لستة ناجين يدلون يروون الظروف المروّعة التي مروا بها خلال هذه الفترة والخسارة غير المحتملة التي تكبدوها. ويتضمن هذا القسم إعادة رسم شامل للأحداث الرئيسية في حرب الإبادة، موضحة بالتفصيل تطورها منذ اليوم الأول وحتى دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في 19 يناير 2025. وفي النهاية، يسلط الضوء على الأنماط الرئيسية لجريمة الإبادة الجماعية التي وثقها المركز بناء على توثيقه الخاص والمعلومات المتوفرة من المصادر المفتوحة.

# أصوات من غزة

**إيمان تيسير عوض غبون، (33) شاركت مع المركز تفاصيل حياتها التي مزقتها الحرب بعد اعتقال وتعذيب زوجها على يد قوات الاحتلال. عايشت القصف المتواصل وتدمير منزلها واستشهاد أطفالها ووالدتها وعدد من أقاربها. اضطرت للفرار مراراً برفقة أطفالها الناجين وهي حامل، متكبدة الجوع والمرض والإصابات الخطيرة في ظل نظام صحي منهار. محاصرة دخل المستشفيات وتحت ظروف لا إنسانية، تعكس قصتها الخسائر البشرية الفادحة لهذا الصراع والنضال المرير من أجل البقاء في ظل الحصار المستمر.**

"أنا متزوجة من المواطن إبراهيم جميل عاصي غبون المفرج عنه من السجون الإسرائيلية بعدما اعتقلته قوات الاحتلال من مكان مبيته بمدينة رهط داخل إسرائيل بتاريخ 2023/10/19، حيث إنه كان قد حصل على تصريح عمل هناك، وقد أفرج عنه بتاريخ 2023/11/4، عبر معبر كرم أبو سالم بمدينة رفح جنوب قطاع غزة، وذلك بعد أن ذاق ويلات الاعتقال والتعذيب والإهانة. ولدي من الأبناء ثلاثة: جميل 12 عاماً، ومجد 8 أعوام، وأمير 4 أعوام. وابنتي الطفلة التي خرجت من رحمي متوفية والتي أسميتها رحمة. وكنت أسكن في بيت أهل زوجي المكون من أربع طوابق والذي سوي بالأرض بعد ذلك نتيجة قصف الجيش الإسرائيلي له.

عندما بدأت الحرب على قطاع غزة في السابع من أكتوبر 2023، كنت داخل بيتي أجهز أطفالي جميل ومجد للذهاب إلى المدرسة. وما أن بدأ الطيران الحربي الإسرائيلي باستهداف الكثير من المناطق بشكل عنيف في أرجاء متفرقة من محافظتي غزة والشمال، بدأ الخوف والهلع يدب في نفوس الجميع خاصة الأطفال. مكثنا في المنزل قرابة الأسبوع، ولكن بدأت الأوضاع تزداد سوءا، حيث هدد الجيش الإسرائيلي منطقتنا بالإخلاء الفوري عبر إلقاء المناشير والاتصال المباشر من ضباط جيش الاحتلال، هددونا بأنه سوف يتم استهدافنا مالم نخرج من بيوتنا. بحكم أن زوجي كان يعمل في إسرائيل وأنا وحيدة مع أولادي فقد قررت عائلة زوجي الخروج من المنزل، ونزحنا معا إلى المستشفى الإندونيسي الموجود في منطقة الشيخ زايد شمال القطاع، ومكثنا فيه ما يقرب الشهر. كنا نسمع أصوات القصف والقذائف تتساقط من حولنا والإصابات التي تأتي الى المستشفى تباعا خاصة من الأطفال والنساء جراء استهداف المنازل، حتى بدأ الجيش بالالتفاف وحصار المستشفى من جميع الاتجاهات بتاريخ 2023/11/20. قمنا جميعنا بالخروج في وقت مبكر من نفس اليوم قبل أن يطبق الجيش حصاره على المستشفى وذهبنا الى معسكر جباليا ونزحنا لبيت أخت زوجي الموجود في آخر شارع أبو زيتون بمخيم جباليا، حيث بقينا في البيت ثلاثة أيام ثم بدأت الهدنة بتاريخ 2023/11/24. وهنا علمت أن الجيش الإسرائيلي قد اعتقل زوجي من مكان عمله في مدينة رهط بتاريخ 2023/10/19، وأفرج عنه بعد ما يقارب من

16 يوما في جنوب قطاع غزة عبر معبر كرم أبو سالم بعد التحقيق معه وتعذيبه في سجن عوفر طوال فترة اعتقاله وضربه من قبل الجنود ببساطيرهم على وجهه وصدره بشكل وحشي وتعرضه لتعذيب شديد، كما أبلغنا عبر الهاتف.

وبعد نهاية أيام الهدنة في 2023/12/1، بدأ جيش الاحتلال بضرب المنطقة بقنابل الغاز بشكل كثيف وإطلاق القذائف المدفعية عليها بشكل عشوائي فقمنا بالخروج منها وتوجهنا الى بيت خالتي بالقرب من مستشفى كمال عدوان بمشروع بيت لاهيا. وبعدها بعدة أيام تم قصف بيت أقاربنا من آل عساف المقابل للمنزل المقيمين فيه تماما، وسوي البيت المكون من أربع طوابق بالأرض، وكان مليئا بالنازحين من النساء والأطفال والرجال حيث استشهد بداخله 36 شهيدا منهم أقربائي وعماتي وأم زوجي وأصيب أيضا أولادي الثلاثة بجروح متفاوتة في أجسادهم و أتذكر من الشهداء: والدة زوجي: رحمة عوض حسن عساف 65 عاما، وشقيقتها فدوى عوض حسن عساف 60 عاما، وميسا رفيق عساف 35 عاما، وليليا علاء عساف 4 أشهر، ورامي علاء عساف 17 عاما، ومرح وليد عساف 12عاما، والين وليد عساف 8 أعوام، ورياض وليد عساف 5 أعوام، وتولين وليد عساف عام ونصف، ومحمد رياض عساف 32 عاما، وأنسام الحملاوي 32 عاما، وآدم محمد عساف عام ونصف، وأشرف رياض عساف 27 عاما، ونداء رأفت عساف 20 عاما، وكنان أشرف عساف عام واحد، وهبة رياض عساف 37 عاما، وشذا شادي عساف 15 عاما، وريتاج شادي عساف 14 عاما، ومحمد شادي عساف 7 أعوام.

بعد قصف المنطقة خرجنا منها ولجأنا لداخل مستشفى كمال عدوان، لأنه لا مكان لنا لنذهب إليه أو نلجأ اليه وأيضا لكوني حاملا حينها في الشهور الأخيرة من حملي. وهناك تم حصارنا في المستشفى من قوات الاحتلال بتاريخ 2023/12/3 لمدة 15 يوما. كنا ننام في ممرات المستشفى وعلى الأرض لأننا خرجنا ولم نستطع أخذ أي شيء من أغراضنا ومستلزماتنا بعد أن قُصف البيت المقابل لنا وتضررنا بشكل كبير وخرجنا هربا للنجاة بأرواحنا. كنا نلتحف الأرض من دون فرشات أو أغطية وعانينا في المستشفى من عدم توفر الطعام ومياه الشرب وتكدس المشفى بالنازحين بشكل كبير، مع العلم بأنني طوال فترة وجودي في المستشفى وحصارنا فيها كنت أبحث عن علاج لابني مجد، 8 سنوات، الذي كان يعاني منذ ولادته من مرض سوء تخزين السكر (نقص أنزيم في الكبد) حيث كان يتلقى العلاج في مستشفى تل هاشومير في إسرائيل منذ ولادته وكل أدويته الخاصة كنت أحصل عليها من هذه المستشفى لعدم توفرها أساساً في قطاع غزة.

ومع بدء المجاعة في القطاع بدأت حالة مجد الصحية تتهاوى وتزداد سوءا يوما بعد يوم، حيث إنه يحتاج الى تغذية سليمة ومياه معدنية صحية ونظافة شخصية ووقاية من الأمراض والملوثات وهو ما لم يتوفر في المستشفى بسبب حصارها بشكل كامل من قبل جيش الاحتلال ومنع إدخال أي شيء من العلاجات والأدوية ومستلزماتنا. وبعد 15 يوما من الحصار، قام جنود الاحتلال بالنداء على الرجال والمرضين وأخرجوهم جميعا من المستشفى وكان منهم أهلي وأخوتي وأقاربي الرجال، وبقيت النساء والأطفال فقط فيها لمدة ثلاثة أيام من دون طعام أو شراب. وبعد خروجنا من المستشفى، عدت مع أطفالي الى حيث ذهب أهلي في معسكر جباليا

ومكثوا في مدرسة الفوقا. وهناك أخبروني بأن الجيش الإسرائيلي قتل أخي إبراهيم تيسير عوض عساف 38 عاماً، وذلك بعدما طلبوا من الرجال الخروج من المستشفى وأطلقوا رصاصة عليه في الظهر واستشهد على الفور. وأيضا أعتقل أخي الآخر محمد تيسير عوض 40 عاماً.

بقينا في المدرسة ما يقارب ال 35 يوماً، وسط قلة الطعام والمياه وتكدس النازحين، وبدأ الخوف يتملكني على ابني مجد المريض والذي بدأ يتهالك شيئا فشيئا. ثم خرجنا من المدرسة في منتصف شهر يناير 2024، وتوجهنا الى مدرسة الكويت الموجودة بالقرب من المستشفى الإندونيسي. ومع بداية انتقالي للمدرسة بدأت المجاعة تشتد بشكل كبير حيث كانت ذروتها من حيث ندرة الطعام والمياه والطحين والغلاء الفاحش في أسعار السلع الأساسية، هذا إن توفرت أصلا. وبدأ يظهر على جسدي التعب والمرض لقلة الطعام وانعدامه بشكل كامل، خاصة أنني كنت حاملا بطفلتي حينها بالشهر الثامن. وبدأ أولادي بالإصابة بالتعب الشديد والإرهاق والهزلان وسوء التغذية حيث نزل وزن ابني مجد المريض أكثر من 5 كيلوغرام، ولأن مجد يحتاج إلى نظام غذائي منتظم ومحاليل السكر وكل ذلك غير متوفر إطلاقا. وهنا اتخذت قرارًا مصيرياً بأن عليّ الذهاب إلى جنوب قطاع غزة للنجاة والحفاظ على نفسي وأطفالي من الموت جوعًا وفقرًا في شمال غزة. وقمت صباحاً بأخذ أولادي والتوجه عبر شارع الرشيد لعبور الحاجز. وما أن وصلت مع أطفالي قريباً من الحاجز عند دوار النابلسي، تحديدا في الساعة 12 ظهراً، مع آلالاف من النازحين أمثالنا الذين يكافحون للنجاة بأرواحهم، حيث كانت أمامنا ومن حولنا دبابات فأطلقت علينا قذيفة مباشرة لتصيبني وتُصيب أولادي وفقدت وعيي. واستيقظت بعد ثلاثة أيام فوجدت نفسي على سرير في مستشفى الشفاء بمدينة غزة، لم أكن قادرة على تحريك جسدي إطلاقاً حيث أخبرني الأطباء بأنه بعد استهدافنا من قبل الدبابات الإسرائيلية قام الناس المتواجدون هناك بإسعافنا أنا وإبني جميل الى مستشفى الشفاء حيث استشهد في الحادثة أكثر من 50 شخصا منهم من كان يهمُ بعبور الطريق ومنهم من كان ينتظر دخول المساعدات لإطعام أولادهم وعوائلهم. وتم إخباري حينها بأن أولادي مجد وأمير قد استشهدا نتيجة قصفنا وقد قُطع جسديهما إلى أشلاء، وأنني أُصبت في قدمي اليسرى بتهتك في العظم حيث تحتاج قدمي الى زراعة عظم، وأيضا أُصبت في يدي اليسرى حيث تفتت مفصل يدي بالكامل وأنني أحتاج الى زراعة مفصل بشكل كامل، وأيضا إصابة في الوجه وحروق شديدة فيه فقدت على إثرها السمع حيث قُطعت أذني اليسرى بشكل كامل، والان أحتاج الى زراعة قوقعة فيها. وتم استخراج تحويلة عاجلة لي للعلاج في الخارج حيث أن علاجي لا يتوفر هنا إطلاقا. وبعد عدة أيام بدأت أشعر بآلام الولادة وبدأت أمي التي كانت بجواري منذ أن تم إسعافي الى المستشفى بالبحث عن دكتور لتتم عملية ولادتي، ولكننا لم نجد حتى دكتورا واحداً مختصًا في التوليد ولم يكن يتوفر في المستشفى أي علاجات أو أدوية حيث كانت خالية تماما من كل أنواع العلاجات. وبتاريخ 2024/2/28 تمت ولادتي صباحاً على نفس السرير لعدم قدرتي على التحرك إطلاقا نتيجة إصابتي حيث ولدت بمساعدة بعض من الممرضات غير المختصات بالولادة حيث ولدت طفلتي رحمة التي خرجت من رحمي متوفية نتيجة النزيف الشديد والإصابات التي تعرضت لها

نتيجة قصفنا. وبقيت في المستشفى من أجل تلقي العلاج حتى تاريخ 2024/3/19 حيث تفاجأنا بحصارنا في المستشفى من قبل الجيش الإسرائيلي وتفاجأنا بدخول الدبابات والطائرات وقصف كل من يتحرك في محيط المستشفى وإطلاق الرصاص علينا من طائرات الكواد كابتر حيث حوصرنا بشكل كامل وقطعت عنا الكهرباء والمياه وحُرمنا من الطعام والشراب. وفي اليوم التالي، طلب الجيش من مرافقي المرضى فقط الخروج من المستشفى والتوجه نحو الجنوب فاضطرت أمي للخروج من المشفى وتركي ورائها. وقال لي أخوتي بعد ذلك أنها ذهبت الى بيت أحد أقاربها في تل الهوا بجوار مبنى الصليب الأحمر ومكثت هناك لمدة 5 أيام تنتظر حتى انسحاب الجيش لتعود وتطمئن علي، ولكنهم تفاجؤوا بحصارهم أيضاً في تل الهوا وطلب منهم الجيش الخروج من البيت ولم تكن أمي اعتدال غبون والتي تبلغ من العمر 62 عامًا قادرة على الحركة فأطلق الجيش النار عليها بشكل مباشر وقتلها. وبقيت أنا لوحدي من دون أن أستطع أن أتحرك، واستمر حصارنا لمدة 14 يوماً، كنا قرابة مئة مريض عاجزين تمامًا عن الحركة، جميعنا في المبنى ذاته، ناهيك عن بقية المرضى والنازحين المحاصرين في المباني الأخرى في مجمع الشفاء. كان الجيش يأمر المرضين بتحريكنا من مكان الى مكان بأنفسهم، ومنهم من أطلق الجيش عليهم الرصاص وقتلهم على الفور بعد ضربهم والتحقيق معهم. وكانت أعداد المرضى الـ 100 تنقص شيئًا فشيئًا فكانوا يموتون يوما بعد يوم لعدم توفر العلاجات لهم وضرب بعضهم من قبل الجنود لقتلهم عمدا. وبدأت الديدان تخرج من أماكن إصاباتنا من أرجلنا وأيدينا نتيجة لعدم وجود أي ممرض للتغيير على جروحنا التي بدأت تلتهب في كل يوم، ناهيك عن مكوثنا طوال هذه المدة من دون حتى شربة ماء أو طعام حتى بدأنا بالصراخ طلبا للمياه والطعام فأحضروا لنا قليلا منها. ناهيك عن تهديدنا بالقتل من قبل الجنود.

بقينا على هذا الحال حتى انسحب الجيش بعد 14 يوماً، فقمت بالاتصال على أخي للحضور وأخذني من المشفى وتم تحويلي الى مستشفى المعمداني وهناك لم أمكث ساعة حتى قال لي الأطباء بأن لا علاج موجود لديهم فقام أخي بإخراجي وتوجهنا بعد ذلك الى جنوب غزة مع أخي ومن تبقى من عائلتي. وعبرت الطريق الى الجنوب على كرسي متحرك مهترئ لعدم قدرتي على الحركة بتاريخ 2024/4/17. ذهبنا مباشرة الى المشفى الأوروبي وهناك قام الأطباء بعمل عملية تركيب جهاز تثبيت في قدمي المصابة وقالوا لي بأنها عملية وقائية تمهيدا للتحويل للخارج، وأنه إذا لم يتم تحويلي بسرعة عاجلة فإن قدمي قد يتم بترها وأنها معرضة للتلف في كل يوم أتأخر فيه بالسفر. وهناك التقيت مع زوجي في المشفى وبقينا فيه لمدة أسبوعين للعلاج، ومن ثم توجهنا للمكوث في خيمة صغيرة في دير البلح في شارع أبو عريف بالقرب من مدرسة شهداء دير البلح. حيث إنني أعاني وزوجي وإبني الوحيد الذي تبقى من وضع معيشي غاية في الصعوبة نتيجة لعدم توفر مصدر دخل لنا وأيضا حيث أحتاج لكثير من الحاجيات والمستلزمات الصحية لإصابتي واحتياجي أيضا الى كرسي متحرك بشكل عاجل. وانتظر من يقوم بمساعدتي والوقوف الى جانبي للخروج والعلاج في الخارج وإنقاذي من بتر قدمي."

جودت منير جودت أبو نصر شارك مع المركز ما عاشه خلال حرب الإبادة، وأوضح كيف اضطر إلى النزوح مرارًا، وفقد 129 من أفراد عائلته في غارة جوية واحدة استهدفت منزله دون سابق إنذار، رغم محاولاتهم السابقة للإخلاء.

"بتاريخ 7 أكتوبر 2023م، مع بدء إعلان حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة قمنا وجميع أفراد عائلتي بالنزوح إلى عمارة سكنية مكونة من 5 طوابق تعود لأقاربي من عائلة أبو نصر في مشروع بيت لاهيا. بقيت وعائلتي في البناية حتى قدوم شهر 2023/12م، وذلك نتيجة خطورة الأوضاع الأمنية آنذاك بتلك المنطقة، فقرر جميع سكان البناية للانتقال الى مدارس ذكور جباليا الموجودة بسوق مخيم جباليا، خرجنا تحت القصف العنيف بالإضافة لتساقط القذائف العشوائية على المنطقة التي تحيط بنا أينما نتوجه.

لقد كانت الفترة الممتدة من اليوم التالي لنهاية الهدنة الإنسانية حتى نهاية ديسمبر 2023م، من أسوء الفترات بسبب اشتداد حد القصف في كل مناطق الشمال وبدء اجتياح قوات الاحتلال لمناطق جديد كمخيم جباليا ومشروع بيت لاهيا... الخ. طيلة مدة بقائنا بالمدرسة كانت تتعرض لقصف مستمر شبه يومي وبعد عدة أيام من قدومنا لها وأذكر بتاريخ 2023/12/4م استشهد العديد من الشهداء قرابة 15 شهيد على عدة أيام نتيجة تساقط صواريخ استطلاعية بين كل حين وأخر، انتهى الحال بالمدرسة الى حصارها واقتحامها من قِبل قوات الاحتلال.

اضطررت وعائلتي ممن كانت متواجدة في المدرسة للهروب منها قبل وصول قوات الاحتلال لها واقتحامها بوقت وجيز، وذلك تحت القصف العنيف وإطلاق القذائف والقنابل العشوائية، عدا عن طائرات كواد كابتر التي تنتشر في المكان بشكل غير مسبوق، توجهنا الى منطقة غرب غزة وبعد عدة أيام قابلت أفراد عائلتي كوننا افترقنا عن بعضنا أثناء هربنا، حيث ظننت أنهم قد فارقوا الحياة بسبب الوضع الذي كان خطيرا آنذاك.

بمنتصف شهر 2023/12م نزحنا لغرب غزة - حي الرمال لإحدى مدارس المنطقة المحيطة ولا أذكر اسمها برفقه جميع أفراد العائلة وبشهر 2024/1م كانت هناك مخاوف بأن يتم اقتحام منطقة غرب غزة – فاضطرنا للرجوع لمنطقة مشروع بيت لاهيا أنا وجميع أفراد عائلتي.

بشهر 2024/3م قامت قوات الاحتلال بإصدار أوامرها مرة أخرى بإخلاء بعض الأماكن من شمال قطاع غزة والتوجه إلى مناطق غرب غزة، حيث كانت منطقة مشروع بيت لاهيا آنذاك ضمن المناطق المُعطاة أوامر بإخلائها، على إثر ذلك انتقلت أنا وعائلتي إلى منطقة بنايتنا محل السكن الكائن في بيت لاهيا - العطاطرة - السلاطين الذي يقع في المنطقة الغربية للقطاع وبيتنا أصلاً منذ بدايات الحرب قد تم قصفه من قِبل طائرات الاحتلال وتم تسويته بالأرض منذ بدايات

الحرب، وذهبنا لتلك، فاضطرنا للنزوح لمدرسة أبو جعفر – الكائنة في حي العطاطرة.

فور انسحاب قوات الاحتلال بمنتصف شهر 2024/4م من شمال قطاع غزة كانت الآليات العسكرية التي انسحبت تتقدم صوبنا مروراً من المناطق الشرقية الشمالية إلى المناطقة الشمالية الغربية من القطاع وهي منطقة المدرسة النازحون بها «مدرسة أبو جعفر» آنذاك، ونحن لحظتها اعتقدنا أن الآليات ستقوم باقتحام واجتياح المنطقة التي نسكنها وما أكد صحة ادعاؤنا هو قصف إحدى الصفوف داخل المدرسة مما أدى لاستشهاد قرابة خمسة أفراد وإصابة أخرين غالبهم حالات بتر، نتيجة تلك الأحداث اضطرتنا للنزوح مرة أخرى إلى البناية محل الجريمة وبقينا هناك حتى ارتكاب المجزرة بحق عائلتي.

طيلة مدة وجودنا في بناية أبو النصر التي يسكنها قرابة 200 شخص من أقاربي، كانت الأوضاع هادئة نسبياً، وكنّا نعتقد بأن الحرب قد شارفت على النهاية كون ان الغالبية العظمى من مناطق قطاع غزة قد تم اقتحامها برياً وهناك بعض الأماكن قد تم اقتحامها مرات عدة كشمال غزة الذي تم دخوله آنذاك مرتان وأما من لم يتم اقتحامه براً فقد تم تدميره جواً من قِبل طائرات قوات الاحتلال.

بتاريخ 2024/10/5م، تفاجئنا ببدء قوات الاحتلال قصفها العنيف بفعل الطائرات الحربية وإطلاق القذائف والقنابل في كل أنحاء شمال غزة وقد انتشرت مسيرات الكواد كابتر في أجواء الشمال، وبدأت تطلق أعيرتها النارية أرضاً بشكل عشوائي، لحظتها لم ندرك ما الذي يحصل في الخارج، تزامن ذلك مع سقوط بعض المنشورات من قِبل قوات الاحتلال على المنطقة المحيطة بنا تطلب من جميع سكان شمال غزة بإخلاء منازلهم كونه المنطقة هي منطقة قتال خطيرة.

عملاً بأوامر قوات الاحتلال بالإخلاء بدأ جميع من كان بناية أبو النصر بالخروج من البناية، اشتد القصف المدفعي وإطلاق النار من المسيرات على كل من يتحرك بالخارج في الشارع، وكان الرصاص يسقط كأنه زخات من المطر على كل كائن يتحرك، فقد كانت هذه المرة مختلفة تماماً عن سابقتها، تزامن ذلك مع تمكن الآليات الإسرائيلية من إحكام سيطرتها على كافة مناطق شمال غزة وإغلاق جميع مداخله ومخارجه منذ اللحظات الأولى للاقتحام، نتيجة ذلك اضطرنا وجميع أفراد العائلة ممن كانوا بالبناية إلى الرجوع للبناية كون أن الطريق محفوف بالمخاطر ويساويه الموت، وكثير عائلات قد قُتلوا بالأعيرة النارية لحظة خروجهم من منازلهم والجثث مُلقاة بالشوارع نتيجة مجازفتهم بالخروج.

بقينا محاصرين داخل الشمال من تاريخ 2024/10/5م حتى تاريخ قبل ارتكاب المجزرة بتاريخ 2024/10/29م. وطيلة تلك المدة كان الوضع الانساني يزداد صعوبة ولم نكن نحصل على الحد الأدنى من المقومات الأساسية للإنسان الطبيعي نتيجة نقص الأكل والمياه والأدوية، ومن بعد منتصف شهر أكتوبر/2024م بدأت المياه تُشرف على الانتهاء حيث أننا بدأنا نقسمها على بعض كوب واحد يُقسم على خمسة أفراد وأما الأكل فرغيف واحد من الخبز يقسم أيضاً على ما يفوق الخمسة أفراد.

بتاريخ 2024/10/24م، قامت قوات الاحتلال بإرسال طائرة كواد كابتر محملة بأسطوانة وعبر مكبرات الصوت بدأت بالمناداة على النازحين المتواجدين داخل مدرسة الفاخورة التي تبعد عنّا قرابة 50 متر. قمنا بجمع جميع المتواجدين بالبناية وكان عددنا قرابة 200 شخص، ومحاولة الخروج من البناية والتوجه صوب مدرسة الفاخورة والخروج مع النازحين، إلا أن ذلك قوبل بإطلاق الرصاص عشوائياً تجاهنا وتم المناداة علينا من مسيرات الكواد كابتر بالتراجع وعدم الاقتراب من المنطقة (منطقة مدرسة الفاخورة) وعلى إثر ذلك عُدنا للبناية.

بتاريخ 2024/10/28م حوالي الساعة 9:30 مساءاً، تم استهداف بناية عائلة عودة الملاصقة للبناية من الناحية الجنوبية على رؤوس ساكنيها. استشهدت بفعل الشظايا التي تناثرت على الطوابق العلوية من بنايتنا كلا من (ليان حسام نبيل أبو نصر 12 عام، ياسين حسام نبيل أبو نصر 6 أعوام، سها عدنان أبو نصر 37 عام، أحمد محمد أبو نصر 3 أشهر، وإصابة كل من (سها شوقي عيسى أبو نصر، هبة شوقي عيسى أبو نصر) إصابة خطيرة حيث دخلت الشظايا في رؤوسهن ولم نستطع وقتها إسعاف أي منهم أو التعامل مع الجثث الموجودة، فتركنا الجثث بالشقة لحين طلوع الصباح لنعلم ما سنفعل وأما الاصابات فقمنا بتقديم إسعافات بدائية من قِبلنا نحن.

وبعد التعب الذي أحسست به، خلدتُ إلى النوم مع غالبية سكان البناية، وأذكر أنني وعائلتي كنا في الغرفة الشرقية من الشرقية.بتاريخ 2024/10/29م حوالي الساعة 4:00 صباحاً أحسست بأنني داخل كتلة من اللهب تحيط بي أو أنى داخل فرن ساخن مع نزول وهرولة الركام على رأسي وأنا ممدد على الكنبة، فجأة جميع الغبار يملئ المكان لا أرى سوى الظلام الدامس، حاولت بعد لحظات الوقوف وأنا غير مدرك لما يحصل، فور وقوفي حوالي (متر) وجدت أن السقف يخبط رأسي وسقطت على الأرض، وقتها أدركت أن الاستهداف وقع في البناية التي نسكنها وأنها دمرت علينا، كون أن الطابق الأرضي قد نزل حوالي متران من مكانه وبالتالي جميع الطوابق العلوية الأخرى سقطت بكل تأكيد. أما ما حدث لي، ونجاتي، ونجاة من كان معي في الغرفة من تلك الجريمة، فهو معجزة إلهية.

بعد دقائق من وقوع المجزرة سمعت صوت زوجتي/ آيات شادي سمير أبو نصر تصرخ وتنادي صوبي بأن أقوم بإنقاذها هي ووالدتي/ ليلى نصر خميس أبو نصر، قمت بالزحف بلا وعي تجاه صوتهن لأجدهن على بعد أمتار ملقيات على الأرض والركام يملئ أغلب أجسادهن، وبسرعة قمت بإزالة الحجارة عنهم وبعد ذلك بدأن يستعدن وعيهن وأصبحت أنا وبعض الناجين من الطابق الذي أسكنه ننتشل المصابين من داخله خارج البناية عبر فتحة صغيرة كانت قد وُجدت بفعِل القصف وقد كانت لنا بمثابة المَخرج الوحيد وطوق النجاة في الناحية الشرقية الشمالية من الطابق الأرضي بالبناية، محل الجريمة، ومنها تمكّنا، أنا وجميع الناجين والمصابين، وعددنا يقارب خمسة عشر شخصًا، من الخروج من المبنى إلى الشارع.

فور خروجي للشارع وانتهائي من انتشال أفراد عائلتي من المصابين خرجت لأسعف الجرحى وأنقل الشهداء من باقي أفراد العائلة، فكان المنظر فوق حدود العقل، الجثث مُلقاة في كل مكان، أينما تنظر على مد بصرك تجد جثة مقطعة أو بقايا أعضاء أو أشلاء إما في حول البناية التي تم تسويتها بالأرض أو في محيطها أو على أسطح البنايات المجاورة، مشهد كأنه من مشاهد أفلام الرعب، معظم الجثث أشلاء مقطعة.

قمنا بانتشال نحو 120 جثة خلال يومين من تاريخ ارتكاب المجزرة، وقد عُثر على معظمها في أماكن متفرقة ضمن محيط الجريمة، سواء فوق أسطح منازل الجيران أو في الشوارع الفرعية المجاورة. أذكر أننا خلال محاولاتنا لانتشال الجثث من تحت الأنقاض، واجهنا صعوبات بالغة، إذ كانت بعض الجثث عالقة بين الركام، ما اضطرنا في بعض الحالات إلى قطع أجزاء منها لنتمكن من إخراجها. أذكر أيضاً خلال عملية البحث عن الجثث والإصابات حوالي الساعة 10:00 صباحاً من تاريخ المجزرة، كنا نسمع أصوات بعض الأشخاص من أبناء العائلة موجودين على قيد الحياة، ولكنهم تحت الركام، وكنا نسمع صراخهم من تحت الركام (أنقذونا - أنقذونا) لكن لم نستطع تحديد مكان أصواتهم، وحاولنا جاهدين البحث عنهم مرات عديدة طيلة اليوم دون جدوي وفائدة، وما زالوا تحت الأنقاض لم يتم إنقاذهم، ونعتقد بأنهم ماتوا نتيجة الاختناق أو الموت بسبب اصابتهم أو من الجوع والعطش، ولا نعلم ما حل بهم حتى تاريخه.”

هديل يوسف عيسى الدحدوح (24 عامًا)، من حي الزيتون بمدينة غزة، أفادت للمركز بأن منزلها قد تعرض للاستهداف المباشر، ولاحقًا تم اعتقالها، وفُصلت قسرًا عن أطفالها، وتعرضت للتعذيب.

”بتاريخ 2023/10/8 سمعنا أصوات صراخ الجيران في الشارع بأن الاحتلال سيقصف منزل جيراننا ومحيطهم يقوم بالإخلاء وجميع الناس يركضون في الشارع للابتعاد قدر الإمكان عن المنزل المراد قصفه. وعند رؤية هذا المشهد حملت أطفالي أنا وزوجي ونزلنا للطابق الأرضي في منزل شقيق زوجي للحماية من القصف واتخذنا مكانا آمنا بعيدا عن المناطق الخطرة، ولاحقا حدث القصف الذي زلزل أرجاء المنزل في حينه دون وقوع إصابات.

بقيت في شقتي في الطابق الرابع مدة 4 أيام منذ بداية الحرب، وكنت أشاهد القصف الذي يتم على منطقة الشجاعية والأحزمة النارية المنفذة بالمكان. كانت الأحزمة النارية مكثفة وكنا نشعر بالخوف الشديد، وأطفالي يصرخون من شدة الخوف.

ثم أصبح القصف قريباً ويشتد أكثر فأكثر والأحزمة النارية تزداد كثافتها وأنا في حالة رعب مما يحدث، أجلس وأحتضن أبنائي وهم يصرخون من الخوف وأعصابي متعبة جداً..

بتاريخ 2023/10/16 الساعة السابعة صباحا كنت في شقتي أقف بأطفالي على الشباك ننظر للخارج، طفلي الرضيع بين يديّ وطفلي الآخر بجانبي، تفاجأنا بقصف الاحتلال المنزل بصاروخ ما تسبب بضرر كبير طال نصف المنزل. ومن حمد الله أنني كنت في نصف المنزل الآخر وليس ضمن منطقة القصف، ولكن قوة القصف دفعتني للداخل وكأن كرة من النار قد هبت في وجهي وأوقعتني أرضاً. ظننت أن اطفالي قد ماتوا والزجاج تكسر فوق رؤوسنا وامتلأت يداي وقدماي بالزجاج الصغير جراء تكسر الشبابيك والحماية التي على الشباك وحلق الشباك خلع من مكانه. حملت أبنائي وخرجت ركضا للطابق الأرضي من الخوف وبحثا عن زوجي، ونزلت حافية القدمين أنا وابني البالغ 4 سنوات، وكان الدرج مليئاً بالحجارة والزجاج. عندما نزلت للطابق الأرضي وجدت شقيق زوجي قد أصيب في بطنه إصابة خطيرة جدا وأحشاؤه صارت واضحة لمن يراه، فإصابته شقت بطنه إلى نصفين. وفي الغرفة الأخرى زوجة شقيق زوجي كانت في غرفة نومها وهيا سيدة حامل 9 شهور مصابة بشظايا حديد في ظهرها وفي وجهها وفي جوانبها وكانت ممتلئة بالدماء وتقول أنا لا أشعر بجسدي، ووالدة زوجي كانت قد أصيبت برأسها جراء تكسر الزجاج.

لا يمكنني شرح مدى صعوبة الموقف والخوف الذي سيطر علينا، أبنائي يصرخون بشدة من الخوف وأنا أبكي وأرتجف من الخوف والمنظر الذي كان أمامي وكنت أصرخ بحثا عن زوجي فوجدته أيضاً مصاباً جراء القصف، ولكن تبين أنه شعر في اليد فقط.

بعد قصف المنزل نزحنا لمنزل خالة زوجي في منطقة الشمعة البلدة القديمة. بقينا هناك مدة 20 يوماً، ثم نزحنا بعد أن هددت قوات الاحتلال منزلاً ملاصقاً لمنزل خالة زوجي. ذهبت لمنزل والدي الذي كان يبعد عن منزلي في الزيتون عدة أمتار، وكان يكتظ بالنازحين من أقاربنا وبقيت هناك إلى ما قبل إعلان الهدنة بيوم واحد (2023/11/23)، ثم رجعت لمنزلي ثانية وكنا ننام في الطابق الأرضي، ثم عاد أهل زوجي إلى المنزل في الهدنة.

كان جيش الاحتلال الصهيوني في ذلك الوقت متوغلا في تل الهوا بالقرب من جامع عمر بن العاص وكانت رسائل الإخلاء مستمرة منذ أول يوم في الحرب على غزة وتتزايد في كل يوم يمر في الحرب(...) بينما كانت هديل تبحث عن الطعام في منزلها القديم، وصفت كيف تعرضوا لإطلاق نار من قِبل قناصة إسرائيليين. أسفر الهجوم عن مقتل شقيق زوجها وإصابة آخر أثناء محاولته تقديم المساعدة. وواصل القناصة إطلاق النار رغم صرخاتهم وبكائهم على الضحايا. وبسبب الخوف من تصاعد الخطر، اضطروا إلى الفرار نحو مكان أكثر أمانًا، وتمكّن زوجها من حمل شقيقه المصاب إلى مستشفى قريب رغم استمرار إطلاق النار من طائرة كوادكابتر. طوال هذه المأساة، تحدثت هديل عن مشاعر الخوف العميق والخسارة والمعاناة النفسية التي عاشوها. وبعد أسابيع قليلة، تم اعتقالها هي وزوجها من قِبل قوات الاحتلال، وأُجبرا على ترك أطفالهما، وتعرضا للتعذيب أثناء احتجازهما.”

نجا الطفل محمد إبراهيم محمد عوض قدورة، البالغ من العمر 15 عامًا، من قصف مدمر استهدف منزل عائلته بتاريخ 19 نوفمبر 2023. وخلال تجمعه مع أفراد أسرته لأداء صلاة العشاء، تعرض المنزل لقصف مفاجئ أدى إلى دفنه تحت الأنقاض لمدة ثماني ساعات في ظروف مرعبة. تم انتشاله ونقله إلى المستشفى الإندونيسي المكتظ، وهناك تبلّغ بأنه الناجي الوحيد من أفراد عائلته.

"أنا طالب في الصف التاسع. في مساء الأحد 2023/11/19، وأثناء صلاتنا جماعة في البيت، تفاجأت بانفجار ونار بوجهي، وشعرت أنني أطير، ثم فقدت الوعي. عندما فتحت عيني وجدت نفسي تحت الركام، وسط الظلام وثقل فوقي، وأدركت أن البيت قد قُصف. بقيت تحت الأنقاض 8 ساعات، شعرت بالخوف والبرد، وسمعت أصوات قصف. لاحقًا سمعت أصوات إسعاف، فصرت أصرخ "أنقذوني"، وكان سقف المنزل قد سقط عليّ. سحبني المسعفون من تحت الركام ونقلوني إلى المستشفى الإندونيسي، ولكن بسبب الاكتظاظ وضعوني على الأرض. كنت أعاني من آلام شديدة، لا أستطيع المشي، وعيني اليسرى منتفخة ولا أرى بها، مع وجود حروق متفرقة. سمعت أحدهم يقول: «هذا الطفل هو الناجي الوحيد من عائلته». كان الوضع في المستشفى الإندونيسي مأساويًا؛ فقد حاصرته قوات الاحتلال واقتحمه الجنود، ثم نقلوا المصابين بباصين إلى المستشفى الأوروبي. فقدت الوعي في الطريق، واستيقظت هناك، حيث أخبرني أحد الأشخاص أن زوجة عمي رائد، مريم عبد المنعم عبد ربه (30 عامًا)، في الغرفة المجاورة. وعندما سألت عن أهلي، قال إنهم مصابون في الشمال، فأدركت أنه يخفي الحقيقة، وأنهم قد استُشهدوا، إذ لم يتم نقلهم بسبب الحصار.

ذهبت إلى زوجة عمي، وكانت حالتها خطيرة ومحروقة. وبمجرد أن رأتني بدأت تبكي وتصرخ، وقالت: "عمك رائد، وأولاده أحمد (10 أعوام)، هدى (8 أعوام)، والتوأم سما ولما (20 يومًا)، استُشهدوا وتركوني وحدي". تم تحويلها لاحقًا للعلاج بالخارج لسوء حالتها. وبعد ذلك، تأكدت من استشهاد جميع أفراد عائلتي، ومنهم والدي إبراهيم "محمد عوض" قدورة (48 عامًا)، والدتي هنادي محمد يحيى سليمان (47 عامًا)، وشقيقي التوأم الوحيد عوض (15 عامًا)، الذي أنجباه بعد 10 سنوات من الزواج عبر التلقيح الصناعي. فقدت عائلتي كلها في لحظة، لم يبقَ لي لا أب يحميني، ولا أم تحتضني، ولا أخ توأم يشاركني الحياة... رحلوا جميعًا وتركوا فراغ وألم كبيرين."

تروي فاطمة أنور لطفي الجخلب تفاصيل محاصرتها مع أفراد عائلتها داخل منزلهم نتيجة الحصار الذي فرضته قوات الاحتلال الإسرائيلي في ديسمبر 2023. وبسبب الحالة الصحية الضعيفة لبعض أفراد العائلة، لم يتمكنوا من المغادرة، وظلوا محاصرين تحت وطأة قصف مكثف ومتواصل ضمن ما يُعرف بـ "الأحزمة النارية". وبعد عشرة أيام من الحصار، اقتحمت القوات الإسرائيلية المنزل بالدبابات، ما أسفر عن مقتل عدد من أفراد العائلة. أما من تبقى منهم ونجا، فقد اضطر للبقاء في المنزل تحت ظروف قاسية لمدة 44 يومًا متواصلة.

"في حوالي الساعة 15:00 من يوم 4 ديسمبر 2023، وبدون أي تحذير مسبق، شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي قصفًا كثيفًا في منطقتنا، مما اهتزت له المنطقة بأكملها. كانت أصوات الدبابات، وإطلاق النار، والقذائف مدوية. كانت تجربة لا يمكن وصفها أو نسيانها. في ذلك الوقت، كنت في المنزل مع والدتي (باسمة، 60 سنة)، ووالدي (أنور، 69 سنة)، وعمتي (نجوى)، وأخي (أحمد، 27 سنة)

وزوجته (نغم، 22 سنة)، وأختي (مها، 34 سنة) التي كانت في الشهر التاسع من حملها، وابنها (أحمد، الذي يبلغ من العمر عامين ونصف)، وأخي الأصغر (محمد، 15 سنة). بسبب شدة القصف، لم نتمكن من إخلاء المنزل. والدي كان على كرسي متحرك، ووالدتي مسنّة، وأختي كانت حاملًا ولديها طفل صغير. كان من المستحيل عليهم الركض إلى الشوارع للهروب. استمر القصف لأكثر من أربع ساعات، خلال هذه الفترة، حاولنا الاتصال بالصليب الأحمر لطلب المساعدة، لكنهم أبلغونا أنهم لا يستطيعون الوصول إلينا بسبب الوضع الخطير في المنطقة.

ومع ذلك، كانت الأحداث تتسارع بسرعة. قبل منتصف الليل، كانت الدبابات قد تمركزت أمام منزلنا، مما شكل بداية حصارنا. في هذه اللحظة، كانت الدبابات الإسرائيلية تطلق النار عشوائيًا على جميع المنازل في المنطقة. لتجنب معرفة الجنود بوجودنا داخل المنزل، بقينا ساكنين تمامًا، حريصين على عدم إصدار أي صوت قد يجذب الانتباه. كنا نخشى أنه إذا اكتشف الجنود وجودنا، قد يدمرون المنزل ونحن بداخله. بقينا هادئين قدر الإمكان داخل المنزل، واختبأنا في غرفة بجانب الحمام. كلما احتجنا استخدام الحمام، زحفنا ببطء لتجنب إصدار أي صوت. أما بالنسبة للماء، كان لدينا ما يكفي من الماء للشرب والاستخدام في المنزل. أما الطعام، فاعتمدنا على المعلبات التي لا تحتاج إلى طهي، لكي لا نطلق أي رائحة قد ينتبهوا إليها استمررنا على هذا النحو لمدة عشرة أيام.

في 15 ديسمبر 2023، شنت الدبابات الإسرائيلية هجومًا عنيفًا على منزلنا، حيث اقتحمت المطبخ تحت وابل من الرصاص والقذائف، مما أسفر عن إصابة جميع من كانوا معنا، حيث انفجرت القنابل داخل المنزل. وسط هذا القصف العشوائي، لقي والدي، أنور، حتفه فورًا، حيث كان جالسًا مباشرة خلف الباب. ثم تلاه مقتل عمتي، نجوى، التي سقطت ضحية هذا الهجوم الغادر. كما فقدت أختي، مها، وطفلها الذي كانت تحمله في أشهر حملها الأخيرة، مما ضاعف من وقع الفاجعة. أما البقية، فقد أصيبوا بجروح متفاوتة في أجسادنا. بعد ذلك، صرخ الجنود علينا مطالِبين بفتح الباب، بعد عدة محاولات فاشلة لفتحه بأنفسهم. في هذه اللحظات العصيبة، أصيب أخي، أحمد، بشظية، مما تسبب له في نزيف حاد. وعندما حاول أحمد فتح باب المطبخ، أُطلق عليه رصاص في رأسه، ليلقى حتفه فورًا. أما أنا وبقية أفراد عائلتي، فقد أصبنا بجروح خطيرة.

أمرنا الجنود بالخروج والبقاء في الحديقة، حيث خضعنا للتحقيق تحت تهديد السلاح. بعد الانتهاء من التحقيق، تركونا في الخارج لمدة ساعة تقريبًا، ثم أمرونا برفع علم أبيض والمغادرة. ومع ذلك، عندما كنا على وشك المغادرة، تراجعوا عن قرارهم وأمرونا بالعودة إلى المنزل، وإغلاق الباب وراءنا، وعدم التحرك داخل المنزل. عدنا إلى المنزل لنكتشف جثث أفراد عائلتي الذين قُتلوا، ملقاة في المطبخ. دخلنا المنزل وبدأنا في معالجة جروحنا باستخدام القطن والمعقم. تدهورت حالة ابن شقيقي أحمد بشكل خطير، واستمر النزيف بلا توقف. بعد فترة، توفي أحمد، لينضم إلى والدته في مصيبتنا

الكبرى. في تلك اللحظة، لم يبقَ في المنزل سوى والدتي، وأخي الأصغر، وزوجة أخي، وأنا. بعد معالجة جروحنا، أغلقنا باب المطبخ على جثث الشهداء، واختبأنا في غرفة مجاورة للحمام. لم نتمكن من النوم، كيف لنا أن ننام ونحن قد فقدنا كل شيء، فقدنا عائلتنا بأكملها؟

أما بالنسبة للجيش الإسرائيلي، فقد كانت هناك دوريتان يوميًا: إحداهما في الصباح والأخرى في المساء. ومع بداية كل دورية، كانت تطلق النار فورًا على منزلنا، مما أدى إلى إلحاق الأذى والدمار بنا وبالبناء. بالإضافة إلى ذلك، كانت أصوات الكلاب المتواصلة تملأ الأجواء، حيث كانت تقف أمام بابنا وتنبح بلا توقف. كما كان الجنود يدخلون إلى حديقتنا لقطف الفواكه التي زرعناها، مثل البرتقال والليمون والتفاح، في حين كنا نتضور جوعًا داخل المنزل. وعندما يحل الليل، كان الجنود يتعمدون تسليط مصابيحهم على نوافذ منزلنا، ويطلقون القذائف في الحديقة، مما كان يجعلها تتوهج بضوء أحمر، ويجعلنا نشعر وكأن المنزل يشتعل. استمر هذا الحصار الشديد لمدة 44 يومًا."

يوثّق سمير عبد اللطيف عبد الغفور (48 عاماً) معاناته خلال العمليات العسكرية الإسرائيلية في محافظة خان يونس. وعلى الرغم من نزوحه المتكرر إلى ما يُسمى بـ "المناطق الآمنة" وتحمّله ظروفًا معيشية بالغة الصعوبة، تكبّد سمير خسائر إنسانية فادحة، من بينها مقتل اثنين من أبنائه وعدد من أقاربه جراء قصف مباشر بقذائف مدفعية. وتُسلّط شهادته الضوء على الآثار الإنسانية العميقة التي خلفتها الحرب، بما في ذلك الاستهداف المتعمّد للمدنيين، وانعدام الملاذات الآمنة، وعدم القدرة على الوصول إلى الخدمات الصحية الطارئة، في ظل قصف متواصل لا يتوقف.

"بسبب الحرب ولأنني كنت أعيش في منطقة حدودية تشهد قصفًا متواصلًا، مما جعلها مكانًا بالغ الخطورة، قررت أنا وعائلتي إخلاء منزلنا والانتقال إلى منزل مكون من أربعة طوابق يعود لوالدي وعمّي عبد الله عبد الغفار عبد الغفور في شارع شبير وسط خان يونس. في بداية ديسمبر 2024، جاءت أختي سامية وزوجها منير محمود عبد الغفور وأطفالهما السبعة، بينهم خمسة أطفال، وكذلك أختي سميرة، المتزوجة من ياسر أحمد عبد الغفور وأطفالها الأربعة، بينهم ثلاثة أطفال، بإخلاء منطقة الساتر الغربي بعد أن نشرت قوات الاحتلال رقم الحي الذي نعيش فيه ضمن المناطق التي يجب إخلاؤها. في 7 ديسمبر 2023، علمنا أن منازل أبناء عمّتي المتوفية مريم زكي عبد الغفور قد تعرضت للقصف بعد أن رفضوا الإخلاء وبقوا في منازلهم في الساتر الغربي. ونتيجة لهذا القصف الوحشي، قُتل 36 شخصًا، غالبيتهم من الأطفال والنساء، وما زالت هناك جثث مفقودة تحت الأنقاض.

في 11 ديسمبر 2023، وسعت قوات الاحتلال أوامر الإخلاء لتشمل منزل العائلة الذي كنا نقيم فيه في شارع شبير، فاضطررنا إلى الإخلاء مرة أخرى، وتم فصلنا عن بعضنا. ذهبت مع والدي وأختي وأطفالها، وعمتي فاطمة زكي عبد الغفور وزوجها و12 من أطفالها وأحفادها إلى مزرعة دواجن تابعة لأحد أقاربنا، وهو زياد عبد الغفور في منطقة المواصي شمال غرب خان يونس، حيث أعلنت قوات الاحتلال

أنها منطقة آمنة، كنا نعيش في ظروف قاسية وبسيطة للغاية. في هذه الأثناء، ذهبت زوجتي مع أولادي وعائلتها إلى جنوب خان يونس.

بينما كنت في المزرعة، علمت في 25 ديسمبر 2023 أن ابني البالغ من العمر 21 عامًا، محمد، وهو طالب جامعي، قد قُتل مع ثلاثة آخرين من عائلة والدته، أبو شقرة، في منطقة الشيخ ناصر وسط خان يونس. نتيجة لذلك، جاءت زوجتي وأولادي للإقامة معي في المواصي.

في حوالي الساعة 04:30 من يوم الأحد 10 مارس 2024، أطلقت قوات الاحتلال المتمركزة في مشروع إسكان حمد غرب خان يونس عدة قذائف مدفعية على منطقتنا. كانت القذائف تتساقط بشكل هائل ومخيف على المنطقة، حيث أصابت أول قذيفة منير محمود عبد الغفور، زوج أختي سامية، وأطفاله: أفنان (16 عامًا)، شيماء (15 عامًا)، ضحى (13 عامًا) ومحمود (10 سنوات)، مما أسفر عن مقتلهم جميعًا في لحظات مأساوية.

ثم حاولنا الخروج من المنطقة، وفي طريقنا للخروج، أطلقت قوات الاحتلال قذيفة أخرى، مما أصابني بجروح خطيرة بشظايا اخترقت ظهري وخرجت من صدري. نتيجة لذلك، تعرضت لتمزق في الرئتين، وكسور في الأضلاع، وشظايا في أجزاء مختلفة من جسدي. تركنا ننزف حتى الساعة 06:30 حين تم إجلاؤنا بواسطة سيارات مدنية، حيث لم تتمكن سيارات الإسعاف من الوصول إلى المنطقة بسبب القصف المستمر.

تم نقلنا إلى مستشفى الشهداء الأقصى في دير البلح، حيث تم إدخالي إلى وحدة العناية المركزة لمدة ثلاثة أيام. وعلمت لاحقًا أن ابني محمود، البالغ من العمر 20 عامًا، وهو طالب جامعي، قد قُتل أيضًا في نفس الهجوم. لقد فقدت اثنين من أبنائي في هذه الحرب، بينما تعرضت زوجتي لجروح بشظايا في قدمها وتلقت العلاج الطبي في المستشفى الأوروبي.

نحن مدنيون، ومع ذلك تم استهدافنا عمدًا، وكان الهدف الواضح هو التسبب في أكبر عدد من الضحايا. وهذا الأمر مقلق للغاية، خاصة وأن المنطقة التي فررنا إليها وهي المواصي، بمدينة خان يونس، كانت قد تم تحديدها من قبل قوات الاحتلال كـ "منطقة آمنة"، وكان قد تم توجيهنا للإخلاء إليها.”

# ب. إعادة رسم الأحداث

## i. الأسبوع الأول

في حوالي الساعة 06:00 من صباح يوم السبت 7 أكتوبر 2023، استيقظ سكان قطاع غزة على صوت إطلاق صواريخ مكثف. وسرعان ما تبين أن كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، بمشاركة فصائل عسكرية أخرى، قد اقتحمت عدداً من المواقع العسكرية والتجمعات الإسرائيلية المحاذية لقطاع غزة. استمر الهجوم لعدة ساعات والذي قوبل بردة فعل عنيفة من قوات الاحتلال، وأسفر عن مقتل عشرات الجنود والإسرائيليين، بالإضافة إلى أسر 251 شخصاً من بينهم إسرائيليون وأفراد من جنسيات أخرى.

وفي غضون ساعتين، أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي حالة "التأهب والحرب" تحت مسمى "السيوف الحديدية"،[22] واستدعى قوات كبيرة إلى منطقة الجنوب، وأعلن تجنيد عشرات الآلاف من جنود الاحتياط.[23] وفي رسالة تليفزيونية مسجلة بعد ساعات، صرح رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو قائلاً: "مواطنو إسرائيل، نحن في حرب، وليست مجرد عملية أو جولة، بل حرب حقيقية."[24]

بدأت الطائرات الإسرائيلية بشن غارات على قطاع غزة فورًا، مع استمرار الاشتباكات والقصف في منطقة السياج الحدودي. ومنذ ظهر يوم السبت ذاته، كثفت إسرائيل قصفها على قطاع غزة من الجو والبر والبحر بصورة غير مسبوقة، وكان واضحاً منذ اللحظة الأولى أنها لم تكن سوى حرب على المدنيين.

خلال اجتماع للحكومة الإسرائيلية مساء اليوم نفسه، دعت وزيرة النهوض بمكانة المرأة، ماي غولان، إلى "تدمير جميع البنى التحتية لقطاع غزة من أساساتها وقطع الكهرباء عنها فورًا "، مشيرة إلى أن "الحرب ليست ضد حماس، بل ضد غزة."[25]

وفي وقت لاحق من المساء، حذر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو سكان قطاع غزة قائلاً: "اخرجوا من هناك الآن، لأننا سنعمل في كل

22 الحساب الرسمي للناطق باسم الجيش الإسرائيلي، على تلغرام، بتاريخ 7 أكتوبر 2023: https://t.me/IDFSpokespersonArabic/896
23 الحساب الرسمي للناطق باسم الجيش الإسرائيلي، على تلغرام، بتاريخ 7 أكتوبر 2023: https://t.me/IDFSpokespersonArabic/898
24 أخبار الغارديان (2023)، "نحن في حالة حرب": رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يدلي ببيان بشأن هجوم حماس. متاح على: https://www.youtube.com/watch?v=GAm2RAbAc-Y
25 القناة الثالثة عشر الإسرائيلية، 07.10.2023، نقلاً عن لسان الوزيرة في جلسة الكنيست الدقيقة (01:00- 01:54). نص التصريح: https://13tv.co.il/item/news/politics/k6d6k-903737400/

مكان وبكل قوتنا." [26] كما أعلن يسرائيل كاتس، وزير خارجية إسرائيل، قطع إمداد الكهرباء عن القطاع، قائلاً: "وقعت على أمر يقضي بإيقاف شركة الكهرباء عن تزويد قطاع غزة بالكهرباء. ما كان لن يكون." [27]

وخلال الساعات الأولى من الهجوم الذي نفذته الفصائل الفلسطينية وما تلاه من قصف إسرائيلي واسع، بدأت عمليات نزوح واسعة النطاق لعشرات الآلاف من السكان الفلسطينيين من منازلهم في البلدات والأحياء القريبة من السياج الأمني الفاصل، لا سيما مع اشتداد القصف، وتوجهوا إلى عمق المدن والمخيمات الفلسطينية. وقد لجأ معظمهم إلى مدارس الأونروا التي سجلت تهجير 123,538 فلسطينيًا في غزة خلال اليوم الأول.[28] كما لجأ آلاف آخرون إلى منازل أقاربهم أو إلى مساكن أخرى، وفقًا لمشاهدات ومتابعة باحثين المركز.

بالتزامن مع بدء الهجوم العسكري على قطاع غزة، شنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات واسعة استهدفت آلاف العمال الفلسطينيين الذين غادروا القطاع قبل 7 أكتوبر. جرت عمليات الاعتقال في أماكن عملهم وفي الضفة الغربية أو أثناء محاولتهم الوصول إليها. لاحقاً، أظهرت إفادات تلقاها المركز من معتقلين ومعتقلات تم الافراج عنهم، أن منهم من توجه من تلقاء نفسه إلى أقرب مركز شرطة للاستفسار عن وضعه، ولكن تم اعتقاله على الفور. كما أفادوا بتعرضهم للتعذيب والتنكيل وسوء المعاملة، في إطار إجراءات العقاب الجماعي والانتقام غير الإنساني التي نفذتها قوات الاحتلال.[29]

ويوم الأحد 8 أكتوبر، صادق الطاقم الوزاري الأمني المصغر في إسرائيل على قرار رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بإعلان حالة الحرب على قطاع غزة.[30] وبموجب هذا الإعلان، وُضعت إسرائيل وسكانها ومرافقها المدنية تحت قانون الطوارئ، وتم تكليف قيادة الجبهة الداخلية في الجيش الإسرائيلي بالتصرف وفق متطلبات الحرب. كما استُدعي جنود الاحتياط وفُرضت تقييدات على النشر في وسائل الإعلام.

شهد اليوم نفسه أولى عمليات التهجير القسري، حيث أُجبر مئات الآلاف من المدنيين على النزوح الفوري من منازلهم. شملت هذه العمليات سكان بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة، ومنطقة المقوسي غرب مدينة غزة، وحي الشجاعية شرق المدينة،

26 الحساب الرسمي لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على منصة اكس، (8 أكتوبر 2023). https://x.com/netanyahu/status/1710828720041119818

27 الحساب الرسمي لرئيس خارجية إسرائيل يسرائيل كاتس على منصة اكس، (7 أكتوبر 2023). https://x.com/Israel_katz/status/1710695021769265450?s=20

28 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، 8/10/2023، التصعيد في قطاع غزة وإسرائيل | تقرير موجز بالمستجدات رقم 2. https://www.ochaopt.org/ar/content/escalation-gaza-strip-and-israel-flash-update-2

29 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2025)، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان يُصدر تقريرًا حول التعذيب والإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين في قطاع غزة: https://pchrgaza.org/ar/?p=36094 راجع أيضًا: هيومن رايتس ووتش (2024)، إسرائيل: احتجاز عمال غزة بمعزل عن العالم الخارجي لأسابيع، 3 يناير. https://www.hrw.org/ar/news/2024/01/03/israel-gaza-workers-held-incommunicado-weeks

30 The times of Israel (8 October 2023). Security cabinet confirms Israel at war, can undertake 'significant military activities' https://www.timesofisrael.com/liveblog_entry/security-cabinet-confirms-israel-at-war-can-undertake-significant-military-activities/

بالإضافة إلى الأجزاء الشرقية من مخيمي البريج والمغازي في المنطقة الوسطى، وبلدتي عبسان الكبيرة وعبسان الجديدة شرق محافظة خان يونس، إلى جانب الأجزاء الشرقية من مدينة رفح جنوب القطاع. وقد قُدِّر عدد السكان المتأثرين بهذه الأوامر بمئات الآلاف.[31]

ويوم الإثنين 9 أكتوبر، أصدر وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت أمراً بفرض حصار كامل على قطاع غزة، يتم حرمانهم فيه من أدنى متطلبات الحياة الآدمية: "لقد أمرت بفرض حصار كامل على غزة. لن يكون هناك كهرباء، ولا طعام، ولا ماء، ولا وقود، كل شيء مغلق. نحن نحارب حيوانات بشرية، ونتصرف بناءً على ذلك."[32] شددت إسرائيل حصارها على قطاع غزة بإغلاق المعابر تمامًا ومنع دخول أي بضائع، وقطعت إمدادات الكهرباء والمياه والوقود، مما شكل استخدامًا للطعام والمياه كسلاح في الحرب، في انتهاك للقانون الدولي الإنساني. وذكرت شركة توزيع الكهرباء في غزة أن خطوط الإمداد من إسرائيل توقفت منذ صباح يوم السبت، وإن ما يتوفر حوالي 60 ميغاواط فقط من الكهرباء من محطة الطاقة المحلية، والتي تكفي لأقل من 4 ساعات وصل يوميًا، قبل أن تتوقف بالكامل بعد يومين[33]. كما قطعت سلطات الاحتلال إمدادات المياه التي توفرها الشركة الإسرائيلية، ما حرم المواطنين في مناطق وسط قطاع غزة (50%) من حاجتهم المائية، وزاد انقطاع الكهرباء من صعوبة توصيل المياه من الخزانات والآبار المحلية.[34]

كما أصدرت قوات الاحتلال أوامر تهجير لسكان المناطق الحدودية، مثل عبسان الكبيرة والصغيرة وخزاعة، للتوجه إلى مركز مدينة خانيونس.[35] وكذلك أصدرت أوامر مماثلة لسكان حي الرمال في وسط مدينة غزة.[36]

31 بعض أوامر الإخلاء يمكن الاطلاع عليها في الرابط التالي: "خرائط غزة – خريطة التهجير الخاصة بجيش الاحتلال بتاريخ 7 أكتوبر 2023" عبر الموقع التالي:
https://gazamaps.com/displacement/16
كما تم نشر أوامر إضافية عبر الصفحة الرسمية لوحدة "المنسق" التابعة لجيش الاحتلال (COGAT) على فيسبوك، والمتاحة عبر الرابط:
https://www.facebook.com/share/v/15QYP5F7nx/
انظر أيضًا التصريح الرسمي الصادر عن أفيخاي أدرعي عبر منصة "إكس" بتاريخ 8 أكتوبر 2023، المتاح عبر الرابط:
https://x.com/avichayadraee/status/1710776997230620908

32 بيان رسمي على قناة الكنيست الرسمية على اليوتيوب (9 أكتوبر 2023). https://www.youtube.com/watch?v=nLXJx9C3Fgs

33 الحساب الرسمي لشركة كهرباء- غزة على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك (7 أكتوبر2023)، بيان صادر عن شركة توزيع الكهرباء بخصوص حالة الكهرباء في قطاع غزة، متاح على الرابط: https://www.facebook.com/story.php?story_fbid=705857091575913&id=100064548857697&mibextid=Nif5oz

34 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (8 أكتوبر 2023). بعد قرار قطع المياه والكهرباء والدعوة إلى اخلاء مناطق سكنية، الاحتلال الإسرائيلي يمارس العقاب الجماعي بحق سكان قطاع غزة. https://2u.pw/DEIZpSoy

35 الحساب الرسمي للمتحدث باسم جيش الدفاع الإسرائيلي- أفيخاي ادرعي- على منصة اكس (9 أكتوبر 2023)، متاح على الرابط:
https://x.com/avichayadraee/status/1711283082022527062?s=46

36 المتحدث باسم جيش الدفاع الإسرائيلي (2023) على تليغرام بشأن العمليان العسكرية، 9 أكتوبر، متاح على الرابط: https://t.me/IDFSpokespersonArabic/953

## ii. تهجير سكان شمال وادي غزة

في صباح يوم الجمعة 13 أكتوبر، نشر الجيش الإسرائيلي الأمر عبر قنواته الرسمية على وسائل التواصل الاجتماعي، وألقى المنشورات من الطائرات الحربية، آمراً أكثر من مليون فلسطيني في شمال وادي غزة (محافظتا غزة وشمال غزة) بإخلاء منازلهم والانتقال إلى جنوب وادي غزة (الوسطى، خانيونس، ورفح). حددت السلطات مهلة 24 ساعة للإخلاء لحوالي 1.2 مليون شخص إلى مناطق صنفت بأنها "آمنة".[37] وبعد انتهاء المهلة، سيواصل الجيش الإسرائيلي "العمل بشكل كبير" في مدينة غزة. [38] وقد بدأ عشرات الآلاف من السكان بحزم أمتعتهم والتوجه إلى الجنوب تحت وطأة القصف والتهديد، ولكن العديد من النازحين تعرضوا للقصف والاستهداف. وواصلت قوات الاحتلال تهديد السكان عبر تصريحات رسمية واتصالات هاتفية، حتى وصلت إلى طلب إخلاء المستشفيات تحت تهديد القصف.[39]

بتاريخ 21 أكتوبر، فتح معبر رفح مع مصر للمرة الأولى منذ 8 أكتوبر 2023، مما سمح بدخول 20 شاحنة محملة بالمواد الغذائية والمياه والإمدادات الطبية. تعادل كمية البضائع التي دخلت غزة نحو 4 % من المتوسط اليومي للواردات التي كانت تصل إلى القطاع قبل الهجوم العسكري.[40] وتوالى في الأيام التالية فتح المعبر جزئيًّا لإدخال عدد محدود من شاحنات المساعدات، والتي لم تلب احتياجات القطاع المتصاعدة.[41]

وفي اليوم نفسه، ألقت طائرات الاحتلال منشورات تحذيرية في أقصى مناطق شمال قطاع غزة، جاء فيها: "تحذير عاجل إلى سكان قطاع غزة. وجودكم شمالي وادي غزة يعرض حياتكم للخطر. كل من اختار ألا يخلي من شمال القطاع إلى الجنوب من وادي غزة من الممكن أن يتم تحديده على أنه شريك بتنظيم إرهابي." [42]

37 يمكن العثور على بعض هذه الأوامر هنا: **خرائط غزة**. خريطة النزوح الصادرة عن جيش الاحتلا): 13 أكتوبر 2023. متاحة على الرابط: https://gazamaps.com/displacement/102. وقد نُشرت الأوامر على صفحة "المنسق" (COGAT) على فيسبوك، متاحة على: https://www.facebook.com/COGAT.ARABIC?locale انظر أيضًا: أفيخاي أدرعي (2023)، بيان رسمي على منصة X، 13 أكتوبر. متاح على: https://x.com/AvichayAdraee/status/1712846493747495223

38 الحساب الرسمي لجيش الدفاع الإسرائيلي- البيان الرسمي- على منصة اكس (13 أكتوبر 2023)، متاح على الرابط: https://x.com/IDF/status/1712707301369434398

39 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2023)، تقرير حول العدوان الشامل الذي تواصل قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي تنفيذه على قطاع غزة منذ 7 -28 تشرين الأول/أكتوبر 2023،، متاح على الرابط: https://pchrgaza.org/ar/?p=26065

40 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (2023) (OCHA)، "العدوان في قطاع غزة وإسرائيل – التحديث رقم 15"، الصادر بتاريخ 21 أكتوبر 2023. متاح عبر الرابط: https://www.ochaopt.org/ar/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-15

41 انظر على سبيل المثال: مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (2023) (OCHA)، الأعمال العدائية في قطاع غزة وإسرائيل، التحديثان رقم 16 و17، بتاريخ 22 و23 أكتوبر. متاحان على: https://www.unocha.org/publications/report/occupied-palestinian-territory/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-16 و https://www.unocha.org/publications/report/occupied-palestinian-territory/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-17

42 منشور ألقته طائرات الاحتلال يحتفظ باحثو المركز على نسخة منه.

استهدفت إسرائيل السكان عدة مرات أثناء انتقالهم إلى جنوب وادي غزة، على الرغم من طلبها منهم الانتقال إلى هذه المنطقة.[43] كما قصفت بشكل متكرر مراكز الإيواء، فضلاً عن قصف عشرات المنازل التي لجأ إليها النازحون عند أقاربهم أو أصدقائهم، مما أدى إلى تدميرها فوق رؤوسهم.[44] أسفرت هذه الهجمات عن استشهاد العشرات وإصابة المئات، مما يبرهن على زيف الرواية الإسرائيلية حول وجود مناطق آمنة ويؤكد عدم وجود أي مكان آمن في قطاع غزة.[45]

نتيجة لتدفق مئات الآلاف من سكان شمال وادي غزة إلى جنوبه، خاصة إلى خانيونس ورفح، زاد العبء على الخدمات المعطلة شبه كلياً في المنطقة. وظهرت لأول مرة خيام تديرها الأونروا غرب خانيونس لإيواء النازحين، مما أعاد إلى الأذهان مشهد النكبة الفلسطينية. وسرعان ما تكرر هذا المشهد خلال الأشهر التالية، حيث أصبحت الخيام مأوى لمئات الآلاف من النازحين. وجد هؤلاء النازحون أنفسهم بدون الحد الأدنى من مقومات الحياة، حيث لم يتوفر لهم سوى القليل من المياه وإمدادات الغذاء، وسط ازدحام غير مسبوق أدى إلى ظهور العديد من الأمراض والأوبئة بسبب غياب معايير النظافة والصحة.

43 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (5يناير 2024)، مؤسسات حقوق الإنسان تدين استمرار الهجمات الإسرائيلية على خيام النازحين وتجمعاتهم جنوب قطاع غزة، متاح على: https://pchrgaza.org/ar/?p=22458

44 المرجع نفسه.

45 المرجع نفسه.

## iii. بدء الهجوم البري على مدينة غزة وشمالها

مساء الجمعة 27 أكتوبر، قطعت قوات الاحتلال الاتصالات والإنترنت بالكامل في قطاع غزة، في خطوة غير مسبوقة في الحروب السابقة، مما عزل القطاع عن العالم لمدة يومين.[46] وقد جاء هذا القطع، بالتزامن مع قصف مكثف نفذته قوات الاحتلال الحربية عبر الجو والبر والبحر على قطاع غزة واستمر لساعات طويلة بلا توقف. وفي اليوم التالي، 28 أكتوبر، بدأت قوات الاحتلال هجومها البري الواسع في بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة، وكذلك شرقي منطقة جحر الديك جنوب شرقي مدينة غزة، فيما تم تكثيف عمليات القصف في كل أنحاء القطاع.

تسبب انقطاع الاتصالات والإنترنت في شلل تام للمنظومة الصحية وسيارات الإسعاف والطواقم الطبية، مما حال دون قدرة المواطنين عن توجيه نداءات الاستغاثة والإبلاغ عن أماكن الاستهداف،[47] وتأخير وصول الطواقم الدفاع المدني والإسعاف التي تعرضت أيضاً للاستهداف سواء في مقراتها أو أثناء تنفيذ مهامها. نتيجة لذلك، تم رصد وصول ضحايا إلى المشافي عبر عربات تجرها حمير وأحصنة بسبب نقص وسائل النقل.[48] كما أثر الانقطاع على قدرة المؤسسات الحقوقية والدولية والمنظمات الإنسانية في الحصول على معلومات حول الوضع على الأرض.

يوم السبت 28 أكتوبر، جددت سلطات الاحتلال أوامر التهجير لسكان غزة وشمالها، وأصدر المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي تعليمات لجميع سكان شمال غزة ومدينة غزة بالانتقال فورًا إلى الجنوب.[49] وألقت طائرات الاحتلال منشورًا تحذيريًا بضرورة الإخلاء الفوري من شمال قطاع غزة إلى مناطق جنوب وادي غزة.[50] في وقت لاحق من اليوم، أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يؤاف غالنت عن توسيع العمليات البرية في غزة، بينما أعلن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بدء "المرحلة الثانية من الحرب." [51]

بحلول يوم الإثنين 30 أكتوبر، وصلت قوات الاحتلال إلى طريق صلاح الدين قرب مفترق الشهداء (نتساريم)، وقطعت الطريق الرئيسي الذي يربط جنوب القطاع ووسطه مع محافظتي غزة والشمال، وسط قصف عنيف. وعمقت قوات الاحتلال توغلها في محافظة شمال غزة، بدءًا من مدينة بيت حانون والأحياء المجاورة وصولاً إلى منطقة "الكرامة" شمال غرب مدينة غزة، بينما

46 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (2023) (OCHA)، "العدوان في قطاع غزة وإسرائيل – التحديث رقم 21"، الصادر بتاريخ 27 أكتوبر 2023.
https://www.unocha.org/publications/report/occupied-palestinian-territory/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-21

47 مؤسسة الحق (29 أكتوبر 2023). تقرير حول العدوان الشامل الذي تواصل قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي تنفيذه على قطاع غزة منذ 7 -28 تشرين الأول/ أكتوبر 2023. https://www.alhaq.org/ar/advocacy/22044.html

48 المرجع نفسه.

49 الصفحة الرسمية لجيش الدفاع الإسرائيلي، على منصة اكس. (28 أكتوبر2023). https://x.com/IDF/status/1718240244129059167

50 الصفحة الرسمية الناطق باسم جيش الدفاع الإسرائيلي باللغة العربية على منصة اكس، (28 أكتوبر 2023)
https://x.com/AvichayAdraee/status/1718238080291713174

51 موقع سي ان ان العربية (28 اكتوبر2023). "ستكون طويلة".. نتنياهو يعلن بدء المرحلة الثانية من الحرب في غزة.. ويستدعي ما حدث في عام 1948.
https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2023/10/28/netanyahu-war-military-government-hamas

تقدمت من الجهة الجنوبية في حي الزيتون، وبدأت بالتحرك من مفترق الشهداء باتجاه شارع الرشيد، ووصلت إليه يوم السبت 4 نوفمبر/تشرين الثاني 2024.[52]

في 1 نوفمبر، فتح معبر رفح لسفر الأفراد لأول مرة منذ بدء الهجوم، مما سمح بإجلاء نحو 81 جريحًا فلسطينيًا إلى مستشفى ميداني مصري و345 من حاملي جوازات السفر الأجنبية.[53] وتوالى خروج أعداد قليلة من الجرحى والمرضى يوميًا بعد موافقة أمنية إسرائيلية، كما استمر إجلاء حاملي الجوازات الأجنبية.

في 4 نوفمبر، طلب جيش الاحتلال الإسرائيلي مجدداً من سكان مدينة غزة وشمالها التوجه نحو الجنوب عبر الممر الذي حدده على طريق صلاح الدين،[54] مع تحديد ساعات مرور محددة بين 13:00 و16:00، وتكرر ذلك في الأيام التالية.

وفي مساء الأحد 5 نوفمبر، أعلن عن استكمال حصار المدينة وتقسيم القطاع إلى شمال وجنوب. كما أقام حاجزين، أحدهما على طريق صلاح الدين قرب مفترق الشهداء، والآخر على شارع الرشيد الساحلي في أقصى جنوب غرب غزة، مزودين بأجهزة مراقبة وتصوير. خضع النازحون للفحص عند هذه الحواجز، واعتُقل العشرات منهم، بما في ذلك نساء وأطفال.[55] وتعرض العديد منهم للاستهداف أثناء النزوح، وأدلى بعضهم شهادات مروعة عن جثث ملقاة على الطريق خلال النزوح وأفادوا بإطلاق النار المتكرر من قوات الاحتلال دون مبرر.

خلال هذه الفترة وما تلاها، انتهجت دولة الاحتلال سياسة الأرض المحروقة، حيث ألقت مئات الأطنان من القنابل والصواريخ لتدمير المنازل والمنشآت والأعيان المدنية، بما في ذلك المدارس والبنى التحتية ومراكز الخدمات. وعمقت الهجوم البري في شمال غزة ومدينة غزة تحت غطاء ناري مكثف، مستهدفة المنازل على رؤوس سكانها ومراكز الإيواء، مما أدى إلى تدمير شبه شامل للمناطق التي دخلتها.

في 10 نوفمبر، قصفت طائرات الاحتلال عدة مستشفيات في مدينة غزة، بينها مستشفى الرنتيسي والنصر للأطفال، مما أدى إلى توقف محطات الأكسجين. كما حاصرت قوات الاحتلال مجمع الشفاء الطبي، الذي كان يضم عشرات الآلاف من النازحين.

توالى الهجوم على المستشفيات في غزة وشمالها، حيث اقتحمت قوات الاحتلال باقي المستشفيات واعتقلت العديد من الطواقم الطبية، مما

52 خلال هذه الفترة تكرر قطع الاحتلال خدمات الاتصالات والإنترنت عدة مرات، وغالبا كان ذلك بالتزامن مع تصعيد في القصف الجوي الإسرائيلي أو تعميق الهجوم البري، مما قطع التواصل بين السكان وبعضهم ومع العالم الخارجي وأعاق عمليات الإنقاذ.

53 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، العدوان في قطاع غزة وإسرائيل - التحديث العاجل رقم 26، 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2023 https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-26

54 تم نشر أوامر الإخلاء على الصفحة الرسمية لـ"المنسق" (COGAT) التابع لقوات الاحتلال الإسرائيلي على فيسبوك، ومتاحة عبر الرابط التالي: https://www.facebook.com/COGAT.ARABIC/posts/666718655568832?ref=embed_post

55 أجرى المركز مقابلات شخصية مع العديد من الأشخاص اللذين تم اعتقالهم على الحواجز وتعذيبهم خلال فترة اعتقالهم.

أدى إلى خروج جميعها عن الخدمة، باستثناء المستشفى المعمداني وبعض العيادات الصغيرة في مراكز الإيواء.

في الوقت نفسه، أدى الحصار وتدمير المخازن والمحال التجارية والأراضي الزراعية إلى نفاد البضائع من الأسواق، مما جعل السكان يتضورون جوعًا. في 15 نوفمبر، قصفت طائرات الاحتلال آخر مطحنة قمح عاملة في غزة، وحذر برنامج الأغذية العالمي من خطر المجاعة الواسع واحتمال مباشر للموت جوعاً.[56] لاحقًا، بدأت مظاهر المجاعة تتفشى، وفقد غالبية السكان وزنهم بشكل كبير، حسب شهادات وثقها باحثو المركز.

## iv. الهدنة الإنسانية وتبادل الأسرى

بتاريخ 23 نوفمبر، تم الإعلان عن هدنة إنسانية بين إسرائيل وحماس، برعاية مصرية وقطرية وأميركية، على أن تبدأ في اليوم التالي. شملت الهدنة وقف الأعمال القتالية، والإفراج عن محتجزين إسرائيليين في غزة ومعتقلين فلسطينيين من سجون الاحتلال.[57] بدءًا من الساعة 7:00 صباحًا في اليوم التالي، دخلت الهدنة حيز التنفيذ، مما أتاح للعديد من السكان العودة إلى منازلهم المدمرة، خاصة في شرق وجنوب ووسط قطاع غزة وبعض أحياء مدينة غزة.

في الأيام التالية، كشف حجم الدمار الهائل الذي خلفته الهجمات الإسرائيلية في مختلف أنحاء قطاع غزة. ومع ذلك، منعت قوات الاحتلال سكانًا نزحوا سابقًا إلى جنوب وادي غزة من العودة إلى شماله، حيث أطلقت النار عليهم، مما أسفر عن استشهاد فلسطينيين اثنين وإصابة سبعة آخرين.[58] كما تكررت عمليات إطلاق النار من قبل قوات الاحتلال في خرق سافر للهدنة، مما أدى إلى استشهاد نحو عشرة مدنيين، غالبيتهم أثناء محاولاتهم اليائسة للعودة إلى منازلهم.[59]

56 برنامج الأغذية العالمي (16 نوفمبر 2023). برنامج الأغذية العالمي يحذر: غزة تواجه الجوع على نطاق واسع مع انهيار النظم الغذائية. https://ar.wfp.org/news/gaza-faces-widespread-hunger-food-systems-collapse-warns-wfp

57 وزارة الخارجية القطرية (16 نوفمبر 2023) المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية: هدنة إنسانية في غزة تبدأ صباح غد الجمعة. https://mofa.gov.qa/%D8%AC%D9%85%D9%8A%D8%B9-%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B5%D9%8A%D9%84/1445/05/09/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%85%D9%8A-%D9%84%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D9%87%D8%AF%D9%86%D8%A9-%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%AA%D8%A8%D8%AF%D8%A3-%D8%B5%D8%A8%D8%A7%D8%AD-%D8%BA%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%B9%D8%A9

58 انظر لمزيد من التفاصيل: المركز الفلسطيني لحقوق الانسان (25 نوفمبر 2023). مؤسسات حقوق الإنسان تطالب بوقف شامل لإطلاق النار وفتح تحقيق دولي بجرائم الحرب وادخال الاحتياجات الإنسانية بدون شروط. https://pchrgaza.org/ar/?p=26062

59 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2023). مؤسسات حقوق الإنسان الفلسطينية تدين تجدد الهجوم العسكري الإسرائيلي على غزة وتحذر من نكبة ثانية للفلسطينيين: 01 ديسمبر: https://pchrgaza.org/ar/?p=26059

ومن جانب آخر، خلال هذه الهدنة تزايدت وتيرة إدخال شاحنات المساعدات إلى قطاع غزة، حيث وصل عدد محدود منها إلى شمال وادي غزة. ومع ذلك، لم تكن هذه المساعدات كافية لتلبية سوى قطرة في محيط من الاحتياجات المتزايدة بعد قرابة شهرين من الحصار والهجوم العسكري.

## ٧. استئناف الهجوم العسكري

صباح يوم الجمعة 1 ديسمبر، انتهت الهدنة الإنسانية، واستأنفت قوات الاحتلال هجومها العسكري بشكل أكثر عنفاً ودموية، من خلال شن عشرات الغارات، قصف المنازل، وإلقاء منشورات تطالب بتهجير قسري للمزيد من السكان.[60]

وفي اليوم نفسه، نشر جيش الاحتلال خريطة تفاعلية لقطاع غزة على موقعه الإلكتروني، تضمنت تقسيم القطاع إلى بلوكات مرقمة تُستخدم لتوجيه السكان لإخلاء المناطق المستهدفة.[61]

وأعلن المتحدث باسم الجيش، أفيخاي أدرعي، أن هذا الإجراء يأتي تمهيداً للمراحل المقبلة من الهجوم العسكري وتوجيه السكان غزة من منطقة لأخرى عندما يطلب منهم ذلك[62] وفي 2 ديسمبر، أصدرت قوات الاحتلال أوامر تهجير جديدة لإجبار سكان العديد من البلوكات في خانيونس على مغادرة منازلهم وطلبت منهم التوجه إلى "مراكز الإيواء المعروفة في رفح وإلى المنطقة الإنسانية في حي المواصي".[63] وبالتزامن مع أوامر التهجير، قصفت طائرات الاحتلال عدة أبراج في مدينة حمد السكنية شمال غربي خانيونس، التي كانت تؤوي عشرات آلاف السكان والنازحين.

كما أصدرت قوات الاحتلال أوامر مماثلة لسكان جباليا والشجاعية والزيتون والبلدة القديمة في غزة ونشرت أرقام البلوكات المطلوب خروج السكان منها والتوجه إلى مراكز الإيواء المعروفة والمدارس في أحياء الدرج والتفاح وغرب مدينة غزة[64]. وفي هذه الفترة تحولت منطقة رفح على وجه الخصوص إلى منطقة خيام، وقدر عدد النازحين والسكان فيها بأكثر من 1.5 مليون نازح.[65]

60 انظر المزيد من التفاصيل: المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (14 ديسمبر 2023). مؤسسات حقوق الإنسان الفلسطينية تدين تجدد الهجوم العسكري الإسرائيلي على غزة وتحذر من نكبة ثانية للفلسطينيين. https://pchrgaza.org/ar/?p=26059

61 الموقع الرسمي لجيش الدفاع الإسرائيلي (1 ديسمبر2023). استنادًا إلى أخلاقية وقيم مؤسستنا العسكرية-جيش الدفاع ينشر قائمة بأرقام بلوكات لتوجيه سكان غزة في إخلاء المناطق المستهدفة.
https://www.idf.il/ar/%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%81%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A/%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%81%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A/swordsofiron-181123-118/

62 الحساب الرسمي للمتحدث باسم جيش الدفاع الإسرائيلي- أفيخاي ادرعي- على تلغرام (1ديسمبر 2023). https://t.me/IDFSpokespersonArabic/1312

63 الحساب الرسمي للمتحدث باسم جيش الدفاع الإسرائيلي- أفيخاي ادرعي- على تلغرام (2 ديسمبر 2023). https://t.me/IDFSpokespersonArabic/1324

64 بعض أوامر الإخلاء يمكن الاطلاع عليها في: خرائط غزة – خريطة الإخلاء الصادرة عن جيش الاحتلال بتاريخ 2 ديسمبر 2023، متاح عبر الرابط:
https://gazamaps.com/displacement/18
راجع أيضًا تصريح المتحدث باسم جيش الاحتلال أفيخاي أدرعي (2023) عبر منصة X بتاريخ 2 ديسمبر، متاح عبر الرابط: https://x.com/AvichayAdraee/status/1730849868447436881

65 قبل الحرب، كان يقدر عدد سكان مدينة رفح 275 ألف نسمة وفق الجهاز المركز للإحصاء الفلسطيني.

وكثفت قوات الاحتلال قصفها الجوي وارتكبت المزيد من عمليات القتل الجماعي، بما في ذلك شن أحزمة نارية واسعة وقصف وتدمير مربعات سكنية. كما عمقت قوات الاحتلال هجومها البري، في عمق مدينة غزة ومحافظة شمال غزة، ونفذت اعتقالات واسعة بحق السكان من المنازل والمستشفيات ومراكز الإيواء في غزة وشمالها.[66] ونشرت مقاطع فيديو التقطها جنود إسرائيليون مشاهد مذلة وحاطة بالكرامة الإنسانية لمعتقلين أجبروا على خلع ملابسهم باستثناء ملابسهم الداخلية، والركوع في الشارع، وعصبت أعينهم وقيدت أيديهم.[67]

## vi. توسع العملية البرية وانتقالها جنوب وادي غزة

وفي 3 ديسمبر، بدأت قوات الاحتلال توسع هجومها البري إلى جنوب قطاع غزة وهي المنطقة التي كانت تطالب سكان غزة وشمالها بالنزوح إليها، وبدأت فعلياً آلياتها تتقدم باتجاه الأطراف الشرقية لخانيونس، وقال جيش الاحتلال إن عملياته العسكرية في الجنوب «لن تقل قوة» عما هي عليه في الشمال.[68] وطلب مراراً من الفلسطينيين بالإخلاء.[69]

مساء يوم 4 ديسمبر، شنت قوات الاحتلال هجومًا واسعًا باستخدام الطيران الحربي والمدفعية، استمر دون توقف تقريبًا حتى صباح اليوم التالي، مستهدفة عدة أحياء في خانيونس وأحزمة نارية شديدة، بالتزامن مع انقطاع كامل للاتصالات والإنترنت عن القطاع. تحت الغطاء الناري الكثيف، وسعت قوات الاحتلال هجومها البري إلى بلدات شرق خانيونس ومنطقة السطر الغربي، وعمقت هجومها لتشمل جميع أحياء المدينة وبلداتها ومخيمها، مما أدى إلى تدمير شامل للمنازل والبنية التحتية، وارتفاع عدد الضحايا تحت الأنقاض.

66 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (11 ديسمبر 2023). بعد تلقيها شهادات ومعلومات صادمة عن الاعتقال التعسفي، مؤسسات حقوق الإنسان الفلسطينية تدين علميات التنكيل والتعذيب بحق مئات المعتقلين الفلسطينيين من قطاع غزة https://2u.pw/O7KkWN9b، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (PCHR) (2023)، مع تواصل الإبادة الجماعية في غزة لليوم الثامن والخمسين على التوالي، استمرار عمليات القتل الجماعي والتهجير القسري والدمار الواسع، 3 ديسمبر. متاح على: https://pchrgaza.org/?p=20805

67 انظر على سبيل المثال، وكالة رويترز (2023) تدين حركة حماس ما قمانت به إسرائيل من نشر صور تظهر معتقلين فلسطينيين شبه عراة، متاح على الرابط: https://www.reuters.com/world/middle-east/hamas-condemns-israel-over-images-showing-semi-naked-palestinian-prisoners-2023-12-08/
المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (8 ديسمبر2023). لليوم الـ 63 على التوالي، تواصل قوات الاحتلال هجومها العسكري على قطاع غزة وتعتقل عشرات الفلسطينيين وتجبرهم على التعري وتستخدم أساليب حاطة بكرامتهم. https://pchrgaza.org/ar/?p=26091

68 بي بي سي (2023)، إسرائيل تأمر بعمليات إجلاء من مدينة في جنوب غزة مع اتساع نطاق الهجوم، 5 ديسمبر. متاح على: https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67614711

69 انظر على سبيل المثال: أفيخاي أدرعي (2023): تصريحات رسمية على منصة X بتاريخ 4 ديسمبر متاحة على الروابط التالية:
8 ديسمبر 2023 https://x.com/AvichayAdraee/status/1731539367368241265
9 ديسمبر 2023 https://x.com/AvichayAdraee/status/1733036333352767914
14ديسمبر 2023 https://x.com/AvichayAdraee/status/1733036333352767914

كما أقامت قوات الاحتلال حاجزًا قرب جامعة الأقصى غرب مخيم خانيونس، ونصبت أجهزة مراقبة وصور، وأجبرت النازحين على المرور من خلاله، واعتقلت المئات منهم.

استمر الهجوم البري لقوات الاحتلال في خانيونس حتى مطلع شهر إبريل 2024، حيث داهمت مستشفيات ناصر، وهو ثاني أكبر مستشفى حكومي في قطاع غزة، ومستشفى الأمل التابع للهلال الأحمر، ومستشفى السلام والخير الخاصين، بالإضافة إلى العديد من مراكز الرعاية الأولية، مما أدى إلى إخراجها عن العمل وإحداث دمار واسع فيها.

أما في شمال وادي غزة، ومع انتهاء الهدنة الإنسانية ومنع قوات الاحتلال إدخال البضائع والمساعدات، عاد شبح المجاعة سريعًا إلى المنطقة.[70] عانى سكانها من انعدام حاد للأمن الغذائي.[71]

وتحت وطأة الجوع الذي يعاني منه السكان الذين تبقوا في غزة وشمال غزة، بدأ الآلاف ممن تبقوا في مدينة غزة وشمالها يتجمعون قرب دوار الكويت على طريق صلاح الدين، وجنوب دوار النابلسي على شارع الرشيد لدى توافر معلومات عن وصول شاحنات مساعدات، حيث تكرر استهدافهم من قوات الاحتلال ما أدى إلى مقتل وإصابة المئات منهم في حوادث تكررت على مدار أكثر من ثلاثة أشهر ضمن سلسلة من الهجمات المستمرة والعنيفة.[72]

وفي 22 ديسمبر، بدأت قوات الاحتلال بإصدار أوامر تهجير لسكان مخيم البريج، في المحافظة الوسطى، ثم توالت أوامر التهجير لتشمل مخيم المغازي وبلدة الزوايدة وأحياء من مخيم النصيرات.[73] وفي الأيام التالية نفذت قوات الاحتلال تحت غطاء من القصف الجوي هجوما برياً شمل مخيم المغازي والبريج وشرق دير البلح استمر عدة أيام، وتخللها شن عشرات الغارات وتدمير المباني والأعيان المدنية وتنفيذ اعتقالات من المنازل ومراكز الإيواء.

70 انظر لمزيد من التفاصيل: المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (14 ديسمبر 2023). الجوع ينتشر على نطاق واسع في قطاع غزة، وتزداد العائلات يأسا في بحثها عن الطعام https://pchrgaza.org/ar/?p=26048

71 انظر لمزيد من التفاصيل: المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (25 يناير 2024). منظمات حقوق الانسان الفلسطينية تحذر من انعدام الأمن الغذائي وانتشار الجوع في قطاع غزة. https://pchrgaza.org/ar/?p=22446
راجع أيضًا: التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي (2023)، قطاع غزة: الأعمال العدائية تجعل كامل السكان في حالة انعدام شديد للأمن الغذائي ومعرضين لخطر المجاعة، 21 ديسمبر. متاح على: https://www.ipcinfo.org/ipcinfo-website/alerts-archive/issue-94/en/.

72 انظر لمزيد من التفاصيل القسم 1. ت. ا.: وكذلك انظر المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (29 فبراير2024). قتل المدنيين خلال محاولتهم الحصول على المساعدات في غزة مروع ونتيجة لسياسة الإفلات من العقاب. https://pchrgaza.org/ar/?p=22429

73 أفيخاي أدرعي (2023) التصريحات الرسمية على منصة X، بتاريخ 22 ديسمبر. متاحة على: https://x.com/AvichayAdraee/status/1738093349666431399

## vii. عملية برية واسعة في غرب مدينة غزة

في مارس 2024، شنت قوات الاحتلال هجومًا بريًا واسعًا غرب غزة، حيث هجرت السكان مجددًا. وفي 18 مارس 2024، داهمت قوات الاحتلال مجمع الشفاء الطبي، الذي استأنف العمل جزئيًا فيما تبقى من مبانيه. خلال الهجوم، اعتقلت قوات الاحتلال المئات من النازحين داخل المجمع ومحيطه، مما أسفر عن مقتل العشرات وإصابة آخرين.[74]

تكررت هذه العمليات في العديد من أحياء مدينة غزة وشمالها، حيث ارتكبت قوات الاحتلال المزيد من جرائم القتل والتدمير الشامل للمباني والمنشآت المتبقية.

## viii. بدء الهجوم البري على رفح وإغلاق المعبر

رغم التحذيرات المحلية والدولية المتكررة من خطورة الهجوم العسكري على رفح والذي أعلنت دولة الاحتلال عزمها على تنفيذه عدة مرات نظرًا لوجود نحو 1.7 مليون شخص،[75] بدأت قوات الاحتلال هجومها في 6 مايو 2024 بإصدار أوامر تهجير طالت أكثر من ربع مليون إنسان شرق رفح تأمرهم بالتوجه غربًا.[76] جاء هذا التطور بعد أكثر من أسبوع من تكثيف قوات الاحتلال قصفها للمنازل السكنية على رؤوس ساكنيها، مما أدى إلى سقوط عشرات الشهداء والجرحى، معظمهم من الأطفال والنساء.

ومع توسّع العملية العسكرية في رفح، تصاعدت وتيرة التهجير القسري بشكل حاد، حيث تم تفريغ أحياء سكنية كاملة من سكانها، ودُفع السكان قسرًا نحو منطقة المواصي في خانيونس، بينما اضطرّت الغالبية العظمى للنزوح إلى المنطقة الوسطى، وتحديدًا إلى مدينة دير البلح، التي تحولت إلى منطقة مكتظة بشكل هائل، وأصبحت ملاذًا لأكثر من مليون نازح.

وفجر يوم 7 مايو، تحت غطاء من القصف الجوي والمدفعي، تقدمت قوات الاحتلال عبر دباباتها وداهمت الجانب الفلسطيني من معبر رفح، ورفعت علم إسرائيل داخله، مما أدى إلى إخراجه عن الخدمة وتعطيل حركة السفر.[77] دمرت قوات الاحتلال العديد من المنشآت والمرافق داخل المعبر، مما سيعيق أي محاولة لإعادة فتحه لاحقًا. كما تعمقت قوات الاحتلال في أحياء رفح،

74 انظر المزيد من التفاصيل في: المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (18 مارس2024). الهجوم على مجمع الشفاء الطبي وتفريغ غزة من سكانها يعكس إصرار الاحتلال على استمراره في ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية. https://pchrgaza.org/ar/?p=25866

75 انظر البيانات التالية: المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (3 فبراير2024) نداء عاجل- مؤسسات حقوق الإنسان تحذر من الهجوم على رفح والتدخل لمنع استكمال جريمة الإبادة الجماعية والنكبة الجديدة قبل فوات الأوان. وانظر: أخبار الأمم المتحدة (18 فبراير 2024) الأمم المتحدة تحذر من آثار العملية العسكرية المحتملة في رفح، ونازحو غزة يتساءلون: أين الأمان؟ https://news.un.org/ar/story/2024/02/1128537

76 أفيخاي أدرعي (2024)، تصريح رسمي على منصة X بتاريخ 6 مايو، متوفر على الرابط: https://x.com/AvichayAdraee/status/1787344298943365560

77 لمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2023)، اقتحام الاحتلال معبر رفح ومنع إدخال شاحنات المساعدات يعمق الكارثة الإنسانية وجريمة الإبادة الجماعية، 07 مايو. متاح على الرابط: https://pchrgaza.org/ar/?p=22405

واستمرت في تدمير المنازل والبنية التحتية، بما في ذلك خزانات المياه والأعيان المدنية، مما أجبر مئات الآلاف على النزوح القسري مجددًا إلى أحياء خانيونس التي كانت قوات الاحتلال قد انسحبت منها في 7 إبريل 2024.

ومع الهجوم على رفح، توقفت حركة إدخال المساعدات القليلة إلى قطاع غزة وتعطلت عمليات العديد من المؤسسات الإنسانية التي اضطرت للانتقال إلى مواصي خانيونس أو دير البلح لاحقًا، تم السماح بإدخال بعض شاحنات المساعدات والبضائع عبر معبر كرم أبو سالم.

بالتوازي مع هجومها على رفح، واصلت قوات الاحتلال هجومها العسكري على مختلف أرجاء قطاع غزة، حيث استهدفت بالقصف الجوي والمدفعي مئات المنازل ومراكز الإيواء ناري. في 11 مايو 2024، نفذت قوات الاحتلال هجوماً واسعًا على بلدة جباليا ومخيمها وذلك بعد ساعات فقط من صدور أوامر إخلاء للسكان والنازحين هناك. رافق هذا الهجوم قصف مدفعي مكثف وأحزمة نارية استهدفت المنازل والشوارع المكتظة في المخيم.[78] استمر الهجوم على مدى 20 يوماً انتهى بانسحاب قوات الاحتلال في 31 مايو 2024 بعد ارتكاب عمليات قتل ودمار واسع وعمليات نزوح قسري.[79]

في 8 يونيو 2024، نفذت قوات الاحتلال هجومًا واسعًا عبر البر والجو على مخيم النصيرات وعموم وسط قطاع غزة، أسفر عن مقتل 274 فلسطينيًا وإصابة نحو 698 آخرين، بينهم عدد كبير من الأطفال والنساء.[80] استمر الهجوم 75 دقيقة، وتم استخدام قوة نارية مميتة في منطقة مكتظة بالسكان والنازحين دون مراعاة للمدنيين. جاء هذا الهجوم كجزء من «عملية عسكرية» خاصة لتخليص أربعة من محتجزيها.

على الرغم من إعلان الاحتلال منطقة المواصي منطقة إنسانية لاستيعاب مئات الآلاف من النازحين، إلا أنه لم يتوانَ عن استهدافها بشكل متكرر. ففي 21 يونيو، أقدمت الدبابات الإسرائيلية المتمركزة على التلال الرملية المشرفة على المنطقة على إطلاق عدة قذائف نحو خيام النازحين، مما أسفر عن تدميرها واندلاع النيران فيها، ونتيجة لذلك، قُتل 25 فلسطينيًا وأصيب 45 آخرون، بينهم أطفال ونساء. ولعل الهجوم الأكثر دموية كان في 13 يوليو، حين شنت الطائرات الحربية الإسرائيلية غارات مكثفة على مصيف وتجمع خيام النازحين في مواصي خان يونس، مما أسفر عن مقتل 90 فلسطينيًا وإصابة أكثر من 300 بجروح مختلفة.[81]

في 25 يوليو، نفذت قوات الاحتلال عملية تفجير لبئر مياه كندا غرب مدينة رفح، حيث وضعت مواد متفجرة داخل البئر وفجرتها عن بُعد.[82]

78 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2024)، "التصعيد الإسرائيلي في ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية يتطلب تدابير عاجلة لوقفها والمحاسبة عليها،" 12 مايو. https://pchrgaza.org/ar/?p=25822

79 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2024)، "إسرائيل تواصل القتل الجماعي وتتعمد تدمير مقومات الحياة في قطاع غزة تكريسًا للإبادة الجماعية،" 1 يونيو، https://pchrgaza.org/ar/?p=25822

80 انظر المزيد من التفاصيل في بيان المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2024/6/9)، تصعيد خطير بسياسة القتل الجماعي، الاحتلال يقتل 274 فلسطينيا ويصيب 698 خلال 75 دقيقة وسط قطاع غزة. https://pchrgaza.org/ar/?p=25791

81 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، (2024)، "إسرائيل تمعن في إبادتها الجماعية في غزة وتقصف تجمعات النازحين والمصلين"، 14 يوليو. https://pchrgaza.org/ar/?p=22076

82 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2024): "الاحتلال يواصل القتل الجماعي والتهجير القسري إمعانا لجريمة الإبادة الجماعية في قطاع غزة"، 29 يوليو. https://pchrgaza.org/ar/?p=25645

## ix. الهجوم البري على شرق المحافظة الوسطى

في 24 و25 أغسطس، أصدرت قوات الاحتلال أوامر تهجير للعديد من السكان في شرق المحافظة الوسطى بما في ذلك بعض أحياء مدينة دير البلح المكتظة بنحو مليون من السكان والنازحين.[83] كما تم إصدار أوامر بإخلاء المناطق الشرقية من المدينة، ثم ما لبثت أن امتدت لتشمل المناطق الغربية، مما أثر على نحو 250,000. [84]ونتيجة لذلك، قلصت قوات الاحتلال ما يسمى بـ "المنطقة الإنسانية الآمنة"، وبدأت في تنفيذ عملية اجتياح بري للمدينة.

انسحبت في 29 من الشهر نفسه، بعد أن نفذت عمليات تدمير واسعة في المنازل والبنى التحتية. وكان لافتاً أن الاحتلال طلب من السكان الذين هجرهم من هذه المناطق لأول مرة العودة لمنطقتهم، في ما يبدو أنه محاولة للتضليل ودحض الاتهامات المتصلة بجرائم التهجير. [85]

في 9 سبتمبر، بدأ العام الدراسي الجديد في فلسطين بينما يحرم الاحتلال نحو 800 ألف طالب وطالبة في قطاع غزة من أبسط حقوقهم في التعليم على مدار عامين دراسيين.[86]

كما تواصل قوات الاحتلال تنفيذ هجمات برية في مناطق سبق أن توغلت فيها، مما يتسبب في مزيد من القتل والتدمير والتشريد، ويحدث ذلك بشكل متكرر في أحياء وسط غزة وجنوبها وشرقها، وكذلك في بلدات شمال غزة ومخيم جباليا، ويؤدي ذلك إلى تدمير إضافي للمنازل والمباني المدنية والبنية التحتية.

## x. الاجتياح البري الثالث لغزة وشمالها

منذ بداية أكتوبر 2024، واجه سكان شمال قطاع غزة موجة غير مسبوقة من العنف والدمار، في سياق تنفيذ تدريجي لما يُعرف بـ "خطة الجنرالات" وهي استراتيجية تقوم على الدفع القسري والمنهجي للسكان نحو الإخلاء خلال أسابيع، وفرض حصار شامل

83 أفيخاي أدرعي (2024)، بيانات رسمية على منصة X، بتاريخ 24 و24 مايو. متاح على:
https://x.com/AvichayAdraee/status/1827292746140299572 و https://x.com/AvichayAdraee/status/1827715577940750418

84 UN Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA) (2024) Mass evacuations in Gaza choke survival and severely constrain aid operations, 22 August. Available at: https://www.un.org/unispal/document/mass-evacuations-in-gaza-22aug24/ (Accessed: 29 May 2025).

85 الحساب الرسمي للمنسق الإسرائيلي على موقع التواصل الاجتماعي، فيس بوك،29 أغسطس 2024
https://www.facebook.com/COGAT.ARABIC/posts/pfbid02BnE3V3M6uFuy6jN9ujsyDWnP6dAfajZA8aF6DVhY4rg2i66A2Jvdihur9EugWsPLl

86 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، حرمان نحو 800 ألف طالب من حقهم في التعليم واستمرار تدمير مدارسهم وجامعاتهم (2024/9/9).
https://pchrgaza.org/ar/?p=25176

على المنطقة. وتهدف هذه الخطة إلى تجويع أو إرغام المقاتلين على الاستسلام في مدينة غزة.[87]

خلال هذه المرحلة، فرضت قوات الاحتلال حصاراً مشدداً على شمال قطاع غزة، حيث منعت دخول المساعدات الإنسانية والوقود، وقطعت المياه والكهرباء، وأغلقت جميع الطرق والمعابر. هدفت هذه الإجراءات إلى فرض واقع جديد بالقوة العسكرية، في ظل صمت دولي يكاد يكون مطبقاً. وفي موازاة ذلك، أصدرت سلطات الاحتلال أوامر إخلاء جماعية للسكان، متوعدة كل من يبقى في منزله باعتباره "هدفاً عسكرياً مشروعاً".

ورغم التهديدات المتواصلة، اختار مئات الآلاف من المدنيين البقاء في منازلهم، إما لعدم وجود أي مكان آمن يلجؤون إليه، أو خشية من استهدافهم أثناء محاولات النزوح. وكنتيجة لذلك، تعرض هؤلاء المدنيون لقصف مستمر، أسفرت عن دمار ممنهج للأحياء السكنية والبنية التحتية الحيوية والخدمات الهامة، بما في ذلك المستشفيات، ومراكز الإيواء، وشبكات المياه والصرف الصحي.

تدهور الوضع الإنساني في شمال قطاع غزة بوتيرة متسارعة ليصل إلى مستويات كارثية، حيث تفشّى الجوع والعطش، وانهار النظام الصحي بالكامل.. فبعد قصف مستشفيي الإندونيسي والعودة، اقتحمت القوات الإسرائيلية مستشفى كمال عدوان في بيت لاهيا بتاريخ 26 أكتوبر، حيث استهدفت محطة الأوكسجين، ما أدى إلى مقتل عدد من المرضى، بينهم أطفال في العناية المركزة. كما اعتُقلت الطواقم الطبية، بما فيهم مدير المستشفى الدكتور حسام أبو صفية، وتم تدمير سيارات الإسعاف ومولدات الطاقة الشمسية، مما أدى إلى إخراج المستشفى عن الخدمة بالكامل. [88]

ومع انهيار خدمات الصحة والإنقاذ بشكل كامل، أصبحت المنطقة عاجزة عن التعامل مع حجم الدمار الكبير وتوفير الرعاية للمصابين. تُركت جثث الضحايا ممددة في الشوارع وممرات المستشفيات دون دفن، وسط استنزاف كامل لما تبقى من طواقم طبية منهكة. كما استهدفت قوات الاحتلال المدارس والمنشآت العامة التي كانت قد تحولت إلى مراكز إيواء مؤقتة للنازحين، مما أدى إلى ارتكاب مجازر مروعة بحق المدنيين.

ووثّق شهود العيان من شمال قطاع غزة في شهاداتهم الظروف القاسية التي عاشوها خلال فترة الحصار، حيث وصفوا معاناتهم من جوع شديد، وغياب المياه النظيفة الصالحة للشرب، والانقطاع الكامل للاتصالات دون وجود أي ممرات إنسانية آمنة أو تدخل دولي فاعل.[89]

لقد أسفرت هذه المرحلة، التي استمرت لأشهر، عن دمار واسع النطاق وأزمة إنسانية غير مسبوقة. وقد لاقت هذه العمليات العسكرية إدانات

87 أخبار BBC (2024): حرب غزة: هل سيطبق نيتنياهو خطة الجنرالات في شمال غزة؟ 13 أكتوبر. متاح على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/articles/c8j72rzx8pdo

88 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2024)، "ترك سكان شمال قطاع غزة بلا مستشفيات وخدمات منقذة للحياة امعان في ارتكاب جريمة إبادة بحقهم،" 27 أكتوبر، متاح على الرابط: https://pchrgaza.org/ar/?p=29109

89 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2024)، "إما الترحيل قسراً أو الموت بلا مستشفيات: دولة الاحتلال الإسرائيلي تواصل تنفيذ التطهير العرقي في شمال غزة". تاريخ 28 ديسمبر، متاح على الرابط: https://pchrgaza.org/ar/?p=32853

دولية متزايدة، واتهامات متصاعدة لإسرائيل بارتكاب أفعال ترقى إلى مستوى التطهير العرقي وجريمة الإبادة الجماعية.[90]

وفقًا للمكتب الإعلامي الحكومي، أسفرت الهجمات الإسرائيلية التي استمرت 100 يوم حتى إعلان وقف إطلاق النار عن مقتل واختفاء نحو 5000 فلسطيني، وإصابة 9500 آخرين، واعتقال 2600، من بينهم نساء وأطفال. إضافة إلى ذلك، جرى تدمير أو حرق معظم المنازل والمباني والبنية التحتية الأساسية في المنطقة.[91] وتمثل هذه المرحلة واحدة من أكثر الفصول دمويةً ومأساويةً في سياق الإبادة الجماعية المستمرة.

## xi. وقف إطلاق النار

بتاريخ 19 يناير 2025، تم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بوساطة مصرية-قطرية-أمريكية، ودخل حيّز التنفيذ في قطاع غزة. تضمن الاتفاق، الذي جرى تقسيمه إلى ثلاث مراحل تمتد كل منها لـ 42 يوماً، عددًا من الالتزامات الأساسية، من بينها الإفراج المتبادل عن المحتجزين، بما يشمل الأسرى الفلسطينيين والمحتجزين الإسرائيليين، وانسحاب قوات الاحتلال من قطاع غزة، وضمان دخول المساعدات الإنسانية، إلى جانب عملية إعادة الإعمار.

رغم توقيع اتفاق وقف إطلاق النار والإفراج عن الأسرى الإسرائيليين، استمرت قوات الاحتلال الإسرائيلي في عدوانها العسكري على قطاع غزة، ما أسفر عن تفاقم الكارثة الإنسانية ومزيد من الخسائر في الأرواح الفلسطينية. وقد اخترقت إسرائيل بنود الاتفاق، من خلال استمرار عمليات القتل بحق المدنيين، والتأخير في تنفيذ الانسحاب من قطاع غزة، وعرقلة دخول المواد الأساسية، بما في ذلك الوحدات السكنية المؤقتة والمواد اللازمة لإعادة الإعمار. كما استمرت القوات الإسرائيلية في التمركز داخل القطاع، وأطلقت النيران بشكل متكرر قرب المناطق التي تتمركز فيها، إلى جانب استمرار الغارات الجوية والهجمات باستخدام طائرات الاستطلاع والكواد كابتر. ووفقاً لوزارة الصحة، فقد قُتل خلال الفترة الممتدة بين 18 يناير و2 مارس 2025، ما لا يقل عن 116 فلسطينياً، وأُصيب أكثر من 490 آخرين.[92]

90 صحيفة الغارديان (2024)، أنطونيو غوتيريش يحذر من أن إسرائيل قد تنفذ تطهيرًا عرقيًا في غزة، 30 أكتوبر، متاح على الرابط: www.un.org/unispal/document/ceirpp-chairs-statement-security-council-29oct2024/
الأمم المتحدة (2024)، بيان رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف (CEIRPP) في مجلس الأمن، 29 أكتوبر. متاح على: www.un.org/unispal/document/ceirpp-chairs-statement-security-council-29oct2024/

91 لمزيد من التفاصيل، انظر المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2024) "إسرائيل تُكرّس أعمال إبادة جماعية ضد شمال غزة، تاركةً سكانها بلا مستشفيات وخدمات إنقاذ حياة". متاح على الرابط: https://pchrgaza.org/ar/?p=29109 ؛ المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2024) «بين التهجير القسري والموت: في ظل غياب المستشفيات، تواصل إسرائيل التطهير العرقي لشمال غزة». متوفر على الرابط: https://pchrgaza.org/ar/?p=32853، مكتب الإعلام الحكومي غزة (2025) بيان صحفي رقم 724. متاح على الرابط: https://t.me/mediagovps/3410

92 وزارة الصحة في قطاع غزة (2025)، في منشور على القناة الرسمية على التليغرام بتاريخ 2 مارس: https://t.me/MOHMediaGaza/6324

في 2 مارس، انتهت المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار، إلا أن سلطات الاحتلال رفضت الانتقال إلى المرحلة الثانية. وفي حينه، صرّح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بوقف إدخال كافة البضائع والإمدادات إلى قطاع غزة، اعتبارًا من صباح ذلك اليوم.[93]

في 18 مارس، استأنفت قوات الاحتلال الإسرائيلي غاراتها الجوية المكثفة على قطاع غزة، ومنذ ذلك التاريخ لم تتوقف أعمال القتل والدمار.[94] كما واصلت فرض حصار شامل على القطاع، وأغلقت جميع المعابر، ومنعت حركة السفر، وعرقلت إدخال المساعدات الإنسانية وتوزيعها.

وحتى تاريخ إعداد هذا التقرير، لا يزال سكان قطاع غزة يعانون من أوضاع إنسانية كارثية، نتيجة الآثار المدمّرة لحرب الإبادة التي تشنّها إسرائيل على القطاع. وقد أسفر هذا العدوان العسكري عن مقتل وإصابة أكثر من 157,000 فلسطيني، حتى 18 يناير 2025 أي ما يعادل نحو 7% من سكان القطاع. ولا تزال آلاف الجثامين تحت الأنقاض في المناطق التي اجتاحتها قوات الاحتلال، وقد تحلّلت غالبيتها. كما تعرّض نحو مليوني فلسطيني لعمليات تهجير قسري، بما يمثل قرابة 87% من سكان قطاع غزة، ويعيشون في ظروف شديدة القسوة داخل خيام ومراكز إيواء تفتقر إلى أبسط المقومات الأساسية للحياة. وعلى الرغم من بدء عودة مئات الآلاف من النازحين من سكان مدينتي غزة وشمال غزة إلى مناطقهم الأصلية في أعقاب نزوحهم القسري إلى جنوب ووسط القطاع، إلا أنهم لم يجدوا مأوى آمناً أو مناسباً، ما اضطرهم إلى العيش داخل خيام أو بين أنقاض منازلهم، وسط وصول محدود إلى الخدمات الأساسية.

يعاني سكان قطاع غزة من الجوع وسوء التغذية، إلى جانب تفشي الأمراض وغياب الرعاية الصحية، وذلك في ظل نقص حاد في المياه النظيفة والكهرباء نتيجة التدمير الواسع للبنية التحتية. وقد ساهمت هذه الممارسات مجتمعة في تفاقم الوضع الإنساني المتدهور أصلًا في قطاع غزة.

93 الجزيرة. (2025). إسرائيل تتنصل من اتفاق وقف إطلاق النار وتحذّر حماس من العواقب، 2 مارس. متاح على الرابط:
https://www.aljazeera.com/news/2025/3/2/israel-reneges-on-ceasefire-deal-warns-hamas-of-consequences
94 الجزيرة (2025)، ردود الفعل العالمية على موجة الهجمات الدموية الإسرائيلية على غزة، 18 مارس. متاح على:
www.aljazeera.com/news/2025/3/18/world-reaction-to-israels-wave-of-deadly-attacks-on-gaza

# ث. أنماط جريمة الإبادة الجماعية

**يفحص هذا القسم الأنماط الرئيسة لجريمة الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل في قطاع غزة، مع التركيز على الممارسات المنهجة الهادفة إلى تدمير الجماعة الفلسطينية. وتشمل هذه الأنماط، كما وثّقها المركز، مجموعة واسعة من الجرائم الفظيعة، من بينها الاستهداف المباشر للمدنيين وأماكن لجوئهم، والتهجير القسري الجماعي، والتعذيب المنهج للمعتقلين، والتدمير الكلي للمدن والقرى والمخيمات، فضلًا عن البنية التحتية الحيوية والممتلكات الثقافية. كما تُظهر التحقيقات أن فئات محددة، من بينها النساء، والأطفال، والصحفيون، والطواقم الطبية والإنسانية، قد تم استهدافهم بشكل متعمد. وتأتي هذه الاستهدافات ضمن سياسة تهدف إلى تفكيك النسيج الاجتماعي لقطاع غزة وتقويض الأنظمة الأساسية الداعمة له.**

**بالإضافة إلى الدمار المادي واسع النطاق، أسفر العدوان العسكري الإسرائيلي والحصار عن خلق أزمة إنسانية مأساوية، من خلال استخدام الجوع كسلاح حرب، وحرمان السكان من احتياجاتهم الأساسية، وعرقلة الوصول إلى الرعاية الصحية، لا سيما للنساء الحوامل وحديثي الولادة. وتشكل هذه الممارسات انتهاكًا جسيمًا للقانون الدولي الإنساني، وخصوصًا أحكام اتفاقيات جنيف، وقد ترقى إلى مستوى جرائم الحرب.**

## i. استهداف المدنيين بشكل متعمد

أسفر العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عن حصيلة غير مسبوقة من القتلى المدنيين، مقارنةً بصراعات أخرى خلال العقود الأخيرة.[95] وقد اتّسم هذا الهجوم باستهداف متعمد وممنهج لعائلات بأكملها، ولا سيما النساء والأطفال. وحتى يناير 2025، بلغ عدد القتلى الفلسطينيين 46,960، غالبيتهم من النساء والأطفال، فيما لا يزال 14,222 شخصًا في عداد المفقودين.[96] ومن بين الأطفال الضحايا، قُتل 808 رضيعًا دون سن العام، من بينهم 214 طفلًا ولدوا وقُتلوا خلا حرب الإبادة المستمرة.[97] كما أصيب ما لا يقل عن 110,725 فلسطينيًا، من بينهم نحو 15,000 حالة تستدعي إعادة تأهيل طويلة الأمد، و4,500 شخص أُصيبوا ببتر في الأطراف، يشكّل النساء والأطفال نحو 18% من هذه الحالات.[98]

95 اللجنة الدولية المستقلة لتقصي الحقائق بشأن الأراضي الفلسطينية المحتلة (2025). «أكثر مما يمكن أن يتحمله الإنسان»: تقرير حول العنف الجنسي، 13 مارس، الفقرة 21. متاح على الرابط: https://www.un.org/unispal/document/report-of-the-commission-of-inquiry-israel-gender-based-violence-13march2025/

96 المكتب الإعلامي الحكومي بغزة(2025) بيان صحفي رقم 734. متاح على الرابط التالي: https://t.me/mediagovps/3431

97 المرجع نفسه.

98 المرجع نفسه.

تم استهداف المدنيين بشكل أساسي داخل منازلهم وأماكن نزوحهم دون سابق إنذار. تعرّضت مئات المواقع التي تؤوي آلاف النازحين للقصف، بما في ذلك المستشفيات، والمدارس، والجامعات، والخيام، والكنائس. كما استُهدفت نقاط توزيع المساعدات الغذائية، حيث كان الفلسطينيون المجوعون يتجمعون على أمل الحصول على الدعم، ما أسفر عن سقوط أعداد كبيرة من الضحايا وخلّف مشاهد مروعة من الدمار.

## • الهجمات على عائلات بأكملها، وخاصة الأطفال والنساء

يُعد الاستهداف المنهج للعائلات الفلسطينية، ولا سيما النساء والأطفال، أحد أكثر جوانب الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة بشاعة، حيث أدى إلى إبادة عائلات كاملة وتدمير أجيال بأسرها. وأسفرت هذه الهجمات الإسرائيلية العشوائية، التي نُفذت دون سابق إنذار، عن مقتل الوالدين والأطفال وأفراد من العائلة الممتدة في ضربة جوية واحدة، مما تسبب في تفكك نسيج العائلة الفلسطينية.

وفقًا لوزارة الصحة الفلسطينية، قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بالقضاء التام على 2,092 عائلة فلسطينية، حيث أُزيلت بالكامل من السجل المدني.[99] كما تعرضت 4,889 عائلة أخرى للإبادة شبه الكاملة، ولم ينجُ من كل منها سوى فرد واحد فقط.[100] وحتّى تاريخ 21 يناير 2025، فقد 38,495 طفلًا أحد والديه أو كليهما، بينما فُصل العديد منهم عن عائلاتهم، ما تسبب في مشاعر عميقة من الفقد والخوف وانعدام الأمان.[101] وأظهر تقرير صادر عن الأمم المتحدة أن حوالي 87 % من الوفيات الموثقة وقعت في حوادث خلّفت خمس ضحايا أو أكثر، في حين أن أكثر من 60 % من هذه الوفيات حدثت نتيجة لهجمات أسفرت عن مقتل عشرة أشخاص أو أكثر في كل حادثة.[102]

أفاد أسامة محمد عمار، 47 عامًا، لطاقم المركز:

> "نزح أخي محمد (45 عامًا) مع زوجته وأبنائه الستة، ووالدتي وأخي خالد إلى أرض ابن عمي أحمد عمار في منطقة البراق بخان يونس. في 2024/1/22، تقدمت دبابات وجرافات الاحتلال إلى المنطقة، وأطلقوا نارًا وقذائف مدفعية. اتصل أخي محمد بابنتي صبا (19 عامًا) وأخبرها أنهم يسمعون إطلاق نار وانفجارات، وطلب منها أن تخبرني أن أتفقدهم في الصباح. في اليوم التالي، حاولت الاتصال بأخي، ولكن لم أتمكن من ذلك، فظننت أنه نزح إلى دير البلح كما حدث مع جيرانه. في اليوم الرابع، أخبرني أخي بلال أن الجيران سمعوا صراخًا لأخي وأسرته داخل المنزل وهم يقولون "حرام عليكم نحن في الداخل"، ثم قامت الجرافة بتجريف البيت ووضع كومة من الرمال والحجارة فوقهم، وبعد ذلك انقطع الصوت تمامًا. بعد عدة أيام، حاولت الذهاب إلى الأرض، ولكن لم أستطع بسبب خطورة المكان. في 2024/3/6، بعد انسحاب الاحتلال، ذهبت مع أخي بلال إلى الأرض، فوجدنا جثمان ابن أخي أسامة (15 عامًا) فقمنا بدفنه.

99 المرجع نفسه.
100 المرجع نفسه.
101 المرجع نفسه.
102 مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان (2024). تقرير موضوعي - الهجمات العشوائية وغير المتناسبة خلال النزاع في قطاع غزة (أكتوبر-ديسمبر 2023)، 19 يونيو، ص. 4. متاح على الرابط: https://www.ohchr.org/en/documents/reports/thematic-report-indiscriminate-and-disproportionate-attacks-during-conflict-gaza

> في 2024/4/8، بعد انسحاب الاحتلال من خان يونس، ذهبت مع أخي بلال وأمجد، وعثرنا على جثث عائلة أخي محمد تحت الرمال والحجارة، وكانت الجثث في بداية التحلل. ومن بينها جثة أخي محمد، رأسه مفصول عن جسده. ووجدنا أخي خالد، وعثرنا على زوجة أخي محمد وهي مجدولين نايف عمار 40 عاما، والتي كانت تحتضن ابنها أنس عامان، وقمنا بفصلهما. تم نقلهم إلى الهلال الأحمر لتوثيق قتلهم. ثم دفناهم في قبر جماعي بالمقبرة التركية غرب خان يونس. الشهداء هم: والدتي فتحية العبد حسن عمار (67 عامًا)، أخي خالد عبد الحليم محمد عمار (40 عامًا)، أخي محمد عبد الحليم محمد عمار (45 عامًا)، زوجته مجدولين نايف علي عمار (40 عامًا)، وأبناؤهم: ملك (17 عامًا)، أسامة (15 عامًا)، سارة (16 عامًا)، آية (10 سنوات)، رفيف (8 سنوات)، وأنس (عامان).

وتبين لاحقاً كيف وظفت قوات الاحتلال الذكاء الصناعي في تحديد عشرات آلاف الأهداف بصورة آلية، ومن ثم قصف الهدف المحدد في ظرف 20 ثانية، وفق شهادات من جنود شاركوا في التنفيذ.[103]

تحمّل الأطفال والنساء في قطاع غزة العبء الأكبر من عنف الحرب. وقد أفضت التحقيقات التي أجراها المركز إلى الكشف عن حالات قتل فردية وجماعية، مما يؤكد أن قوات الاحتلال تهدف إلى إلحاق أكبر قدر ممكن من الأذى بالأطفال وعائلاتهم. فقد تم استهدافهم بشكل متكرر ودون سابق إنذار، إلى جانب عائلاتهم، عبر غارات جوية استهدفت منازلهم ومراكز الإيواء، أو خلال عمليات اغتيال مباشرة، أو أثناء قيامهم بأنشطة حياتية اعتيادية، مثل اللعب على الأسطح أو في الساحات. كما كانوا ضحايا لهجمات استهدفت مبانٍ، بما في ذلك المدارس والمساجد وغيرها من الأهداف المدنية. وقد قُتل العديد منهم ميدانيًا بدمٍ بارد على يد جنود الاحتلال أو عبر القناصة والطائرات المُسيّرة و"الكواد كابتر". وفي بعض الحالات، جرى إعدامهم ميدانيًا أثناء اصطفافهم إلى جانب ضحايا آخرين، حيث تم إطلاق النار عليهم واحدًا تلو الآخر. كما أصيب الآلاف منهم جراء استنشاقهم للغازات السامة (لمزيد من التفاصيل، انظر القسم 1.ت. v) وكانت النساء الحوامل من بين الفئات الأكثر ضعفًا وتعرضًا للخطر في هذا السياق (لمزيد من التفاصيل، انظر القسم 1.ت. xiv). ووفقًا لمنظمة إنقاذ الطفل الدولية، فإن متوسط عدد الأطفال الذين يفقدون ساقًا واحدة أو كلتيهما في قطاع غزة وصل إلى 10 أطفال يوميًا خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الهجوم الإسرائيلي.[104] وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية بأن غزة أصبحت موطنًا "لأكبر مجموعة من الأطفال مبتوري الأطراف في التاريخ الحديث"، ما يسلط الضوء على حجم المعاناة غير المسبوقة التي يتكبدها الجيل الأصغر في القطاع.[105]

103 The Guardian (3 April 2024). 'The machine did it coldly': Israel used AI to identify 37,000 Hamas targets. https://www.theguardian.com/world/2024/apr/03/israel-gaza-ai-database-hamas-airstrikes

104 إنقاذ الطفل، بيان صحفي: غزة: يفقد أكثر من 10 أطفال في اليوم أحد أطرافهم في ثلاثة أشهر من الصراع الوحشي،7 يناير2024، رابط إلكتروني: https://www.savethechildren.net/news/gaza-more-10-children-day-lose-limb-three-months-brutal-conflict

105 الأمم المتحدة. (2024). غزة أصبحت موطنا لأكبر مجموعة من الأطفال مبتوري الأطراف في التاريخ الحديث. 9 أكتوبر متاح على الرابط: https://news.un.org/ar/story/2024/10/1135541

جنات معروف، 20 عاماً، تعرضت لإصابة أسفرت عن بتر ساقها جراء قصف قوات الاحتلال الإسرائيلي لخيام نازحين في مدينة حمد، خان يونس.

في مساء يوم 29 يناير 2024، استقل بشار حمادة سيارته برفقة زوجته وأطفالهما: ليان (14 عاماً)، رغد (13 عاماً)، ومحمد (11 عاماً). وحفيدة شقيقه بهاء، الطفلة هند رجب، 6 أعوام، هرباً من منطقتهم، بعدما أمر جيش الاحتلال سكان المنطقة الغربية لمدينة غزة بإخلائها والنزوح جنوبا خلال عملية التوغل البري، ليجدوا أنفسهم في دائرة الاستهداف الإسرائيلي. وفي نفس المساء، استهدفت دبابة إسرائيلية كانت تتمركز على محيط "دوار المالية" بحي تل الهوى، جنوب غربي مدينة غزة، سيارة حمادة على مقربة من محطة فارس للبترول التي حاول اللجوء إليها هربًا من الدبابات. قتل على الفور الزوجان وابنهما محمد، وتبعتهما رغد بعد تجدد أطلاق النار على السيارة. وبقيت الطفلتان هند وليان داخل السيارة، حيث تمكنت ليان بالاتصال بسيارة الهلال الأحمر الفلسطيني، وإخبارهم بما حل بعائلتها وبها نفسها التي أصيبت في ساقها، وأن هند لم تزل على قيد الحياة. ووثّق تسجيل نشره الهلال الأحمر الاتصال بالطفلة ليان وهي تطلب المساعدة وتقول "نحن بحاجة لمساعدتكم.. إنهم يطلقون النار باتجاهنا.. نحن داخل السيارة والدبابة بالقرب منا"،[106] ثم سمع أصوات إطلاق نار كثيف وصرخات شديدة للطفلة، لينقطع الاتصال. لاحقاً، تمكنت الطفلة هند التي بقيت وحيدة، من استخدام الهاتف ومحادثة والدتها والتي اتصلت عليها وأخبرتها بأنها مصابة في يدها وظهرها ورجلها، وأن من معها قد ماتوا جميعاً. اتصلت الأم في جمعية الهلال الأحمر، التي قامت بالتنسيق من خلال الارتباط الفلسطيني للتوجه لإنقاذ هند، واجلاء القتلى. تُركت هند عالقة داخل المركبة لساعات، محاطة بقوات الاحتلال، أثناء مكالمة استغاثة حظيت بتغطية إعلامية واسعة.[107] وصلت سيارة الإسعاف في اليوم التالي وكان بداخلها المسعفان يوسف زينو وأحمد المدهون إلى المنطقة التي بها الطفلة المحاصرة

106 تصريح نشره الهلال الأحمر على صفحته الرسمية على منصة اكس (30 يناير 2024): https://x.com/PalestineRCS/status/1752277801590276397

107 ميدل إيست آي. (2024). نشر تسجيل جديد للحظات الأخيرة للطفلة هند، 19 فبراير. متاح على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=BGh9fqcty0g

داخل السيارة التي تعرضت لإطلاق النار بالقرب من محطة فارس للمحروقات في غزة، وسرعان ما انقطع الاتصال بطاقم الإسعاف. وعلى مدار أيام متتالية، حاولت جمعية الهلال الاتصال بطاقمها، لكنها لم تفلح.[108] وبتاريخ 10 فبراير، أي بعد 12 يوماً، انسحبت قوات الاحتلال من المكان، فتوجهت الطواقم للمكان، حيث عثرت على الطفلة هند داخل سيارة العائلة ومعها الجثث الخمسة الأخرى، فيما تم العثور على سيارة الإسعاف في تل الهوى مقصوفة، وبداخلها جثماني المسعفين زينو والمدهون.

لم تكن هند وأبناء عمومتها وحدهم من لقوا هذا المصير المأساوي؛ فقد دُفنت عائلة عمار، بمن فيهم أطفالهم الستة، أحياء تحت أنقاض منزلهم في خان يونس. في الساعة 10:00 مساء يوم 22 يناير 2024، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي حي البراق بمدينة خانيونس، وشرعت بإطلاق كثيف للنيران، ومعه قصف عنيف بالقذائف وتجريف للمنطقة. وأقدمت الجرافات والدبابات على إعدام عائلة عمار المتواجدين بقطعة ارض تعود ملكيتها للسيد أحمد عمار من خلال دفنهم احياء بالرغم من علمهم بوجود اشخاص بداخل الأرض حيث كان المتواجدون يستغيثوا بالجيش ويبلغونه بأنهم متواجدون بالأرض. أدى ذلك إلى مقتل (10) أشخاص من العائلة، بينهم (6) أطفال، وامرأتان. وأفاد أحد شهود العيان على الجريمة، عماد عبد الرحمن عبد العاطي الجبري، 48 عاماً، وهو أحد سكان برج طيبة في حي البراق، بأنه في مساء ذلك اليوم؛

> "عرفت أن الجيش اقتحم المنطقة، فقمت بالنظر من الشباك الشمالي فإذا بي أشاهد جرافة كبيرة وعليها أربع كشافات كبيرة وكانت الإضاءة عالية تقوم بأعمال تجريف بالحي. وبعد فترة سمعت أصوات من داخل أرض عمار وهم ينادون ويصرخون أنهم موجودون في المكان. ولكن قامت الجرافة بسحب الرمل والحجارة ووضعه عليهم وهم أحياء وبعدها قامت بجرفهم ووضعهم بجانب سور منزل الدكتور اياد الجبري. وقامت الجرافة بإحضار كومة أخرى من الرمال والحجارة ووضعها عليهم فوق الكوم الأول. وبعدها تراجعت الجرافة وحضرت دبابة وقامت بالصعود فوق كومة الرمل واستمرت الدبابة بالوقوف لمدة ساعة تقريباً. وبعدها نزلت وقامت بهدم سور الأرض الغربي وبعدها رجعت الدبابة مرة أخرى فوق كومة الرمل التي كان تحتها آل عمار."

وقتلت عائلة أبو صفية مع أطفالها وفي قصف منزلهم. بتاريخ 12 يونيو 2024، قصف سلاح الجو الإسرائيلي بناية سكنية مكونة من 3 طبقات تعود لعائلة سعيد أبو صفية في حي الشيخ رضوان، غرب مدينة غزة، مما أدى إلى تدمير إحدى الشقق في الطابق الثالث، ومقتل (6) أشخاص من بينهم (4) أطفال، وإصابة (3) آخرين من بينهم طفلان. أفاد صاحب الشقة المستهدفة سعيد سامي أبو صفية، 51 عاماً، على تلك الجريمة بأن المبنى كان مليئاً بالسكان من أخوته وأبنائهم ونازحين آخرين لديهم. ويسكن هو في الطابق الثالث، في الشقة الشرقية مع زوجته مريم علي عودة أبو صفية، وأبنائه عماد 31 عاماً، محمد 21 عاماً، إبراهيم 17 عاماً، يزن 14 عاماً، لينا 23 عاماً، وألاء 24 عاماً، بينما يُقيم بالشقة الغربية ابن أخيه علاء الدين بكر سامي ابو صفية،

108 فيديو نشره الصليب الأحمر على صفحته الرسمية على منصة اكس (30 يناير 2024. https://x.com/PalestineRCS/status/1752277801590276397

35 عاماً، وأفراد عائلته المكونة من زوجته انسام أبو صفية، وأطفاله الثلاثة "بكر، 3 سنوات، ليان، 8 سنوات، وتالا، 6 سنوات". فيما يلي جزءاً من إفادة المواطن أبو صفية:

"مساء يوم 12 يونيو، وفي الساعة 11:00 مساءً، سمعت صوت انفجار قوي داخل البناية، شعرت بأني طرت في السقف، الغبار والدخان يملأ المكان من جميع الجهات، لا أعلم ماذا يحدث. رأيت أخي محمد عندنا وكان البيت كله مشتعلاً من النيران، حيث كنت أحترق والنار مشتعلة بجميع أنحاء جسدي. ومن حسن الحظ كانت سيارة الإسعاف متواجدة بشارع الجلاء قدراً وصدفة، لتبدأ عملية انتشالنا من الشقة. كنت نائماً لحظة الاستهداف بمنتصف الشقة في الموزع وهو الممر وابني محمد كان نائماً أمامي في الصالون، وابني عماد وابراهيم ويزن نائمين بغرفة على الجهة الشرقية من شارع الجلاء وهي مهدومة لكن تم إصلاحها بشكل مؤقت. أما زوجتي وابنتي لينا كانوا داخل الغرفة الثانية المُطلة على الجهة الجنوبية من شارع الشيخ رضوان، أما آلاء المتزوجة وطفلها فكانوا في الغرفة المُطلة على الجهة الشمالية. كنت أسمع صوت بنتي آلاء وهي تصرخ حيث كان جزء كبير من جسمها معلق في الجو، يعني طالع من الجدار باتجاه الجهة الشمالية حيث منزل عائلة الغزواني ليتم انقاذها، أما أبنائي محمد وكان محترق بشكل كامل ووجدنا جثته بين بيتنا وبيت جيرانا من الجهة الشمالية عائلة الغوراني. أما عماد كان طاير هو والسرير ووجدنا جثته في منتصف شارع الجلاء، بينما إبراهيم ويزن وجدنا جثثهم تحت الأنقاض. ابنتي لينا كانت محترقة بشكل كامل وجدنا جثتها في منزل ابن عمها علاء من الجهة الغربية للمنزل. كما ادى الاستهداف إلى إصابتي بحروق من الدرجة الثانية في جميع أنحاء الجسد، وجروح في الرأس، وكسور في الجمجمة. وأصيبت زوجتي بكسور في العامود الفقري، وكسر وبلاتين في القدم وكسر في اليد اليسرى ونزيف في الكبد والطحال وكسر ثلاثة ضلوع في الصدر. وأصيبت ابنتي ألاء بحروق في قدمها اليمنى وإصابة بالغة في العين اليسرى. بالإضافة لإصابة بنات ابن أخي علاء ليان وتالا ابو صفية."

قصة عائلة ماضي هي أيضًا مثال حيّ على ذلك. بتاريخ 23 فبراير 2024، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي الحي الياباني بمدينة خانيونس وذلك في حوالي الساعة السابعة والنصف صباحاً وانسحبت منه في حوالي الساعة الرابعة والنصف مساءً. وبعد انسحابها من المكان مباشرة، عاد أنور أبو ماضي ليتفقد منزله الذي كان في نطاق الاقتحام. تفاجأ أبو ماضي بأن النيران تشتعل في المنزل، ومن شدة الحرارة لم يستطع الدخول لداخله. وبعد يوم، عاد للمنزل ليجد أربعة أكوام من العظام محروقة وهي عبارة عن قطع صغيرة موجودة في غرف المنزل. ويعتقد بأن هذه العظام تعود الى الاناث المتواجدات في المنزل وهن زوجة أخيه خالد واسمها فضة، وابنتيها حنين، وياسمين، وابنة صاحب المنزل واسمها ملك.

"كان يتواجد في منزلي أخي خالد وزوجته فضة وابنتيه حنين وياسمين وكذلك أبني يوسف وابنتي ملك وأستمر الجيش في المكان لغاية الساعة الرابعة والنصف عصراً ومن ثم أنسحب من المكان بعد ان عاث فساداً في الحي. رجعت إلى المنزل وكان برفقتي أخ زوجتي وأسمه إبراهيم لكي نطمئن على المتواجدين في المنزل. وعندما وصلنا إلى المنزل كانت النيران مشتعلة بداخله ودخلنا لغاية الغرفة الأولى، ولكن لم نستطع أن ندخل إلى داخل الغرف من شدة الحرارة والدخان وكان المكان لا يزال خطراً...عدنا في اليوم التالي ودخلنا

منى السعودي، 18 عاماً، تعرضت لإصابة أسفرت عن بتر ساقها جراء قصف قوات الاحتلال الإسرائيلي مركز إيواء في مخيم المغازي، المحافظة الوسطى.

نتفقد المنزل. وعندما دخلنا إلى الغرفة الجنوبية المجاورة للحمام شاهدنا كومة من العظام محروقة في الزاوية الجنوبية الشرقية للغرفة وهو المكان التي تنام فيه زوجة أخي خالد. وعندما دخلت إلى غرفة نومي وهي الغرفة الشرقية من المنزل شاهدت ثلاثة مواضع يوجد بها بقايا عظام محروقة موضعين بجوار الحائط الغربي للغرفة وموضع أخر في الزاوية الجنوبية الشرقية للغرفة. ومن شدة الصدمة خرجت أنا وإبراهيم وعدنا إلى المدرسة حيث كنا نازحين فيها. وأذكر أنه بتاريخ 29 فبراير2024 رجعت إلى المنزل انا وزوجتي وشقيقها إبراهيم وابني أدهم وقمنا بأخذ الأجزاء الكبيرة من العظام وتوجهنا بها إلى نقطة الهلال الأحمر في المواصي ومن ثم إلى المستشفى الأوروبي لتسليم هذه العظام حيث توجه الى المستشفى ابراهيم وإبني أدهم وتم عرض العظام على قسم المشرحة حيث أفاد الطبيب الموجود بان هذه العظام تعود لأشخاص بشرية ولم يقبل استلامها بشكل رسمي لأنه لا يوجد فحص DNA وطلب منهم أن يدفنوا هذه العظام وهذا الذي حدث معنا.”

كما وثق المركز وجود أدلة على إعدام مدنيين بشكل مباشر على يد قوات الاحتلال، من بينهم أطفال. بتاريخ 19 ديسمبر 2023، ارتكبت قوات الاحتلال مجزرة بحق عائلة عنان وأنسبائهم ونازحين آخرين يقدرون بالعشرات كانوا متواجدين في مبنى سكني من سبع طوابق بالقرب من مفرق ضبيط، وسط مدينة غزة. اقتحم جنود الاحتلال المنزل بعد محاصرته، في مساء ذلك اليوم، ودخلوا الطبقات، وقاموا بإطلاق النار على مدنيين، بمن فيهم نساء وأطفال، بعد صفهم في طابور. وبعد تنفيذ جريمة

الإعدام بحق العائلة في المبنى السكني، انسحب الجنود من داخل المبنى، وأكملت الدبابات التي كانت تحيط بالمكان المهمة في إطلاق عشرات القذائف على المبنى، مما أسفر عن إصابة مزيد من المدنيين. ونتيجة لهذه الجريمة، قتل (12) شخصاً، بينهم رجل من ذوي الإعاقة، جراء إطلاق الرصاص عليهم مباشرة، وطفلة تبلغ من العمر 3 سنوات، قتلت جراء القصف. وأفاد أحد شهود العيان، محمد أحمد محمد عنان (35 عامًا)، الذي كان يختبئ في الطابق السابع لحظة اقتراب الدبابات وجنود الاحتلال من المبنى المستهدف، بأن جنود الاحتلال اقتحمت المبنى في الساعة 3:30 مساءً، وبدأوا في إطلاق النار على المتواجدين في كل طابق، وكان يسمع صراخ أقاربه. وفي الساعة 6:30 مساءً اشتد إطلاق النار وتوقف في الساعة 7:00 مساءً. ومن ثم بدأت القذائف المدفعية تنهال على المبنى. ويضيف: "كنت أعتقد أن الجنود قد أخلوا البناية من السكان قبل إطلاق القذائف". وفي ساعات الفجر، بدأت طائرات بقصف المبنى، حيث أطلقت صاروخين على الجهة الغربية منه، سقطا في الطابق الثالث ودمر بالكامل. ومع حلول الصباح، تمكن محمد من رؤية ما حدث لأقاربه في المبنى، بعد انسحاب قوات الاحتلال من محيطه. فيما يلي جزءاً من إفادته للمركز:

"عند وصولي لمدخل الشقق في الطابق السادس، كانت الصدمة الأولى وجدت جثة أخي أمين عنان على مدخل الشقة الشرقية الجنوبية، وجثة ابن أختي حمدي عماد الغلايني في منتصف المدخل، وجثة ابن اختي همام إياد الغلايني على مدخل الشقة الشرقية الشمالية مكان تواجدهم لحظة الحادث ومُلقى على جثته باب الشقة، وأثار الدماء التي تنهمر من جثثهم تملأ المكان. دخلت الشقة التي كان بها أفراد العائلة قبل الحادث وهي الشقة الشرقية الشمالية (شقتي) من الطابق السادس، صُدمت مما شاهدته، بقايا الرصاص متناثرة في كل مكان، والشقة مدمرة بالكامل نتيجة سقوط قذيفة مدفعية على واجهتها الشرقية، وعند وصولي لصالة الشقة وجدت زوج أختي عماد حمدي الغلايني جالس على الكنبة جثة هامدة، والدماء تنهمر من جسده. بحثت عن باقي أفراد العائلة من النساء والأطفال ولم أجد أحداً. نزلت للطابق الخامس والمكون من شقتين، ولم أجد أحد من أفراد العائلة سواء من النساء أو الأطفال. نزلت الى الطابق الرابع المكون من 3 شقق، وعند وصولي لمدخل الطابق، لم تتحمل عيناي رؤية ما شاهدته، لقد كانت الصدمة الثانية بحياتي، كانت الجثث ملقاة على المدخل بجانب بعضها البعض بين مدخل الشقة الثانية والثالثة. في البداية لم أكن أعلم من هم لأن الجثث كانت مُغطاة بـ (حرام)، توقعت بأن واحدة من النساء قامت بتغطية الجثث. رفعت الغطاء عن الجثث لأجد جثث كل من عمي بسام ونجله عبد الملك، وأبناء أختي عبد الرحمن وأحمد عماد الغلايني، وابن أختي عبد الله إياد الغلايني، وزوج أختي محمد فايز العشي، وعدد آخر من الجثث لنازحين كانوا في البناية. بينما أنا أتفقد الجثث سمعت صوت بكاء صادر من الشقة الشرقية الشمالية، توجهت لها وطرقت على الباب، ليفتح لي شاب يُدعى عدي سالم، وهو من النازحين المتواجدين داخل البناية، وكان ضمن الشباب الذين وقفوا في طابور الإعدام إلا أنه نجا من الحادث بأن وقعت عليه الجثث، وظن الجنود بأنه قتل، علماً بأنه هو وأخي يحيى كانا الناجيين الوحيدين من الإعدام. دخلت الشقة ووجدت باقي أفراد الأسرة من النساء والأطفال في صالة الشقة، وجميعهم مصابين بفعل القذيفة التي سقطت عليهم بينما كانوا متواجدين بالشقة الشرقية الجنوبية التي وضعهم الجنود بها، وبعد سقوط القذيفة قامت والدتي عناية بإخراجهم منها والانتقال الى الشقة المجاورة لها وهي الشقة الشرقية الشمالية، وبقوا مختبئين بداخلها حتى تم إنقاذهم. وكان بينهم طفلة صغيرة من عائلة سالم قد فارقت الحياة بعد منتصف الليل نتيجة اصابتها بشظايا القذيفة التي سقطت عليهم."

الطفلة حنان أصيبت بجراح بالغة أسفرت عن بتر كلتا ساقيها جراء قصف قوات الاحتلال الإسرائيلي منزل عائلتها حيث قتل والداها في الهجوم.

وفي حادثة مشابهة، بعد ساعات من بدء الحصار الثاني لمستشفى الشفاء بتاريخ 18 مارس 2024، اقتحم جنود الاحتلال في حوالي الساعة 11:00 صباحاً، منزل عائلة أبو حصيرة الذي يقع في محيط المستشفى، في شارع أبو حصيرة، وسط إطلاق نار كثيف وعشوائي، داخل البيت، وصعدوا للطابق الثاني من المنزل، وقاموا بإعدام الأم بشرى سعيد محمد أبو حصيرة، 55 عاماً، وابنتيها روزان، 25 عاماً، ورانيا، 19 عاماً، وابنها سيف، 21 عاماً.

في إفادتها للمركز، تقول هبة رأفت أبو حصيرة، 24 عاماً، الناجية الوحيدة في الحادثة:

> "داهم أحد الجنود الغرفة التي نحتمي بداخلها، وكنا جميعاً نجلس في زاوية واحدة وعلينا غطاء شتوي. صوب الجندي سلاحه تجاهنا واستمر بإطلاق النار، وكل حركة تصدر منا يطلق النار اتجاهنا مرة أخرى. أمي وأشقائي استشهدوا

وبقيت أنا، حيث صرت أصرخ وأخبره أننا جميعا مدنيون. أوقف إطلاق النار، واقترب الجندي مني ورفع السلاح تجاه رأسي ثم أنزله، وبعدها سحبني خارج الغرفة. طلبت البقاء مع عائلتي فقال لي:" اخرسي - انخمدي"، وبعد ذلك حضر جندي آخر وأخرجني من المنزل وقال لي اذهبي "go- go ". طلبت أن أرى أهلي، لكنه رفض، وخرجت إلى الشارع حافية ولاحظت أن الدبابات تحاصر المكان وتتمركز في بداية الشارع ونهايته، وهناك عدد كبير من الجيبات وناقلات الجند. بقيت واقفة فأطلقوا النار باتجاهي وأصبت بعيار ناري باليد اليسرى، وإثرها ركضت وأنا حافية على الزجاج والحجارة المتناثرة بالشوارع، ودخل مسمار في قدمي وكانت يدي تنزف من موضع الإصابة، وكذلك هناك نزيف من قدمي، لكني واصلت الركض من بينهم حتى وصلت إلى منزل أحد الاصدقاء البعيد نوعا ما عن منطقة غرب غزة المحاصرة من الاحتلال."

وفي حادثة أخرى، أفاد والد الطفلين، محمد عادل بربخ، الذي كان شاهدًا على مقتل ابنيه:

"بدأت طائرة الكواد كابتر عبر مكبرات الصوت تنادي على الناس في حي الأمل غرب خانيونس، حيث نسكن، وتأمرهم بالخروج، والتوجه غربا إلى مواصي خان يونس، خرج ابني ناهض (13 عاماً) من باب المنزل يحمل في يده كيس طحين أبيض اللون، لاستخدامه كراية بيضاء، وتحرك جنوبا 4 أمتار إلى الأمام على الرصيف، وهو يلوح بكيس الطحين الفارغ الذي كان يستخدمه، ليتجه غرباً إلى المواصي حسب أوامر جيش الاحتلال الإسرائيلي، فجأة، دوى صوت رصاصة أطلقت من الجهة الشرقية، حيث يتمركز جنود الاحتلال. اخترقت الرصاصة قدم ناهض اليسرى، فسقط على وجهه أرضًا، وقدماه باتجاه الشرق ورأسه إلى الغرب. حاول النهوض مستندًا إلى يديه وركبتيه، لكن ما هي إلا لحظات حتى سمعت صوت طلقتين ناريتين متتاليتين، مصدرهما أيضًا من جهة تمركز جنود الاحتلال. شاهدت بأم عيني إحدى الرصاصات تصيبه في جانبه الأيسر من الخلف، والثانية اخترقت رقبته من الجهة ذاتها. سقط ناهض على الأرض قتيلاً بلا حراك. صرخت بأعلى صوتي: "ناهض! ناهض!" وهممت بالجري إليه، لكن أخي نائل الذي كان خلفي أمسك بي، محاولًا منعي من الاقتراب. في تلك اللحظة، اندفع ابني الآخر، رامز (20 عاماً) مسرعًا نحو شقيقه لإنقاذه، إلا أن رصاصة غادرة أطلقت نحوه من قبل الجنود، فأصابته في صدره من الجهة اليسرى، وسقط قتيلًا فوق جسد ناهض، مضرجًا بدمائه. أُصبت بانهيار، صرت أصرخ بأسماء أبنائي بجنون، فيما هرعت زوجتي من داخل المنزل نحو النافذة الجنوبية المطلة على الشارع، وبدأت تلوّح بيديها وتصرخ: "إسعاف! إسعاف!"، علّ أحدًا يتمكن من إنقاذهم. غير أن أحد جنود الاحتلال صوب سلاحه نحوها وأطلق وابلاً من الرصاص، أصيبت على إثره في يدها اليسرى إصابة طفيفة ولم نتمكن من انتشالهما في ذلك الوقت."

## • قصف المنازل

يُعد قصف الأحياء السكنية، بما في ذلك المنازل ومباني بأكملها، وهدمها فوق رؤوس سكانها دون أي إنذار مسبق، من أبشع الجرائم التي ارتكبتها قوات الاحتلال خلال الحرب على غزة.

ومن بين المنازل التي تم استهدافها منزل يعود لعائلة الغفري، في الساعة 9:00 مساء يوم 8 ديسمبر 2023، نفذت قوات الاحتلال حزاماً نارياً، دون إنذار مسبق، طال مربعاً سكنياً تقطنه عائلة الغفري في شارع يمن بحي الدرج، شرق مدينة غزة. وشنت الطائرات الحربية الإسرائيلية غارات جوية كثيفة استهدفت 6 منازل سكنية، ومستودعاً، تعود أغلبيتها لعائلة الغفري، ودمرتها بالكامل. وأفاد أحد شهود العيان، حميد عبد الناصر رجب الغفري، بأن القصف اشتد فجأة على منازل عدد من المواطنين دون أي إنذار مسبق أو تحذير، مشيرًا إلى أن القصف شمل قذائف مدفعية كثيفة، تزامنًا مع إطلاق نار مباشر من طائرات "كواد كابتر"،

> "... في حوالي الساعة 8:30 مساءً، اشتد القصف في محيط منطقتنا حيث الانفجارات المرعبة والضخمة، منازلنا تهتز من شدتها، حيث تم استهداف منزل يعود لعائلة الشوبكي على رؤوس ساكنيه. وفي حوالي الساعة 9:00 مساءً، وبينما كنت متوجهاً الى شقتي في الطابق الثاني، فجأة اسودت الدنيا أمامي.. لم أر شيء أمامي سوى الضباب الأبيض والنيران المشتعلة، وكأن الليل تحول الى نهار، حتى أصوات الانفجارات التي تعرضنا لها لم أسمعها، كل ما أتذكره هو أنني سقطت على الأرض لأكثر من 10 دقائق، الدخان يملأ المكان وألسنة اللهب والنيران تشتعل من داخل منازل أعمامي كأنها بركان. بعد أكثر من ربع ساعة تمكنت من الوقوف واستطعت الخروج من مدخل المنزل، لأتفاجأ مما حدث، قامت الطائرات الإسرائيلية بتنفيذ حزام ناري على منطقتنا، المنازل مُدمرة بالكامل، زلزال أصاب المنطقة، منازل أبناء عمي (محمد ومصطفي يوسف الغفري – ماجد ورزق فتحي الغفري – ومستودع خاص بسيارات المياه التابعة لجمعية الصحابة الخيرية) متداخلة ببعضها البعض، مدمرة بالكامل على من بداخلها من أبناء العائلة. على الفور قُمنا وبمساعدة الجيران والأقارب ممن كانوا بالحي بمحاولات البحث عن الناجين، لأنني أيقنت أن الجميع قد استشهد من بشاعة المشهد، وباشرنا لأكثر من ساعتين بالبحث عمن تبقى من أبناء العائلة وإخراجهم من تحت ركام المنازل المدمرة. بدأنا بمنزل ابن عمي ماجد فتحي الغفري، المكون من طابقين، حيث كان يتواجد بالمنزل 27 شخصاً من أفراد عائلته، منهم 24 شخصاً استشهدوا، وتم اخراج 3 مصابين من تحت الركام فقط. ثم توجهنا لمنزل أبناء عمي مصطفي ومحمد يوسف سعد الغفري، والمكون من 3 طوابق ويضم 7 شقق سكنية، والذي كان بداخله حوالي 90 شخصاً من أولاده وأبنائهم، حيث استشهد منهم 80 شخصاً، وتم انقاذ 5 مصابين فقط."

منظر جوي للدمار الناتج عن هجمات قوات الاحتلال الإسرائيلية في مدينة رفح.

أسفر هذا القصف عن مقتل (104) أشخاص، بينهم (56) طفلاً، و(30) امرأة، وإصابة (7) اشخاص آخرين، بينهم طفلة وامرأتان. وقد تم انتشال (85) جثة من بين الأنقاض، فيما بقيت (19) جثة تحت الأنقاض، لم تتمكن فرق الدفاع المدني من انتشالها.

وفي سياق مشابه، بتاريخ 5 أكتوبر 2024، استهدفت طائرات الاحتلال منزلًا لعائلة أبو النصر، وذلك بعد إلقاء مناشير تطالب سكان شمال غزة بالنزوح، دون توفير أي أماكن آمنة يلجؤون إليها. تزامن ذلك مع اجتياح بري بالدبابات وقصف جوي عشوائي، ما اضطر سكان المنطقة، ومن بينهم نحو 80 فردًا من عائلة أبو النصر، للنزوح إلى مبنى يعود لأبناء عمومتهم في مشروع بيت لاهيا بمخيم جباليا. ومع توافد المزيد من النازحين، أصبح المبنى يضم أكثر من 250 شخصًا، ما اضطرهم إلى الانقسام إلى مجموعتين، بقيت إحداهما، وتضم نحو 200 شخص، في المبنى الذي تم استهدافه لاحقًا. حاول أفراد العائلة مرارًا الخروج من شمال غزة إلى مدينة غزة، إلا أن طائرات الاحتلال أطلقت النار باتجاههم وأجبرتهم على العودة إلى المبنى ذاته. وفي 24 أكتوبر، وعندما طُلب من النازحين في مدرسة الفاخورة المغادرة، حاولت العائلة الانضمام إليهم، إلا أنهم تعرضوا مجددًا لتهديد مباشر من الطائرات، ما اضطرهم إلى التراجع والعودة إلى المبنى. وفي حوالي الساعة 04:10 فجر يوم 29 أكتوبر 2024، أطلقت قوات الاحتلال صاروخًا موجهًا نحو المبنى، مستهدفة الطوابق الأربعة العليا التي كانت تأوي العائلة، ما أدى إلى تدميرها بالكامل. وأفاد معين أبو النصر، أحد الناجين من المجزرة، للمركز:

"كانت تلك الليلة مروعة بكل ما تحمله الكلمة من معنى. كنت مستلقيًا على أريكة في غرفتنا حين شعرت فجأة وكأن كرة من النار تحيط بي، أو كأنني داخل فرن مشتعل. انهار الركام فوقي، وامتلأت الغرفة بالغبار والدخان، ولم أعد أستطيع رؤية شيء وسط الظلام الكثيف. حاولت النهوض بلا وعي، لكن السقف سقط فوق رأسي، ووقعت أرضًا. حينها أدركت أن المبنى بأكمله قد استُهدف. وسط الفوضى، سمعت صراخ زوجتي ووالدتي وهما تناديان طلبًا للمساعدة. زحفت باتجاه الصوت رغم الألم، حتى وجدتهما تحت الركام على بُعد أمتار قليلة مني. وبمساعدة من بقي على قيد الحياة، بدأنا بإزالة الأنقاض، حتى عثرنا على فتحة صغيرة أحدثها القصف في جدار الطابق الأرضي. زحفنا من خلالها وتمكّنا من الخروج. وبعد إنقاذ بقية أفراد عائلتي، هرعت إلى الشارع لأساعد في إنقاذ الجرحى وانتشال جثث الشهداء. كان المشهد يفوق طاقة البشر؛ الأجساد الممزقة كانت متناثرة في كل مكان: حول المبنى، وفي الشوارع، وعلى أسطح المنازل المجاورة. وعلى مدار يومين كاملين، قمنا نحن الناجون والجيران بانتشال جثث نحو 120 شهيدًا، من بينهم 57 طفلًا و73 امرأة، مستخدمين أيدينا أو عربات تجرها الحمير، دون أي دعم أو مساعدة. كفّناهم في الشارع ودفنّاهم في مقبرة جماعية وسط ألم لا يوصف. ستظل تلك الليلة، وما حملته من تفاصيل مأساوية، محفورة في ذاكرتي إلى الأبد."

## • قصف مراكز الإيواء

أجبر القصف الإسرائيلي عشرات الآلاف من المواطنين على النزوح القسري من منازلهم، فلجأ الكثيرون إلى المستشفيات والمدارس ومباني الجامعات – التي تتبع العديد منها لوكالات الأمم المتحدة –عن الخيام والأماكن الدينية، باعتبارها أماكن محمية بموجب القانون الدولي. إلا أن هذه المواقع سرعان ما تحولت بسرعة إلى أماكن خطيرة، حيث تعرضت لهجمات متكررة من قبل قوات الاحتلال.

قصفت قوات الاحتلال كافة المستشفيات في قطاع غزة وحوالي 220 مركز إيواء ودمرت 137 مدرسة وجامعة كلياً و357 مؤسسة تعليمية جزئيًا. كما دمرت بالكامل 137 مدرسة وجامعة، وألحقت أضرارًا جزئية بـ 357 مؤسسة تعليمية أخرى.[109] لم تكتف هذه الهجمات بتدمير مراكز الإيواء، بل أودت بحياة مَن لجأوا إليها، وأجبرت من تبقّى من النازحين على الانتقال قسرًا نحو جنوب وادي غزة، حيث واصلت قوات الاحتلال استهدافهم، ما أدى إلى سقوط المزيد من القتلى والجرحى حتى في تلك المناطق التي من المفترض أن تكون آمنة.

109 المكتب الإعلامي الحكومي في غزة (2025)، البيان الصحفي رقم 734. متاح على: https://t.me/mediagovps/3431

وثّق المركز قصف ستة مستشفيات ومنشآت صحية،[110] كما تلقى شهادات من عدد من المواطنين تؤكد مقتل مدنيين داخل هذه المستشفيات وفي محيطها، التي لم تعد ملاجئ آمنة وتحولها إلى بؤر مركزية لعنف قوات الاحتلال (لمزيد من التفاصيل، يُرجى مراجعة القسم 1.ج.viii.)

وقد أفاد الطبيب سعيد معروف، 57عاماً، طبيب الأطفال في مستشفى كمال عدوان في بيت لاهيا لباحث المركز حول الهجوم على المستشفى بما يلي:

> "في منتصف شهر نوفمبر 2023 تقريباً، وبعد حصار قوات الاحتلال لمستشفى كمال عدوان، تدهورت أوضاع المرضى بسبب انخفاض عدد العامليين الصحيين نتيجة الخوف والقلق، وأصبح الحصول على الأدوية والمستلزمات الطبية والطعام والماء غايةً في الصعوبة. في ظل هذه الظروف وقبلها كان الطاقم الطبي في قسم الأطفال يعالج عددًا كبيرًا من الأطفال بعد إصابتهم بالتلوث، والنزلات المعوية والالتهاب الرئوي والحمى الشوكية بالرغم من النقص الحاد في الأدوية والمستلزمات الطبية. تعرض المستشفى للقصف عدة مرات إحداها كانت على غرفة مبيت للأطفال المرضى داخل المستشفى أدى إلى مقتل أحدهم وإصابة والدته بجروح، وقصف ثانٍ استهدف بوابة المستشفى الغربية ودمر عدة سيارات، وقصف ثالث استهدف بوابة المستشفى الشمالية وأسفر عن مقتل ما بين 4 إلى 6، فضلاً عن الشظايا التي كانت تصيب أسطح مباني المستشفى. وفي ظروف صعبة قبل اقتحام المستشفى بأيام نجحت مع طبيب آخر وممرضين في المغادرة، وتوجهت إلى مستشفى الأهلي العربي (المعمداني) في مدينة غزة للعمل هناك."

كما وثق المركز استهداف عشرة مبانٍ تعليمية، من بينها ثلاث مدارس تابعة لوكالة الأونروا وجامعة الأقصى في مدينة غزة.[111] ومن بين هذه المنشآت، تم استهداف مدرسة التابعين للعلوم الشرعية في مدينة غزة، والتي كانت تؤوي آلاف النازحين. فجر يوم السبت الموافق 10 أغسطس 2024، أطلقت طائرات الاحتلال ثلاثة صواريخ باتجاه مبنى ضمن مباني المدرسة، يتكون من مصلى في الطابق الأرضي ومأوى للنساء والأطفال في الطابق الأول، مما أدى إلى تدمير المبنى بشكل كامل. وقع القصف أثناء أداء عشرات المواطنين لصلاة الفجر. زار محامي المركز المدرسة عقب الاستهداف لتوثيق الجريمة التي أودت بحياة 97 نازحًا ومصلّياً، بينهم عائلات بأكملها، وغالبيتهم من النساء والأطفال، بحسب مصادر طبية. تم نقل عدد من الضحايا إلى مستشفى الأهلي المعمداني، في حين دُفن آخرون في ساحة المدرسة. كانت العديد من الجثامين ممزقة ومحترقة ومشوهة بشكل حال دون التعرف عليها، فيما أصيب عدد آخر بجراح متفاوتة، بينها حروق وبتر أطراف.

110 مجمع الشفاء الطبي – مدينة غزة، مستشفى الأهلي العربي (المعمداني) – مدينة غزة، مستشفى كمال عدوان – بيت لاهيا، مستشفى الأمل – خان يونس، مجمع ناصر الطبي – خان يونس، عيادة الأونروا – حيّ الصبرة

111 مدرستان تابعتان لوكالة الأونروا في مدينة غزة؛ مدرسة العاص في حي الشيخ رضوان – مدينة غزة؛ مدرسة التابعين للعلوم الشرعية – مدينة غزة؛ مدرسة الأيوبيّة في جباليا – مدينة غزة؛ مدرسة الرمال المختلطة للاجئين – مدينة غزة؛ جامعة الأقصى في حي الزيتون – مدينة غزة؛ مركز إيواء مدرسة أبو حلو – مخيم البريج للاجئين؛ مدرسة هارون الرشيد – خان يونس؛ مدرسة الشوّا التابعة للأونروا – بيت حانون؛ تل الزعتر – شمال غزة.

وأفاد أحد المصابين، يوسف جميل الصفدي، 19 عاماً، لطاقم المركز:

"كنت أتوضأ بالقرب من غرفة الصلاة، وكان الأمام يتلو سورة الفاتحة في الركعة الأولى من صلاة الفجر حينما رأيت سور جدران المتوضأ تنهار علينا، وشعرت بشيء غريب يحترق في مختلف أنحاء جسدي وكأني بدأت أفقد الوعي، ولا أستطيع فتح عينيَ من كثرة الرماد والغبار، الركام وحجارة الجدران تنهار علينا كالمطر، بالإضافة إلى حمى النيران واللهب المشتعلة القادة من المصلى، عدا عن أصوات الصراخ. شاهدت أحد المصلين قادما إلينا نحو المتوضأ والنيران تشتعل به. كان الإمام يقول: تشاهدوا..تشاهدوا... حاولت الوقوف على الأرض، وعندما بدأت ملامح الجريمة تظهر رأيت عشرات الجثث والمصابين ملقاة في المتوضأ وفي ممر المدخل. دخلت المصلى الذي تهدمت جدرانه واحترقت أسفل قدمي من النيران المشتعلة، وخرجت من الجهة الشرقية، حيث قدم الناس لمحاولة الإنقاذ... سألت عن شقيقي حسين، 15 عاماً، الذي كان في المصلى، وعلمت في وقت لاحق أنه استشهد."

وأفاد الناطق باسم الدفاع المدني في غزة، محمود بصل، للمركز بأنه:

"لحظة وصول سيارات وطاقم الدفاع المدني، بدأنا في إطفاء الحريق الذي كان يشتعل داخل المصلى، لتنكشف جريمة من أبشع الجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال، حيث الجثث مكدسة فوق بعضها البعض، والأشلاء متناثرة في كل مكان وأعضاء مقطعة. كان من الصعب جداً التعامل معها، حتى من تم إنقاذه من المصابين كانوا في أوضاع حرجة للغاية، إما بسبب تقطع أعضاؤهم وأطرافهم أو بسبب الحروق المشتعلة في أجسادهم، فجل الإصابات كانت معقدة وحرجة ومحترقة، ومنهم من كان في حالة موت سريري."

وأفاد الدكتور فضل نعيم، الذي كان على رأسه عمله في المستشفى الأهلي لحظة الاستهداف، لطاقم المركز حول ازدحام المستشفى بالإصابات القادمة من المدرسة:

"بسبب استمرار قوات الاحتلال الإسرائيلي في فرض حصار خانق على شمال القطاع منذ بدء الحرب، ومنع دخول أصناف مهمة من المستلزمات الطبية والأدوية الضرورية للحياة. أدى هذا الحصار إلى نقص كبير في الكوادر الطبية العاملة في تخصصات حرجة مثل مجال الحروق، إلى جانب استهداف وتدمير المراكز الصحية والمستشفيات. وبات مستشفى المعمداني المستشفى الوحيد الذي يعمل بشكل كامل في مدينة غزة، مما أضاف عبئاً كبيراً على الكادر الطبي في محاولاته للتعامل مع هذا الوضع الصعب والمأساوي. مع بدء وصول الحالات في ساعات الفجر المبكرة، بعد استهداف مدرسة التابعين، كان الفريق الطبي يعمل بشكل مقسم بين قسم الاستقبال والطوارئ وقسم العمليات.

عملت في قسم العمليات للإشراف على العمليات الجراحية للمصابين، وكانت معظم الحالات التي استقبلناها صعبة ومعقدة وبأعداد كبيرة جداً، ما تطلب تواجد أكثر من طبيب في نفس الوقت، مثل طبيب الأوعية وطبيب العظام وأطباء الحروق، ونحن كفريق نعاني أساساً من نقص في الكادر الطبي في هذه التخصصات بالتحديد. حاولنا بكل جهد السيطرة على الإصابات والتعامل مع ما يمكن معالجته رغم معرفتنا المسبقة بأن بعض الإصابات ميؤوس من علاجها. أما طبيعة الإصابات التي وصلتنا، فكانت في الغالب حروق شديدة جداً، تغطي 60 % إلى 70 % من أجساد المصابين، وهذه الإصابات قد تؤدي إلى بتر أجزاء كبيرة من أجسامهم. من الناحية الطبية، تعتبر هذه الإصابات غير قابلة للحياة، وفعلياً معظم هؤلاء المصابين استشهدوا لاحقاً بعد الإصابة. وكانت هذه معضلة إضافية حيث وجدنا أنفسنا نتعامل مع حالات نعرف مسبقاً أن مصيرها الحتمي هو الموت، ولا أمل في بقائها على قيد الحياة. لكن، واجبنا الإنساني وضميرنا المهني فرضا علينا تقديم العناية والجهد اللازمين، رغم علمنا المسبق بأن الوفاة هي النتيجة الحتمية."

وثق المركز قيام قوات الاحتلال باستهداف خيام النازحين المقامة ضمن ما يعرف بـ"المنطقة الإنسانية" التي حددتها قوات الاحتلال منها قصف الخيام في منطقة المواصي. في فجر يوم 10 مارس 2024، أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة غرب مدينة حمد غربي خانيونس، عدة قذائف مدفعية على خيام النازحين والنازحات في مواصي خانيونس. أسفر ذلك عن مقتل 11 شخصاً، منهم 6 أطفال وامرأتان، احداهما لديها إعاقة سمعية، بالإضافة لإصابة 10 اشخاص، أحدهم يعاني من متلازمة داون.

استهداف قوات الاحتلال الإسرائيلي خيام النازحين في ساحة مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح.

كما استُهدفت الاماكن الدينية التي استُخدمت كمراكز إيواء للنازحين. فعلى سبيل المثال، تحولت الكنيسة المجاورة لمستشفى الأهلي في مدينة غزة إلى ملاذ لعشرات النازحين. وفي 19 أكتوبر 2023، قصفت طائرات الاحتلال مبنى القائمين على الكنيسة بصاروخين، ما أدى إلى مقتل 18 شخصًا، بينهم (8) أطفال و(5) نساء. كان الطابق الأرضي من المبنى مقرًا لمجموعة الكشافة الأرثوذكسية العربية، بينما ضم الطابق الأول غرف اجتماعات لمجلس الكنيسة وأوى عددًا من النازحين. ويُظهر الاستهداف المتعمد لمثل هذه المباني، التي لا تملك أي قيمة عسكرية، الطابع العشوائي للهجمات الإسرائيلية على مراكز الإيواء المدنية.

وذكر المطران أليكسيوس، راعي كنيسة القديس برفيريوس في غزة، لوكالة "سبوتنيك":

> "كنت متواجداً في ساحة الكنيسة قبل وقوع القصف، بخمس دقائق، وتفقدت العائلات ولم يكن هناك أي شيء، وبعد قليل حدث الانفجار الكبير. وأنا أسأل: ما السبب الذي دفعهم لتفجير كنيسة، تستضيف أطفالاً ونساء، ومن النساء من كانت على وشك الولادة، الآن هم تحت الأنقاض، لماذا حدث هذا؟"

غارة جوية نفذتها قوات الاحتلال على مدرسة (مركز إيواء) في حي الرمال بغزة.

السيدة ليلي سامر حنا ترزي، 26 عاماً، التي أصيبت وفقدت زوجها في الحادثة، أفادت المركز بما يلي:

"كنت متواجدة داخل الطابق الأرضي من مبنى الوكلاء. كان عددنا 11 شخصاً فقط وهم (عمي جميل سليمان ترزي وحماتي نغم فرح وبنت حماتي ماريان جميل ترزي وزوجها ماجد سابا وأولاده ماهر 7 أعوام وأمير 5 أعوام)، لأن المكان بالأساس لا يتسع لأكثر من ذلك فهو مُستغل كمخازن لتخزين المواد التموينية الأساسية والمساعدات للنازحين داخل الكنيسية. أما العدد الأكبر من النازحين فكانوا متواجدين بالطابق الأول لمقر مجلس وكلاء الكنيسية، حيث يحتوي على العديد من الغرف والقاعات الكبرى، ويُقدر عددهم ما يُقارب (80-85) من النازحين من أبناء الطائفة المسيحية. فجأة سمعت صوت انفجار قوي جداً، لا أعلم بالضبط مكان سقوطه. وفي أقل من دقائق معدودة من 2 – 5 دقائق بدأت الحجارة تنهال علينا من جميع الجهات، ثم يسقط سقف الطابق الأرضي علينا والذي يبلغ طول ارتفاعه عن الأرض 6 متر تقريباً، ويُصبح على ارتفاع متر ونصف تقريبا ونحن تحته محاطين بالجدران والحجارة من كل مكان. لحظة القصف كان زوجي سليمان وطفلي جاد ملتصقين مع بعضهم البعض، ومع قوة الانفجار قام زوجي بالانبطاح فوق طفلي جاد لحمايته من الانقاض وشظايا المكان. أما أنا فكنت تحت الركام وفوقي عامود باطون، تم اخراجي من تحت الانقاض بصعوبة، كلي رضوض وجروح، نزيف في جسمي وأذنيَ، وكنت في وعيي التام والاصابة سببت لي كسور في فكي. ولحظة وجودي تحت الانقاض كنت أشاهد زوجي ممدد وفاقد لوعيه وواقع عليه عمود باطون وعرفت في هذه اللحظة انه قد فارق الحياة. تم اخراجي من المكان بعد حوالي ساعة. كنت في وعيي التام، وشاهدت عدد من القتلى والمصابين في المكان وكان من ضمنهم طفلة قتيلة اسمها جويل عطا لله العمش، رأسها فارغ من أثر الانفجار، وشاهدت مصابة أخرى أسمها رانيا سابا."

## • قصف أماكن توزيع الطعام

وثّق المركز العديد من الحالات التي استهدفت فيها قوات الاحتلال مواطنين مجوّعين أثناء محاولتهم الحصول على المساعدات الغذائية في شمال غزة. فبعد فرض حصار مشدد على المنطقة، ارتكبت قوات الاحتلال عدة مجازر بحق المدنيين، ولا سيما في منطقتي دوّار الكويت، شرق غزة على شارع صلاح الدين، ودوّار النابلسي، غرب المدينة على شارع الرشيد الساحلي. وتفرض قوات الاحتلال سيطرتها الكاملة على هاتين المنطقتين بالقوة العسكرية، وتمنع الدخول إليهما أو الخروج منهما بشكل صارم.

### مجزرة دوار النابلسي، غرب مدينة غزة «مجزرة الطحين»

وفق تحقيقات مراكز حقوق الإنسان وإفادات شهود العيان التي تلقاها المركز، كان آلاف المواطنين، بمن فيهم نساء وأطفال، قد بدأوا بالتجمع

هجوم قوات الاحتلال الإسرائيلي على مركبات منظمة "المطبخ المركزي العالمي".

منذ مساء يوم الأربعاء الموافق 28 فبراير 2024، على دوار النابلسي، بعد ورود أخبار تفيد بقرب وصول عدد من الشاحنات المحملة بالمساعدات الإنسانية وخاصة "الطحين" بعد أيام طويلة من الجوع والمجاعة التي انتشرت بشمال غزة مع دخول العدوان الإسرائيلي في حينه يومه الـ 146 على التوالي. توجه عشرات الألاف من المواطنين الُعزل لمحيط دوار النابلسي ودوار الشيخ عجلين، وانتظروا طيلة الليل المُظلم، رغم الجو البارد والماطر، وإطلاق النيران من قبل طائرات الكواد كابتر بين الحين والأخر عليهم حولت الليل إلى كابوس مرعب. وعلى الرغم من التهديد المتواصل من العنف، بقيت الجموع أملاً في الحصول على كيس واحد من الطحين أو بعض من المعلبات.

وفجر اليوم التالي، وصلت الشاحنات المحملة بالمساعدات الإنسانية قادمة من جنوب القطاع، وعندما وصلت مفترق النابلسي (نقطة الحاجز) وقفت دبابات الاحتلال الإسرائيلي على مقربة من دوار الشيخ عجلين بجوار الشاحنات، بحجة «تأمين القوافل والشاحنات» قبل أن تفتح النار على الجموع المتواجدة على الدوار. وتقدمت إحدى الدبابات الإسرائيلية من على الحاجز باتجاه الشمال ووصلت الى ما بعد منطقة مسجد "خليل الوزير أو الشيخ عجلين"، مع استمرار إطلاق النيران والقذائف بشكل عشوائي من الآليات الإسرائيلية وطائرات كواد كابتر المتمركزة على هذا الطريق، تجاه مئات من المواطنين ممن ينتظرون المساعدات على الدوار في شارع الرشيد، ومحاصرتهم من جميع الجهات ما أدى لهروب البعض نحو شاطئ البحر، وهم من استطاعوا النجاة من هذه الحادثة.

أسفر إطلاق النار الكثيف الذي استمر لما يقارب ساعة ونصف عن مقتل 118 مدنياً وإصابة 760 آخرين بجروح (وفق حصيلة وزارة الصحة في غزة). كان المشهد قاسياً ومروعاً، حيث سقط الضحايا على الشاحنات أو خلال حملهم أكياس الطحين والطرود التي جازفوا بأرواحهم للحصول عليها لإطعام أفراد أسرهم. وتسبب إطلاق النار المستمر لاحقًا في إيقاع المزيد من الضحايا وإعاقة عمليات الإسعاف والإنقاذ التي حاول الناجون تقديمها للضحايا.[112]

وادعى الناطق باسم قوات الاحتلال، دانيال هاغاري، في تصريح أدلى به بعد ثلاثة أيام من الحادثة، أن نتائج مراجعة أولية أجراها الجيش للواقعة تؤكد ما ذكرته بيانات إسرائيلية سابقة عن مقتل معظم هؤلاء دهساً بأقدام حشود اندفعت نحو شاحنات المساعدات، وقال: "إن جنوداً إسرائيليين أطلقوا النار على "عدة أفراد" اقتربوا منهم في وقت لاحق وشكلوا على ما يبدو تهديداً مباشراً لهم"، مضيفاً أنه تم فتح تحقيق مستقل في هذه الواقعة دون أن يوفر مزيداً من التفاصيل.[113] تؤكد إفادات شهود العيان أن قوات الاحتلال ودباباته أطلقت النار بكثافة تجاه المدنيين، وتسببت بإيقاع هذا العدد الكبير من الضحايا، بخلاف ما تدعيه تلك القوات بأن معظم الفلسطينيين الذين قتلوا في الحادثة «قضوا نتيجة التدافع.

وحصل المركز على إفادات من شهود عيان أكدوا تعمد جنود الاحتلال قتل عشرات المدنيين، دون أن يشكلوا خطراً عليهم. من بين هؤلاء الشهود، ما أدلى به المواطن بلال عماد زرعي الفيري، 34 عاماً، حيث ذكر في إفادته ما يلي:

> "بتاريخ 28 فبراير 2024 وفي حوالي الساعة السادسة مساءً، توجهت لوحدي مشياً على أقدام، الى مفترق النابلسي، حيث كثرت الأقاويل بين الناس بأنه سيكون هناك مرور لعدد من القوافل وشاحنات المساعدات في ذلك اليوم. وصلت حوالي الساعة 10 مساءً، كانت هناك اعداد مهولة من الناس وتجمع غير طبيعي من المواطنين ينتظرون من دوار الـ 17 حتى آخر نقطة (الحاجز) عند دوار النابلسي. عند وصولي جلست على شاطئ البحر تحت نقطة الحاجز وهي أخر نقطة أمام دوار النابلسي، مع مجموعة من الشبان الذين تعرفت عليهم هناك، حيث قتل اثنين منهم في ذلك اليوم وهما أشرف خميس الشوبكي ومحمد مصطفي الشوبكي. جلست طيلة الليل المُظلم في ظل أجواء باردة جداً بانتظار قدوم قوافل المساعدات، كانت أعداد الناس تتزايد أكثر وأكثر، حيث كنا نسمع بين الحين والأخر إطلاق رصاص من الآليات المتمركزة ما بعد دوار النابلسي تجاه منطقة الزهراء أو منطقة البيدر تقريباً. وفي الساعة 4:00 فجر يوم 29 فبراير، بدأنا نشاهد ضوء قادم من جهة الجنوب ما بعد دوار النابلسي، علماً بأن الشاحنات بدأت بالاقتراب. وعند توقفها عند مفترق النابلسي (نقطة الحاجز)، تقدمت إحدى الدبابات من على الحاجز باتجاه الشمال، ووصلت الى منطقة مسجد

112 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (29 فبراير2024). قتل المدنيين خلال محاولتهم الحصول على المساعدات في غزة مروع ونتيجة لسياسة الإفلات من العقاب https://pchrgaza.org/ar/?p=22429

113 بي بي سي نيوز (2024) "حرب إسرائيل-غزة: مقتل أكثر من 100 شخص بالقرب من قافلة مساعدات في غزة"، 1 مارس. متاح على: https://www.bbc.com/news/world-middle-east-68440637

رويترز (2024)، "الجيش الإسرائيلي يتعهد بإجراء تحقيق شامل في وفيات قافلة المساعدات"، 2 مارس. متاح على: https://www.reuters.com/world/middle-east/israeli-military-promises-thorough-investigation-into-aid-convoy-deaths-2024-03-02/ Israeli military promises thorough investigation into aid convoy deaths | Reuters

الشيخ عجلين، وكانت تطلق نيرانها وقذائفها بشكل عشوائي على كل ما هو أمامها. كنت متواجداً في تلك اللحظة على شاطئ البحر، وعند صعودي للمفترق صعدت على الشاحنة رقم 3 وحملت كيساً من الطحين. ومن كثرة التدافع، قمت بالتوجه للشاحنة من الجهة الشرقية، لأرى أمامي الدبابة وهي تغير مسارها متجهة نحونا. على الفور، سقطت على الأرض، وقمت بالاختباء أسفل الشاحنة. وما هي الا دقائق وتوقف إطلاق النيران، صعدت مرة أخري على الشاحنة وحصلت على كيس من الطحين. لا يمكنني نسيان ذلك اليوم، وأنا أشاهد منظر الناس وهي تتطاير من أمام الشاحنات بين قتيل وجريح، ولم أتمكن من مغادرة المنطقة من شدة الازدحام وكثرة المصابين والجثث الملقاة على الأرض، حتى تمكنت من السير وكيس الطحين على كتفي، وأنا أسير بين الجثث المُلقاة على الأرض.»

وأفاد السيد محمود إبراهيم عبد السلام عبيد، 30 عاماً، لباحثينا:

«من شدة الجوع توجهت لأول مرة لأخذ المساعدات، وهذه المرة الأولى. لم أشاهد أحد اقترب من الدبابة، التي كانت تتمركز قرب شارع الرشيد، أخذت من الشاحنة الأولى، وعندما استدرت أصبت بعيار ناري في ظهري وآخر في يدي في إطلاق نار من الدبابة.»

كما أفاد السيد عطية عبد الفتاح لافي، 34 عامًا، لباحثينا:

«دخلت الشاحنة الأولى والثانية والناس اقتربت منها وبدأت بأخذ المساعدات، ثم قدمت الشاحنة الثالثة والرابعة وعندها حدث إطلاق النار من قوات الاحتلال. تمكنت من أخذ حصة من المساعدات وبدأت بالعودة لمنزلي، عندها أصبت بعيار ناري في ظهري وأنا على بعد حوالي 700 متر من تمركز الدبابات الإسرائيلية.»

كما أفاد الشاب خالد علام مشتهى، 26 عاماً، لطاقم المركز:

«لقد كنا نعيش أيامًا تفوق الوصف في قسوتها. كان غذاؤنا يقتصر على قليل من الأرز والبقوليات والذرة المطحونة، وكنا نتقاسم الخبز بحيث يكتفي كل منا بنصف رغيف. كنا تسعة أفراد، ومع ارتفاع سعر الطحين إلى 3000 شيكل - إن وُجد - لم نكن نملك القدرة على شرائه. اضطررنا للخروج في ليلة باردة قاصدين منطقة دوار النابلسي لتأمين الطحين، تحركنا في العاشرة مساءً فيما كان الناس يشعلون الأخشاب للتدفئة، كان عدد الناس هائلاً، لم يكن بالإمكان التحرك بين الجموع. بقينا هناك حتى الفجر تقريبًا، وحين أضاءت الشاحنات الأفق، انطلق الجميع نحوها كأنهم يتسابقون مع الزمن والجوع. لكن فجأة، تقدمت الدبابات وبدأ إطلاق النار الكثيف والعشوائي. رأيت بنفسي الرصاص يتطاير،

وكنت مع أبناء عمي، لكننا تفرقنا حين اشتد القصف، وكل واحد منا اتجه نحو جهة مختلفة في حالة من الذعر. الناس كانوا يسقطون بيننا مصابين وموتى، رأيت شابًا يصاب في خاصرته ويموت وهو يحمل كيس الطحين، مشهدٌ لا يُمحى من الذاكرة. في اليوم التالي، عدنا لنجد عشرات الشهداء مكدسين فوق بعضهم البعض، والمصابين ينقلونهم كيفما أمكن، سواء بالشاحنات أو الحافلات أو حتى العربات الخشبية لكثرة أعدادهم. امتد المشهد المرعب على طول شارع الرشيد، حيث الجثث والمصابين مكدسين وكأن الحياة قد توقفت عند تلك اللحظة المروعة. وحينها عرفت أن ابن عمي عبد الكريم عاهد مشتهى قد استشهد. أصيب بطلقة في وجهه لدرجة أنني لم أتعرف عليه في البداية، وحين أخبروني في المستشفى بأن هذا هو ابن عمي، كان الألم لا يوصف."

## مجزرة دوار الكويت، شرق مدينة غزة

في ساعات مساء يوم الخميس الموافق 14 مارس 2024، أطلقت الدبابات الإسرائيلية المتمركزة على دوار الكويت، شرق مدينة غزة، قذائفها باتجاه مئات الفلسطينيين الذين كانوا ينتظرون قدوم المساعدات الغذائية من جنوب الوادي إلى منطقة شمال غزة المحاصرة. أسفر ذلك عن مقتل (24) مدنياً، وإصابة (50) آخرين. وترك القتلى والمصابون ينزفون دون أن تسمح قوات الاحتلال لطواقم الإسعاف بإجلاء الجرحى والقتلى لعدة ساعات.

وأفاد أحد شهود العيان، الذي فقد شقيقه في الجريمة، أن محمد عبد الرازق طالب الدهدار، البالغ من العمر 29 عامًا، قُتل في ذلك اليوم. وذكر الشاهد أن مساء ذلك اليوم كان يشهد تواجد محمد وإخوته الأربعة: طالب (35 عامًا)، مصطفى (27 عامًا)، أحمد (26 عامًا)، ومصباح (21 عامًا)، حيث كانوا يجلسون قبالة مخبز اليازجي على شارع صلاح الدين، على بُعد نحو 300 إلى 400 متر من دوّار الكويتي، في انتظار قوافل المساعدات القادمة من الجنوب، بينما كانت أعداد الناس تتزايد تدريجيًا. وأضاف:

"في حوالي الساعة 10:00 مساءً، فجأة بدأت الأليات الإسرائيلية بإطلاق القذائف تجاه المواطنين، وإطلاق كثيف من طائرات كواد كابتر، حتى أنى شاهدتها وهي تتجه من مسافة مترين أمامي. وهنأ هربت مسرعاً باتجاه الشمال حتى تمكنت من الاختباء والاحتماء لما بعد محطة البترول، أما أخي أحمد فكان قد هرب واحتمى بداخل حاصل لمنزل مدمر برفقة عدد كبير من المواطنين. لم يتوقف إطلاق القذائف والنيران قرابة 20 دقيقة متواصلة. وذكر الشاهد أنه بعد وقف إطلاق النار، وجد أخوته الاثنين، وفقد أحمد أخاه الصغير، وأثناء رحلة البحث عنه، وجد حفرة بداخلها جثامين، لم يكن بينهم شقيقه. ويضيف الشاهد، وبعد التفتيش أكثر، دخلت حاصلاً تجارياً مدمراً، وشاهدت ما لم أتوقع رؤيته، مشهد في غاية الصعوبة والصدمة، أكثر من 30 جثة بداخله وبركة كبيرة جدا من الدماء، لأجد أخي يجلس في أحد زوايا الحاصل بوضعية (الشخص المختبئ من شيء ما ويديه على رأسه). رفعت جثمانه وكان ينزف من الدماء بشكل مرعب، حيث تعرض لشظايا في منطقة البطن، حملت جثمانه واتصلت على أخي طالب لإبلاغه، حيث جاء مسرعاً ومعه عربة جرّ، بينما حملت جثمانه وخرجت من المكان، وتقابلنا عند دوار دولة ومن ثم توجهنا لمجمع الشفاء الطبي."

أفاد المواطن يوسف مجدي الخربيشي، 26 عاماً، حول محاولته أيضًا الحصول على كيس طحين بما يلي:

> "بتاريخ 2024/03/13، ومع اشتداد المجاعة شمال وادي غزة، توجهت برفقة عمي أمجد إلى دوار الكويت شرق غزة بانتظار دخول شاحنات المساعدات. وعند الساعة التاسعة مساءً، وصلت أول شاحنة، فتدافع الناس نحوها، وأطلقت طائرات «كواد كابتر» النار عشوائيًا على المدنيين. افترقت عن عمي وسط الفوضى، وتمكنت بصعوبة من الحصول على كيس دقيق. بحثت عنه دون جدوى، فعدت لنقطة الالتقاء المتفق عليها وانتظرت حتى الساعة اثنا عشر مساء دون أن يظهر. حملت كيس طحين فارغ كراية بيضاء وتوجهت نحو دوار الكويت، وعند وصولي، صُدمت بمشهد عشرين شهيدًا ملقين على الأرض. أضأت كشاف هاتفي لأتمكن من التعرف على الوجوه، لكني لم أجد من بينهم عمي. سلطت آليات الاحتلال الضوء نحوي ثم أطفأته بعد دقائق، فغادرت المكان بعد أن تواصلت مع والدي الذي تأكد من عدم عودة عمي إلى خيمته. كانت الساعة الثانية فجرًا حين عدت إلى مدرستي التي أنزح فيها في الشيخ زايد. وفي صباح اليوم التالي، علمنا أن جثمان عمي وصل إلى المستشفى المعمداني، وقد استُشهد بعيار ناري في الرأس."

## ii. الاستهداف المنهجي لفئات سكانية محددة

كشفت تحقيقات المركز أن الصحفيين والأكاديميين والطواقم الطبية والمسعفين وأفراد الدفاع المدني والعاملين في البلديات والعاملين في المجال الإنساني قد تعرضوا للاستهداف المتعمد والمنهجي خلال العدوان الإسرائيلي الجاري. وقد قُتل هؤلاء الأشخاص، المحميون بموجب القانون الدولي، أثناء أداء مهامهم المهنية و/أو الإنسانية المنقذة للحياة، ما يُبرز نمطًا واضحًا من الهجمات ضد من يقومون بأدوار مدنية حيوية.

### • استهداف الصحفيين

بات الصحفيون، خلال هذا الهجوم العسكري، في مرمى النيران الإسرائيلية، دون الاكتراث لكونهم مدنيين يتمتعون بالحماية وفقًا للقانون الدولي.[114] يواجه الصحفيون تهديدات مستمرة ومباشرة لحياتهم، إذ تتطلب طبيعة عملهم الدخول إلى مناطق خطرة لتغطية الأحداث وتوثيقها، مما يضعهم في خط المواجهة الأول معرضين حياتهم للخط. وشهدت هذه الفترة من الهجوم العسكري ولم تزل، الأحداث الأكثر فظاعة ودموية بحق الصحافيين والمؤسسات الصحفية العاملة في الأرض الفلسطينية المحتلة.

114 لمزيد من المعلومات، يُرجى مراجعة تقرير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2024) بعنوان تقرير حول استهداف الصحفيين- الصحفيات والمؤسسات الصحفية في قطاع غزة خلال حرب الإبادة على غزة 2023-2024، أكتوبر، الصفحات 34-38. متوفر على الرابط: https://pchrgaza.org/ar/?p=29040

عربة بث تلفزيوني جراء تعرضها لغارة جوية نفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في مخيم النصيرات، محافظة الوسطى.

وقتل خلال هذه الفترة (205) صحفياً، وأصيب (400) صحفياً آخرون.[115] وقتل غالبيتهم أثناء تأديتهم عملهم رغم ارتدائهم سترات الصحافة والخوذ التي تدل عليهم بشكل واضح وتميزهم كصحفيين، وقتل آخرون هم وعائلاتهم خلال عمليات استهداف لمنازلهم أو خلال جرائم القصف العشوائي في أنحاء القطاع. كان هؤلاء الصحفيون إما يعملون كصحفيين حرين أو ضمن وكالات أنباء محلية ودولية.

وفقاً لتحقيقات المركز في أربع حوادث مختلفة، اتضح أن هؤلاء الصحفيين قد اتخذوا كافة إجراءات السلامة الأمنية المتبعة، بما في ذلك الإبلاغ عن احداثيات تواجدهم خلال الاشتباكات المسلحة بين المقاومة الفلسطينية وقوات الاحتلال، أو خلال توجههم لأماكن معينة في القطاع ونقل صورة ما يجري من فظائع بحق المدنيين الفلسطينيين وبثها عبر الصوت والصورة[116]

وفي حادثة مباشرة بتاريخ 10 أكتوبر 2023. كان الصحفيون الثلاثة، محمد صبح أبو رزق، مصور لدى وكالة خبر؛ هشام النواجحة، صحفي لدى وكالة خبر؛ وسعيد الطويل، مدير وكالة الخامسة يستعدون لتغطية قصف الاحتلال الإسرائيلي لبرج حجي، الذي كان يضم عددًا من الوكالات الإعلامية في غرب مدينة غزة. وكان الصحفيون، إلى جانب آخرين يرتدون سترات «صحافة»، قد احتموا في برج بابل المجاور، وبدأوا في تجهيز كاميراتهم لتوثيق الضربة. لكن، ومن دون سابق إنذار، أصاب صاروخ برج بابل، حيث كانوا مختبئين، ما أدى إلى مقتل الصحفيين الثلاثة.

115 المكتب الإعلامي الحكومي في غزة (2025)، البيان الصحفي رقم 734. متاح على: https://t.me/mediagovps/3431

116 لمزيد من المعلومات، يُرجى مراجعة تقرير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2024) بعنوان تقرير حول استهداف الصحفيين- الصحفيات والمؤسسات الصحفية في قطاع غزة خلال حرب الإبادة على غزة 2023-2024، أكتوبر، الصفحات 6-15. متوفر على الرابط: https://pchrgaza.org/ar/?p=29040

كما قُتل مصوّر قناة الجزيرة، سامر أبو دقة، وأُصيب مراسل القناة، وائل الدحدوح، في 15 ديسمبر 2023، جراء استهدافهم بصاروخ أُطلقته طائرة مسيّرة إسرائيلية، أثناء وجودهما برفقة طاقم من الدفاع المدني لإجلاء عائلة محاصَرة في أحد المنازل المستهدفة قرب مدرسة فرحانة وسط خان يونس. أسفر الهجوم عن مقتل أبو دقة وإصابة الدحدوح بجروح. وقد أدلى الصحفي المصاب، وائل الدحدوح، بشهادته للمركز، جاء فيها ما يلي:

> "رافقت أنا وزميلي المصور سامر أبو دقة، الدفاع المدني بعد حصوله على تنسيق للوصول إلى عائلة محاصرة في منزلها قرب مدرسة فرحانة في خانيونس، بعد استهداف إسرائيلي، وقمنا بتصوير المناطق وصورنا حالة الدمار الكبيرة، ووصلنا إلى نقطة لم تصلها أي كاميرا، وحاولنا من خلال التنسيق الموجود أن ننقل هذه المشاهد للعالم، وانتهينا من التصوير. وبينما نحن في طريق العودة من المهمة، وأثناء مشينا سيرا على الأقدام عشرات الأمتار فجأة حصل شيء ما، شعرت أن شيئا كبيرا حدث وسقطت على الأرض وسقطت الخوذة والمايك. حاولت أن أستجمع قواي وبالكاد تمكنت من الوقوف، وكنت أشعر بالدوار وعدم الاتزان. توقعت حدوث ضربة ثانية، وقدَرت أن بقائي في المكان لن يُمكن أحدا من الوصول إليّ. لذلك قررت وبالرغم من حالة عدم الاتزان التي أشعر بها ومع وجود نزيف حاد في ذراعي أن أغادر المكان. ضغطت بيدي على أحد الجروح وبدأت أسير حتى اقتربت من نهاية الشارع ومن ثم وصلت طاقم إسعاف تعامل معي ميدانيا، وأبلغتهم أن علينا أن نرجع لزميلنا سامر أبو دقة الذي سمعته يصرخ وكان واضح أنه أصيب، وكنت أقدر أن إصابته في الجزء الأسفل من جسمه. أوقفت الطواقم الميدانية النزيف وأبلغوني ضرورة المغادرة الآن وأنه سيعود طاقم آخر لإخراج سامر والبقية."

بتاريخ 7 يناير 2024، قتل الصحفيين حمزة وائل الدحدوح، صحفي في شبكة الجزيرة، والصحفي مصطفى ثريا، مصور صحفي في وكالة الصحافة الفرنسية (AFP) جراء استهدافهما بمسيرة إسرائيلية أثناء عملهما الصحفي في منطقة موراج، في مدينة رفح جنوب قطاع غزة. وأفاد عامر أبو عمرو، 40 عاماً، مصور صحفي في قناة الجزيرة مباشر وقناة فلسطين اليوم، حول تفاصيل الجريمة للمركز:

> "شاهدت عدداً من الصحفيين في الشاليه، من بينهم الصحفيان حمزة وائل الدحدوح، ومصطفى ثريا وتحدثت مع مصطفى ثريا عدة دقائق من أجل التنسيق للقيام بعمل مشترك معه والاستفادة من خبرته في التصوير. وبعد انتهاء حديثي معه، وبينما كنت أتجه نحو زميلي أحمد البرش حتى ننهي تقريرنا المصور في الشاليه، سمعت صوت انفجار بالقرب منا، وقدرت أنه ناتج عن قصف من طائرة مسيرة إسرائيلية. أسفر ذلك عن إصابتي وإصابة زميلي أحمد البرش بشظايا في أنحاء الجسم. وبالرغم من إصابتي واصلت التصوير وكأنني لم أشعر بالإصابة وقتها، في حين كان زميلي أحمد البرش يتألم كثيراً جراء إصابته، ثم صعدت برفقته في مركبة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني

كانت متوقفة في الشاليه وبداخلها جثمان شهيد على الأقل تم انتشاله من تحت أنقاض الشاليه المدمر. وسارت بنا مركبة الإسعاف من الشمال باتجاه الجنوب في الشارع الواصل بين مدينتي رفح وخان يونس (لا اعرف أسمه) نحو مستشفى النجار في مدينة رفح، وكانت الساعة 11:15 صباحاً تقريباً حيث سمعت صوت انفجار مقابل مول الياسمين تقريباً ونظرت من الزجاج الخلفي لمركبة الإسعاف وشاهدت مركبة مدنية كانت تسير خلفنا وبدا أنها تعرضت للقصف بصاروخ واحد على الأقل. وتوقفت مركبة الإسعاف التي كانت تقلنا ونزلت منها وركضت نحو المركبة التي تعرضت للقصف وأنا أقوم بالتصوير، وعندما وصلتها تبين أنها من نوع سكودا وتوقفت بسبب القصف وكان بداخلها 5 مواطنين وجميعهم مصابون، ولم أكن متأكداً أن الصحفيين حمزة الدحدوح ومصطفى ثريا كانا بداخلها، ثم عدت إلى مركبة الإسعاف وصعدت فيها وواصلت بنا السير نحو المستشفى. وبعد وقت قصير وصلت مركبات إسعاف تحمل مصابين وشهداء جراء قصف المركبة التي كانت تسير خلفنا وقمت بتصوير وصولهم إلى المستشفى، وكان من بينهم الصحفيان الشهيدان حمزة وائل الدحدوح، ومصطفى ثريا وشهيد ثالث اسمه قصي سالم ولا أعرف مهنته، ومصابان آخران لا أعرفهما وجميعهم كانوا داخل المركبة. بعد ذلك قام الأطباء بفحصي وكانت إصابتي طفيفة، ثم ذهبت للاطمئنان على زميلي أحمد البرش وتبين إصابته بشظايا في البطن ووصف الأطباء حالته بالمتوسطة.”

وبتاريخ 31 يوليو 2024، قتلت قوات الاحتلال صحفيَّي الجزيرة، إسماعيل الغول، المراسل، ورامي الريفي، المصور، أثناء سيرهما بسيارة الجزيرة، في شارع عايدية، غرب مدينة غزة، نتيجة قصف سيارتهما بشكل مباشر ومتعمد، بعد انتهائهما من بث مباشر من أمام منزل إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحماس في طهران في ذات اليوم.

لم يسلم الصحفيون أيضًا من الاعتقال والتعذيب خلال احتجازهم. ووثقت لجنة حماية الصحفيين اعتقال 86 صحفيًا،[117] فيما وثق المركز حالات اعتقال العديد من الصحفيين على يد قوات الاحتلال.[118] من بين هؤلاء الصحفي ضياء الكحلوت (42)، مدير ومراسل موقع أخبار «العربي الجديد» في مدينة غزة، حيث تم اعتقاله من منزله لمدة 43 يوماً والتحقيق معه حول عمله الصحفي.

”[بعد اعتقالي]، تم استجوابي من قبل محقق في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية يُطلق على نفسه اسم "الكابتن أبو علي"، بينما كنت جاثيًا على الرمال. كان واقفًا أمامي مباشرة، وبدأ في استجوابي بشأن عملي، فأخبرته أنني صحفي أعمل في موقع «العربي الجديد» الإخباري. ثم بدأ المحقق بالبحث عبر جهاز متصل بالإنترنت عن بياناتي وأعمالي، فعثر على تقرير كتبته عام 2017 في موقع "العربي الجديد" عن وحدة "سييرت متكال" التابعة لجيش الاحتلال الإسرائيلي، والتي تم اكتشاف أحد ضباطها وقتله على يد فصائل المقاومة الفلسطينية في بلدة بني سهيلا شرق خان يونس. كما عثروا على تقارير أخرى كتبتها سابقًا عندما كنت أعمل مع

117 لجنة حماية الصحفيين (2025) (CPJ)، ضحايا الصحفيين في صراع إسرائيل-غزة، مايو. متاح على الرابط:
https://cpj.org/2023/10/journalist-casualties-in-the-israel-gaza-conflict/

118 لمزيد من المعلومات أنظر المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2024) تقرير استهداف الصحفيين والصحفيات والمؤسسات الصحفية في قطاع غزة خلال حرب الإبادة على قطاع غزة 2023 - 2024 أكتوبر، صفحات29-31. https://pchrgaza.org/ar/?p=29040

موقع «الجزيرة.نت» عن حركة حماس وشعاراتها التاريخية، إضافة إلى تقارير منشورة في موقع صحيفة «السفير» اللبنانية.لاحظ المحقق أنني كنت منهكًا جدًا، وأن القيود تؤلمني، وأن الرباط على عيني كان مشدودًا للغاية. طلبت منه أن يخفف القيود والرباط، لكنه رفض ودفعني إلى الأرض، فدخل الرمل إلى فمي. وبعد استجواب دام عشرين دقيقة، اقتادني الجنود إلى المكان الذي جمعوا فيه بقية المعتقلين، وبدأوا بالسخرية مني ومن عملي الصحفي. تحدث إليّ أحدهم باللغة الإنجليزية، ثم أغلق فمي بشريط لاصق، وأخذوني مع بقية المعتقلين، وأيدينا مقيدة خلف ظهورنا ومعصوبو الأعين، إلى مكان مرتفع حيث كانت هناك شاحنات مركونة. كانوا يوجهون إلينا الإهانات والضربات. أُجبرنا على ركوب الشاحنات، وألقوا علينا أغطية خفيفة رغم أن الطقس كان شديد البرودة. تحركت الشاحنة لبضع دقائق، وأعتقد أنهم أدخلونا إلى موقع زيكيم المجاور للمكان الذي كنا فيه.

[...]على مدى 25 يومًا متتالية، أُجبرنا على البقاء في وضعية الركوع من حوالي الساعة الرابعة صباحًا وحتى الحادية عشرة ليلًا، وكانوا يقومون بعدّنا عدة مرات في اليوم. كان الطعام الذي يُقدم لنا شحيحًا جدًا: شرائح توست، ومربى، وجبن سائل، وتونة، وقليل من الماء. ولم يُسمح لنا باستخدام المرحاض سوى مرة واحدة في اليوم. وقد تسبب الجلوس الطويل علي ركبي على الأرض بإصابتي بالتهابات جلدية ودمل في الفخذين ولم يقدم لي العلاج عندما طلبته من الجنود. [...] بعد عدة أيام، خضعت لجلسة استجواب جديدة دامت نحو ثلاثين دقيقة، أجراها محقق يرتدي الزي العسكري، سألني خلالها عن عملي الصحفي في موقع "الجزيرة.نت" بين عامي 2007 و2014، وفي موقع "العربي الجديد" حيث أعمل حاليًا، كما استفسر عن مصادر معلوماتي الصحفية. وفي اليوم الخامس والعشرين من اعتقالي، اقتادوني في مركبة عسكرية سارت نحو خمس عشرة دقيقة، ثم توقفت. أدخلني الجنود إلى غرفة، وأمروني بخلع جميع ملابسي. أعطاني أحدهم حفاضة فارتديتها وبعد ارتدائها ارتديت ملابسي، معتقدًا أنهم يهيئونني لجلسة تحقيق مع أحد محققي الشاباك (جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي). وضعني الجنود في زاوية أحد الممرات، وقيدوا يديّ وقدميّ خلف ظهري بقيود حديدية. ثم علقوني في وضعية "الشبْح"، وكانت الشمس تضرب رأسي مباشرة. [...] تُركت معلقًا في وضعية الشبح لمدة ست ساعات، مما تسبب لي في آلام مبرحة، خاصة في الكتفين والظهر، حيث إنني أعاني من انزلاق غضروفي."

وأخيرًا، نفذت قوات الاحتلال عمليات استهداف وتدمير ممنهجة للمكاتب الإعلامية والبنية التحتية الحيوية المتبقية، ما أدى إلى القضاء شبه الكامل على المؤسسات والمواقع القادرة على نقل حقيقة الهجمات العسكرية وجرائم الإبادة الجماعية المستمرة. وعلى مدار فترة العدوان، وثّقت مؤسسات إعلامية محلية ودولية الدمار الواسع الذي طال وسائل الإعلام العاملة في قطاع غزة، مما أدى إلى شلل شبه تام في القدرة على توثيق ونقل ما يجري من أحداث.[119]

119 أنظر المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2024) تقرير استهداف الصحفيين والصحفيات والمؤسسات الصحفية في قطاع غزة خلال حرب الإبادة على قطاع غزة 2023 - 2024 أكتوبر، صفحات 20-26: https://pchrgaza.org/ar/?p=29040

أدى قتل الصحفيين وإصابتهم، إلى جانب اعتقالهم التعسفي وتعذيبهم، والتدمير الكامل للمؤسسات الإعلامية، إلى شلّ العملية الصحفية في قطاع غزة. وقد أسفر هذا الاستهداف المباشر للصحفيين ووسائل الإعلام عن وجود ثلة قليلة من مراسلون بقوا في القطاع يكافحون من أجل توثيق الجرائم الفظيعة التي ترتكبها قوات الاحتلال، بينما يحاولون في الوقت ذاته النجاة وسط دوامة العنف المستمر.

## • استهداف الأكاديميين

استهدفت قوات الاحتلال بشكل منهجي وعلى نطاق واسع الأكاديميين والباحثين وأساتذة الجامعات خلال عدوانها على غزة. وقتلت تلك القوات (150) علماء وأساتذة وباحثين، بينهم رؤساء جامعات، عمداء كليات، محاضرون وحملة شهادات عليا وباحثون مرموقون في مجالات مختلفة، تقلد بعضهم مناصب عليا كوزارة التعليم.[120]

أفادت نسيبة صقر أبو الهين، 43 عامًا، لطاقم المركز:

> "زوجي رفعت العرعير كان أستاذًا جامعيًا، كاتبًا، مترجمًا، وشاعرًا. عمل محاضرًا في الجامعة الإسلامية. بالإضافة إلى عمله في حاضنة الجامعة الإسلامية والكلية الجامعية، كان أيضًا موظفًا في مركز "الأميديست". شارك في تحرير وكتابة العديد من الكتب والمقالات، منها كتاب GAZA WRITES BACK "غزة ترد بالكتابة" الذي يتضمن قصصًا لشباب فلسطينيين يروون معاناتهم مع الاحتلال والحصار في غزة. كما اشتهرت قصيدته "If I Must Die" والتي انتشرت عالميًا بعد استشهاده. كما كتب مقالات نشرت في موقع "الانتفاضة" وفي صحيفة نيويورك تايمز. كان دائماً يؤكد أن "رواية القصص كفلسطينيين تحت الاحتلال تتجاوز القيمة التعليمية إلى ضرورة امتلاك روايتنا الخاصة، ما يعيد القوة للمجتمع بدلًا من النخبة." وكان زوجي أيضًا أحد مؤسسي مشروع «نحن لسنا أرقامًا»، الذي يهدف إلى سرد قصص الضحايا الفلسطينيين الذين يُذكرون كـ "أرقام" في الأخبار. خلال الحرب التي شنتها قوات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، كان رفعت يتلقى اتصالات من فضائيات دولية مثل الجزيرة الإنجليزية و CNN لإجراء مقابلات حول الوضع. وفي 2023/10/17، اشتد القصف الإسرائيلي والأحزمة النارية في مدينة غزة. قصفت طائرات الاحتلال الشقة العلوية لشقتنا، واستشهد أفراد منهم. شعرنا بالخوف الشديد فقررنا الخروج. نزحنا عدة مرات حتى وصلنا إلى بيت شقيقته في حي الدرج، رغم رفضي بسبب صغر المنزل واكتظاظه بالنازحين. عند بدء الهدنة في 2023/11/24، ذهبت أنا وأبنائي إلى مدرسة فهد الصباح في حي الدرج لزيارة أهلي، وبقينا هناك. طلبت من زوجي أن يأتي ليعيش معنا في المدرسة كمنطقة آمنة، لكنه رفض، وواصلنا التواصل بشكل دائم وكان يأتي لزيارتنا. بعد انتهاء الهدنة التي استمرت أسبوعًا، اشتد القصف بالطيران والقذائف المدفعية والأحزمة النارية على مدينة غزة. وفي حوالي الساعة 6:00 مساءً من تاريخ 2023/12/6، بينما كان رفعت وأشقاؤه النازحون معه يمكثون في شقة أخته، رن هاتفه النقال، فتح الخط وقال: "السلام عليكم"، وعقب ذلك، قصفت الشقة. أسفر القصف عن استشهاد رفعت توفيق سعيد

120 المكتب الإعلامي الحكومي (2025) بيان صحفي رقم 734، متاح على الرابط: https://t.me/mediagovps/3431

العرعير (45 عامًا)، وشقيقه صلاح (34 عامًا)، وزوجته آلاء خالد رجب (28 عامًا)، والتي أخبرتنا بأن الصاروخ سقط بعد إجابة د. رفعت على المكالمة بعد إصابتها وقبل وفاتها، ونجلهما محمد (9 سنوات)، وشقيقته أسماء رفيق العرعير (33 عامًا) وأطفالها علاء أحمد المملوك (14 عامًا)، محمد (13 عامًا)، يحيى (11 عامًا)، وندى (9 سنوات).”

ووفقًا لمتابعة المركز، قتلت قوات الاحتلال ثلاثة من رؤساء الجامعات في قطاع غزة، من بينهم الدكتور سفيان تايه، رئيس الجامعة الإسلامية في غزة وباحث في الفيزياء والرياضيات التطبيقية، حيث استُشهد هو وأفراد عائلته جراء قصف منزله في مخيم جباليا بتاريخ 2 ديسمبر 2023. كما استهدفت تلك القوات منزل الدكتور محمد شبير، الرئيس الأسبق للجامعة الإسلامية، البالغ من العمر 77 عامًا، ما أدى إلى استشهاده مع أربعة من أفراد أسرته في منطقة الميناء غرب مدينة غزة، بتاريخ 11 نوفمبر 2023. بالإضافة إلى ذلك، استشهد الدكتور سعيد الزبدة، رئيس الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية في غزة، مع أفراد عائلته، بعد قصف منزله في حي الزيتون بمدينة غزة، بتاريخ 31 ديسمبر 2023.

منظر للدمار الواسع في جامعة الأقصى في مدينة غزة جراء غارات جوية نفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي.

## • استهداف الكوادر الطبية

منذ بدء الحرب على غزة كان أفراد الطواقم الطبية في دائرة الاستهداف من قبل قوات الاحتلال، بما فيهم الأطباء والمسعفيين، على الرغم من الحماية التي يوفرها القانون الدولي لهم.[121] قتل (1155) شخصاً من أفراد الطواقم الطبية، وهو أعلى معدل في أي منطقة في العالم شهدت حرباً مماثلة، بما فيها 146 طبيبًا و260 ممرضًا. [122]

اعتقلت قوات الاحتلال أيضًا 360 من أفراد الطواقم الطبية فيما توفي ثلاثة منهم في مراكز الاعتقال الإسرائيلية،[123] وكان بينهم رئيس قسم العظام في مستشفى الشفاء بمدينة غزة، الدكتور عدنان البرش في شهر ديسمبر 2023، أثناء تواجده في مستشفى العودة، شمال غزة. وبتاريخ 19 أبريل 2024، أعلن عن مقتل البرش في معتقل عوفر غرب رام الله. وأكدت عدة مصادر من هيئات تعنى بشؤون الأسرى والمعتقلين أن الطبيب البرش قد تعرض للتعذيب الشديد خلال فترة مكوثه بالسجن، بما في ذلك، الضرب بالهراوات والعصي الكهربائية وحرمانه من الطعام ما أفضى بالنهاية إلى قتله بهذه الظروف المأساوية.[124]

بالإضافة إلى ذلك، تشير تقارير منظمة الصحة العالمية إلى مقتل 39 أخصائي علاج طبيعي حتى تاريخ 10 مايو 2024.[125] ووفقًا لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، قُتل ما لا يقل عن 13 مسعفًا أثناء أدائهم لواجباتهم الإنسانية،[126] بالإضافة إلى 84 من أفراد الدفاع المدني، الذي يقدم خدمات الإسعاف والطوارئ.[127]

وثّق المركز استهداف عدد من الطواقم الطبية، فقد جرى إعدام أربعة أطباء خلال أحد حصارات مجمع الشفاء الطبي التي استمرت بين 18 مارس و1 أبريل 2024. وأفاد الدكتور معتصم صلاح، رئيس لجنة الطوارئ في وزارة الصحة بغزة، للمركز بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي أعدمت أربعة من الكوادر الطبية خلال اقتحام المستشفى وهم: 1) د. أحمد المقادمة، اخصائي التجميل في مجمع الشفاء الطبي، تم السماح له بالخروج من المجمع وحين وصوله دوار المجمع تم قتله، بالإضافة لوالدته د. يسرى المقادمة أيضا تم إعدامها؛ 2) د. محمد زاهر النونو، مدير دائرة الصيدلة في مجمع الشفاء الطبي، تم السماح له بالخروج من المجمع وحين وصوله دوار المجمع تم قتله؛ 3) م. بهاء الكيلاني، مدير دائرة الهندسة والصيانة في مجمع الشفاء الطبي، تم إعدامه في ساحة المجمع؛ و4) م. خليل صلاح، مشرف المختبرات في مجمع الشفاء الطبي، تم إعدامه في ساحة المجمع.

121 المكتب الإعلامي الحكومي (2025) بيان صحفي رقم 734، متاح على الرابط: https://t.me/mediagovps/3431
122 وزارة الصحة الفلسطينية (2024) التقرير المفصل لشهداء القطاع الصحي حتى 31 يوليو 2024، أغسطس.
123 المكتب الإعلامي الحكومي (2025) بيان صحفي رقم 734، متاح على الرابط: https://t.me/mediagovps/3431
124 الجزيرة (2024)، الموت في جحيم: مسعفون فلسطينيون رهن الاعتقال الإسرائيلي، 24 نوفمبر، متاح على الرابط:
https://www.aljazeera.com/news/2024/11/24/dying-in-hell-palestinian-medics-jailed-by-israel
125 منظمة الصحة العالمية (2024) (WHO). تقدير احتياجات إعادة التأهيل الناتجة عن الإصابات في غزة باستخدام بيانات الإصابات من فرق الطوارئ الطبية، سبتمبر، ص. 10، متاح على الرابط: https://www.who.int/publications/m/item/estimating-trauma-rehabilitation-needs-in-gaza-using-injury-data-from-emergency-medical-teams
126 معلومات حصل عليه المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان الواردة من محمد أبو مصبح، مدير دائرة الإسعاف والطوارئ في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، بتاريخ 25 أغسطس 2024.
127 الدفاع المدني الفلسطيني (2024). منشور رسمي على قناة التليغرام، 19 سبتمبر. متاح عبر الرابط: https://t.me/dcdgaza/8025

سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني تعرضت لقصف قوات الاحتلال الإسرائيلي.

ووثق المركز أيضًا مقتل أربعة مسعفين تابعين لجمعية الهلال الأحمر خلال نقلهم اثنين من المصابين. وأكدت التحقيقات تميز المسعفين عن غيرهم من حيث لباسهم وشاراتهم التي تظهر بوضوح شديد وشارات الهلال والصليب الأحمرين على سيارات الإسعاف. فبتاريخ 10 يناير 2024، أطلقت قوات الاحتلال قذائف على سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، على شارع صلاح الدين، بالقرب من مصنع العودة بدير البلح، مما أدى إلى مقتل طاقم الإسعاف المكون من أربعة أشخاص. والقتلى هم: ضابط الإسعاف، يوسف أبو معمر؛ المسعف، فادي المعني؛ المتطوع اسلام أبو ريالة؛ والصحفي المتطوع فؤاد أبو خماش. ووفق التحقيقات، فإن طاقم الإسعاف كان في مهمة عمل لنقل مصابين في الطريق إلى مستشفى الأقصى، القريب من المكان. كما قتل المصابان اللذان كانا بداخل الإسعاف. تعكس هذه الحادثة على مدى فداحة الثمن الذي دفعته هذه الفرق للقيام بمهامها الإنسانية وتبرهن على السياسة الإسرائيلية المتعمدة لقتل وإعدام الطواقم الطبية ميدانيًا.

وأفاد مدير مركز إسعاف جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بدير البلح، أنور أبو هولي، للمركز فور وروده إشارة لاستهداف سيارة الإسعاف، توجه للمكان، وشاهد سيارة على الاسفلت بجانب الرصيف على الجهة الغربية كانت مدمرة بشكل كامل وكان

بداخلها في الكبينة الأمامية على كرسي سائق السيارة ضابط الإسعاف يوسف أبو معمر، وبجانبه الاعلامي المتطوع فؤاد أبو خماش، عبارة عن أشلاء داخل السيارة وخارجها، وفي الكبينة الخلفية المسعف فادي المعني، والمسعف إسلام أبو ريالة، عبارة عن جثث هامدة متأثرين بإصابتهما. وكانت إصابتهما بعدد من الجروح في أنحاء مختلفة من جسميهما، وكان على النقالة شخصين عبارة عن جثث ممزقة.

أخيرًا، وثق المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (PCHR) اعتقال وتعذيب عشرة من العاملين في القطاع الصحي، من بينهم ثلاثة أطباء، وخمسة مسعفين (منهم ثلاثة مسعفين كبار)، وموظف في أحد المستشفيات، وأخصائي علاج طبيعي. ومن بين هؤلاء، وليد أنور يوسف الخليلي (35 عامًا)، وهو مسعف في جمعية الإغاثة الطبية الفلسطينية (PMRS) من مدينة غزة، اعتُقل أثناء أدائه لمهامه:

"أعمل كمسعف في جمعية الإغاثة الطبية الفلسطينية (PMRS) بجوار مستشفى القدس في حي تل الهوا بمدينة غزة. في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الإثنين الموافق 13 نوفمبر 2023، التقيت صدفة بالدكتور مروان الرفاتي، صاحب صيدلية "فاميلي" في غزة. كنت أرتدي زي المسعفين التابع لـ PMRS (وهو عبارة عن معطف أبيض بخطوط صفراء يحمل شعاري الصليب الأحمر والهلال الأحمر)، وأحمل حقيبة إسعافات أولية. كنت في طريقي لتفقد ثلاثة مصابين في منزل أبو جلال دغمش، فانضم الدكتور مروان إليّ. وبعد أن تفقدنا حالتهم، غادرنا المنزل معًا وسرنا في شارع المغربي باتجاه ملعب برشلونة في حي تل الهوا، جنوب مدينة غزة. حوالي الساعة الحادية عشرة صباحًا، وعندما وصلنا إلى شارع الصناعة، شرق الملعب، سمعت صوت رصاصة أصابت الدكتور مروان في بطنه. نظرت باتجاه الغرب، من حيث أُطلقت الرصاصة، فرأيت جنودًا إسرائيليين داخل مبنى سكني يقع غرب ملعب برشلونة. وبعد ثوانٍ قليلة، أطلق قناصة إسرائيليون رصاصة أخرى أصابت الدكتور مروان في جبهته، فسقط أرضًا وتركوه ينزف حتى الموت. استمر القناصة الإسرائيليون في إطلاق النار نحوي، فاختبأت خلف شاحنة متوقفة في المنطقة، ولحسن الحظ لم أصب بأذى. في ذلك الوقت، كنت أسمع أصوات إطلاق نار من الدبابات الإسرائيلية وقذائف المدفعية. كل ذلك حدث مع بداية الاجتياح البري الإسرائيلي لجنوب مدينة غزة. بقيت مختبئًا خلف الشاحنة حتى الساعة الواحدة من صباح يوم الثلاثاء، 14 نوفمبر 2023، حين تمكنت من الزحف باتجاه شارع الصناعة ودخلت شقة في الطابق الثاني من مبنى سكني فارغ. [...] خرجت عبر النافذة إلى فيلا قريبة كانت فارغة أيضًا. [...] حوالي الساعة 15:30 من بعد ظهر يوم الأربعاء، 15 نوفمبر 2023، اقتحم الجنود الإسرائيليون الفيلا وسط إطلاق نار، وشاهدت أضواء الليزر، فصرخت باتجاههم بالعبرية طالبًا منهم التوقف ومساعدتي. عندها توقفوا عن إطلاق النار، وأمرني أحدهم بخلع ملابسي ما عدا ملابسي الداخلية (بوكسر)، وأن أجلس برأسي إلى الأسفل على ركبتي. بعدها، تم تقييد يديّ إلى الخلف وعصبوا عينيّ، ثم اقتادوني إلى منزل آخر. هناك، أزالوا العصابة عن عيني، فرأيت نحو 20 جنديًا يرتدون الزي العسكري الأخضر ويحملون علم الولايات المتحدة الأمريكية على بزاتهم. فجأة، بدأوا بضربي وواصلوا ذلك لفترة طويلة، مما تسبب لي بكسور في بعض عظام الصدر."

تعاني الكوادر الصحية، بمن فيهم مقدمو خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي، من إرهاق وضغط هائلين، ما يعرّضهم لصدمات نفسية عميقة دون أن تتاح لهم الفرصة لمعالجة تجاربهم الصادمة، وهو ما يترك أثرًا بالغًا على صحتهم النفسية. وتدفعهم المعارك المستمرة

والنقص الحاد في الموارد إلى اتخاذ قرارات تحمل تحديات عاطفية وأخلاقية جسيمة، مثل: تقنين الأدوية والمستلزمات الطبية النادرة من خلال تقليل أولوية بعض المرضى المحتاجين؛ وإجراء عمليات جراحية دون تخدير؛ وترك المرضى خلفهم عند إخلاء المرافق الصحية المستهدفة. كما أن الهجمات المتكررة على المرافق الصحية ومقتل زملائهم يخلفان مشاعر من الحزن والخوف، ما يجعل الذهاب إلى العمل تجربة مرعبة. ونتيجة لذلك، ظهرت لدى العديد من العاملين في القطاع الصحي أعراض القلق، والانهاك النفسي، والشعور بالذنب، والأرق، والاكتئاب، واضطرابات نفسية أخرى.

وقد أفاد الدكتور عبد الله الجمل، استشاري في الطب النفسي ومدير مستشفى الطب النفسي بغزة، لباحث المركز:

> "بعد تدمير المستشفى النفسي الوحيد، اضطررت للعمل في عدة نقاط. لا أستطيع حصر الحالات النفسية التي تصلني يوميًا، وأنا الطبيب النفسي الوحيد في شمال وادي غزة. هذه الحالات تشمل الصدمة النفسية، الاكتئاب، والقلق الشديد نتيجة الحرب على غزة. بعد 14 عامًا من العمل، أؤكد أن الأعراض التي رأيتها خلال هذه الحرب غير مسبوقة، حيث كانت شديدة لدرجة أنها تشبه الهذيان، الفصام، والهوس، وحتى أن بعض المرضى حاولوا الانتحار. بعض هذه الحالات ستظل ملازمة للمريض طوال حياته، مما سيؤثر سلبًا على حياته وحياة أسرته. إنني واحد ممن يعانون، نحن مجبرون على التعامل مع هذه الحالات والاستماع للمرضى، لكن جزءًا كبيرًا من الطاقم لم يعد قادرًا على ذلك. مؤدي الخدمة نفسه بحاجة إلى خدمة، وهذه معضلة معقدة. بعد الحرب، سيكون من الصعب التعامل مع الأعداد الكبيرة من المصابين في ظل قلة الأخصائيين، خاصة وأن كل بيت في غزة تقريبًا تأثر بهذه الحرب."

## • استهداف طواقم الدفاع المدني وطواقم البلديات

أفاد محمود صابر بصل (37 عامًا)، المتحدث باسم الدفاع المدني في قطاع غزة، حول تجربته خلال حرب الإبادة:

> "منذ اللحظات الأولى لحرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة في 7 أكتوبر 2023، لم نغادر الميدان. واصلنا العمل على مدار الساعة بكل إمكانياتنا ومواردنا المتاحة، على الرغم من الدمار البشع والمهول الذي طال كل مقومات الحياة والخدمات العامة لسكان مدينة غزة. ولم تسلم المرافق العامة والصحية والخدماتية الأساسية من الاستهداف المباشر، على الرغم من دورها الحيوي في تقديم الخدمات الأساسية للسكان في أوقات النزاع. وقد تعرض جهاز الدفاع المدني في غزة، وهو من الجهات الرائدة العاملة في مدينة غزة، لهجمات متعمدة ودمار واسع النطاق بهدف عرقلة عملياته الإنقاذية ودوره الأساسي في خدمة أبناء شعبنا الصامد في ظل الإبادة المستمرة. ومنذ بداية الحرب وحتى سبتمبر 2024، استُشهد أكثر من 70 من أفراد طاقمه، وتعرضت عشرات من مركباته ومعداته للتلف والدمار."

عمدت قوات الاحتلال منذ بدء العدوان على استهداف طواقم الدفاع المدني والبلديات المحلية، بشكل مباشر، بما في ذلك استهداف مقراتها ومعداتها، أو باستهداف أفرادها بشكل مباشر.

وقتلت قوات الاحتلال خلال فترة الخمسة عشر شهرًا (94) فرداً من طواقم الدفاع المدني، واعتقلت (26) آخرين.[128] استهدفت هذه الطواقم بشكل مباشر خلال أدائهم مهامهم الإنسانية في انتشال جثامين القتلى، وإجلاء الجرحى من بين أنقاض البيوت التي دمرت بفعل القصف الإسرائيلي. وأدى ذلك إلى ارتفاع أعداد القتلى بشكل كبير، في ضوء نقص الإمكانيات، وعدم تمكن تلك الطواقم من رفع الأنقاض من البيوت المدمرة على رؤوس ساكنيها، وإنقاذهم في الوقت المناسب.

ومن بين هذه الحالات التي وثقها المركز مقتل ثلاث من طاقم الدفاع المدني في النصيرات ومقتل خمس من موظفي بلدية غزة.

بتاريخ 27 يونيو 2024، استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي مقر الدفاع المدني المؤقت في مخيم النصيرات، ما أسفر عن استشهاد ثلاثة من أفراد طواقم الدفاع المدني، وهم: زياد محمد الهباش، عمار راجح عواد، وعبد الغفار عايش أسعد، إضافة إلى إصابة ثلاثة آخرين، وهم: محمد التلباني، حاتم أبو طاقية، وعبد الرحيم محمود المنيراوي. وفي إفادته للمركز، أفاد محمد أبو عريبان (41 عامًا)، مدير إدارة الدفاع المدني في المحافظة الوسطى، أن المقر تم استهدافه بشكل مباشر من قبل قوات الاحتلال، دون سابق إنذار، ودون أن يكون قد شهد أية أنشطة عسكرية، مؤكّدًا أن القصف جاء بشكل مفاجئ. وجاء في شهادته:

> "سمعت صوت انفجار قوي يهز المكان ورأيت غباراً أصفراً يملأ المنطقة، للحظة الأولى توقعت أن يكون الانفجار خارج المقر. ولكن عندما توجهنا تجاه مصدر الصوت، شاهدت زملائي بعد انقشاع الغبار مضرجين بالدماء حيث كانوا يجلسون على سرير موجود في مدخل المقر من الناحية الغربية. شعرت بصدمة، لا أعرف ماذا أفعل من هول المنظر. تمالكت أعصابي وقمت بإحضار حمالة وقام بمساعدتي بعض من المواطنين الذين حضروا إلى مكان الحادث وبعض من الزملاء الذين كانوا على رأس عملهم. وتم نقل القتيل زياد محمد سليم الهباش على نقالة ووضعه داخل سيارة الإسعاف التابعة للدفاع المدني. ونقل القتيل عمار راجح عواد على نقالة أخرى ووضعه داخل نفس الإسعاف، ونقل المصاب يحيى محمد التلباني ووضعه داخل سيارة الإسعاف نفسها والمصاب حاتم صبحي أبو طقية ووضعهم جميعا في نفس سيارة الإسعاف ونقلهم الى مستشفى العودة بالنصيرات."

كما قتلت قوات الاحتلال العديد من طواقم البلديات في محافظات قطاع غزة، بينهم (170) موظفاً من بلدية غزة، منهم 4 رؤساء بلديات، وأصيب العشرات. واستهدف العديد من القتلى والجرحى أثناء مهامهم الإنسانية في تشغيل آبار المياه، أو صيانتها، أو المساهمة في رفع الأنقاض من البنايات المدمرة، وانتشال القتلى والجرحى.[129]

128 المكتب الإعلامي الحكومي (2025) بيان صحفي رقم 734، متاح على الرابط: https://t.me/mediagovps/3431
129 مقابلة أجراها المركز مع إسماعيل الثوابتة، مدير مكتب الإعلام الحكومي.

بتاريخ 21 يونيو 2024، استهدفت مجموعة من موظفي بلدية غزة العاملين في توزيع وتشغيل آبار المياه خلال عملهم داخل كراج بلدية غزة، بصاروخ من طائرة تابعة لسلاح الجو الإسرائيلي، بدون سابق إنذار أو تحذير. واستهدفت الغرفة المخصصة لموظفي شعبة الوقود في كراج البلدية الشرقي بصاروخ مجنح سقط بشكل مباشر عليهم، حيث يتواجد بداخلها طاقم العمل عددهم خمسة وهم (المهندس أنور صبحي الجندي، زاهر حمدي الحداد، شريف عمر الجندي، إبراهيم زهير أبو خاطر، أحمد إسماعيل الحلو) ممن تُوكل لهم مهام تشغيل أبار المياه العاملة وتوزيعها. مما أدى لمقتل جميع موظفي البلدية ممن كانوا بداخلها، بالإضافة لتدمير غرفة الإدارة والسور الشرقي للكراج بالكامل. أفاد شاهد العيان على تلك الجريمة، عاصم إياد النبيه، 34 عاماً، عضو لجنة الطوارئ في بلدية غزة ومدير العلاقات العامة، بما يلي:

> "لحظة الاستهداف كنت متواجداً في القسم الجنوبي من الكراج وهو مبنى إدارة الطوارئ التابع للبلدية برفقة عدد من العاملين. وعند سماعنا صوت انفجار كبير اهتز المكان على أثره، خرجنا من المكان مسرعين باتجاه البوابة الجنوبية الرئيسية للمبني، ولم نجد أي آثار لقصف أو ما شابه من ذلك. في هذه اللحظة شاهدنا عدداً من الجيران مسرعين والغبار يملأ المكان، ليتبين لنا على الفور أن الاستهداف في البوابة الشرقية للكراج والذي يبعد عن مبنى إدارة الطوارئ الواقعة في الجهة الجنوبية مسافة 20 – 30 متر فقط...تم العثور على عدد من الجثث في ساحة الكراج، والتي تبعد عن غرفة الاستهداف قرابة 30-20م دفعتهم شدة وقوة الانفجار وألقت بهم خارج الغرفة، وعدد آخر من الجثث تم انتشالها من تحت الركام مُمزقة ومقطعة وبصعوبة بالغة تم التعرف عليها لاختلاطها ببعضها البعض."

## • استهداف موظفي العمل الإنساني، بمن فيهم موظفي الأمم المتحدة

استهدفت قوات الاحتلال منذ بدء الهجوم العسكري موظفي العمل الإنساني، بمن فيهم موظفي الأمم المتحدة، ونفذت العديد من الهجمات على مباني وقوافل إنسانية دون سابق إنذار أو تحذير، على الرغم من التنسيق المسبق وعلمها بإحداثياتهم.[130] وتأتي هذه الهجمات ضمن سياسة ممنهجة ومتعمدة لاستهداف قوافل المساعدات الإنسانية ومراكز التوزيع بالإضافة لهؤلاء الذين ينتظرون الحصول على مساعدات.

أدى ذلك إلى مقتل 369 عامل إغاثة في قطاع غزة، بينهم 263 من موظفي الأونروا قتلوا منذ هجوم 7 أكتوبر/تشرين الأول في إسرائيل.[131]وهي الحصيلة الأعلى لقتلى موظفي الأمم المتحدة منذ إنشائها في صراع واحد أو كارثة طبيعية.[132] وتم أيضاً

130 أنظر منظمة هيومن رايتس ووتش، "غزة: الإسرائيليون يهاجمون مواقع معروفة للعاملين في مجال الإغاثة»، 14 مايو. متاح على: https://www.hrw.org/news/2024/05/14/gaza-israelis-attacking-known-aid-worker-locations

131 UN Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA) (2025) Humanitarian Situation Update #253: Gaza Strip, 8 January. Available at: https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/humanitarian-situation-update-253-gaza-strip

132 أخبار أمم المتحدة (6 يونيو 2024). الأمم المتحدة تكرم ذكرى موظفيها الذين لقوا مصرعهم عام 2023، منهم 135 في غزة. https://news.un.org/ar/story/2024/06/1131521

استهداف مؤسسات دولية أخرى مثل أطباء بلا حدود والمطبخ المركزي العالمي.

على سبيل المثال، بتاريخ 20 فبراير 2024، قصفت دبابة إسرائيلية مبنى سكني في منطقة المواصي، غرب خان يونس، يتخذ منه موظفو منظمة أطباء بلا حدود المحليين وعائلاتهم سكناً لهم. قتل في الهجوم شخصان وأصيب سبعة آخرون. ووفق التحقيقات التي أجرتها منظمة «هيومان رايتس ووتش» عقب الحادثة، فقد تبين أن الموظفين وعائلاتهم لم يتلقوا تحذيرات مسبقة من قبل قوات الاحتلال، على الرغم من العلم المسبق لها بإحداثيات المبنى.[133]

وبتاريخ 1 أبريل 2024، جاء دور المطبخ المركزي في الاستهداف،[134] حيث أطلقت طائرات مسيرة تابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي ثلاثة صواريخ تجاه قافلة من ثلاث مركبات من نوع Toyota Hilux بيضاء اللون، منها سيارتان مصفحتان تحملان شعار منظمة المطبخ المركزي العالمي «وورلد سنترال كيتشن» WCK))، كانت تسير على الشريط الساحلي مقابل مدينة دير البلح ومتجهة جنوبا. وقد تم استهداف المركبة الأولى بصاروخ، وتسبب باحتراق مقدمة السيارة بشكل كامل، وقد استطاع السائق الفرار والصعود في سيارة أخرى من القافلة، وعلى بعد 500 متر جنوباً، أغارت الطائرات على القافلة مجدداً واستهدفت مركبة أخرى وأصاب الصاروخ سقف المركبة ما أدى إلى مقتل ثلاثة كانوا بداخلها. وقد تمكن اثنان من داخلها من الفرار والصعود في السيارة الثالثة. وعلى بعد نحو كيلو متر واحد جنوباً، عادت طائرات الاحتلال لتستهدف السيارة الثالثة بصاروخ، ما أدى إلى مقتل أربعة آخرين. القتلى السبعة، ومن بينهم امرأة، هم من أستراليا وبولندا والمملكة المتحدة وبعضهم لديهم جنسيات مزدوجة من الولايات المتحدة وكندا وفلسطين، ويوجد بينهم سائق فلسطيني. وجاء الهجوم، وفق ما أعلنته المنظمة الدولية، على الرغم من تنسيق التحركات مع الجيش الإسرائيلي، وأثناء مغادرة الفريق المستهدف مستودع مواد غذائية في دير البلح، وسط قطاع غزة، وذلك بعد أن قام الفريق بتفريغ أكثر من 100 طن من المساعدات الغذائية الإنسانية التي جلبت إلى قطاع غزة عبر الرصيف البحري. واعتبرت المنظمة أن الهجوم ليس فقط على فريقها، إنما على المنظمات الإنسانية التي تعمل في ظروف قاسية حيث يستخدم الغذاء سلاحاً في الحرب.

أفاد شاهد عيان، خ.ق، لطاقم المركز حول حادث آخر استهدف فيه قافلة أخرى تابعة للمطبخ المركزي أسفرت عن قتل ثلاثة من موظفيه في نوفمبر 2024:

> "في حوالي الساعة 8:00 صباح السبت 2024/11/30، بينما كنت أستقل سيارة على شارع صلاح الدين، ونزلت عند شارع العبارة، فشاهدت سيارة جيب بيضاء تسير بسرعة. توقفت فجأة، وسمعت صوت انفجار وتصاعد دخان منها. اقتربت منها وسمعت استغاثة، ثم وقع صاروخ آخر فطرحت نفسي أرضًا. بعد توقف القصف، اقتربت مجددًا ووجدت الجيب وقد أصيب، وبداخله ثلاثة أشخاص بلا حراك يرتدون زيًا عليه شعار «المطبخ العالمي». رأيت قريبي بين المصابين ينزف من فخذه ويده، فساعدته مع آخرين ونقلناه إلى

133هيومن رايتس ووتش ( ا إبريل 2024). غزة: إسرائيل تهاجم مواقع معروفة لعمال إغاثة.
https://www.hrw.org/ar/news/2024/05/14/gaza-israelis-attacking-known-aid-worker-locations

134 World Central Kitchen (2024) 'Gaza team update'. Available at: https://wck.org/news/gaza-team-update (Accessed: 29 May 2025).

مستشفى ناصر. الشهداء الذين ارتقوا في هذا الهجوم هم: عازم جلال محمد أبو دقه (33 عامًا)، محمد عادل محمد النملة (28 عامًا)، وعهد عزمي محمد قديح (31 عامًا)، وجميعهم من العاملين في منظمة «المطبخ المركزي العالمي». كما استُشهد أيضًا مدنيان كانا يحاولان تقديم المساعدة والإنقاذ، وهما: عادل حسين أحمد سمور (35 عامًا) وإبراهيم جميل عبد أبو لحية (31 عامًا).”

## iii. أوامر الإخلاء المتكررة والنزوح الجماعي القسري

أفادت ”ح. غ.“ (31 عامًا)، من شمال غزة، حول سلسلة النزوح التي اضطرت إليها قبل أن يتم اعتقالها عند حاجز نيتساريم أثناء محاولتها الفرار من القصف المتواصل:

”في بداية العدوان الإسرائيلي على غزة بتاريخ 7 أكتوبر 2023، بدأت الطائرات الحربية الإسرائيلية في قصف منطقتنا، بما في ذلك المنازل، مما أثار الذعر في صفوفنا. لاحقًا، أُلقيَت منشورات تدعو إلى إخلاء المنطقة، فغادرنا المنزل - أنا وشقيقي وزوجته - في تمام الساعة الواحدة ظهرًا من يوم 18 أكتوبر 2023. توجهنا إلى مدرسة الفاخورة ومكثنا هناك حتى منتصف نوفمبر. وأثناء تواجدنا في المدرسة، أطلقت الدبابات الإسرائيلية قذائف مدفعية باتجاهها، فاضطررنا إلى الانتقال إلى مدرسة ”حفص“ الواقعة في مخيم جباليا للاجئين قرب مسبح أبو راشد. في الأول من ديسمبر 2023، حوالي الساعة السابعة مساءً، أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي قنابل دخانية بيضاء، مما أسفر عن مقتل نادرة الطويل، البالغة من العمر 55 عامًا، حيث أخبرتني ابنتها أن تلك القنابل فصلت رأسها عن جسدها. وصلت سيارة إسعاف بعد نصف ساعة وأقلّتها. وقد أُطلقت هذه القنابل بكثافة حولنا، مما تسبب في تكوّن سحب من الدخان حالت دون الرؤية، كما اشتعلت الخيام داخل المدرسة. في اليوم التالي، حوالي الساعة الثامنة صباحًا، بدأنا السير على ما يُعرف بـ”الممر الآمن“ نحو حاجز نيتساريم. وعند وصولنا، أمرت قوات الاحتلال الإسرائيلي عبر مكبرات الصوت جميع المُهجّرين بالجلوس على الأرض والانتظار حتى وصول الآخرين. وبعد نصف ساعة، أُمرنا بالتحرك مع رفع بطاقات الهوية الشخصية والحفاظ على مسافة بين كل شخص وآخر. وخلال ذلك، نادتني إحدى عناصر القوات، طالبةً مني القدوم مع بطاقة هويتي وجميع أغراضي، بما في ذلك حقيبة ظهري التي كانت تحتوي على ملابسي وسوار على شكل أفعى، وقلادة خفيفة، وخاتمين، وزوج من الأقراط، وهاتف محمول من نوع ”نوت 9“، وهاتف صغير، ومبلغ 2000 شيكل. أمرني أحد الجنود بإلقاء كل ما بحوزتي على الأرض والدخول إلى خيمة كانت بداخلها مجندة. كانت الخيمة مغلقة تمامًا، باستثناء جزء صغير منها يشبه الباب. ألقيت كل أغراضي ودخلت الخيمة. [...] وبعد بضع دقائق، اقتادتني المجندة إلى خيمة أخرى فيها كرسي ومحقق.“

طوال فترة الهجوم الإسرائيلي، أصدرت قوات الاحتلال ما لا يقل عن 68 أمر إخلاء باستخدام وسائل متعددة.[135] شملت منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي، وإسقاط مناشير بواسطة الطائرات المسيّرة، بالإضافة إلى رسائل نصية ومكالمات هاتفية ورسائل صوتية مسجلة. وقد أسفرت هذه الأوامر عن تهجير قسري لما يقارب مليوني فلسطيني،[136] أي ما يعادل نحو 87 % من سكان قطاع غزة، اضطروا إلى النزوح مرة واحدة على الأقل،[137] بينما نزح العديد منهم مرارًا وتكرارًا، وصلت في بعض الحالات إلى 25 مرة.[138] ولم تسلم أي منطقة أو مدينة أو بلدة من خطر التهجير.

بمجرد تنفيذ أوامر الإخلاء، تواجه المناطق التي تم إخلاؤها دمارًا شاملًا. إذ تستهدف قوات الاحتلال النازحين عمدًا أثناء محاولتهم الإخلاء، مما يحوّل ما يُسمى «الممرات والمناطق الآمنة» إلى مصائد موت.[139] تُعلن بعض المناطق في البداية على أنها مناطق آمنة أو إنسانية، لكن سرعان ما يُعاد تصنيفها كمناطق قتال من قبل قوات الاحتلال، مما يجعل السكان الذين نزحوا إليها أهدافًا عسكرية ويجبرهم على النزوح مجددًا. تُخلّف هذه الانتهاكات المتكررة آثارًا مدمرة تطال آلاف النازحين، وتفاقم من معاناتهم.

في ممر نتساريم، جنوب مدينة غزة، أنشأت قوات الاحتلال منطقة عازلة لمنع عودة السكان إلى شمال القطاع، وتواصل استهداف وقتل كل من يحاول العودة، حتى بعد إعلان إسرائيل انتهاء عملياتها القتالية.

مع تدهور الأوضاع، لخّص الأمين العام للأمم المتحدة المشهد بقوله:

> "يُطلب من سكان غزة التنقل وكأنهم كرات بينبول بشرية، يتنقلون بين مساحات صغيرة ومتقلصة في جنوب القطاع، دون توافر أي من مقومات البقاء الأساسية. لكن لا مكان آمن في غزة."[140]

وثق المركز المعاناة المروعة التي يعيشها النازحون الذين اضطروا للتنقل المتكرر من منطقة إلى أخرى بحثًا عن الأمان، ليواجهوا تهديدات مستمرة لحياتهم وحياة أفراد أسرهم. وفي ظل القصف المتواصل، لم يتمكن كثيرون منهم من العثور على أي ملاذ آمن، إذ حملت كل وجهة جديدة

135 يمكن إيجاد هذه الأوامر هنا: https://gazamaps.com

136 الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2024). عدوان الاحتلال الإسرائيلي على فلسطين منذ 7 أكتوبر 2023، التحديث الأخير الساعة 21:00 بتاريخ 2024/10/20. https://www.pcbs.gov.ps/defaultar.aspx

137الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2023). أوضاع السكان في فلسطين بمناسبة اليوم العالمي للسكان، 11 تموز/يوليو. متاح على: https://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=4545

138 المكتب الإعلامي الحكومي في قطع غزة (2025)، تصريح رقم 734، 21 يناير: https://t.me/mediagovps/3431

139 ألبانيزي، فرانشيسكا. (2024) تحليل الإبادة الجماعية: تقرير المقررة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، مقدم إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، 26 مارس. متاح على الرابط: https://www.un.org/unispal/document/genocide-as-colonial-erasure-report-francesca-albanese-01oct24/

140 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (2024) العدوان في قطاع غزة وإسرائيل، التحديث العاجل رقم 63. https://www.unocha.org/publications/report/occupied-palestinian-territory/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-63-enarhe

نفس المخاطر المتمثلة في العنف، والنزوح المتكرر، والموت.

عزيزة ماجد محمد فرج (32 عامًا)، أم لأربع أطفال (12، 11، 18، 4 أعوام) شاركت مع المركز رحلتها الصعبة المليئة بالإخلاءات المتكررة والفقد والمعاناة.

"في السابع من أكتوبر 2023، لم نفهم بدايةً طبيعة ما يحدث. اجتاحنا الخوف. خلال الأيام الثلاثة الأولى التي تلت السابع من اكتوبر، كان القصف على منطقتنا عشوائيًا. قررنا الانتقال إلى منزل عم زوجي في جباليا الزاوية، معتقدين أنه سيكون مكانًا آمنًا، لكننا لم ندرك أننا نسير نحو مصيرنا المحتوم. في فجر الحادي عشر من أكتوبر 2023، تعرض المنزل الذي لجأنا إليه للقصف. أصبتُ إصابة بالغة، وفقدت ابنتي فاطمة إلى جانب طفلين آخرين من العائلة نفسها. لم يكن هناك أمل في وصول الإسعاف بسبب كثافة القصف في كل مكان. سكان الحي هم من قدموا لنا المساعدة، حيث أخرجونا من تحت الأنقاض ونقلونا باستخدام كارة وحمار، مغطين أجسادنا بالأغطية. عندما وصلت إلى المستشفى الإندونيسي، لم يتمكن الأطباء من التعامل مع حالتي الحرجة، فتم تحويلي على الفور إلى مستشفى الشفاء. هناك، اكتشفوا أن مستوى دمي انخفض إلى 3، وأدخلوني إلى غرفة العمليات على وجه السرعة. قام الأطباء بوضع أنابيب داخل جسدي لمعالجة الوضع الطارئ، واحتجت إلى نقل 14 وحدة دم. كانت الشظايا قد أصابت كل جزء من جسدي تقريبًا: رأسي، شفتي، أذني، يدي، وظهري الذي تعرض لإصابة مروعة جعلته مفتوحًا تمامًا. بقيت 20 يومًا دون خياطة للجروح، إذ استخدم الأطباء دبابيس لتثبيت الأنسجة حتى تلتحم. حتى رحمي لم يسلم، واضطروا إلى خياطته بـ 30 غرزة. الألم كان لا يُطاق، لكنني ظللت أقاوم لأجل من تبقى.

في ديسمبر 2023، عندما غادرت مستشفى الشفاء متجهة نحو الجنوب، كنت وحدي تمامًا. لم يكن أحد من عائلتي بجانبي ليساعدني على الحركة أو ليهدئ من روعي. حاصر جيش الاحتلال الإسرائيلي المستشفى فجأة وأجبرنا على النزوح دون اكتراث بحالة المرضى أو الجرحى. تعاملوا معنا وكأننا بلا حقوق أو إنسانية، وفرضوا علينا السير في خطوط محددة باتجاه جنوب وادي غزة، مرورًا بحاجز على طريق صلاح الدين. أثناء طريقنا، التقيت بالصليب الأحمر الذي ساعدنا في الوصول إلى الحاجز. في ذلك اليوم، مر جميع النازحين من مستشفى الشفاء عبر هذا الحاجز، بمن فيهم أنا. عبرت الحاجز وحدي، وكان هناك شخص لا أعرفه يدفعني على كرسي متحرك، عاجزة وخائفة، دون أن أعرف وجهتي. لاحقًا، تمكنت من الاجتماع مع عائلتي، ووجدنا ملجأ مؤقتاً في كلية فلسطين التقنية في دير البلح، حيث نحاول أن نعيش وسط الخوف والمعاناة. كل زاوية هنا تذكرنا بما فقدناه، وكل يوم يحمل تحديات جديدة. رغم كل هذا الألم، قلبي مفعم برجاء لا ينطفئ. أدعو الله أن يصلح الحال، وأن يجمعنا مجددًا مع ذكرياتنا وأرضنا في الشمال. وأرجو أن تنجلي هذه الغيمة السوداء عن سماء حياتنا، وأن نجد سبيلًا لإنهاء هذا العذاب الذي يخنقنا منذ زمن طويل."

## iv. اعتقال وتعذيب آلاف المدنيين

وليد أنور يوسف الخليلي (35 عامًا)، مسعف في جمعية الإغاثة الطبية الفلسطينية، قدّم إفادته للمركز حول ظروف اعتقاله. أوضح أنه أثناء تأديته لعمله وهو يرتدي السترة الطبية الرسمية، التقى بالدكتور مروان الرفاتي، وسارا معًا للاطمئنان على المصابين في حي تل الهوى. وعند وصولهما إلى شارع الصناعة، استهدف قناص من قوات الاحتلال الدكتور مروان، فأصابه في البطن والجبهة، ما أدى إلى مقتله على الفور. تمكن وليد من الفرار بصعوبة من نيران القناصة، واختبأ داخل مبانٍ مهجورة. إلا أنه اعتُقل لاحقًا على يد قوات الاحتلال، وتعرض للتعذيب أثناء احتجازه.

"وفي الصباح تم نقلي في ناقلة الجنود إلى داخل إسرائيل، وعرفت ذلك بعد تعرضي للشتم من قبل أطفال المستوطنين وشاهدتهم من تحت العصبة، ثم وصلنا إلى موقع عسكري لا أعرف موقعه بالضبط ولا أسمه. وعرضت على محقق قال لي بأنه محقق عسكري من فرقة جولاني وأجبرني على شرب حبة دواء (أعتقد أنها حبة هلوسة)، وبعد شربها مع كمية محدودة من الماء طلبت شرب مزيد من الماء لكن المحقق رفض. وألبسني الجنود حفاظة (بمبرز) وأفرهول بني أو زيتي اللون واستلقيت على سرير بعد وضع طوق من الحديد (أسورة) حول رأسي وقيود حديدية (أسورتين) في قدماي استخدمت لصعقي بالكهرباء في رأسي وقدماي بشكل متقطع. وبدأ المحقق يذكر كلمات محددة وينتظر مني الإجابة مثل (السلاح – حماس – المختطفين – الانفاق – 7 أكتوبر)، وعندما لا أرد أو لا تعجب المحقق إجابتي يصعقني بالكهرباء. وبصراحة كنت أشعر بشيء غريب كأنني أحلق في السماء وغير واعٍ بدرجة كافية للرد على الأسئلة. وبقيت على هذا الوضع عدة أيام، أجبر على شرب حبوب الهلوسة وأصعق بالكهرباء وأتخيل نفسي في منزلنا وأنادي على أهلي، ولم يقدم لي الطعام أو الماء وارتدي حفاظة ولم أشعر برغبة في الذهاب لدورة المياه (...)

وفي إحدى جلسات التحقيق حقق معي محقق قال أنه من جهاز الموساد وأنه حضر للتحقيق معي بحجة تورطي في خطف أجانب خاصة أمريكيين وهددني بالقتل إذا لم أعترف، واعتدى علي عدد من المرافقين له بالضرب بأيديهم لبعض الوقت ثم شربوني حبة دواء (حبوب هلوسة). ونقلوني إلى غرفة ثانية سمعت فيها صوت إطلاق نار وتمثيل هروب جنود الاحتلال وسيطرة أفراد من حماس على المكان وأدخلوهم الغرفة التي أتواجد فيها وسألوني عن الكتيبة التي أنتمي لها ومكان سكني والمسجد القريب مني. وكانت إجاباتي أنني أعمل مسعفاً ولا أنتمي لحماس أو القسام (وتبين أنهم من العصافير الذين يخدعون المعتقلين ويحصلون منهم على اعترافات). ثم خرجوا وتركوني، ودخل بعدهم جنود ونقلوني إلى مكان آخر عبارة عن كونتينر فيها محقق قال إنه من وحدة جولاني. وربط الجنود قدماي بجنزير ورفعوهما إلى السقف وتدلى رأسي للأسفل وغمروه في وعاء فيه ماء ومن شدة العطش شربت كمية كبيرة من الماء. واستمر غمر رأسي في الماء لبعض الوقت، ثم شبحوني من يداي وقدماي بحيث لا تلامسان الأرض على سلك مشبك أمام غرفة التحقيق لعدة ساعات، وبعد إنزالي أعادوني إلى الغرفة، ورسم المحقق سيارة إسعاف على الحائط وطلب مني الذهاب بها لإحضار السنوار زعيم حماس. قلت له لا يوجد بنزين في سيارة الإسعاف فصعقني بالكهرباء بواسطة جهاز معه، فمثلت قيادتي لسيارة الإسعاف والتوجه لحي تل الهوى في مدينة غزة، وبعد عودتي قلت له السنوار ذهب إلى مصر فضحك المحقق وقال بأنه سيذهب إلى حي النصر في مدينة غزة ويحضر السنوار."

معتقل فلسطيني أفرجت عنه قوات الاحتلال الإسرائيلي أثناء استقباله في أحد مشافي غزة، تبدو عليه آثار التعذيب.

منذ السابع من أكتوبر 2023، نفذت قوات الاحتلال الإسرائيلي حملة اعتقالات واسعة النطاق تعسفية طالت آلاف المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة، لا سيما من سكان المناطق الحدودية الشرقية والشمالية. كما امتدت هذه الحملة لتشمل أكثر من 10,000 فلسطيني من العمال والمرضى من سكان القطاع، ممن كانوا متواجدين بشكل قانوني داخل إسرائيل أو في الضفة الغربية.

منذ بدء الاجتياح الإسرائيلي لمدينة غزة في 27 أكتوبر 2023، واصلت قوات الاحتلال تنفيذ حملات اعتقال واسعة النطاق، أسفرت عن اعتقال آلاف الفلسطينيين، من بينهم العديد من الأطفال والنساء وكبار السن. كما طالت هذه الحملة عدداً كبيراً من العاملين في قطاعات حيوية، مثل الأطباء والممرضين والصحفيين والمعلمين، بالإضافة إلى شابات لا تربطهن أي صلة، مباشرة أو غير مباشرة، بأي عناصر مقاومة. كما شملت الاعتقالات عشرات من موظفي الأونروا.

في الثالث من نوفمبر 2023، أعادت قوات الاحتلال 3026 عاملاً لقطاع غزة من خلال معبر كرم أبو سالم[141] وتم الكشف عن وفاة العديد في مراكز الاعتقال الإسرائيلية تحت التعذيب.

وفقًا لوكالة الأونروا، أفرجت قوات الاحتلال الإسرائيلي، خلال الفترة ما بين 12 نوفمبر 2023 و4 أبريل 2024، عن 1506 معتقلين، بينهم 84 امرأة و43 طفلًا. [142]وقبيل بدء الاجتياح البري لمدينة رفح، كانت عمليات الإفراج تتم عبر معبر رفح، حيث

141 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (2023) .(OCHA). الأعمال العدائية في قطاع غزة وإسرائيل: التحديث العاجل رقم 28. 3نوفمبر.: https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-28

142 وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا). (2024). الاحتجاز والمعاملة السيئة المزعومة للمعتقلين من غزة خلال حرب إسرائيل-حماس. 16 أبريل. متاح عبر: https://www.unrwa.org/resources/reports/detention-and-alleged-ill-treatment-detainees-gaza-during-israel-hamas-war

كان موظفو الأونروا والصليب الأحمر الدولي يستقبلون المفرج عنهم في النقطة الأولى. لاحقًا، جرى الإفراج عن المئات في مواقع متفرقة على امتداد الحدود الشرقية لمحافظتي خان يونس ودير البلح، وكذلك على الحدود الشمالية لمدينة غزة. ولم تتوفر أي جهات متخصصة لاستقبال هؤلاء المعتقلين، ما اضطرهم إلى السير لمسافات طويلة على الأقدام في مناطق مدمرة وشديدة الخطورة، معرضين لخطر إطلاق النار، حتى وصولهم إلى مناطق مأهولة، حيث كان الأهالي يساعدونهم في الوصول إلى أقرب مستشفى.

في المقابل، تعرض غالبية المعتقلين للإخفاء القسري، حيث مُنعوا لأشهر طويلة من التواصل مع أي جهة. وفي 9 أغسطس 2024، وبسبب تزايد حالات الاختفاء القسري والاعتقالات العشوائية، أطلق المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان منصة إلكترونية تتيح للفلسطينيين في غزة الإبلاغ عن حالات اختفاء واعتقال ذويهم منذ 7 أكتوبر 2023. وحتى منتصف سبتمبر 2024، تلقى المركز نحو 400 بلاغ.

ومن ناحية أخرى، فقد شهدت المعسكرات ومراكز الاعتقال الإسرائيلية ارتفاعًا غير مسبوق في عدد حالات الوفاة بين المعتقلين، مع تزايد الشهادات حول التعذيب والانتقام القاسي. ونتيجة لرفض إسرائيل تقديم معلومات حول مصير المعتقلين الفلسطينيين من غزة، يصعب تحديد العدد الدقيق للوفيات، رغم تأكيدات بوفاة 53 معتقل.[143] وجاءت معظم حالات الوفاة المعلنة بناءً على إفادات معتقلين مفرج عنهم أو من متابعة هيئة شؤون الأسرى ومنظمات حقوقية، حيث بدأت سلطات الاحتلال مؤخرًا بالسماح بزيارة بعض معتقلي غزة. وحتى تاريخ 18 سبتمبر 2024، وثق المركز وفاة 21 معتقلًا من غزة.

وتمكن طاقم المركز من الحصول على شهادات من قرابة 100 معتقل أفرجت عنهم سلطات الاحتلال الإسرائيلية. وفي تقرير صدر في مايو 2025، خلص المركز إلى أن قوات الاحتلال اعتقلت أعدادًا كبيرة من المدنيين الفلسطينيين من غزة، وجميع من جرى مقابلتهم لأغراض التقرير كانوا مدنيين تم اعتقالهم من منازلهم، المدارس، المستشفيات، أو عند نقاط التفتيش، بالإضافة إلى «الممرات الإنسانية» التي استخدموها أثناء محاولتهم الفرار من القصف أو تسليم أنفسهم بعد إلغاء تصاريح عملهم. لقد تم اعتقالهم دون أي مبرر أو توضيح، وكان السبب الوحيد الذي قدمه بعض المحققين هو أنهم «من غزة».

نُقل المعتقلون بين عدة مواقع احتجاز في قطاع غزة وإسرائيل وأجزاء أخرى من الأرض الفلسطينية المحتلة أُنشئت خصيصًا لهذا الغرض. وأثناء احتجازهم، خضعوا لظروف لاإنسانية، وتعرضوا لأنماط متعددة من المعاملة القاسية والتعذيب الجسدي والنفسي. وقد وُضع معظم من تمت مقابلتهم في الحبس الانفرادي، وتم الإفراج عنهم لاحقًا دون توجيه أي تهم رسمية.

يرى المركز بأن التعذيب يتبع نمط متكرر وممنهج في كافة مراكز الاعتقال وطال كافة ال 100 مفرج عنهم الذين تم مقابلتهم وأفادوا

143 مكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان (OHCHR) (2024)، الاعتقال في سياق تصاعد الأعمال العدائية في غزة (أكتوبر 2023 – يونيو 2024)، 31 يوليو. متاح على: https://www.un.org/unispal/document/thematic-report-detention-gaza-31jul24/

بمعاناتهم من آثار صحية خطيرة نتيجة ذلك. تميز هذا النمط بأساليب تحقيق مرعبة ووحشية وظروف حياتية مأساوية وخليط من أساليب التعذيب المختلفة والمعروفة، بما فيها الضرب المتكرر، الشبح، الصعق الكهربائي، والوضعيات المؤلمة الضغط، العنف الجنسي، والعنف النفسي.

كما أوضحت الشهادات أن المعتقلين قضوا أيامًا كاملة في وضعيات مرهقة، إما واقفين أو راكعين، دون القدرة على الحركة. بعضهم، وهم عراة ويرتدون الحفاضات، تم تقييد أيديهم وأقدامهم بالأصفاد الحديدية تحت الشمس لساعات طويلة. كما تعرضوا للحرمان من النوم والضرب المتكرر، بما في ذلك وهم عراة، بالإضافة إلى الإهانات، والإذلال، والتهديدات بالموت، والتعذيب. وأي شكوى أو عدم الامتثال للأوامر أو محاولة للتحرك كانت تُقابل بعقوبات قاسية، مثل إجبارهم على اتخاذ أوضاع مؤلمة كرفع الأيدي المربوطة بأسلاك شائكة فوق رؤوسهم.

مواطنون فلسطينيون اعتقلتهم قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة وأخضعتهم لظروف غير إنسانية.

باحث المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، يوسف إبراهيم، يلتقي مع معتقلين أفرجت عنهم قوات الاحتلال أثناء وجودهم في أحد مشافي غزة.

يضاف إلى ذلك، حُرم المعتقلون من الوصول إلى الرعاية الطبية أو الأدوية. شهد بعضهم وفاة عدة أفراد بسبب غياب المساعدة الطبية، فيما تم بتر ساق أحد المعتقلين بسبب ضيق الأصفاد وبعد العملية، تم رفض تقديم الأدوية والرعاية اللازمة له، مع التهكم عليه بعبارة "أنت تنتمي إلى الموت".

لم تُقدَّم أي مساعدة أو دعم نفسي للمعتقلين الذين أُفرج عنهم، في ظل الغياب شبه الكامل لخدمات الدعم النفسي-الاجتماعي وخدمات الصحة النفسية الكافية في قطاع غزة، ما فاقم من معاناتهم وجعل عملية التعافي شبه مستحيلة. كما أنهم يُتركون دون مأوى آمن أو إمكانية الوصول إلى احتياجاتهم الأساسية من الغذاء، ومستحضرات العناية الشخصية، ومواد النظافة. يُلقى بهم في مناطق حرب، وهم تحت وطأة الصدمة أو/ومصابون، دون توفر الحد الأدنى من شروط الرعاية أو فرص التعافي. ولا تقتصر آثار هذه الانتهاكات على المعتقلين أنفسهم فحسب، بل تمتد لتطال عائلاتهم ومجتمعاتهم، مخلفة ندوب عميقة في النسيج الاجتماعي الفلسطيني.

**وفيما يلي بعض إفادات المعتقلين والمعتقلات لطاقم المركز:**

"أفادت إحدى المعتقلات أن جنديًا ذكرًا أمرها بخلع ملابسها عند اعتقالها، لكنها رفضت، مما دفعهم لاستدعاء جنديات لإجراء تفتيش عارٍ. بعد التفتيش، بدأ الجندي الذكر بطرح أسئلة متطفلة حول عذريتها وحالتها الاجتماعية. خلال فترة احتجازها تحت تهديد السلاح، تعرضت أيضًا لاستجواب من قبل الجنود، الذين حاولوا لمس مناطق حساسة من جسدها، بما في ذلك أعضاؤها التناسلية."

بينما أفادت معتقلة أخرى بأنها:

> "تعرضت للإهانة وقيل لها إن جميع نساء غزة كاذبات ومنافقات. وخلال إحدى جلسات الاستجواب، أُجبرت على الانحناء بينما كان الجنود الذكور يجبرون المجندات على إلقاء أنفسهن عليها، ويختارون الأكبر بينهن. كما وصفت كيف تعرضت المعتقلات للتحرش الجنسي، حيث كان الجنود يلمسون رقابهن وصدورهن وينزعون حجابهن."

واستخدمت قوات الاحتلال معتقلين فلسطينيين مدنيين كدروع بشرية في تنفيذ مهمات عسكرية للجيش تشكل خطراً على حياتهم. فقد أفاد م. ع. س.، 21 عاماً،

> "تم استخدامي كدرع بشري حوالي ١٥ مرة. في إحداها جاء جندي وطلب مني الخروج معه ولكن هذه المرة كنت لوحدي فشعرت بالخوف لأنه كان يتم أخذنا عادة اثنين أو ثلاثة مع بعض، فرفضت الخروج فقام الجندي بضربي بعقب السلاح في ظهري، وأجبرني على الخروج معه وأصعدوني في دبابة سارت حوالي عشرة دقائق ثم توقفت وأنزلوني من الدبابة وطلبوا مني دون أن أرتدي زيهم العسكري، أن أذهب إلى دبابة مدمرة سابقًا، لتصويرها فرفضت من شدة الخوف، وتحت الضرب وتهديد الجنود بإطلاق النار علي، تم وضع الخوذة الموجود عليها الكاميرا على رأسي وتوجهت إلى الدبابة، وكان الجنود خلفي، وقبل أن أصل الدبابة المستهدفة بحوالي عشرة أمتار شعرت بنخزة في صدري من الجهة اليمنى نظرت مكان الألم فإذا بي أنزف، فسقطت على الأرض وأغمي علي. في اليوم التالي استيقظت فوجدت نفسي في مستشفى، وعرفت عندما أفرج عني من التقارير الطبية أنني كنت في مستشفى سوروكا، أنني مصاب بعيار ناري من ظهري وخرج من صدري."[144]

وأفاد المعتقل المفرج عنه إسماعيل قرموط، بما يلي:

> "أجبروني على ارتداء حفاضة (بمبرز)، وأعيد تقييد يدي ووضع العصبة على عيني. أدخلوني إحدى الكرافانات مساحته 2*2 به جنديان، أحدهما يجلس على جهاز حاسوب (كمبيوتر). أجلسوني على كرسي حديد وقيد إحدى يدي خلف الكرسي والأخرى في الكرسي من الأمام وقدماي مقيدة أيضا في أرجل الكرسي ورفع العصبة عن عيني. وبدأ أحدهما بالتحقيق معي. استمر التحقيق حوالي 5 ساعات، ثم أخرجوني في منطقة أرضيتها حصى. وطوال فترة الانتظار للدخول للتحقيق أو بعده يتم شبحي من يدي المقيدتين للأعلى بجسر حديد، وأطراف قدمي تلامس الأرض ببركس الانتظار وبقيت مشبوحا حتى انتهوا من التحقيق مع المعتقلين الآخرين، حيث أعادونا إلى البركس في ساعات المساء."

144 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (16 سبتمبر 2024) أجبروني على ارتداء زي الجيش وتفتيش المنازل. https://pchrgaza.org/ar/?p=25896

وشهد المعتقل قرموط على وفاة أحد المعتقلين، يقول:

> "في اليوم الثامن عشر من الاعتقال في حوالي الساعة 5:00 مساء طلب أحد المعتقلين الذهاب إلى الطبيب لأنه كان يعاني من ضيق تنفس جراء أزمة قلبية فرفض الجنود إخراجه للطبيب، وطلبوا من الشاويش أن يقوم بتغطيته. وفي حوالي الساعة 5:00 صباح اليوم التالي وعند العد (سفرا) للمعتقلين لم يقم المعتقل الذي طلب الذهاب للطبيب بالعد فطلبوا من الشاويش إيقاظه فوجده قد فارق الحياة. صرنا حينها نكبر (الله أكبر)، ونصرخ، فدخل عدد من الجنود البركس وقمعونا بإلقاء قنابل صوت، وضربنا بالهراوات، وإدخال الكلاب علينا، واستغرقت عملية القمع نصف ساعة بعدها أخذوا المعتقل المتوفي، ولا نعرف اسمه."[145]

كما أفاد ف. ب، 26 عاماً:

> "صُعقت بالكهرباء مرة واحدة، مما أفقدني الوعي. استعدت وعيي عندما كان طبيب يلف قدمي اليسرى التي تعرضت للشحنة الكهربائية. بعدها بيوم نُقلت إلى بركس آخر حيث بقيت خمسة أيام، وخلالها تضخمت قدمي اليسرى بسبب الكهرباء وتراكم الدم الفاسد والصديد. طلبت العلاج، لكنهم رفضوا وقالوا لي اشرب ماء. في اليوم الخامس، بعد تفاقم التورم، جاء طبيب ونقلوني إلى مستشفى ميداني داخل السجن. ربطوني بالسرير، وأجروا لي عملية جراحية استغرقت نصف ساعة دون تخدير. عندما طلبت مخدرًا، رفض الطبيب، وقال الجندي إنه لا يحق لي طلب شيء، وضربني بهراوة بلاستيكية على بطني أثناء العملية. بعد ذلك، أعادوني إلى البركس. بعد عدة أيام، استدعوني مع شابين آخرين. أُخذنا إلى ساحة باطون حيث نزعوا العصابات عن أعيننا. أخذوا أحد الشبان وجرّدوه من ملابسه، ثم أطلقوا عليه كلبًا بوليسيًا قام باغتصابه بالكامل. استمرت العملية لدقيقتين وسط صراخ الشاب. بعد ذلك، نُقلت مع الشاب الآخر إلى بركس جديد، ولم أعد أسمع صراخ الشاب الذي تم اغتصابه."

معتقلون فلسطينيون في أحد السجون التابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي.

145 لقراءة كامل الإفادة: المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2024)، "تعرضت للتعذيب وشهدت وفاة أحد المعتقلين"، 27 إبريل. متاح على: https://pchrgaza.org/ar/?p=22117

## ٧. استخدام وسائل حرب غير مشروعة

وثق المركز استخدام وسائل حرب تهدف بشكل متعمد لإلحاق أكبر أذى ممكن. تشمل هذه الوسائل أسلحة تطلق شظايا بشكل كبير وتطلق غاز الفسفور. يزيد استخدام هذه الأسلحة من معاناة المدنيين وتؤدي إلى آثار صحية وبيئية مدمرة وطويلة الأمد.

وأفاد جراحون أجانب عملوا في قطاع غزة خلال الهجوم العسكري الإسرائيلي بأن:

> "العديد من حالات البتر والإصابات التي غيرت حياة الأطفال الذين عالجوهم كانت نتيجة لصواريخ وقذائف محملة بمعادن إضافية مصممة لتتفكك إلى شظايا صغيرة جدًا، قد لا تُلاحظ بسهولة أثناء فحص المريض.[146] ورغم صغر حجم هذه الشظايا، إلا أنها تُحدث دمارًا هائلًا داخل الجسم. وقد شوهدت هذه الإصابات لدى كل من البالغين والأطفال، لكن الأضرار كانت أكثر حدة على أجساد الأطفال الصغيرة. ووصف الطبيب مارك بيرلوتر، جراح العظام من ولاية نورث كارولاينا، الإصابات التي شاهدها أثناء عمله في مستشفيات قطاع غزة بقوله: «الأشعة السينية أظهرت عظامًا مدمرة بسبب جرح صغير من جانب، وجرح صغير من الجانب الآخر، وعظمة تبدو وكأن شاحنة كبيرة قد دهستها. الأطفال الذين أجرينا لهم عمليات جراحية، معظمهم كانت لديهم هذه النقاط الصغيرة عند مداخل ومخارج الجروح."[147]

الدكتور فضل نعيم، استشاري جراحة العظام في المستشفى الأهلي، كان متواجدًا أثناء قصف المستشفى في أكتوبر 2023، وقد أدلى للمركز بشهادته حول الإصابات المروعة التي شاهدها عقب القصف:

> "القنبلة أو الصاروخ المستخدم في هذا القصف كان من نوع محدد، صُمم لقتل أكبر عدد ممكن من الأشخاص. هذا ما أكده الفحص الطبي لأجساد الضحايا، حيث ظهرت عليهم جروح قطعية حادة وكأن سكاكين قد انفجرت بين النازحين، فمزقت أجسادهم وأطرافهم. يشير ذلك إلى أن هذا السلاح صُمم خصيصًا للقتل والتسبب بهذا النوع من الإصابات، وليس للهدم أو إسقاط المباني [...] لم نشهد من قبل مثل هذا التعقيد والتنوع والخطورة في الإصابات خلال الحروب أو التصعيدات السابقة."

146 The Guardian (2024) 'Israeli weapons packed with shrapnel causing devastating injuries to children in Gaza, doctors say'. Available at: https://www.theguardian.com/world/article/2024/jul/11/israeli-weapons-shrapnel-children-gaza-injured (Accessed: 29 May 2025).

147 المرجع نفسه.

كما وثّق المركز استخدام قوات الاحتلال الإسرائيلي للفوسفور الأبيض منذ بداية العدوان العسكري الإسرائيلي – وهو سلاح حارق يمكنه اختراق الجلد حتى العظم والتسبب بأضرار تنفسية بالغة.[148] وإلى جانب تسببه بإصابات المؤلمة، يترك هذا السلاح آثارًا صحية طويلة الأمد ومخاطر بيئية جسيمة تزيد من معاناة السكان المتضررين. وقد سجل المركز عدة حالات لاستخدامه والآثار المدمرة التي خلّفها على المدنيين.

وفي منتصف نوفمبر 2023، كنت داخل إحدى عيادات الشاطئ بمدينة غزة عندما أسقطت قوات الاحتلال قنابل غازية بكثافة، تميزت برائحة قوية ولون أبيض غمر المكان. أثناء محاولتي الهرب وعبور الشارع، دخل الغاز إلى عينيّ، ولم أعد أستطيع الرؤية. سمعت الناس يقولون إنه غاز الفوسفور. كنت حينها في الشهر الثامن من الحمل، وقلقت كثيرًا على جنيني بعد استنشاق ذلك الغاز. لم يكن هناك أي مستشفى قريب في شمال وادي غزة، فاضطررت إلى النزوح نحو مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح، حيث أخبرني الطبيب أنني فقدت جنيني بسبب استنشاق غاز الفوسفور. وبعد ثلاثة أيام من المعاناة مع الإجهاض، تمكنت أخيرًا من فحص عيني، وأكد الطبيب أنني فقدت البصر في عيني اليسرى نتيجة تلف في الشبكية تسبب به غاز الفوسفور.

أفادت آية الوكيل، 34 عاماً، لطاقم المركز:

> "خلال حصار مستشفى الشفاء الذي بدأ في 18 مارس 2024، أقدم الجيش الإسرائيلي على إحراق المنزل الذي لجأنا إليه، وهو منزل يعود للمدني نائل أبو بكر، باستخدام غاز الفوسفور الأبيض، بينما كنا بداخله. لم نستطع إخماد النيران خوفًا من أن يُكتشف وجودنا، مما قد يعرض إخوتي للاعتقال أو أحدنا للقتل، أو يُجبرنا على النزوح جنوب وادي غزة. استنشق والدي المريض غاز الفوسفور الأبيض لأكثر من 9 ساعات متواصلة حتى خمدت النيران من تلقاء نفسها. وخلال 14 يومًا من الحصار، كانت دبابات قوات الاحتلال تُطلق قنابل دخانية محملة بالفوسفور الأبيض على المنزل كل بضع ساعات، لتخترق النوافذ وتخنق الهواء. بعد فك الحصار، تمكنا من الخروج إلى مصر للعلاج، لكن والدي توفي بعد أسبوعين من وصوله، إثر إصابته بالتهاب رئوي حاد، كما أكّد الأطباء، نتيجة تعرضه المكثف لغاز الفوسفور الأبيض."

148 أنظر على سبيل المثال، هيومان رايتس ووتش (2023)، أسئلة وأجوبة حول استخدام إسرائيل للفسفور الأبيض في قطاع غزة ولبنان. متاح على: https://www.hrw.org/news/2023/10/12/questions-and-answers-israels-use-white-phosphorus-gaza-and-lebanon

مخبز تعرض للتدمير جراء غارة نفذتها طائرات الاحتلال في مخيم النصيرات.

## vi. الحرمان من الغذاء والماء والاحتياجات الأساسية الأخرى

### التسلسل الزمني لفرض المجاعة في قطاع غزة

في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت فرض حصار كامل على قطاع غزة، قائلاً: "لقد أمرت بفرض حصار كامل على قطاع غزة. لن يكون هناك كهرباء ولا طعام ولا وقود، كل شيء مغلق."[149] ولاحقًا، صرّح وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، قائلاً: "طالما لم تُفرج حماس عن الأسرى، فإن الشيء الوحيد الذي يجب أن يدخل غزة هو مئات الأطنان من المتفجرات التي تُسقطها القوات الجوية – وليس غرامًا واحدًا من المساعدات الإنسانية."[150]

ونتيجة لذلك، تم إغلاق جميع المعابر مع قطاع غزة. خلال الفترة من 8 إلى 15 أكتوبر/تشرين الأول، قطعت قوات الاحتلال الإسرائيلي بشكل كامل ثلاثة خطوط رئيسية لإمداد غزة بالمياه، ما أسفر عن توقف 75 % من إمدادات مياه الشرب في القطاع.[151] في شمال قطاع غزة، حُرم السكان بالكامل من المياه النظيفة، كما نفدت مخزونات الغذاء بسرعة خلال الأسابيع الأولى من العدوان الإسرائيلي، وأصبحت عبوات المياه المعبأة غير متاحة لمعظم السكان بسبب ارتفاع أسعارها.

149 القناة 14 (2023)، فيديو على يوتيوب. متاح عبر الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=nLXJx9C3Fgs (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

150 بن غفير، إيتامار (2023) «إيتامار بن غفير على منصة X، بتاريخ 17 أكتوبر 2023». متاح عبر الرابط: https://x.com/itamarbengvir/status/1714340519487176791

151 الجمعية العامة للأمم المتحدة. (2024) تقرير المقرر الخاص المعني بالحق في الغذاء، مايكل فخري: المجاعة والحق في الغذاء، مع التركيز على السيادة الغذائية للشعب الفلسطيني. 17 يوليو/تموز، الفقرة 52. متاح على الرابط: https://www.un.org/unispal/document/right-to-food-report-17jul24 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

وفي 13 أكتوبر/تشرين الأول، أمرت قوات الاحتلال الإسرائيلي بإجلاء 1.2 مليون شخص من شمال غزة. وحذّر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش من أن "نقل أكثر من مليون شخص عبر منطقة حرب مكتظة بالسكان إلى مكان لا يتوفر فيه طعام أو ماء أو سكن، في حين أن قطاع غزة بأكمله تحت الحصار، أمر خطير للغاية - وفي بعض الحالات، ببساطة غير ممكن."[152]

انخفضت حصة الفرد من المياه في غزة بشكل حاد لتصل إلى 3 لترات يوميًا،[153] وهو معدل منخفض جدًا مقارنة بالمستوى الموصى به من قبل منظمة الصحة العالمية، الذي يبلغ حوالي 15 لتر يوميًا للفرد.[154] أصبحت المياه الملوثة والمالحة الخيار الوحيد المتاح لكثير من السكان، كما بات طهي أبسط المواد الغذائية الأساسية، مثل الأرز أو العدس، أمرًا شبه مستحيل[155].

في أواخر أكتوبر، بدأت إسرائيل اجتياحًا بريًا لشمال قطاع غزة، ما أدى إلى فصله عن الجنوب وفرض حصار شامل عليه. وأقر وزير الطاقة الإسرائيلي بإعادة إمدادات المياه فقط في جنوب القطاع بهدف "دفع المدنيين للنزوح نحو الجنوب"،[156] في دليل على تعمّد استخدام سياسة الحرمان كوسيلة للتهجير القسري.

بعد 21 أكتوبر، أُعيد فتح معبر رفح للمرة الأولى منذ 8 أكتوبر[157]. وبدأت إسرائيل بالسماح بدخول مساعدات إنسانية محدودة إلى جنوب قطاع غزة، دون السماح بدخول الوقود، وكانت هذه الكميات لا تتجاوز 4% من المتوسط اليومي من الواردات قبل العدوان[158]. ومع ذلك، خضعت قوافل المساعدات لإجراءات تفتيش إسرائيلية معقدة تفتقر للشفافية، وتعرضت لرفض تعسفي وتأخيرات متكررة[159]. كما استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي الشاحنات في العديد من الحالات،[160] فيما أعاقت الطرق المدمرة بفعل القصف، والانقطاع الكامل في الاتصالات، وحالات النزوح الجماعي، عمليات توزيع المساعدات الإنسانية.

152 أنطونيو غوتيريش (2023) بيان رسمي على منصة X، بتاريخ 14 أكتوبر. متاح عبر الرابط: https://x.com/antonioguterres/status/1712976048445333796 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025).

153 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) (2023) الأعمال القتالية في قطاع غزة وإسرائيل | تقرير موجز بالمستجدات رقم 11، متاح على الرابط: https://www.ochaopt.org/ar/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-11 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025).

154ريد، ب.، شو، ر.، وتشاترتون، ك. (2013) كمية المياه اللازمة في حالات الطوارئ. المذكرة الفنية رقم 9 لمنظمة الصحة العالمية. جنيف: منظمة الصحة العالمية. متوفر على الرابط: https://www.emro.who.int/ar/ceha/ceha-infocus/technical-notes-water-sanitation-emergencies.html (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025).

155 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) (٢٠٢٣) "لا يمكن للعالم أن يقف مكتوف الأيدي بينما يُستخدم التجويع كسلاح حرب في غزة". متاح على الرابط: https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/world-cannot-stand-starvation-used-weapon-war-gaza

156 إسرائيل كاتس (2023) بيان رسمي على منصة X، بتاريخ 15 أكتوبر، متاح على الرابط: https://x.com/Israel_katz/status/1713572621994828188 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025).

157 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) (2023) الأعمال القتالية في قطاع غزة وإسرائيل | تقرير موجز بالمستجدات رقم 15، متاح على الرابط: https://www.ochaopt.org/ar/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-15

158 المرجع نفسه.

159 الجمعية العامة للأمم المتحدة. (2024) تقرير المقرر الخاص المعني بالحق في الغذاء، مايكل فخري: المجاعة والحق في الغذاء، مع التركيز على السيادة الغذائية للشعب الفلسطيني. 17 يوليو/تموز، الفقرة51. متاح على الرابط: https://www.un.org/unispal/document/right-to-food-report-17jul24

160 انظر على سبيل المثال: أخبار الأمم المتحدة (2024)، "وكالة الغذاء التابعة للأمم المتحدة تعلق تحركات موظفيها في غزة عقب هجوم"، متاح على: https://news.un.org/en/story/2024/08/1153701#:~:text=A%20%E2%80%9Cclearly%20marked%20UN%20humanitarian,at%20UN%20Headquarters%20on%20Wednesday

تسبب تدفق النازحين من شمال قطاع غزة في تفاقم الأعباء على المناطق الجنوبية والوسطى. ورغم تزايد الاحتياجات الإنسانية، لم يشهد حجم المساعدات التي سمحت إسرائيل بدخولها أي زيادة تُذكر، وظل أقل بكثير من الحد المطلوب، مع استمرار استثناء الوقود من تلك المساعدات.[161]

بحلول ديسمبر 2023، أفاد تقرير التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي (IPC) بأن جميع سكان قطاع غزة يعانون من مستويات انعدام أمن غذائي مصنفة في مرحلة الأزمة أو في مراحل أسوأ. ووفقًا للتقرير، فإن نحو 577,600 شخص، أي ما نسبته 26% من إجمالي السكان، يواجهون جوعًا كارثياً (المرحلة الخامسة وفق تصنيف IPC). [162]

وبحلول أوائل عام 2024، انخفض توافر الطعام. وانتقل الناس من وجبتين في اليوم إلى وجبة واحدة كل يومين، أو لا شيء على الإطلاق. في عام 2024، وصلت 17 % فقط من المساعدات الغذائية اللازمة إلى غزة، مقارنة بـ 66 % في عام2023. [163]

في 26 كانون الثاني/يناير 2024، أمرت محكمة العدل الدولية إسرائيل باتخاذ "تدابير فورية وفعالة" للسماح بدخول المساعدات الإنسانية، مسلطةً الضوء على عدد القتلى والمجاعة والوضع الإنساني الكارثي في قطاع غزة.[164] ومع ذلك، تجاهلت إسرائيل هذا الأمر واستمر منع قوافل المساعدات والعاملين في المجال الإنساني من دخول غزة، بل وتعرض بعضهم للاعتداء أثناء قيامهم بتوزيع المساعدات.[165]

تحول شمال قطاع غزة إلى مصيدة للموت. سمح بدخول عدد محدود من شاحنات المساعدات، والتي تعرضت بدورها لاستهداف من القناصة والقصف الإسرائيلي. في 29 فبراير 2024، استشهد 118 فلسطينيًا وأصيب 760 آخرون في حادثة عرفت باسم «مجزرة الطحين". (للمزيد من التفاصيل انظر القسم1.ت.ا)

161 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) (2023) الأعمال القتالية في قطاع غزة وإسرائيل | تقرير موجز بالمستجدات رقم 15، متاح على الرابط: https://www.ochaopt.org/ar/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-15

162 برنامج الغذاء العالمي (2023) "غزة تواجه جوعاً كارثياً وتقرير جديد يتوقع حدوث مجاعة في حال استمرار النزاع"، متاح على الرابط: https://ar.wfp.org/news/gaza-grapples-catastrophic-hunger-new-report-predicts-famine-if-conflict-continues

163 المجلس النرويجي للاجئين (2024)، حصار إسرائيل يمنع الآن 83% من المساعدات الغذائية من الوصول إلى غزة، بحسب بيانات جديدة، 16 سبتمبر، متاح على الرابط: (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025) https://www.nrc.no/news/2024/september/israels-siege-now-blocks-83-of-food-aid-reaching-gaza-new-data-reveals

164 محكمة العدل الدولية (2024) تطبيق اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية ومعاقبة عليها في قطاع غزة (جنوب أفريقيا ضد إسرائيل) – أمر صادر بتاريخ 26 يناير 2024، الفقرتان 72 و86. متاح على الرابط: (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025) https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/192/192-20240126-ord-01-00-en.pdf

165 انظر على سبيل المثال، برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة (WFP) (2024) : "إيصال الغذاء إلى شمال غزة يواجه مزيدا من النكسات". متاح على الرابط: https://news.un.org/ar/story/2024/03/1128977 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)
المطبخ المركزي العالمي (2024) (WCK)، "مقتل 7 من أعضاء فريق المطبخ العالمي في غزة"، متاح على: https://wck.org/news/gaza-team-update

في الوقت نفسه، أطلقت السلطات الإسرائيلية حملة تضليل ضد وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، أكبر وكالة إغاثة في غزة، بمشاركة دول المانحة، من بينها الولايات المتحدة، التي أوقفت تمويلها.[166] وفي مارس، منعت إسرائيل الأونروا من توصيل الغذاء إلى شمال غزة بالكامل. وأدان المفوض العام فيليب لازاريني هذه الخطوة واعتبرها محاولة متعمدة لتعميق المجاعة، محذرًا من أن "عددًا أكبر بكثير سيموتون من الجوع والجفاف ونقص المأوى."[167]

في الفترة ما بين 1 و20 مارس، دخل قطاع غزة ما معدله 159 شاحنة يوميًا فقط، وهو أقل بكثير من الهدف المحدد البالغ 500 شاحنة يوميًا.[168]

أصدرت محكمة العدل الدولية حكمًا ثانيًا في 28 مارس، أكدت فيه أن المجاعة لم تعد مجرد خطر محتمل، بل أصبحت واقعًا فعليًا.[169] وبحلول ذلك التاريخ، كان ما لا يقل عن 31 شخصًا، من بينهم 27 طفلًا، قد لقوا حتفهم بسبب الجوع والجفاف.[170]

في أبريل، انسحبت إسرائيل من أجزاء من جنوب قطاع غزة، لكنها أبقت على الحصار المفروض على شمال القطاع.

وبعد فترة وجيزة، استولت إسرائيل على معبر رفح، مما أدى إلى قطع طرق الإمداد بشكل كامل وفرض حصار كامل على غزة. وبحلول مايو 2024، لم تصل أي كميات كبيرة من المساعدات الإنسانية إلى غزة. وعلى الرغم من الحكم الثالث الذي أصدرته محكمة العدل الدولية في مايو 2024 والذي أمرت فيه إسرائيل بوقف العمليات العسكرية في رفح والسماح بوصول المساعدات الإنسانية، إلا أن المساعدات التي

166 هيومن رايتس ووتش (2024)، غزة: الولايات المتحدة وبريطانيا منفردتان في حجب تمويل «الأونروا»، متاح على الرابط: https://www.hrw.org/ar/news/2024/07/23/gaza-us-uk-outliers-holding-back-unrwa-funding (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

167 أخبار الأمم المتحدة (2024)، إسرائيل تبلغ الأمم المتحدة بأنها لن توافق على مرور قوافل الأونروا الغذائية إلى شمال غزة، متاح على الرابط: https://palestine.un.org/ar/264314-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D8%A8%D9%84%D8%BA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D8%A8%D8%A3%D9%86%D9%87%D8%A7-%D9%84%D9%86-%D8%AA%D9%88%D8%A7%D9%81%D9%82-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%B1%D9%88%D8%B1-%D9%82%D9%88%D8%A7%D9%81%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%86%D8%B1%D9%88%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B0%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%BA%D8%B2%D8%A9

168 وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) (2024)، تقرير الأونروا رقم 93 حول الوضع في قطاع غزة والضفة الغربية، التي تشمل القدس الشرقية، متاح على الرابط: https://www.unrwa.org/ar/resources/reports/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%86%D8%B1%D9%88%D8%A7-%D8%B1%D9%82%D9%85-93-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B6%D8%B9-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9%D8%8C-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AA%D8%B4%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3

169 محكمة العدل الدولية (2024) تطبيق اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها في قطاع غزة (جنوب أفريقيا ضد إسرائيل) - أمر صادر في 28 مارس/آذار 2024، الفقرة 21. متاح على الرابط: https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/192/192-20240328-ord-01-00-en.pdf

170 المرجع نفسه.

وصلت كانت محدودة للغاية أو منعدمة.[171] انتشرت المجاعة في جميع أنحاء القطاع. وحذّر خبراء الأمم المتحدة من انتشار المجاعة على نطاق واسع، لكن تدفق المساعدات ظل مقيدًا بشدة حتى يناير 2025.[172]

شنّت قوات الاحتلال الإسرائيلي هجومًا بريًا واسع النطاق بدءًا من يوم 6 تشرين الأول/أكتوبر 2024، وفرضت حصارًا صارمًا على محافظة شمال غزة وسط نقص شبه تام في المساعدات الإنسانية. وخلال الفترة ما بين 6 و28 أكتوبر، رُفض 36 طلبًا قُدِّم للسلطات الإسرائيلية لتنسيق وصول بعثات المعونات الحيوية التي تستهدف جباليا وبيت حانون وبيت لاهيا، بينما واجهت 14 بعثة العراقيل ويُسّرت 23 بعثة فقط.[173]

في 8 نوفمبر، أصدرت لجنة مراجعة المجاعة التابعة للتصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي (IPC) تحذيرًا بالغ الخطورة من خطر مجاعة وشيكة وواسعة النطاق في شمال قطاع غزة، مع بدء تحقق أسوأ السيناريوهات فعليًا. وأشارت اللجنة إلى أن خطر المجاعة قد يمتد ليشمل كامل قطاع غزة خلال الفترة من نوفمبر 2024 إلى أبريل 2025، بسبب تصاعد العدوان، والنزوح الواسع، والانخفاض الحاد في حجم المساعدات الإنسانية. كما أكدت اللجنة أن معدلات الجوع وسوء التغذية والوفيات الناتجة عنهما تتزايد بسرعة في شمال غزة، وأنه من المرجح أن عتبة المجاعة قد تم تجاوزها بالفعل أو سيجري تجاوُزها في المستقبل القريب.[174]

171 الجمعية العامة للأمم المتحدة. (2024) تقرير المقرر الخاص المعني بالحق في الغذاء، مايكل فخري: المجاعة والحق في الغذاء، مع التركيز على السيادة الغذائية للشعب الفلسطيني. 17 يوليو/تموز، الفقرات 62-64. متاح على الرابط: https://www.un.org/unispal/document/right-to-food-report-17jul24

172 في أغسطس 2024، بلغ متوسط عدد شاحنات المساعدات التي دخلت قطاع غزة 69 شاحنة يوميًا فقط، وهو أدنى مستوى يُسجل حتى ذلك الوقت، مقارنة بـ500 شاحنة يوميًا في أيام العمل خلال العام السابق، وهو عدد كان أصلًا غير كافٍ لتلبية احتياجات السكان. وفي الفترة ما بين 1 و15 سبتمبر، سُمح فقط لـ37 مهمة إنسانية (39%) من أصل 94 مهمة مخطط لها إلى شمال غزة، تم تنسيقها مسبقًا مع السلطات الإسرائيلية، بالمضي قدمًا. في المقابل، تم رفض 25 مهمة أخرى (27%). أما في جنوب قطاع غزة، فقد تم تنسيق 243 حركة إنسانية، سُمح بتنفيذ 129 منها (53%)، بينما تم رفض 41 مهمة (17%). نظر وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا). (2024): تقرير الأونروا رقم 133 حول الوضع في قطاع غزة والضفة الغربية، التي تشمل القدس الشرقية، متاح على الرابط: (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)
https://www.unrwa.org/ar/resources/reports/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%86%D8%B1%D9%88%D8%A7-%D8%B1%D9%82%D9%85-133-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B6%D8%B9-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9%D8%8C-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AA%D8%B4%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3

173 مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، آخر مستجدات الحالة الإنسانية رقم 233 | قطاع غزة، متاح على الرابط:
https://www.ochaopt.org/ar/content/humanitarian-situation-update-233-gaza-strip

174 مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، آخر مستجدات الحالة الإنسانية رقم 237 | قطاع غزة (12 نوفمبر 2024)، متاح على الرابط:
https://www.ochaopt.org/ar/content/humanitarian-situation-update-237-gaza-strip (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

أفادت فاطمة الجمل (39 عامًا) بشأن الوضع في شمال غزة بما يلي:

> "عانينا بشدة خلال هذه الفترة من الجوع والعطش، إذ لم تكن مناطقنا في شمال غزة تتوفر فيها مياه شرب نظيفة. اضطررنا إلى شرب مياه الآبار، مما تسبب في إصابة الكثير منا بعدوى والتهابات معوية. أما بالنسبة للطحين، فإذا توفر، فحصتنا اليومية لا تتجاوز نصف رغيف في الصباح، والطعام الوحيد المتوفر هو الأرز. وعندما تصل المساعدات إلى شمال غزة، والتي تشمل الطحين –إذا سمحت قوات الاحتلال بدخوله– يتم توزيعها في نقطة خطيرة جدًا (دوار 17)، حيث قتل العديد من الرجال في تلك اللحظة. لا يمكننا المخاطرة بحياة زوجي وابني من أجل رغيف خبز غير مضمون. لاحقًا، تفاقمت أزمة الغذاء بشكل كبير، إذ اختفى الأرز والطحين من الأسواق، مما اضطرنا للبقاء على وجبة واحدة في اليوم، وصنع الخبز من أعلاف الحيوانات كوسيلة للبقاء على قيد الحياة. لقد فقدت 25 كيلوغرامًا من وزني، بعد أن قضيت أيامًا عديدة دون طعام. أشعر بالإرهاق الشديد والعجز الدائم، حيث أجد نفسي غير قادرة على إطعام أطفالي كما اعتدت. أحلم باللحظة التي أستطيع فيها أن أنام بعمق بعد أن أشبع أطفالي بالطعام. أرجو اليوم الذي نعود فيه إلى حياتنا الطبيعية، حيث يحصل أطفالي على ما يحتاجونه من غذاء وأمان. في كثير من الأحيان، يغمرني التعب من شدة الجوع والحزن على ما حل بنا كمدنيين أبرياء. ما الذنب الذي ارتكبناه حتى نتحمل هذه المعاناة؟"

منذ بدء عدوانها العسكري، فرضت إسرائيل حصارًا على قطاع غزة، قطعت من خلاله الوصول إلى الغذاء والمياه والوقود وغيرها من الاحتياجات الأساسية. وبعد إصدار أوامر إخلاء تلزم المدنيين بالانتقال إلى الجزء الجنوبي من القطاع، استخدمت إسرائيل المجاعة كأسلوب حرب، من خلال تكثيف الحصار في الشمال وخلق ظروف لا تُطاق لإجبار السكان على النزوح. لقد حولت هذه السياسة وصول السكان إلى الضروريات الأساسية إلى سلاح لإجبار السكان المدنيين على النزوح الجماعي. أما في الجنوب، فبالرغم من السماح بدخول كميات محدودة ومتقطعة من الغذاء والمياه، فإن هذه الإمدادات لم تكن كافية لتغطية احتياجات السكان الأصليين والنازحين الذين لجأوا إلى تلك المناطق.

وبالإضافة إلى الحصار، هاجمت إسرائيل ودمرت نقاط المياه، ومرافق تخزين المواد الغذائية والأسواق، وكذلك مصادر الإنتاج الغذائي المحلية، بما في ذلك المزارع والمصانع والمخابز وآبار المياه وقطاع صيد الأسماك، (لمزيد من التفاصيل أنظر القسم 1.ت. x). كما رافق هذا التدمير استهداف قوافل المساعدات الإنسانية والعاملين في المجال الإنساني وقتل المئات من المدنيين الفلسطينيين الذين كانوا ينتظرون الحصول على الخبز أو الطحين أو مياه الشرب، (لمزيد من التفاصيل، أنظر القسمين 1.ت.i وviii).

بحلول ديسمبر 2023، أصبح قطاع غزة يمثل 80 % من إجمالي عدد الأشخاص في العالم الذين يواجهون خطر المجاعة أو الجوع الكارثي. ولم يحدث في التاريخ الحديث بعد الحروب أن تعرض شعب للتجويع بهذه السرعة والوحشية كما حدث مع 2.3 مليون فلسطيني في قطاع غزة.[175] اضطر

175 الجمعية العامة للأمم المتحدة. (2024) تقرير المقرر الخاص المعني بالحق في الغذاء، مايكل فخري: المجاعة والحق في الغذاء، مع التركيز على السيادة الغذائية للشعب الفلسطيني. 17 يوليو/تموز. الفقرة 1. متاح على الرابط: https://www.un.org/unispal/document/right-to-food-report-17jul24/

الكثيرون للبقاء على قيد الحياة بتناول أعلاف الحيوانات والعشب، بينما حُرم آخرون من وجباتهم اليومية، وبعضهم قضى أيامًا طويلة دون أن يتناول أي طعام.

في سبتمبر 2024، كان نحو 96% من سكان قطاع غزة يواجهون مستويات مرتفعة من انعدام الأمن الغذائي الحاد.[176] وبلغ عدد الأشخاص الذين يعيشون في المرحلة الخامسة من تصنيف الأمن الغذائي المتكامل (IPC)، وهي المرحلة الأشد وتصنّف كمجاعة كارثية[177]، أكثر من 495,000 شخص، أي ما يعادل 22% من إجمالي السكان. كما صُنّف 33% من السكان ضمن المرحلة الرابعة (الطوارئ)[178]. وعلّق الأمين العام للأمم المتحدة بالقول: "إنه أعلى رقم يُسجل على الإطلاق لأشخاص يواجهون الجوع الكارثي وفق نظام التصنيف المتكامل للأمن الغذائي – في أي مكان وفي أي وقت." [179]

سميرة عبد اللطيف نطط (62 عامًا)، مريضة بسرطان القولون، وصفت تجربتها خلال الحرب قائلة:

"بعد انتهاء الهدنة الإنسانية، تعرض منزلي في منطقة الصفطاوي لقصف وحشي من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، مما أدى إلى تدميره بالكامل، إلى جانب كافة المواد الغذائية التي كنت قد خزّنتها. بعد ذلك، اشتدت المجاعة مع انعدام الخضروات، والفواكه، واللحوم، والدقيق. وعندما توفر الطحين، كان سعره باهظ الثمن. أما بالنسبة للمساعدات الإنسانية، فإذا سمحت إسرائيل بدخولها، فإن نيران قوات الاحتلال الإسرائيلي تستهدف من يذهبون للحصول عليها، مما يؤدي إلى مقتل وإصابة العديد من المدنيين. لا يمكنني المخاطرة بحياة أطفالي أو زوجي لمجرد الحصول على الطعام. لقد اضطررنا إلى صنع الخبز من علف الطيور والحيوانات، ولكن حالتي الصحية لا تحتمل ذلك. فأنا أعاني من سرطان القولون، وحتى تناول كمية قليلة لتخفيف الجوع تسبب لي آلامًا شديدة في معدتي وتفاقم حالتي. وطوال شهر رمضان، كان الطعام الوحيد الذي نتناوله هو أوراق الخبيزة، وهي نوع من النباتات البرية. وبالإضافة إلى خوفي المستمر من تدهور حالتي الصحية بسبب انعدام العلاج، أعيش اليوم في عذاب دائم بسبب الجوع وسوء التغذية. لقد أمضيت أيامًا عديدة دون أي طعام، وأعاني من ألم الجوع المتواصل. أشعر كما لو أن السرطان ينتشر في جسدي. أشعر بالضعف والدوار باستمرار، لدرجة أنني لم أعد قادرًا على المشي أو أداء أبسط المهام كما كنت أفعل قبل الحرب. حياتي تُسلب مني ببطء في عالم يغض الطرف عن معاناتنا وآلامنا."

176 التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي (IPC) (2024) قطاع غزة: لمحة خاصة عن انعدام الأمن الغذائي الحاد في التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي (1 مايو - 30 سبتمبر 2024)، متاح على الرابط: https://www.ipcinfo.org/ipc-country-analysis/details-map/en/c/1157065

177 الأمم المتحدة (2024) قطاع غزة: لمحة خاصة عن انعدام الأمن الغذائي الحاد وفقًا للتصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي (1 مايو/أيار - 30 سبتمبر/أيلول 2024)، متاح على الرابط: https://www.un.org/unispal/document/gaza-strip-famine-ipc-snapshot-25jun24/

178 التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي (IPC) (2024) قطاع غزة: حالة انعدام الأمن الغذائي الحاد للفترة من 1 مايو إلى 15 يونيو والتوقعات للفترة من 16 يونيو إلى 30 سبتمبر 2024، متاح على الرابط: https://www.ipcinfo.org/ipc-country-analysis/details-map/en/c/1157065/

179 أخبار الأمم المتحدة (٢٠٢٤)، المجاعة وشيكة في شمال غزة وجميع السكان يواجهون أزمة جوع كارثية، متاح على الرابط: https://news.un.org/ar/story/2024/03/1129331

نتيجة لسياسة التجويع المنهجة التي تفرضها إسرائيل على الفلسطينيين في قطاع غزة، توفي ما لا يقل عن 44 شخصًا،[180] بينهم عدد من الأطفال،[181] وذلك خلال الفترة ما بين أكتوبر 2023 ويناير 2025. ومع ذلك، يُرجح أن العدد الحقيقي للضحايا أعلى من ذلك بكثير، نظرًا لعدم توثيق العديد من هذه الوفيات. فعادةً لا تقوم المستشفيات بتسجيل سوى الوفيات التي تحدث داخل مرافقها أو عند إحضار الجثامين إليها. وحتى يناير 2025، كان نحو 3500 طفل لا يزالون معرضين لخطر الموت جراء المجاعة.[182]

أفادت آمنة محمد أهل (33 عامًا) لطاقم المركز عن معاناة أطفالها من الجوع بما يلي:

> "منعت قوات الاحتلال الإسرائيلي وصول أي إمدادات غذائية إلى شمال وادي غزة واستهدف العديد من المخابز في المنطقة. بعد أسابيع من الحصار، استنفدت جميع المواد الغذائية في منزلنا ومن المحال التجارية المجاورة. لن أنسى أبدًا مشاعر الحزن والعجز التي اجتاحتني وأنا أقف عاجزة أمام أطفالي – كانت مشاعر مؤلمة للغاية، وستلازمني لسنوات طويلة. لم أحتمل فكرة أن يتوق أطفالي إلى مجرد قطعة خبز. بكيت ليالٍ طويلة، ليس فقط من الجوع، بل من الألم الذي شعرت به وأنا أراهم يتعذبون. كنت أتنازل دائمًا عن حصتي من الطعام وأبقى جائعة، فقط لأطعمهم."

وكانت النساء الحوامل والأطفال من بين أكثر الفئات تضررًا، نظرًا لاحتياجاتهم الغذائية المتزايدة. وقد أدى ذلك إلى وفاة العديد من الأطفال وتعريض عدد لا يحصى من الأطفال الآخرين لخطر شديد. تم الإبلاغ عن أن 90% من الأطفال دون سن الثانية و 95% من النساء الحوامل والمرضعات يعانون من فقر غذائي حاد[183]. وبحلول منتصف يناير 2024، خضع 318,603 طفلًا تتراوح أعمارهم بين 6 و59 شهرًا لفحوصات سوء التغذية، وتبيّن أن 21,638 منهم يعانون من سوء تغذية حاد، من بينهم 4,766 طفلًا مصابًا بسوء تغذية حاد وخطير (SAM)، و 145 من هؤلاء لديهم مضاعفات صحية خطيرة[184]. يمكن أن يؤدي سوء التغذية إلى الإصابة بالتقزّم،[185] وهي حالة دائمة لا رجعة فيها تُعيق النمو الجسدي

180 مكتب الإعلام الحكومي في غزة (2025) بيان رقم 734، متاح على الرابط: https://t.me/mediagovps/3431

181 إنقاذ الطفل، «ليس من العدل أن نموت جوعًا» - حياة الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية في غزة معرضة للخطر بسبب التدمير وعرقلة الرعاية الطبية، (17 يوليو)، متاح على الرابط: https://www.savethechildren.net/news/it-s-not-fair-die-hunger-lives-malnourished-children-gaza-endangered-obliteration-and

182 مكتب الإعلام الحكومي في غزة (2025) بيان رقم 734، متاح على الرابط: https://t.me/mediagovps/3431 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

183 البنك الدولي (2024) آثار الصراع في الشرق الأوسط على الاقتصاد الفلسطيني، ص 2، متاح على الرابط: https://www.un.org/unispal/document/world-bank-report-26sep24/

184 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) (2024) آخر مستجدات الحالة الإنسانية في غزة، 16-29 سبتمبر/أيلول 2024، متاح على الرابط: https://www.unocha.org/publications/report/occupied-palestinian-territory/gaza-humanitarian-response-update-16-29-september-2024

185 يشير تقزم الأطفال إلى طفل قصير القامة أكثر من اللازم بالنسبة لعمره أو عمرها وهو نتيجة لسوء التغذية المزمن أو المتكرر. ويعتبر التقزم أحد عوامل الخطر المساهمة في وفيات الأطفال وهو أيضاً علامة على عدم المساواة في التنمية البشرية. يفشل الأطفال الذين يعانون من التقزم في تحقيق إمكاناتهم البدنية والمعرفية. ويعتبر تقزم الأطفال أحد مؤشرات التغذية المستهدفة لجمعية الصحة العالمية. كما أن تقزم الأطفال هو أحد المؤشرات التي تندرج تحت مؤشرات الهدف 2.2 من أهداف التنمية المستدامة». منظمة الصحة العالمية (منظمة الصحة العالمية) (2024) سوء تغذية الأطفال: التقزم بين الأطفال دون سن 5 سنوات. متاح على الرابط: https://www.who.int/data/gho/indicator-metadata-registry/imr-details/72#:~:text=Child%20stunting%20refers%20to%20a,their%20%20physical%20and%20%20cognitive%20%20potential

والتطور العقلي[186]، وقد تؤدي في نهاية المطاف إلى الوفاة.[187]وفي ديسمبر 2023، قُدّر عدد الأطفال دون سن الخامسة الذين يعانون من التقزّم في قطاع غزة بنحو 30,000 طفل.[188] ويُشكل التقزّم عائقًا خطيرًا أمام قدرة الطفل على التعلم والنمو وتحقيق إمكاناته الكاملة، مما يهدد مستقبل الأفراد وصحة المجتمع بأسره.[189]

أفادت أريج دخان (28 عامًا)، والتي كانت حاملًا خلال الإبادة الجماعية، لطاقم المركز بما يلي:

> "في بداية الحرب، كنت حاملاً في الشهر السابع. وبعد أن خضعت لفحوصات منتظمة لدى طبيب خاص وكان حملي مستقرًا، انتقلت إلى جنوب وادي غزة. ومع تصاعد حدة القصف، عدت إلى منزلي في الشمال، في منطقة المشاهرة، حيث أصبحت المعاناة لا توصف. فقد ضربت الأحزمة النارية كل جزء من القطاع، وانقطعت عنا المياه والطحين، وكنا نعيش في ظروف مأساوية. لم أستطع أن أتناول سوى وجبة واحدة في اليوم، تتكون من الأرز وبعض البقوليات، بينما كان الحصول على اللحوم والخضروات والفواكه حلمًا صعب المنال، مما جعلني أعاني من سوء التغذية الحاد. في صبيحة يوم 5 ديسمبر 2023، قصفت قوات الاحتلال الإسرائيلي الطابق الرابع من بنايتنا بقذيفة دبابة بينما كنا نسكن في الطابق الأول هربًا من القصف العنيف. عشت حالة من الخوف والقلق، وتمكنا في ذلك الصباح من الهرب سيرًا على الأقدام إلى منزل أقارب زوجي في شارع الوحدة. ومع ذلك، لم يتحسن الوضع. في 20 ديسمبر 2023، حاصرتنا قوات الاحتلال الإسرائيلي، ولم نتمكن من المغادرة. كانت الدبابات تحاصرنا، وطائرة كواد كابتر تحوم فوقنا وتطلق النار بلا هوادة، والقذائف تتساقط في كل مكان. كانت تلك اللحظات من أصعب اللحظات التي مررت بها على الإطلاق، خاصة وأنني كنت حاملاً في الشهر التاسع. خلال الحصار، كانت مياه الشرب شحيحة، واضطررت إلى شرب المياه المالحة. في بعض الأحيان، كنا نجد الدود في مياه البلدية. أما بالنسبة للطعام، فلم يكن بإمكاني تناول سوى ربع رغيف في اليوم، وكان علينا أن نتقاسم الرغيف بين أفراد العائلة. لقد عانيت من عسر هضم شديد بسبب الخبز المصنوع من علف الطيور الذي كان مليئًا بالرمل، مما جعلني أعاني من سوء التغذية والضعف والدوار، إلى جانب الخوف الدائم من فقدان طفلي. في 29 ديسمبر 2023، شعرت بآلام المخاض بينما كنا لا نزال تحت الحصار. كانت الدبابات قريبة جدًا، والقذائف تتساقط، والطائرة الرباعية تحلق فوق رؤوسنا. كنا نخشى الخروج ليلًا خوفًا من أن نصبح هدفًا للقصف.

186 أنيرا (2024) «أنظمة إنتاج الغذاء تحت الهجوم في غزة»، متاح على الرابط:
https://www.anera.org/blog/food-production-systems-under-attack-in-gaza/

187 أخبار الأمم المتحدة. (2025) غزة: 57 طفلاً يموتون بسبب سوء التغذية، بحسب منظمة الصحة العالمية. 13 مايو، متاح على الرابط:
https://news.un.org/en/story/2025/05/1163166

188 شبكة الإغاثة (2024)، إن وفيات الأطفال في قطاع غزة بسبب المرض وسوء التغذية يمكن ويجب منعها. 3 ديسمبر/كانون الأول، متاح على الرابط:
https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/child-deaths-gaza-strip-due-disease-and-malnutrition-can-and-must-be-prevented

189 مكتب المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان. (2024) بعد أكثر من مائة يوم من الحرب، تقوم إسرائيل بتدمير النظام الغذائي في غزة وتحويل الغذاء إلى سلاح، كما يقول خبراء حقوق الإنسان في الأمم المتحدة. 16 يناير/كانون الثاني. متاح على الرابط:
https://www.ohchr.org/en/press-releases/2024/01/over-one-hundred-days-war-israel-destroying-gazas-food-system-and

رغم كل المخاوف، اضطررت إلى المغادرة مع أم زوجي في ظل ظروف صعبة للغاية. بعد الولادة، لم تكن هناك مرافق لفحص الطفلة، لكنها بدت طبيعية في البداية. عدنا إلى المنزل، وكان من المفترض أن أرضعها، ولكن بسبب سوء التغذية الحاد لم أستطع ذلك. لم يكن حليب الأطفال متوفّرًا بسبب الحصار، وبعد صعوبة كبيرة وجدنا علبة واحدة من أحد الجيران في البناية. في 4 يناير 2024، انسحبت قوات الاحتلال الإسرائيلي من المنطقة وعدنا إلى المنزل. كنت أعتقد أن طفلتي بخير، ولكن في 4 فبراير 2024، بعد إعطائها لقاح الشهرين، لاحظنا تغيرات كبيرة في حالتها. بعد استشارة العديد من الأطباء، تم تشخيص حالتها على أنها تعاني من ضمور في الدماغ وزيادة النشاط الكهربائي وتأخر في النمو والصرع، وكل ذلك بسبب سوء التغذية والغازات السامة التي أسقطتها علينا قوات الاحتلال الإسرائيلي. والآن، نحن نكافح من أجل توفير حليب الأطفال لها، وعندما يتوفر يكون سعره باهظًا."

وبالإضافة إلى الغذاء والماء، استهدف الحصار الإسرائيلي مستلزمات النظافة والصرف الصحي الأساسية. فقد فُرضت قيود على مستلزمات النظافة الشخصية مثل الصابون والشامبو وحقائب الكرامة والنظافة والمطهّرات، مما ترك العائلات دون الحد الأدنى من مستلزمات النظافة. كما مُنعت مواد أخرى، من بينها شامبو القمل، وحفاضات الأطفال، وأدوية الجرب، وقطع غيار لمعدات المياه والصرف الصحي، والخيام، واللقاحات، وخزّانات المياه، ومعدات معالجة المياه.

وقد أدى هذا النقص إلى أوضاع صحية خطيرة في الملاجئ المكتظة، التي تُجبر آلاف العائلات النازحة على العيش فيها. كما واجهت المرافق الصحية صعوبات كبيرة في توفير مواد التنظيف الأساسية اللازمة لحماية المرضى والعاملين ومقدّمي الرعاية من العدوى.

وأصبح انعدام النظافة بيئة خصبة لتفشي الأمراض، مثل الإسهال والالتهابات التنفسية، وهي أمراض يمكن الوقاية منها من خلال إجراءات صحية بسيطة، لا سيما في صفوف الفئات الأكثر هشاشة، مثل الأطفال والنساء الحوامل والأشخاص الذين يعانون من ضعف في جهاز المناعة، (للمزيد يُرجى مراجعة الأقسام1.ت. xii وxiv).

أفاد م.ج. (32 عامًا) لطاقم المركز بما يلي:

"أُعاني من حكة شديدة في يديّ وقدميّ منذ نحو عام، وتبيّن أنني مصاب بعدوى جلدية تسببت في ظهور بثور مؤلمة. تلقيت علاجًا ساعد في إزالة البثور، لكنها تركت آثارًا وظلّت تعاود الظهور. اضطررت لمراجعة طبيب مختص، وكان من الصعب الوصول إليه بسبب الأعداد الكبيرة من المرضى. أوضح لي الطبيب أن السبب يعود إلى البيئة التي أعيش فيها داخل الملجأ، والتي تفتقر إلى النظافة، وتنتشر فيها الحشرات والفُرش الملوثة، بالإضافة إلى غياب أدوات التعقيم والتنظيف. أشعر أن حياتي باتت لا تُطاق، ولم أعد قادرًا على العيش بشكل مستقر أو طبيعي."

## vii. إحداث تدمير واسع النطاق في مدن قطاع غزة وبنيتها التحتية

أفادت ملك معين شاهين (17 عامًا) لطاقم المركز بما يلي:

> "أُجبرنا على الفرار في أكتوبر 2024، واستمرت معاناتنا حتى يناير 2025، عندما أُعلن عن وقف إطلاق النار. كنت في غاية السعادة لأننا أخيرًا سنعود إلى منزلنا في الشمال، وتوقعت أن أجد بعض الراحة رغم الدمار. لكن عند عودتي، كانت الصدمة كبيرة جدًا. شعرت وكأنني فقدت القدرة على التنفس. بكيت كثيرًا عندما وصلنا إلى منطقتنا، ولم أستطع تمييز منزلي وسط الركام. بعد القصف العنيف، أصبح من المستحيل تمييز أي من معالمه؛ فقد مُحيت المنطقة بالكامل وكأنها لم تكن موجودة من قبل. وكان الدمار يمتد إلى أبعد مدى يمكن أن تراه العين. شعرت برعب شديد، وعندما بدأنا نحدد موقع المنزل، وقفت صامتة، غير مصدقة ما تراه عيناي. لم أتمكن من استيعاب ما رأيته. المنزل الذي كنا نعيش فيه كان مكونًا من أربعة طوابق، أما الآن فلم يتبقَ منه سوى الركام. كان يقطن في هذا المنزل المدمر عشر نساء وثلاثة عشر طفلًا."

أفاد علاء محمود المصري (32 عامًا) لطاقم المركز بما يلي:

> "كنت من أوائل العائدين إلى محافظة شمال قطاع غزة، حيث كنت أنتظر بفارغ الصبر دخول الهدنة حيز التنفيذ، متلهفًا للذهاب إلى منزلنا للاطمئنان عليه. سرتُ مع جاري حسين عودة (32 عامًا) من شارع الجلاء إلى حي الصفطاوي. عندما وصلنا إلى منتصف الحي، بدأت علامات الدمار تظهر بوضوح، لكنني كنت لا أزال أتعرف على المعالم. عندما وصلنا إلى دوار أبو شرخ حتى شارع البحر في جباليا، توقفت للحظة مصدومًا مما رأيت، فقد قلب الدمار الواسع المنطقة رأسًا على عقب. سألته: «هل تعرف أين نحن؟ أجاب بحزن:" أقسم بالله لا أعرف". واصلنا السير، محاولين التعرف على المناطق من خلال بعض المعالم التي كانت لا تزال موجودة، حتى وصلنا إلى محطة وقود تمراز وسط مخيم جباليا. هناك كانت الصدمة الكبرى: لم يكن هناك منزل واحد قائم في المخيم. جميع المنازل كانت مدمرة، ولم تكن هناك أي بنية تحتية أو طرق واضحة. في تلك اللحظة، لم نعد نعرف أين تقع منازلنا. لكننا تمكّنا من التعرف عليها من خلال مبنى شبه مدمر كان قائمًا في بداية شارعنا. افترقنا حينها، وكلٌّ منّا ذهب ليطمئن على منزله. وبعد معاناة شديدة وسط الدمار الهائل وتكدّس البيوت فوق بعضها البعض، تمكنت أخيرًا من العثور على منزلنا. وعندما وقفت أمامه، شعرت بحزن شديد وصدمة لا توصف. ذلك المنزل الذي كان ثمرة سنوات طويلة من تعب وكد والدي وإخوتي وأنا، والذي احتضن أجمل ذكرياتنا، لم يتبقَ منه سوى الركام. كان المكان الذي عشنا فيه بأمان وسلام، أما اليوم، لم يعد فيه أي أثر للحياة."

سيدة فلسطينية تتفقد آثار الدمار في منطقة سكنية بمخيم النصيرات.

أسفر أكثر من عام من العدوان العسكري الإسرائيلي عن دمار غير مسبوق في جميع أنحاء قطاع غزة. فقد شنّت قوات الاحتلال الإسرائيلي هجمات جوية وبحرية وبرية، وسوّت أحياءً بأكملها بالأرض بشكل ممنهج. وفي كانون الثاني/يناير 2025، دُمر أو تضرر ما يقرب من 70% من جميع المباني في قطاع غزة، بما في ذلك 92% من جميع الوحدات السكنية، و80% من المنشآت التجارية و 68% من إجمالي شبكة الطرق.[190] وعلى مدار الفترة التي شملها التحقيق، تم استخدام ما يقدر بنحو 100,000 طن من الذخائر شديدة الانفجار. وتصدرت محافظة غزة هرم التدمير في مبانيها بنحو 46,685 مبنى مدمر، تليها محافظة خانيونس بـ 42,300 مبنى مدمر، فيما تدمر 37,614 مبنى في محافظة شمال غزة[191].

لا تزال هذه الأرقام تُعد أولية، نظرًا لتعذر إجراء تقييم شامل للأضرار حتى الآن، بفعل حجم الدمار الهائل واستمرار القيود المفروضة على الوصول. ومع ذلك، يُظهر التوثيق الميداني الذي أجراه المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان أن المناطق التي اجتاحتها قوات الاحتلال الإسرائيلي لم يَسلم فيها تقريبًا أي مبنى من الأضرار.

190 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) (2025)، لمحة عن الأثر المُبلَّغ | قطاع غزة (8 يناير 2025)، متاح على الرابط:
https://www.ochaopt.org/content/reported-impact-snapshot-gaza-strip-8-january-2025

191 مركز الأمم المتحدة للأقمار الصناعية (يونوسات) (2024) تقييم شامل للأضرار في قطاع غزة باستخدام برنامج يونوسات - أغسطس 2024، متاح على الرابط:
https://unosat.org/products/4047

تم تدمير المنازل والشوارع عقب التوغلات البرية، حيث قامت الآليات العسكرية الثقيلة، بما في ذلك الجرافات، بتجريف البنية التحتية تمهيدًا للقصف. كما استخدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي ما يُعرف بقنابل "الحزام الناري"، [192] ما أدى إلى إحداث دمار واسع النطاق في موقع الاستهداف.

أفاد سليمان عطية أبو عيدة، سكان منطقة بئر النعجة شمال غزة بما يلي:

> "في يوم الأربعاء، الموافق 1 نوفمبر 2023، وأنا في صالون الحلاقة الذي أعمل به سمعت صوت حزام ناري عبارة عن 9 انفجارات قوية جدًا ومن شدة الصوت ظللت أتشاهد وظننت أنه قريب من الصالون، وبعد لحظات نظرت تجاه الصوت فرأيت أنه يقع في منطقة الشهداء الستة، والدخان كان يملأ المنطقة بأكملها حتى وصل منطقة الفاخورة، وعندما تأكدت أنه في مربع آل أبو عيدة توجهت إلى المنزل لا يبعد كثيرًا عن مكان الحدث أبلغت والدي وثم توجهت إلى مكان الحدث، لأن منزل شقيقتي هنادي هناك وكنت أوصلتها صباحا هي وابنيها أحمد ومحمد، وكانت سيارات الإسعاف متواجدة وعمليات انتشال الشهداء والجرحى مستمرة بواسطة مواطنين ورجال الدفاع المدني. قمت بالمساعدة وكان الأغلب شهداء وكان حجم الدمار كبيرا جدًا والمباني السكنية تبخرت كأنها اختفت واستمر العمل في البحث عن الجثث عدة أيام وأثناء البحث رأيت أصابع قدم بارزة ناديت على المواطنين للحفر وأخرجنا جثة لسيدة لا أعرفها إصابتها في الرأس الذي تهشم بشكل كامل. كانت الجرافة تقوم بالحفر ونحن ننتشل الشهداء ونضعهم على جانب الطريق وموظف من المستشفى يقوم بتكفين الشهداء الذين يتم التعرف عليهم ومن ثم دفنهم بعد الصلاة عليهم في مقبرة الفالوجا. عدد الشهداء كان كبيرا حوالي 100 شهيد منهم ما يقارب ال 80 شهيد من عائلة أبو عيدة. بعض الشهداء عُثر على أجزاء من أجسادهم ومنهم من لم يتم العثور عليه وتدمر حوالي 30 منزلا كليا ومنازل أخرى دُمرت بشكل جزئي. أول يوم وجدنا جثة زوجة أخي سمية زياد حسن أبو عيدة، وأختي هنادي تم انتشالها في ساعات ما قبل المغرب من اليوم الثالث وابنها محمد تم انتشاله في صباح اليوم نفسه وتم دفنهم في مقبرة الفالوجا."

تعرّضت المستشفيات [193] والمدارس والجامعات [194]، فضلاً عن البنية التحتية العامة والحكومية الأخرى، مثل قصر العدل وسجلات المحاكم، لدمار أو أضرار جسيمة، كما طال الدمار مجمع المجلس التشريعي الفلسطيني ومبنى الأرشيف المركزي في مدينة غزة، الذي يحتوي على آلاف الوثائق التاريخية والسجلات الوطنية التي يعود تاريخها إلى أكثر من مئة عام.

دمّرت قوات الاحتلال أيضاً محطة توليد الكهرباء الوحيدة في غزة، وشبكات شركة توزيع كهرباء غزة، بما في ذلك كامل بنيتها

192 يشير مصطلح «الحزام الناري» إلى الهجمات التي تتضمن إسقاط العديد من الصواريخ على موقع واحد من قبل الطائرات الإسرائيلية.
193 لمزيد من التفاصيل، راجع القسم 1.ت.viii.
194 لمزيد من التفاصيل، راجع القسم 1.ت.ix.

مياه الصرف الصحي في وسط شارع بين مبانٍ مدمرة بمدينة خان يونس جنوب قطاع غزة.

التحتية ومرافقها ومستودعاتها ومعدّاتها، ما أدى إلى حرمان 2.3 مليون نسمة من مصدر طاقة موثوق. وشمل التدمير 830 كم من شبكات الجهد المتوسط، و2300 كم من شبكات الجهد المنخفض، كذلك 1950 محطات التوزيع الهوائية، و120 محطات التوزيع الأرضية، و245 ألف من عدادات المشتركين، و6 مباني ومقرات للشركة، و6 مخازن، و51 سيارة وآلية.

كذلك تم تدمير نحو 67 % من مرافق المياه والصرف الصحي والبنى التحتية المرتبطة بها حتى يونيو 2024.[195] وشملت المرافق المتضررة 194 بئراً لإنتاج المياه، و40 خزاناً للمياه ذات حجم كبير، و55 محطة ضخ لمياه الصرف الصحي، و76 محطة تحلية بلدية، وأربع محطات لمعالجة مياه الصرف الصحي، وتسعة مستودعات لقطع الغيار، بالإضافة إلى تدمير مختبري اختبار جودة المياه الرئيسيين.[196] كما دمرت القوات الإسرائيلية المحتلة نحو 70 % من جميع مضخات الصرف الصحي، فيما تعمدت تدمير 100 % من محطات معالجة مياه الصرف الصحي.[197]

وتعرضت البنية التحتية المغذية لشركات الاتصالات في قطاع غزة الى الاستهداف المتعمّد والمباشر من قبل الاحتلال الإسرائيلي، طال مقاسمها الرئيسية والفرعية، وهو ما أدى إلى تعطيل وتدمير لأبراج التقوية وشبكات الألياف الضوئية بالإضافة الى المسارات والخطوط الناقلة الرئيسية التي تربط قطاع غزة مع بعضه ومع العالم الخارجي.[198] ونتيجة لذلك خرج ما نسبته 75 % من أبراج شركات الاتصال البالغ عددها 841 برجاً عن العمل، مما أدى إلى انقطاع الخدمة تماماً 10 مرات.[199] تزامن ذلك مع ضربات سلاح الجو الإسرائيلي العنيفة ما يعكس تعمد الاستهداف لعزل السكان والحدّ من تواصلهم والقدرة على طلب الاستغاثة في حالة الطوارئ.

195 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية. آخر مستجدّات الحالة الإنسانية رقم 179 | قطاع غزة، متاح على الرابط: https://www.ochaopt.org/content/humanitarian-situation-update-179-gaza-strip

196 المرجع نفسه.

197 منظمة أوكسفام (2024.). إسرائيل تستخدم المياه بشكل منهجي كسلاح حرب ضد السكان الفلسطينيين في غزة.، متاح على الرابط: https://oxfam.app.box.com/s/axzz6pv0gc0zrao9jl8u5ic6s8s04uv3/file/1591791594052

198 الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2024) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ووزارة الاتصالات والاقتصاد الرقمي يصدران بياناً صحفياً مشتركاً عشية اليوم العالمي للاتصالات ومجتمع المعلومات.، متاح على الرابط: https://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=5989

199 المرجع نفسه.

## viii. إحداث تدمير واسع النطاق بمنظومة الرعاية الصحية

كما استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي منظومة الرعاية الصحية في قطاع غزة بشكل منهجي، من خلال قصف المستشفيات والعيادات ومراكز الإخصاب وسيارات الإسعاف والطواقم الطبية، في محاولة متعمدة لتفكيك البنية التحتية الطبية الحيوية. ونتيجة لذلك، تم تدمير معظم المستشفيات أو إخراجها عن الخدمة، ما ترك الجرحى دون ملاذ طبي يلجؤون إليه. أما القلة القليلة المتبقية فهي بالكاد تعمل، وقد أُجبر العديد منها على التوقف عن العمل، بسبب النقص الحاد في الأدوية والمعدات والوقود والمواد الطبية الناجم عن الحصار المستمر والانقطاع شبه الكامل للمساعدات الإنسانية. وقد أُجبرت المستشفيات على اتخاذ قرارات مصيرية شبه مستحيلة تتعلق بالحياة والموت، حيث تعمل المرافق الصحية المتبقية -لا سيما في شمال غزة ومدينة غزة- بما يتجاوز طاقتها بكثير، وفي بعض الحالات بما يعادل ثلاثة أضعاف قدرتها الاستيعابية المعتادة.

فاقمت الحرب بشكل كبير الأوضاع المتردية أصلًا. فقبل هذا التصعيد الأخير بفترة طويلة، كان نظام الرعاية الصحية في غزة يعاني من ضعف شديد نتيجة سنوات الحصار الإسرائيلي، وقد دفعت حملة التدمير الراهنة النظام نحو حافة الانهيار[200].

أفاد الدكتور محمد شاهين، طبيب في قسم جراحة العظام بمستشفى شهداء الأقصى، لطاقم المركز بما يلي بشأن التحديات التي تواجه الطواقم الطبية في قطاع غزة:

> "الإصابات التي يستقبلها المستشفى لم يرد لها مثيل خلال الأعمال العدوانية السابقة، وكانت أسوأ تجاربنا كأطباء في الشهور الأولى من العدوان الحالي نتيجة نفاد أصناف دوائية مهمة كالمورفين والمسكنات القوية المناسبة للإصابات الحرجة والصعبة، ونفاذ أدوية التخدير، الأمر الذي فرض علينا القيام بإجراء عمليات جراحية لبتر أطراف الجرحى بدون تخدير، وهذا أمر مؤلم جداً. وتحتاج الكثير من الحالات لعدة عمليات جراحية عاجلة على أيدي أطباء متخصصين، وهو ما لا يتوفر بالقدر الذي يتناسب مع أعداد الإصابات الواردة لأقسام الطوارئ والجراحة. ولا يسمح عامل الوقت لأي من الإصابات الخطرة بالانتظار الطويل للتدخلات الجراحية خصوصاً في حالة الجروح المكشوفة والتي تتعرض للالتهابات الحادة، ما يجعل من العمل الجراحي أمراً صعباً، وبذلك يصعب انقاذ الكثير من هذه الحالات إذا لم يتم تحويلها بشكل سريع للعلاج خارج قطاع غزة. وفي بعض الحالات تعرضوا لإصابات خطيرة، مما استدعى بتر أطرافهم، لأن عدم توفر الرعاية الصحية والعلاج بعد العمليات الجراحية يعني أن جروحهم ستتعرض للالتهاب."

200 قبل الحملة العسكرية الإسرائيلية المستمرة، أصدر المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان عدة تقارير وثّق فيها الانتهاكات والقيود الإسرائيلية التي طالما أعاقت تمتع سكان غزة بحقهم في الصحة. وقد سلطت هذه التقارير الضوء، من بين قضايا أخرى، على القيود التي تفرضها إسرائيل على سفر المرضى من غزة والقيود المفروضة على دخول الأدوية الأساسية والمعدات الطبية. وكان لهذه التدابير عواقب وخيمة على آلاف المرضى في قطاع غزة. لمزيد من التفاصيل، انظر تقارير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان حول الحق في الصحة: https://pchrgaza.org/category/publications/thematic-reports/right-to-health

## • تدمير واقتحام المرافق الطبية:

أفاد الطبيب إياد خليل عابد، 46 عاماً، استشاري أوعية دموية في مستشفى الإندونيسي شمال قطاع غزة، لباحث المركز حول معاناته خلال حصار المستشفى حتى إجلائه القسري في 22 نوفمبر 2024 واعتقاله عند أحد الحواجز العسكرية، بما يلي:

"في السابع من أكتوبر 2023، تلقيت اتصالاً من إدارة المستشفى للحضور بشكلٍ عاجل بعد تدفق عشرات الإصابات للمستشفى وإعلان حالة الطوارئ، حيث بقيت في دوام متواصل دام أكثر من شهر نتيجة ضغط العمل ونزوح الكثير من زملائي إلى جنوب قطاع غزة. في منتصف شهر نوفمبر 2023 أصبحت الأوضاع في المستشفى غاية في الصعوبة نتيجة الاستهداف المتكرر من الطيران الحربي الإسرائيلي لمحيط المستشفى، وحدوث أضرار جسيمة في مبنى المستشفى، ما أدى إلى عجزنا عن تقديم أي خدمة علاجية للمرضى في ظل نقص الأكسجين، وتضرر غرف العمليات، بالإضافة إلى انتهاء مخزون المستشفى من الأدوية والمستلزمات الطبية وحتى الطعام والمياه الصالحة للشرب. فجر 2023/11/19 نفذت الطائرات الاسرائيلية غارات جوية كثيفة في محيط المستشفى، بحيث استمرت حتى حوالي الساعة 6:00 صباحًا، كما وصلت الدبابات الإسرائيلية وآليات عسكرية أخرى إلى محيط المستشفى، وأطلقت عدة قذائف من بينها ما أصاب قسم الجراحة ما أدى إلى قتل (12) مريضاً، ولم نتمكن من انتشال جثامينهم بسبب نيران القناصة. وتوفي خلال هذه الفترة عدد كبير من المرضى ممن تواجدوا في المستشفى بسبب انهيار الخدمة الطبية بعد استهداف مصادر الطاقة الكهربائية وخزانات المياه، حيث تواجد نحو (50) مريضاً على لائحة انتظار العمليات في أقسام الأوعية الدموية والعظام. وبتاريخ 2023/11/20 أبلغتنا إدارة المستشفى بعد اتصال تلقته من قوات الاحتلال الإسرائيلي بضرورة إخلاء المستشفى بشكل كامل من المرضى والطواقم الطبية والنازحين استعدادا لاقتحامها، وقد سمح لحافلتين من الوصول الى المستشفى ونقل عدد من المرضى والمصابين في اليوم الأول يوم 2023/11/21. وفي اليوم التالي سمح لـ 4 حافلات و6 سيارات اسعاف تابعة لوزارة الصحة بنقل مصابين، وكادر طبي، وجرحى، ونازحين. وقد خرجت مع زملائي في اليوم التالي باتجاه حاجز الاحتلال بمنطقة دوار الكويتي، وبعد تفتيشنا طلب مني الجنود أن أجلس في حفرة خلف تلة أقامتها جرافات الاحتلال وتم اعتقالي لمدة شهرين، وأفرج عني بتاريخ 2024/01/21 بعد التنكيل بي والتحقيق معي لعدة مرات حول طبيعة عملي في المستشفى، وتعرضت خلالها للتعذيب."

أفاد عبد الله معين عطا الغندور لطاقم المركز بأن الحالة الصحية لابنه تدهورت بشكل كبير بعد تعرّضه لاعتداءات متكررة من قبل جنود الاحتلال الإسرائيلي أثناء تلقيه العلاج في عدة مستشفيات، ما أدى إلى إصابته بجروح إضافية.

"ابني عبد الله يبلغ من العمر 28 عاماً، متزوج وأب لطفلة. تعرض للإصابة نهاية شهر فبراير 2024 في قصف إسرائيلي، ونقل إلى مستشفى الشفاء لتلقي العلاج، هناك قرر الأطباء بتر قدمه اليسرى وتركيب بلاتين في قدمه اليمنى بسبب تهتك في العظام. وخلال فترة علاجه وتواجده اقتحمت قوات الاحتلال المستشفى في مارس 2024، واعتدى عليه الجنود بالصرب، وداسوا على قدمه اليمنى

> وأطلقوا النار عليه من مسافة قصيرة، وتركوه ينزف حتى انسحابهم من المستشفى. نقلته العائلة إلى مستشفى المعمداني وسط مدينة غزة، لإيقاف النزيف، وأثناء تواجده في مستشفى المعمداني قام الجيش الإسرائيلي باقتحام المستشفى وإخراج المرضى من بينهم ابني بعد الاعتداء عليه مجدداً. ابني حالياً يتواجد في حي الزيتون، شرق مدينة غزة، ولم نستطع إخلاءه كونه ينتظر الموافقة للحصول على تحويلة للخارج لتركيب مفصل لقدمه اليمنى، ولكن إغلاق المعابر يحرمه من حقه في السفر لتلقي العلاج، بل ويحكم عليه بالإعدام كونه في مناطق محاصرة لا يتوفر فيها أي علاج للجرحى.

شمل اعتداء قوات الاحتلال على المرافق الطبية استهداف المستشفيات العامة والخاصة في مختلف أنحاء قطاع غزة. وحتى نهاية يونيو 2024، تم تدمير 34 مستشفى أو إخراجها عن الخدمة، فيما تعمل المستشفيات المتبقية بشكل جزئي فقط. وتوقفت معظم مستشفيات شمال وادي غزة عن العمل كليًا، باستثناء مستشفى الأهلي الذي يواصل تقديم خدماته بشكل جزئي. كما تم تدمير 80 من أصل 90 مركزًا صحيًا في غزة، وتعرضت أكثر من 139 سيارة إسعاف للتدمير على يد قوات الاحتلال[201].

في حين تمكنت بعض المستشفيات من إعادة فتح أبوابها، إلا أن قدرتها على تقديم الخدمات الطبية الأساسية للجرحى تضاءلت بشدة، خاصة بسبب نقص الأدوية الأساسية مثل أدوية التخدير ومسكنات الألم، ونقص الوقود اللازم لتشغيل المستشفيات.

منذ بداية العدوان العسكري، شنت قوات الاحتلال حملة دعائية واسعة النطاق، زعمت خلالها أن مستشفيات غزة تُستخدم لأغراض عسكرية. واستهدفت قوات الاحتلال بشكل خاص مجمّع الشفاء الطبي، أكبر مركز طبي في غزة. ففي مؤتمر صحفي عُقد بتاريخ 27 أكتوبر 2023، عرض الناطق باسم جيش الاحتلال مقطع فيديو ثلاثي الأبعاد، تضمّن اتهامات كاذبة بوجود مقر لحركة حماس داخل مجمّع الشفاء[202]. وعلى إثر ذلك، شنت قوات الاحتلال هجومًا على المستشفى وفرضت عليه حصارًا، رغم أنه كان ملاذًا لآلاف المدنيين النازحين. وواصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي استخدام مثل هذه الاتهامات التي لا أساس لها من الصحة لتبرير القصف والحصار المتكرر للمنشآت الطبية الأخرى، على الرغم من عدم وجود أدلة تدعم هذه الادعاءات، وتعارضها مع الوقائع الميدانية.

201 وزارة الصحة الفلسطينية (2024) تقرير طوارئ القطاع الصحي لليوم (347) من العدوان، 16 سبتمبر، متاح على الرابط: https://t.me/MOHMediaGaza/5828
انظر أيضًا: مركز العودة الفلسطيني (2025) تقرير قطاع الصحة في غزة، متاح على الرابط:
https://prc.org.uk/upload/library/files/GazaHealthSectorEN0125.pdf

202 جيش الدفاع الاسرائيلي (2023) القناة الرسمية لجيش الدفاع الاسرائيلي على اليوتيوب، 27 أكتوبر، متاح على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=-ggBF9rnBeO

عقب انسحاب قوات الاحتلال من المستشفيات، اكتشف الفلسطينيون ما لا يقل عن سبع مقابر جماعية في ساحاتها، وتركزت معظمها في أكبر مجمّعين طبيين في غزة: مجمّع الشفاء الطبي في مدينة غزة، ومجمّع ناصر الطبي في خان يونس، حيث تم العثور على 520 جثة مدفونة[203].

وثق المركز هجمات على ستة مستشفيات ومرافق طبية.[204] وفيما يلي خمسة أمثلة توضح التدمير الإسرائيلي للمرافق الطبية.

## المستشفى الأهلي العربي (المعمداني):

في حوالي الساعة 7:00 مساء يوم 17 أكتوبر 2023، قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي باستهداف مستشفى الأهلي العربي «المعمداني»، شرق مدينة غزة، بقنبلة مسقطة من قبل طائرة حربية إسرائيلية، وكان المستشفى يحتوي على نحو (5000) نازح من مدينة غزة، هربوا من القصف ولجأوا إلى المستشفى طلباً للأمان. سقطت القنبلة في ساحة المستشفى، وتحديداً في نهاية مبنى الإدارة الذي يبعد عن الباب الرئيسي للمستشفى حوالي 15 متراً، وكان يعج بآلاف النازحين، مما أدى إلى مقتل (471) شخصاً، بينهم نساء وأطفال، وإصابة ما يزيد عن (1000) آخرين. كما تسبب القصف في تضرر بعض مباني المستشفى بشكل جزئي بفعل الشظايا التي تناثرت في محيط المستشفى، عدا عن الحروق التي سببتها النيران داخل أروقة المستشفى.

وأكدت إفادات شهود العيان أنهم سمعوا صوت صفير قوي تلاه انفجار هز المكان وأدى لاشتعال النيران في عدد من السيارات والمركبات التي كانت متوقفة في باحات وساحات المستشفى، مما أدى لتفجيرها واشتعال النيران بها، وقد تزامن مع الانفجار قطع التيار الكهربائي عن المستشفى ومحيطها بالكامل. كما أفاد الدكتور ناهض غربية أحد شهود العيان على الجريمة، بأنه "طوال فترة عمله خلال الحروب والاعتداءات السابقة على قطاع غزة، لم يشاهد مثل هذه الإصابات، فكان القتلى معظمهم أشلاء ممزقة، والاصابات جُلها بتر لأطرافهم وحروق أجسادهم، فقد كانت الأشلاء منتشرة في ساحة المستشفى وفوق الأشجار حتى أنها وصلت لمسافة 100 متر وهي مكان غرفة العمليات التي كان متواجد بداخلها حينها"، ويعتقد غربية بأن السلاح المستخدم بالجريمة جديد من نوعه بسبب نتائجه المدمرة، والعدد الهائل من القتلى والمصابين، هذا بالإضافة الى أن الانفجار أحدث فتحة مساحتها 3 متر وعمق 1,5 متر في الأرض. وأضاف أيضاً بأن "الطاقم الطبي لمستشفى المعمداني لم يتمكن من اجراء العمليات الجراحية لعشرات من المصابين لإمكانياته المحدودة، بالإضافة لتضرر غرفة العلميات نتيجة القصف وانقطاع التيار الكهربائي"، حيث تم إجراء الإسعافات الأولية للمصابين حتى حضور سيارات الإسعاف التي قامت بدورها في نقل القتلى والمصابين الى مجمع الشفاء بغزة، ومن ثم حضرت سيارات المطافئ لإطفاء النيران.

203 المكتب الإعلامي الحكومي في غزة (2025) بيان رقم 734، متاح على الرابط: https://gazahcsector.palestine-studies.org/ar/node/4026
انظر أيضاً: وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا) (2024)، العثور على 80 جثة في 3 مقابر جماعية في مجمع الشفاء بمدينة غزة، 11 مايو/أيار. متاح على الرابط: https://www.wafa.ps/pages/details/95311

204 مجمع الشفاء الطبي - مدينة غزة؛ مستشفى الأهلي العربي المعمداني - مدينة غزة؛ مستشفى كمال عدوان - بيت لاهيا؛ المستشفى الإندونيسي - بيت لاهيا؛ مستشفى الأمل - خان يونس؛ مجمع ناصر الطبي في خان يونس؛ عيادة الأونروا في حي الصبرة.

وأفاد عامر محمد حسان، 30 عاماً:

"كنت أجلس في الساحة المباشرة للمدخل الرئيسي بجوار مبنى الكنيسة أمام مخبر الدم، وفي لحظات مفاجئة سمعت صوت صفير وشاهدت أمام عيني شيء يسقط (صاروخ أو القنبلة) لا أعلم قادم من الجهة الغربية للمستشفى، وقبل أن يسقط على الأرض انفجر على إحدى السيارات الموجودة بالمكان منتصف الساحة، ثم يعقب ذلك انفجارات متلاحقة. بدأت السيارات والشاحنات الموجودة داخل ساحات المستشفى تحترق وتنفجر، الشظايا الملتهبة تتطاير على المواطنين من كل مكان، الظلام تحول الى نهار من شدة النيران، حتى فراش وأغراض النازحين تحترق وتشتعل بها النيران، ما شاهدته وما تعرضت له لا يمكن أن أتخيله ولا يمكن وصفه، أشلاء المواطنين منتشرة بكل مكان، قطع لحم متناثرة في كل شبر من المستشفى، أصوات الصراخ والاستغاثة ما زلت أذكرها جيدة. إحدى الشظايا أصابت قدمي اليسرى، من شدة الخوف والرعب لم أشعر أني مُصاب، وبعد دقائق حاولت الوقوف للبحث عن زوجتي وأطفالي الخمسة، فلم أستطيع الوقوف لأنني أيقنت بخطورة الإصابة التي أصابت قدمي اليسرى، حيث كانت قدمي على وشك أن تنفصل من جسدي."

أفاد الدكتور، فضل نعيم، استشاري طب وجراحة العظام والمفاصل في المستشفى الأهلي العربي "المعمداني"، لطاقم المركز:

"مساء ليلة 2023/10/14، وبينما نحن متواجدين على رأس عملنا داخل المشفى سمعنا صوت انفجارين كبيرين جدا، لم نتوقع أن تصل الجرأة بالاحتلال لاستهداف المستشفى، بل ساد الاعتقاد بأنها في محيطها، وفي صباح اليوم التالي وخلال جولتنا الصباحية داخل المشفى، تفاجئنا بأن قوات الاحتلال قامت باستهداف غرفتين في مبنى الأشعة التخصصي بواسطة قذيفتين، أدت لتدمير الغرفتين وحدوث أضرار وحروق في المبني، علما بأن المبنى مُخلى تماماً من النازحين، أحدث هذا الاستهداف حالة من الخوف والهلع بين النازحين. وفي مساء اليوم تلقى د. ماهر عياد، المدير الطبي للمجمع، اتصالاً هاتفياً من ضابط المخابرات التابع لجيش الاحتلال الإسرائيلي، يستفسر منه عن سبب عدم إخلاء مستشفى المعمداني حتى اليوم، وأبلغه بأن القذيفتين كانت بمثابة إشارة لإخلاء المستشفى بالكامل. وبعد هذه المكالمة تم التواصل معي ولجأت الإدارة الطبية إلى المطران باعتبار أن المستشفى تتبع للكنيسة البطريركية في بريطانيا والصليب الأحمر، حتى السفارة الأميركية تم التواصل معها، وكان القرار واضحاً بان المستشفى آمن ولن يُصيبه أذى، وأن هذا التهديد لا أساس له من الصحة، وتم إبلاغنا باستمرار العمل وتقديم الخدمات الصحية للسكان. وبالتوازي مع هذه الأحداث، كانت هناك تحذيرات متعددة من جيش الاحتلال بإخلاء وقصف بعض أحياء غزة وخاصة التي تقع في المربع السكني نفسه للمستشفى، مما جعل الأهالي يفرون إلى ساحاته باعتباره أكثر الأماكن أماناً، ولا يمكن أن يفكر جنود الاحتلال في ضربه، خاصة بعد الحديث والتأكيدات التي وصلتنا بعدم تعرض المستشفى للقصف أو الإخلاء، مما

زاد أعداد النازحين عن ذي قبل.وبتاريخ 17 أكتوبر/ تشرين الأول 2023م، في حوالي الساعة السابعة مساءاً، كنت متواجد في الطابق الأرضي وهو غرفة العمليات، كنا في فترة استراحة بعد ان أجرينا العديد من العمليات الجراحية والتجميلية لعدد من المصابين، فجأة سمعت صوت انفجار قوي جداً هز المكان، حيث تعرضت لإصابة في مقدمة رأسي نتيجة انهيار الاسقف الصناعية لغرفة العمليات وتحطم زجاج الشبابيك وانقطاع التيار الكهربائي عن المشفى. بدأت بالتساؤل حول مكان الاستهداف، نظرت من شبابيك غرفة العمليات وشاهدت السيارات تنفجر وتشتعل بها النيران وألسنة اللهب. لم تمر سوى دقائق معدودة حتى تفاجئنا بدخول النازحين أفواج وجماعات لغرفة العمليات، ليتم إخبارنا بأن هناك عشرات من الجرحى والقتلى مُلقين في ساحات المستشفى نتيجة استهدافها قبل قليل. فخرجنا مسرعين من داخل الغرفة لمعرفة ما يدور في الخارج، حيث كانت الصدمة والكارثة الكبرى التي حلت بالنازحين والمشفى، لقد كان المشهد أصعب من وصفه أو الحديث عنه، قتلى وجرحى وجثث متناثرة وأعضاء مقطعة من نساء والأطفال ورجال في كل مكان داخل المجمع. وفي الدقائق الأولى من الحادثة حاولنا جاهدين إنقاذ ما نستطيع إنقاذه من عشرات الجرحى والمصابين. رغم قلة الإمكانيات وتضرر غرفة العمليات الرئيسية وانقطاع التيار الكهربائي، بدأنا بالتعامل مع الإصابات الخطيرة، واتبعنا بروتوكول المفاضلة بين الإصابات، لأن جميع الإصابات كانت عبارة عن جروح قطعية تشبه القطع بآلة حادة كالسيف أو السكين أدت إلى تمزيق اللحم والعظام، أي أن الجروح ليست نتيجة انفجار أو حروق فحسب، بل وكأنها مُقطعة بآلة حادة. كما كانت جثث الضحايا أشلاء مقطعة متناثرة في كل مكان فوق الأشجار وفى الساحات وعلى أبواب غرفة العلميات وغالبية أعضاء الجسم متناثرة هنا وهناك، لحظات مؤلمة وصعبة عايشها الطاقم الطبي حتى في جمع الجثث وصعوبة التعرف عليهم نتيجة أجسادهم المقطعة والممزقة. أضف إلى ذلك حالة الفوضى والرعب والهلع والصراخ والاستغاثة بين جموع النازحين في كل مكان، بمشهد لا يمكن وصفه نهائياً، الجميع يبحث عن أبنائه وأفراد أسرته بين جثامين الشهداء والمصابين. وعلى الفور تواصلنا مع وزارة الصحة ومستشفى الشفاء وإبلاغهم بالحادثة والوضع الكارثي الذي تمر به مستشفى المعمداني نتيجة هذا الاستهداف، وبعدم قدرة المستشفى على هذا التعامل مع هذا الكم الهائل من المصابين، وبعد دقائق تمكنت سيارات الدفاع المدني من الوصول للمشفى وقامت بالسيطرة على النيران والحرائق المشتعلة في السيارات، بينما كانت سيارات الإسعاف تعمل كخلية نحل في نقل المصابين الى مستشفى الشفاء، حيث استمرت عملية نقل المصابين قرابة ساعتين متواصلتين، وبعد استقرار الوضع داخل المشفى ومحيطها والسيطرة على مجريات الحدث تم إخلاء مستشفى المعمداني بالكامل من المرضي والجرحى والنازحين. وقد عملنا كطواقم طبية في حالة صعبة ومزرية، للتعامل مع أكثر من 500 شهيد وجريح في لحظة واحدة، وهذا الرقم يفوق قدرة أي مشفي في العالم، فكيف الحال داخل مستشفيات محاصرة منذ 17 عام وتعمل تحت القصف والنار. ❞

تعرض المستشفى لهجوم جديد في 18 ديسمبر 2023، في وقت كان يُعد فيه من بين آخر المرافق التي تواصل تقديم خدمات الطوارئ في شمال قطاع غزة، ويؤوي مرضى بحاجة ماسة إلى تدخلات جراحية عاجلة.[205] وخلال الهجوم، دمرت قوات الاحتلال أجزاءً كبيرة من أقسام

205 رويترز (2023) منظمة الصحة العالمية تقول أن جميع مستشفيات شمال غزة خرجت عن الخدمة، 21 ديسمبر، متاح على الرابط: https://www.reuters.com/world/middle-east/northern-gaza-no-longer-has-functional-hospital-who-says-2023-12-21/

المستشفى[206]، واعتقلت نحو 20 طبيباً وعضواً من الطاقم الطبي،[207] إلى جانب عدد من المرضى والمدنيين الذين لجأوا إلى المستشفى طلباً للحماية. وقد أُفرج لاحقاً عن ثلاثة من المعتقلين، بينهم طبيب ومسعف أول ومدني، وأجريت معهم مقابلات من قبل طاقم المركز. وأفادوا جميعاً بتعرضهم للتعذيب ولسوء المعاملة في ظروف احتجاز غير إنسانية.

كان عز الدين أبو زايدة، مدير قسم الإسعاف والطوارئ في المستشفى الأهلي العربي، متواجداً في المستشفى أثناء الهجوم، حيث اعتقل عقب مداهمة المستشفى وتعرض للتعذيب.

> "في 18 ديسمبر 2023، حوالي الساعة 11:00 صباحاً، كنتُ متواجداً في المستشفى الأهلي، عندما حاصرت قوات الاحتلال الإسرائيلي المستشفى باستخدام الدبابات والمركبات العسكرية والجرافات. وقد اقتحمت القوات الجدران الخارجية الغربية والشمالية للمستشفى، ثم داهمته. بعد ذلك، أمرت قوات الاحتلال عبر مكبرات الصوت الطواقم الطبية والعاملين بمغادرة المستشفى. أنا وزميلي صائب صلاح صافي، محاسب المستشفى، وكنا من الإداريين فيه، قررنا التوجه نحو جنود الاحتلال لتوضيح أن جميع من في المستشفى هم من الكوادر الطبية والمرضى ومرافقيهم فقط، وأن بحوزتنا قائمة بأسمائهم للتأكيد على عدم وجود أي أشخاص آخرين، وأننا نقوم بواجبنا الإنساني. إلا أن قوات الاحتلال رفضت التحدث معنا، وأمرتْنا بخلع ملابسنا بالكامل باستثناء الملابس الداخلية، ثم قامت بتصويرنا. كان معنا أشخاص آخرون، كانت قوات الاحتلال قد نادت عليهم عبر مكبرات الصوت للخروج من المستشفى. بعد ذلك، أُمرنا بارتداء بزّات بيضاء، وعُصبت أعيننا، وقُيّدت أيدينا خلف ظهورنا بأربطة بلاستيكية، ثم اقتيدنا إلى ناقلات جند مدرعة، وأُجبرنا على الجلوس على رُكبنا. كان عدد العاملين في المستشفى نحو 40 شخصاً، من بينهم ثلاث نساء من أفراد عائلة أحد عمّال النظافة في المستشفى."

## مجمع الشفاء الطبي:

في 10 نوفمبر 2023، فرضت قوات الاحتلال حصاراً على مجمع الشفاء الطبي، الذي كان في حينه غير قادر على تقديم الخدمات الطبية. كان المجمع يؤوي ما بين 600 إلى 650 مريضاً، و36 رضيعاً داخل الحاضنات، وعدداً من مرضى غسيل الكلى، إلى جانب أكثر من 1500 نازح داخله. وعلى الرغم من خروج المستشفى عن الخدمة، واصل الطاقم الطبي تقديم الرعاية الصحية بشكل جزئي للمرضى والمصابين الذين ظلوا داخله.

206 العربية (2023) مستشفى الأهلي في غزة خارج الخدمة بعد هجوم الجيش الإسرائيلي، 19 ديسمبر، متاح على الرابط:
https://english.alarabiya.net/News/middle-east/2023/12/19/Gaza-s-Al-Ahli-Hospital-out-of-action-after-Israeli-army-assault-Director-

207 منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط (2023)،الكلمة الافتتاحية لمنظمة الصحة العالمية في إحاطة قصر الأمم المتحدة، 21 ديسمبر 2023، متاح على الرابط: https://www.emro.who.int/media/news/opening-remarks-un-palais-briefing-21-december-2023.html

مبنى الجراحات التخصصي في مجمع الشفاء الطبي في مدينة غزة الذي تعرض لاقتحام واستهداف من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي عدة مرات.

في 15 نوفمبر 2023، داهمت قوات الاحتلال ودباباتها مجمع الشفاء الطبي، ما أسفر عن مقتل عشرات الأشخاص، وتدمير أجزاء كبيرة من أقسام المستشفى، واعتقال العديد، بينهم مرضى وأفراد من الطاقم الطبي. ونتيجة لهذا الاقتحام، قتل ما يقارب 200 شخص، جُلهم من المرضى والمدنيين المصابين. ونظراً للعدد الكبير من الضحايا، اضطر الأطباء، بمساعدة عدد من المواطنين المحاصرين داخل المجمع، إلى دفن الجثامين داخل الساحة الأمامية لمبنى الجراحة والاستقبال. وقد انتشلت قوات الاحتلال لاحقاً 111 جثة من بين المدفونين، واستولت عليها، ونقلتها إلى جنوب القطاع حيث تم دفنهم في مقبرة جماعية جنوب رفح.

قبيل انسحابها من المجمع في 24 نوفمبر، فجّرت قوات الاحتلال العديد من مرافق المستشفى ومبانيه، رغم وجود نحو 180 مريضاً بداخله، إلى جانب سبعة من أفراد الطاقم الطبي عانوا من الجوع والعطش نتيجة الحصار.

اقتحمت قوات الاحتلال مجمع الشفاء الطبي للمرة الثانية في 18 مارس 2024، وفرضت عليه حصاراً استمر لمدة أسبوعين، ما أسفر عن سقوط عدد كبير من الضحايا وإلحاق دمار واسع إضافي. وخلال هذه الفترة، اقتحمت قوات الاحتلال عدة أقسام من المستشفى، وارتكبت مجزرة بحق عشرات المدنيين، من بينهم مرضى ومصابون. واستمرت الهجمات حتى 1 أبريل 2024، وأسفرت عن تدمير جزء كبير من البنية التحتية للمستشفى، بما في ذلك مرافق حيوية مثل قسم الطوارئ وقسم العناية المركزة لحديثي الولادة، حيث أُحرِق ما لا يقل عن 115 سريراً في قسم الطوارئ، و14 حاضنة في قسم العناية المركزة لحديثي الولادة، إلى جانب أصول ومعدات طبية أخرى.

روى رامي محمد مصباح العرعير (17 عاماً) تفاصيل تجربته خلال الحصار، مشيراً إلى أن قوات الاحتلال الإسرائيلي حاصرت المستشفى واعتقلت جميع من كانوا في ساحته الأمامية وفنائه الداخلي. واقتحمت الآليات العسكرية حرم المستشفى، فيما أطلق جنود الاحتلال النار بكثافة، بالتزامن مع غارات متواصلة نفذتها طائرات الاستطلاع. كما استهدف الجنود بالرصاص كل من احتمى قرب النوافذ.

> "في حوالي الساعة 02:00 من فجر يوم الأحد الموافق 17 مارس 2024، داهمت قوات الاحتلال الإسرائيلي محيط مجمع الشفاء الطبي. بدأ الهجوم برشقات صاروخية متتالية أطلقتها الطائرات الحربية، دون فواصل زمنية بينها، واستهدفت المناطق المحيطة بالمستشفى، واستمر القصف الجوي نحو خمس دقائق متواصلة. عقب القصف، بدأت قوات الاحتلال إطلاق نار عشوائي من طائرات مُسيّرة ورشاشات ثقيلة مثبتة على الدبابات، كما سُمع صوت إطلاق نار من قناصة. وأطلق قناصو الاحتلال النار على كل من حاول مغادرة المستشفى. قررتُ وعائلتي البقاء داخل المبنى، بعيداً عن النوافذ، بعد أن بدأ الجنود بالصراخ عبر مكبرات الصوت: «الشفاء محاصر، على الجميع البقاء في أماكنهم»، وكنا بالكاد نسمع صوت المكبر بسبب شدة إطلاق النار وأصوات الآليات العسكرية والقذائف. كنتُ وعائلتي في الطابق الثالث من المبنى. كان ذلك خلال شهر رمضان، ولم نتناول وجبة السحور بسبب الخوف والذعر. وكان جميع المتواجدين في الطابق الثالث من النازحين. تمكنتُ من النزول بحذر إلى الطابق الثاني للاستفسار من الموجودين هناك عمّا كان يقوله الجنود عبر مكبرات الصوت، ولمعرفة مصير من هم داخل المبنى. وأثناء نزولي على الدرج، كان مجموعة من الأشخاص ينقلون شهيداً ارتقى برصاص قناصة الاحتلال بعد أن حاول النظر من النافذة لمعرفة ما يحدث في الخارج."

وبعد انسحاب قوات الاحتلال من المجمع، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية خروجه عن العمل والخدمة بشكل نهائي. ووفق ما وثقه المركز، بلغ عدد القتلى داخل المجمع ومحيطه خلال فترة الاقتحام (135) شخصاً، بينهم (4) أشخاص من أفراد الطواقم الطبية الذين أعدموا بالرصاص. كما توفي ما لا يقل عن 20 مريضاً خلال فترة الحصار بسبب انعدام الرعاية الطبية وتعطيل حركة الطواقم الصحية. وتعرض عدد من أفراد الطواقم الطبية للاعتقال، في حين أُبلغ عن فقدان آخرين.[208]

كما تم اكتشاف (3) مقابر جماعية لاحقا في باحات المستشفى، كانت تحتوي على (80) جثة، تم التعرف على (13) جثة فقط، بينها (3) نساء. وهذا العدد لا يشمل الجثث التي عُثر عليها داخل مباني المستشفى. وخلال الفترة بين 8-17 أبريل 2024، شرعت الجهات المختصة "الدفاع المدني – الأدلة الجنائية – وزارة الصحة" بعمليات الحفر والتجريف في محيط ساحات مجمع الشفاء بناءً

208 منظمة الصحة العالمية (2024) ستة أشهر من الحرب تترك مستشفى الشفاء في حالة خراب، بحسب بعثة منظمة الصحة العالمية، 6 أبريل، متاح على الرابط: https://www.who.int/news/item/06-04-2024-six-months-of-war-leave-al-shifa-hospital-in-ruins--who-mission-reports

على المعلومات التي تم الحصول عليها من الطواقم الطبية والمواطنين ممن عايشوا فترة اقتحام المجمع. وقد اكتشفت الجهات المختصة ثلاث مقابر جماعية[209]: الأولى، تم العثور عليها أمام مبنى قسم الاستقبال والطوارئ الرئيسي من الجهة الشرقية بجوار مبنى الإدارة، قبل قيام الجهات المختصة بعملية الحفر وانتشال (12) جثة؛ الثانية، تم العثور عليها غرب مبنى الكلية الصناعية وبين مبني تنمية الموارد، وانتشال (18) جثة؛ والثالثة، تم العثور عليها أمام مبنى الجراحات التخصصي في الساحة الأمامية للمجمع، وقد تم انتشال ما يُقارب 50 جثة من داخل ومن بين الكثبان الرملية المحيطة بها.

أدى تدمير مستشفى الشفاء إلى فقدان مدينة غزة وشمال القطاع لإمكانية التصوير المقطعي المحوسب، بالإضافة إلى خسارة جزء كبير من البنية التحتية للمختبرات، مما أدى إلى شلل كبير في قدرة المنظومة الصحية على تشخيص الحالات وتقديم العلاج للمرضى[210]. ووصفت منظمة الصحة العالمية هذا التدمير بأنه أشبه بنزع قلب النظام الصحي في قطاع غزة.[211]

وحصل المركز على إفادات شهود عيان، أكدوا قيام قوات الاحتلال بإعدامات ميدانية لعشرات من المدنيين، بمن فيهم أفراد من الطواقم الطبية، كما ترك عشرات المرضى يموتون بسبب عدم تلقيهم الرعاية الصحية وانتشار الأوبئة.

وفي إفادته للمركز، أكدّ د. معتصم صلاح، أنّ:

> "هناك عدد كبير من الجثث تعود لمرضى، وهذا واضح جداً لا غبار فيه مثل وجود المثبت الخارجي البلاتين، والقساطر الأولية التي يتم تركيبها للمرضى، بل أن هناك جثث دفنت مع الملف الطبي الخاص بالمريض، وجثث ظاهر عليها إطلاق نار في الرأس أو الصدر، وجثث أخرى وجدت رؤوس بدون جسد، وجثث مُمزقة ومسحوقة يبدو أن الآليات قامت بدهسها، وجثث تعود لنساء تم إعدامهن، علماً بأن جميع الجثث التي تم انتشالها تعود في تحللها إلى فترة زمنية قصيرة ليست طويلة أو بعيدة. وأضاف د. صلاح، بأن الاحتلال قام بتجريف أكوام القمامة من محيط المجمع ودفنها مع الجثث داخل المقبرة الثانية "الغربية" الموجودة بين مبنى الكلية الصناعية ومبنى تنمية الموارد. وأكدّ أنا أُجزم وبشكل قاطع بوجود عشرات من الجثث ما زالت مدفونة داخل ساحات المجمع، لم يتم انتشالها بسبب عدم توفر الآليات والمعدات اللازمة للحفر لاستخراجها، لأن الجرافة العادية تقف عند حد معين من العمق وهذا يشكل تحدٍ كبير لنا في انتشال المزيد من جثث القتلى، بالرغم من تلقى عشرات اتصالات بشكل شبه يومي تفيد بوجود جثة إنسان أو جزء من جثة."

209 عين الشرق الأوسط (2024) العثور على جثث في مقبرة جماعية جديدة في مستشفى الشفاء في غزة، إبريل/نيسان، متاح على الرابط: https://www.middleeasteye.net/news/bodies-found-new-mass-grave-shifa-hospital-gaza%20

210 منظمة الصحة العالمية (2024) ستة أشهر من الحرب تترك مستشفى الشفاء في حالة خراب، بحسب بعثة منظمة الصحة العالمية.، 6 أبريل، متاح على الرابط: https://www.who.int/news/item/06-04-2024-six-months-of-war-leave-al-shifa-hospital-in-ruins--who-mission-reports

211 منظمة الصحة العالمية، تدمير مستشفى الشفاء يعني نزع قلب النظام الصحي من قطاع غزة، 02 أبريل، متاح على الرابط: https://news.un.org/ar/story/2024/04/1129741

## مستشفى كمال عدوان

عقب انتهاء الهدنة الإنسانية التي استمرت سبعة أيام، شنّت قوات الاحتلال الإسرائيلي هجوماً على مستشفى كمال عدوان في بيت لاهيا، الذي شهد أحداثاً مروعة، خاصة خلال ديسمبر 2023، حين تم استهداف المستشفى وفرض حصار مشدد عليه. وكان المستشفى آنذاك يُعدّ المرفق الطبي الوحيد الذي لا يزال يعمل في شمال غزة، ويضم مئات الأشخاص، بمن فيهم الطواقم الطبية والمرضى وعدد كبير من المدنيين[212].

في 13 ديسمبر 2023، وبعد حصار دام خمسة أيام، اقتحمت قوات الاحتلال مصحوبة بالدبابات المستشفى، ودمرت بواباته وجدرانه، وأخرجت جميع الموجودين داخل المستشفى، بمن فيهم الطاقم الطبي، إلى ساحاته. وعلى مدار يومين، قاموا باستجوابهم وضربهم. وفي اليوم الأول، اعتقلت قوات الاحتلال 70 شخصاً، من بينهم أفراد من الطاقم الطبي ومدير المستشفى، الدكتور أحمد الكحلوت.

أفاد الدكتور سعيد معروف (57 عاماً) لطاقم المركز عن نفاذ الإمدادات الطبية وتأثيرها على قدرة المستشفى على تقديم الرعاية اللازمة للمرضى، بما يلي:

> "في منتصف شهر نوفمبر 2023 تقريباً، وبعد حصار قوات الاحتلال لمستشفى كمال عدوان، تدهورت أوضاع المرضى بسبب انخفاض عدد العاملين الصحيين نتيجة الخوف والقلق، وأصبح الحصول على الأدوية والمستلزمات الطبية والطعام والماء غايةً في الصعوبة. في ظل هذه الظروف وقبلها كان الطاقم الطبي في قسم الأطفال يعالج عددًا كبيرًا من الأطفال بعد إصابتهم بالتلوث، والنزلات المعوية والالتهاب الرئوي والحمى الشوكية بالرغم من النقص الحاد في الأدوية والمستلزمات الطبية. تعرض المستشفى للقصف عدة مرات إحداها كانت على غرفة مبيت للأطفال المرضى داخل المستشفى أدى إلى مقتل أحدهم وإصابة والدته بجروح، وقصف ثانٍ استهدف بوابة المستشفى الغربية ودمر عدة سيارات، وقصف ثالث استهدف بوابة المستشفى الشمالية وأسفر عن مقتل ما بين 4 إلى 6، فضلاً عن الشظايا التي كانت تصيب أسطح مباني المستشفى. وفي ظروف صعبة قبل اقتحام المستشفى بأيام نجحت مع طبيب آخر وممرضين في المغادرة، وتوجهت إلى مستشفى الأهلي العربي (المعمداني) في مدينة غزة للعمل هناك."[213]

212 الجزيرة (2023) قوات الاحتلال تداهم مستشفى كمال عدوان في غزة بعد أيام من القصف، 12 ديسمبر/كانون الأول، متاح على الرابط:
https://www.aljazeera.com/news/2023/12/12/israeli-forces-raid-gazas-kamal-adwan-hospital-after-days-of-strikes

213 لقراءة المقابلة كاملة:
https://pchrgaza.org/ar/%d9%84%d9%85-%d9%8a%d8%b3%d9%84%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b7%d8%a8%d8%a7%d8%a1-%d9%85%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%b9%d8%b0%d9%8a%d8%a8/

آثار الدمار في مستشفى أبو يوسف النجار والمنطقة المحيطة به في مدينة رفح.

## مجمع ناصر الطبي في خانيونس:

لم تكن مستشفيات ومراكز الرعاية الصحية في جنوب قطاع غزة بمنأى عن اعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي، بما في ذلك مجمع ناصر الطبي في خانيونس، ثاني أكبر مرفق طبي في غزة، ومستشفى الأمل التابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. فقد تعمّدت قوات الاحتلال محاصرة تلك المستشفيات عدة مرات، قبل أن تُخليها وتستهدفها بالقصف، وتقنص طواقمها الطبية، إلى جانب عرقلة حركة سيارات الإسعاف. وأسفر ذلك عن تعطيل تقديم الخدمات الطبية للمرضى والمصابين، واعتقال العشرات منهم.[214]

بدأ حصار مجمع ناصر الطبي في 22 يناير 2024، حيث كان يتواجد بداخله نحو 300 من العاملين الصحيين، و450 مريضاً وحوالي 10 آلاف نازحاً. وخلال ما يقارب أسبوعين، فرضت قوات الاحتلال الإسرائيلي حصارًا كاملاً على المجمع، ومنعت دخول القوافل الطبية. كما تعرّضت جميع المباني المحيطة بالمجمع للقصف والحرق، في حين أُطلق الرصاص على النازحين أثناء محاولتهم المغادرة، ما أسفر عن مقتل وإصابة العشرات منهم، وظلت جثث الضحايا ملقاة خارج المستشفى لأيام بسبب خطورة انتشالها نتيجة انتشار قناصة الاحتلال الإسرائيليين.[215] في 13 فبراير 2024،

214 جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني (2024) «مستشفى الأمل التابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني خارج الخدمة»، نيسان/أبريل، متاح على الرابط: https://www.palestinercs.org/en/Article/11871/PRCS%E2%80%99s-Al-Amal-Hospital-is-Out-of-Service (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

215 افادة مفصلة نشرها المركز الفلسطيني لحقوق الانسان للدكتور عاطف الحوت، مدير مجمع ناصر الطبي،2024/5/15، لاستكمال القراءة عبر موقع المركز.تفاصيل اقتحام مجمع ناصر الطبي. https://pchrgaza.org/ar/?p=26537

تواصلت قوات الاحتلال مع إدارة المستشفى عبر إرسال المواطن جمال أبو العلا إلى المدير الإداري للمجمع، الدكتور عاطف الحوت، لإبلاغه بضرورة إخلاء النازحين. وبعد امتثاله للأوامر، قُتل جمال أبو العلا، إلى جانب شخص آخر، عند بوابة المستشفى، وذلك قبل يوم واحد من اقتحام المجمع في 14 فبراير.[216] رغم صعوبة الأوضاع وخطورتها، تمكن النازحون من إخلاء المستشفى تحت وابل من القصف وإطلاق النار. ولم يتبقَ في المستشفى سوى 273 مريضًا غير قادرين على الحركة مع عدد من مرافقيهم.

بعد يومين، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي المستشفى ودمّرت مرافقه، بالإضافة إلى تجريف ونبش عشرات القبور داخل المجمع. وخلال فترة الحصار، توفي خمسة مرضى في قسم العناية المركزة نتيجة نقص الأوكسجين.[217]

في 14 أبريل 2024، كشف جهاز الدفاع المدني في خانيونس عن ثلاث مقابر جماعية داخل المستشفى، وتم انتشال 392 جثة.[218] تم التعرف على عدد قليل منهم، فيما ظلت باقي الجثامين مجهولة لتحللها وتشوهها. وقد تم دفن الجثامين في المقبرة التركية في قبر جماعي. عثر على المقبرة الأولى أمام المشرحة من الجهة الغربية والثانية خلف المشرحة من الجهة الشرقية والثالثة بجوار مبنى غسيل الكلى من الجهة الشمالية. ولم يعرف بالضبط الأعداد الخاصة بكل مقبرة، ولكن العدد الأكبر الذي تم انتشاله كان من المقبرة التي أمام المشرحة من الجهة الغربية. كانت المقابر عبارة عن حفر بعمق 3 أمتار، وكان الدفن بشكل عشوائي، حيث أن الجثث مكدسة فوق بعضها البعض، وكانت الكثير منها متحللة، فيما كانت القليل منها ملامحها واضحة.

وأفاد العقيد يامن أبو سليمان، مدير الدفاع المدني في محافظة خان يونس، أن طواقم الدفاع المدني بدأت بالحفر في باحات مستشفى ناصر الطبي بتاريخ 18 أبريل 2024، بعد ورود بلاغات لمواطنين بفقدان أبنائهم، وكذلك فقدان جثامين من داخل مجمع ناصر، وخاصة أن أحد المواطنين أخبرهم بوجود مقبرة جماعية لدى محاولته الحفر في باحة المستشفى. وجاء في إفادته للمركز ما يلي:

> "أثناء عملية الحفر تفاجأنا بوجود كم كبير من القتلى بأكفان لونها أزرق وهذا الكفن ليس متعارف عليه لدينا حيث أن لون الكفن عندنا أبيض...حتى مساء الخميس 25 أبريل، عثرنا على ثلاث مقابر جماعية بداخل المجمع تضم 392 جثماناً...كان حوالي عشرة جثث لأشخاص مربوطي اليدين بواسطة مرابط بلاستيكية، وبأكفان لونها أزرق وهي من قوات الاحتلال الإسرائيلي، لكن بسبب تحلل القتلى لم نتمكن من معرفة الإصابات وكذلك وجد بعض القتلى على أيديهم وأرجلهم شاش طبي، وكذلك بعض الجثث محروقة... لقد شاهدت جثمانين إحداها مشقوقة البطن ومغرزة بشكل غير منتظم وحالة أخرى مشقوقة البطن ومدبسة بدبابيس طبية."

216 المرجع نفسه.

217 المرجع نفسه.

218 سي إن إن (2024) - تم العثور على نحو 400 جثة في مقبرة جماعية بمستشفى في غزة، بحسب الدفاع المدني الفلسطيني. 25 أبريل، متاح على الرابط: https://edition.cnn.com/2024/04/25/middleeast/gaza-400-bodies-mass-grave-hospital-intl/

مستشفى جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في مدينة غزة.

## عيادة الأونروا في حي الصبرة:

لم تسلم مراكز الرعاية الأولية من الاستهداف المتعمد والمباشر، حيث قصفت طائرات الاحتلال في 15 مايو 2024 مبنى عيادة صحية تتبع وكالة أونروا بحي الصبرة في مدينة غزة، كانت تأوي مئات النازحين والنازحات، مما أدى إلى مقتل 25 منهم، وإصابة عشرات آخرين، معظمهم من النساء والأطفال، وجاء القصف بعد يوم واحد من توغل قوات الاحتلال في المنطقة وتجريفها السور الخارجي للعيادة.

فقد أفاد المواطن غسان محمد الداعور، 45 عاما، لباحث المركز بما يلي:

> "كنا ما يزيد عن 200 شخص من النازحين في عيادة الصبرة، أنا وعدد من أفراد أسرتي منهم زوجة أخي وأبنائها ومنهم أطفال. لجأنا للعيادة بعد تدمير منزلنا في بداية الهجوم العسكري. تفاجأنا فجر الأربعاء بطائرات الاحتلال تقصف مبنى العيادة التي لم يكن بها سوى نازحين مدنيين، أغلبهم من الأطفال والنساء وكبار السن، ودمر المبنى على رؤوسنا. أسفر القصف عن سقوط ما يقارب 25 شهيداً وعشرات المصابين، أغلبهم بُترت أطرافهم وإصاباتهم حرجة. استشهد من عائلتي زوجة أخي، رحمة عبد الباسط الداعور، 40 عاماً، وأبناؤها: مريم إبراهيم محمد الداعور، 19 عاما، ونور، 3 أعوام، وأصيب طفلاها عبيدة، 15 عاماً، وبراء، 8 أعوام، وحالتهما خطيرة، ونقلا للعلاج في المستشفى المعمداني بمدينة غزة. علمًا أن قوات الاحتلال كانت تعلم بوجودنا وتوغلت في اليوم السابق وجرفت السور الخارجي للعيادة ولم تطلب منا المغادرة."

## • تدمير مرافق الرعاية الصحية الإنجابية:

أفاد الدكتور محمد جودة، مدير مركز هلا للخصوبة، لطاقم المركز كيف دمرت قوات الاحتلال الإسرائيلي المركز بشكل كامل، قائلاً:

> "تعرّض المركز للقصف بقذائف الدبابات، ما أدى إلى تدمير جميع الأجهزة بشكل كامل وإلحاق أضرار جسيمة بالمبنى. وخلال الحرب، كانت هناك خمس نساء يحتفظن بأجنة جاهزة لم نتمكن من نقلها إلى أرحامهن، ما حال دون إتمام عملية الزرع. وبالنسبة لامرأتين منهن، كانت هذه المحاولة تمثّل الفرصة الأخيرة، إذ لم تكن لديهن أي إمكانية لمحاولة أخرى لاحقًا. ومن بين ثمانية مراكز خصوبة كانت تعمل قبل الحرب، تم تدمير ستة مراكز كليًا أو إخراجها من الخدمة على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي. وفي ظل الظروف الراهنة، لا يمكن إجراء عمليات الزرع، نظرًا لحاجتها إلى مواد ومستلزمات خاصة لم تعد متوفرة بسبب الحصار."

وقد دمرت قوات الاحتلال الإسرائيلي العديد من مراكز الإخصاب في غزة، بما في ذلك أكبر عيادة للإخصاب في غزة - مركز البسمة للإخصاب في غزة، مما أدى إلى فقدان أكثر من 4,000 جنين مجمد و1,000 حيوان منوي وبويضة غير مخصبة.

وثّق المركز تدمير مركز البسمة للإخصاب، والذي وقع على مرحلتين. تمثلت المرحلة الأولى في الأسابيع السبعة الأولى من العدوان العسكري الإسرائيلي، حيث أدى النقص الحاد في غاز النيتروجين اللازم لحفظ الأجنة إلى تلفها. وعلى الرغم من النداءات العاجلة التي وجهها المركز للحصول على النيتروجين السائل أو نقل الحاويات إلى منطقة أكثر أمانًا - على غرار ما حدث في نقل الأجنة المجمدة بأمان من أوكرانيا تحت حماية الدول الغربية[219] - إلا أن هذه النداءات تم تجاهلها.

وفي ديسمبر 2023، وقعت المرحلة الثانية من التدمير عندما دمرت قذيفة دبابة إسرائيلية مختبر الأجنة بالكامل. كما وثّقت لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة الحادث في تقرير نُشر في مارس2025. [220]

بالنسبة للعديد من العائلات المتضررة، شكّل فقدان هذه الأجنة ضياعًا لفرصتهم الأخيرة في الإنجاب، لا سيما لأولئك الذين يعانون من مشاكل في الخصوبة بسبب التقدم في العمر أو الإصابة بأمراض مزمنة. كما أن هناك من لا تسمح لهم أوضاعهم

219 مقابلة أجراها طاقم المركز مع الدكتور بهاء الغلاييني. أنطر أيضا، أيدين وآخرون (2024)، «حرب في أوروبا؟: نضال العلماء الأوكرانيين من أجل الحياة والمستقبل، ونقل المواد البيولوجية المجمدة وتأمينها»، مجلة التكاثر البشري Human Reproduction، المجلد 37 (الملحق 1). متاح على الرابط: (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025). https://academic.oup.com/humrep/article/37/Supplement_1/deac106.108/6620386

220 الأمم المتحدة (2025) تقرير لجنة التحقيق بشأن إسرائيل: العنف القائم على النوع الاجتماعي، 13 مارس/آذار، الفقرتان 41-42. متاح على الرابط: https://www.un.org/unispal/document/report-of-the-commission-of-inquiry-israel-gender-based-violence-13march2025/

أثر الدمار جراء استهداف مركز البسمة الطبي في مدينة غزة.

المالية الصعبة بمحاولة أخرى، ما يجعل الإنجاب بالنسبة لهم أمرًا بعيد المنال[221]. لم يؤدِّ تدمير مركز البسمة للإخصاب إلى حرمان الأفراد من حلمهم بإنجاب أطفال فحسب، بل يندرج أيضًا ضمن نمط أوسع من العنف يهدف إلى تقويض مستقبل الشعب الفلسطيني برمّته.

أفادت «م.أ.» (28 عاماً) للمركز بما يلي:

> "تأخر حلمي بالأمومة أربع سنوات بعد زواجي، وبعد معاناة طويلة مع الأدوية والعلاجات، قرر الطبيب أن أخضع لعملية أطفال الأنابيب، وهي عملية مكلفة ومرهقة على كافة المستويات. اضطررت لاستدانة 2000 دولار فقط للتمكّن من بدء التحضيرات. بدأت رحلتي العلاجية، كانت شاقة ومرهقة، لكن رغبتي في أن أصبح أمًا كانت أقوى من كل ألم. أجريت العملية في 25 سبتمبر 2023، وتم زرع الأجنة في رحمي. [...] وعندما أخبرني الطبيب أن الأمور تسير بشكل جيد وأن نسبة النجاح وصلت إلى 90%، شعرت بالأمل وكأن الحلم بات قريبًا. لكن في 7 أكتوبر، كان القصف عنيفًا ومرعبًا، وكل ما كنت أفكر فيه حينها هو الأجنة التي في داخلي. كان من المقرر أن أخضع لفحص الحمل في 8 أكتوبر، وكان الطبيب مطمئنًا لسير الأمور. لكن في صباح ذلك اليوم، بدأت أنزف بغزارة. أسرعت إلى المختبر، لكن نظرات صاحبه كانت كفيلة بإخباري بالنتيجة قبل أن ينطق بها: سلبية. قال لي الطبيب إن الأجنة فُقدت بسبب الضغط النفسي والخوف الشديد، وانتهى حلمي في لحظة. شعرت بالانهيار، وسادني صمت ثقيل ورفض داخلي لما حدث. كنت أواسي نفسي بالقول: ‹ستنتهي الحرب، وسأعيد المحاولة مهما طال الزمن.› لكن فجأة، تم تدمير مركزي هالة والبسمة للإخصاب. ضاع كل شيء، لم يعد هناك ما يمكنني الرجوع إليه، ولم يعد هناك مكان يمكنني فيه إعادة الأجنة. ومع استمرار الحرب لأكثر من عام، تواصلت مع الطبيب مجددًا وأخبرته أنني أرغب باستئناف العلاج والبحث عن فرصة جديدة للإنجاب، فأجابني أن جميع مراكز الخصوبة دُمِّرت، وأن الأدوية والمستلزمات اللازمة لم تعد تدخل بسبب الحصار. حصلت على تقرير طبي لتحويلي للعلاج خارج غزة بسبب العقم، لكن ذلك لم يغير شيئًا. فالمعابر مغلقة، ولا يُسمح بالسفر إلا لعدد قليل من الحالات. وكأن حلمي بالأمومة ليس حقًا لي."

221 مقابلة هاتفية أجراها المركز مع د. بهاء الغلاييني، مدير مركز البسمة الطبي للخصوبة وأطفال الأنابيب، بتاريخ 2 نوفمبر 2024.

- **استهداف أفراد الطواقم الطبية:**

لم تقتصر الهجمات على تدمير البنية التحتية المادية، بل تم استهداف العاملين في المجال

الطبي بشكل منهجي. فقد قُتل الأطباء والممرضون أو تم اعتقالهم، بينما أُجبر العديد منهم على ترك أماكن عملهم تحت التهديد. وصدرت أوامر بإخلاء بعض المستشفيات، تاركين المرضى ذوي الحالات الحرجة - بما في ذلك الأطفال الخدج في الحاضنات - دون رعاية منقذة للحياة (لمزيد من التفاصيل، انظر القسم 1.ت.i).

- **حرمان المرضى من تلقي العلاج المناسب خارج قطاع غزة**

أفاد سامح صالح سعد، 41 عاماً، من سكان حي التفاح شرق مدينة غزة، والذي أصيب خلال الحرب، لباحث المركز بما يلي:

> "أصبت بتاريخ 2024/1/3، بشظايا قذيفة دبابة إسرائيلية أثناء تواجدي في منزلي في منطقة الشعف، نقلت على أثرها لمستشفى الشفاء لتلقى العلاج، تبين أنني بحاجة لإجراء عمليات جراحية في قدمي اليسرى، نتيجة إصابتها بشظايا تسببت في حدوث تهتك في العظام، نتج عنها قصر بطول 15 سم عن القدم اليمنى. لم يتمكن الأطباء في مستشفى الشفاء من إجراء العملية الجراحية لعدم توفر الإمكانيات، وقد تم تحويلي لعدة مستشفيات جراء التهديد بالاجتياح والمطالبة بالإخلاء، وما زلت انتظر الموافقة على السفر للعلاج وزراعة عظم في قدمي اليسرى."

وبالإضافة إلى تدمير البنية التحتية للرعاية الصحية في قطاع غزة، عرقلت إسرائيل بشكل منهجي قدرة المرضى على الوصول إلى العلاج المنقذ للحياة في خارج القطاع.[222] ومنذ بداية هجومها العسكري، أوقفت إسرائيل آليات نقل المرضى عبر معبر بيت حانون (إيريز)، ومنعت وصولهم إلى المستشفيات في الضفة الغربية ومدينة القدس المحتلة. وفي الوقت نفسه، فرضت قيودًا صارمة على حركة المرضى والجرحى عبر معبر رفح، الذي كان يعمل جزئيًا لعمليات الإجلاء الطبي إلى أن اقتحمته القوات الإسرائيلية وسيطرت عليه في 7 أيار/مايو 2024. حدثت هذه العرقلة المتعمدة في وقت كان فيه نظام الرعاية الصحية في غزة قد انهار بالفعل، حيث دُمرت المستشفيات الرئيسية ولم تعد هناك أي خيارات علاجية متاحة داخل القطاع. ونتيجة لذلك، حُرم الآلاف من المرضى والجرحى ذوي الحالات الحرجة من الحصول على الرعاية العاجلة.[223]

222 انظر على سبيل المثال، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2024) الموت يهدد حياة آلاف المرضى إن لم يفتح ممر إنساني لاجلائهم من قطاع غزة لتلقي العلاج، 1 أكتوبر، متاح على الرابط: https://pchrgaza.org/ar/?p=27899

223 وفقاً للمتابعة الميدانية التي أجرتها طواقم المركز.

وفقاً لتقرير نشره المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في يونيو 2024،[224] بلغ مجموع المرضى الذين تمكنوا من السفر للعلاج بالخارج عبر معبر رفح 4895 مريضًا، قبل سيطرة الجيش الإسرائيلي على معبر رفح في السابع من مايو الماضي، وذلك من أصل 25 ألف مريض تم تقديم طلبات سفر لهم بغرض العلاج وإجراء عمليات جراحية عاجلة غير متوفرة بمستشفيات قطاع غزة،[225] وكانت وتيرة السفر بمعدل 40 حالة يومياً، ما يمثل 3 % فقط من إجمالي الحالات المسموح لها بالخروج.

كان بين الحالات التي وثقها المركز، المريضة ملك جمال حسن (22 عاماً) وشقيقتها آلاء جمال حسن (24 عاماً)، وكلتاهما تعانيان من التليف الكيسي. تمكنت ملك من السفر إلى مصر بعد تدهور حالتها الصحية نتيجة نقص الأدوية وسوء الأوضاع، في حين توفيت شقيقتها قبل أن تتمكن من تلقي أي علاج. وبحسب ما أفاد به والدهما جمال سعدات حسن، 52 عاماً، فإن ابنتيه كانتا متعايشتين مع مرضهما من خلال الالتزام بنمط العلاج المناسب رغم صعوبة توفير بعض الأدوية قبل الهجوم العسكري الحالي، ولكن بعد انقطاع الدواء ازدادت حالتهما سوءاً طيلة الأشهر السابقة. وأضاف والدهما لباحث المركز بما يلي:

> "لم أتمكن من توفير الأدوية لبناتي خصوصاً مع عدم قدرة جميع المرضى للوصول إلى مراكز العلاج المتخصص، وكانت التحديات تحيط بنا من كل جانب بعد أن نزحنا إلى مخيم النصيرات ولم تتمكن بناتي من استخدام جهاز التبخير بسبب الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي، بالإضافة إلى صعوبة توفير المكملات الغذائية والفيتامينات. وكانت اللحظة الفارقة هي تعرض مبنى مجاور للقصف المباشر بتاريخ 31 أكتوبر2023، وبسبب استنشاقهما الغبار والأتربة ورائحة البارود، ولحساسية وضعهما الصحي ساءت وتدهورت حالة كل من آلاء وملاك، وبدأت أعراض خطيرة تظهر عليهما كصعوبة التنفس، واصفرار العينين، وانتفاخ كبير في البطن وألم في المعدة، يصاحبه أوجاع في الصدر، وضعف عام في العضلات أفقدهما القدرة على الحركة. قمنا بالتوجه إلى مستشفى غزة الأوروبي للمتابعة غير أن غياب طاقم طبي متخصص نتيجة سفر عدد كبير من الأطباء حال دون تشخيص الحالة بدقة وتحديد العلاج المناسب. فتم البدء بإجراءات التحويلات الطبية لهما، لكن تدهورت حالة آلاء وتوفيت بتاريخ 9 يناير2024، ونتيجة ًلبطء آلية تحويل المرضى وإجراءاتها تأخرت ملاك وتمكنت من السفر بتاريخ 9 إبريل، 2024."

بعد احتلال معبر رفح، توقفت عمليات إجلاء المرضى بشكل كامل طوال شهري مايو ويونيو 2024، مما ترك آلاف المرضى في حالات حرجة بدون وصول إلى العلاج المنقذ للحياة. ولم تتمكن منظمة الصحة العالمية من استئناف عمليات الإجلاء إلا في أواخر يونيو 2024، حيث نظمت 63 مهمة لإجلاء المرضى على مراحل، نقلت خلالها 2,235 مريضاً برفقة 3,342 من ذويهم.[226] واستمرت هذه العمليات حتى التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار في يناير 2025.

224 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2024) مرضى قطاع غزة ضحايا الإبادة الجماعية، أغسطس، متاح على الرابط: https://pchrgaza.org/ar/?p=22723
225 وزارة الصحة الفلسطينية (2024)، تقرير طوارئ القطاع الصحي (من العدوان 24 8 لليوم ) 10حزيران 2024، متاح على الرابط: https://t.me/MOHMediaGaza/5530
226 منظمة الصحة العالمية، لوحة معلومات الصحة، متاح على الرابط: https://response.reliefweb.int/palestine/health

وفي تصريح أدلى به الدكتور فادي علاونة، وهو طبيب أردني متخصص في جراحة الأورام أجرى 20 عملية استئصال لأورام سرطانية في نوفمبر2024 داخل أحد مستشفيات مدينة غزة ضمن زيارة بعثة طبية تتبع لمؤسسة الرحمة العالمية، قال:

> "تخلو المنظومة الصحية بقطاع غزة من إمكانيات العلاج الإشعاعي وفحوصات المستقبلات الهرمونية المرتبطة بأمراض سرطان الثدي، كما يخلو من العلاجات الموجهة والبيولوجية واليود المشع، لذلك أكاد أجزم أن جميع مرضى السرطان في القطاع بحاجة للسفر إلى الخارج للحصول على العلاج المتكامل الذي يحترم إنسانيتهم."[227]

تتطلب عملية تحويل المرضى للعلاج خارج قطاع غزة إجراءات إسرائيلية بيروقراطية تفرض انتظارًا لا يناسب الوضع الطبي الطارئ للكثير من الحالات المرضية ومن بينها مرضى السرطان، حيث تُلزم السلطات الإسرائيلية دول تسميها بالطرف الثالث أو منظمات دولية تعترف بها تقديم طلبات سفر المرضى متضمنةً التزاما كتابياً بشأن مسار خروج المرضى، سواء كان ذلك براً من خلال المعابر الحدودية مع كل من مصر والأردن، أو جواً من خلال مطار رامون الإسرائيلي. وتتطلب هذه الخطوات تنسيقاً كاملاً مع السلطات الإسرائيلية يتضمن تقديم جميع البيانات المطلوبة قبل أسبوعين من الإخلاء.

وتشير معلومات المركز أن انتظار المرضى يفوق هذه المدة، كما أنهم يعيشون حالة من القلق الشديد بانتظار صدور الموافقة على طلباتهم، حيث يُتركون في الغالب دون أي معلومات واضحة بشأن الرد، مما يضطرهم للتعامل مع قنوات تواصل غير موثوقة أو غير واضحة لمتابعة طلباتهم.

ويفيد المواطن سميح محمد زينو، 58 عامًا، أن زوجته توفيت بعد شهرين من اكتشاف اصابتها بمرض سرطان الدم، دون تمكنها من السفر لبدء العلاج في جمهورية مصر العربية، كما لم يتم تقديم العلاج لها داخل المراكز الصحية في قطاع غزة، وقد صرح لباحث المركز بما يلي:

> "عانت زوجتي من آلام شديدة في عظامها بداية شهر ديسمبر 2024، اعتقدنا أن الألم ناتج عن الأعمال والأعباء الشاقة التي فرضتها الأوضاع المعيشية بسبب الحرب على قطاع غزة، نزحت أسرتي إلى خانيونس من حي الزيتون بغزة، وعندما اشتد الألم على زوجتي، توجهنا إلى نقطة طبية تابعة لمؤسسة Hope. فحصها الطبيب وأوصى بمراجعة مجمع ناصر الطبي لإجراء فحص دم. هناك، بعد ثلاثة أيام، أخبرنا الأطباء باشتباه في إصابتها بسرطان الدم، وأوصوا بمتابعتها في مستشفى الصداقة الميداني لبدء إجراءات التحويلة الطبية، حيث تحتاج إلى فحص مخبري لا يتوفر في غزة. كان وقع هذا الخبر سيئًا على زوجتي وانعكس كثيرًا على صحتها النفسية، رغم أننا في بداية الطريق إلا أن حالتها كانت طوال

227 تصريحات إعلامية للدكتور فادي علاونة لقناة الجزيرة، نوفمبر 2024، متاح على الرابط: https://aja.ws/r36kv8

الوقت تتدهور بشكل متسارع، خلال انتظار حصولها على العلاج في قطاع غزة أتممنا كل إجراءات السفر لبدء علاجها خارج قطاع غزة، حيث كنت أتابع مسار التحويلة إلى أن تلقينا اتصالاً من منظمة الصحة العالمية في منتصف شهر يناير 2025 بأن دورها في السفر بات قريباً مع تأكيد تسجيل المرافقين، وهنا كانت قراراتنا أن ترافقها اثتنين من بناتي غير المتزوجات لتسريع إجراءات الحصول على الموافقة الأمنية الإسرائيلية، وكنا مضطرين لذلك كون جميع المرضى المسافرين من غير المتوقع عودتهم لقطاع غزة بسبب استمرار الحرب، القرار صعب أن تقسم عائلتك إلى نصفين في مثل هذه الأوضاع الصعبة. وبتاريخ 15 فبراير 2025 تدهورت حالة زوجتي بعد أن عدنا إلى مدينة غزة خلال وقف إطلاق النار، أدخلتها مستشفى المعمداني بمدينة غزة لمتابعة حالتها غير أنها فارقت الحياة أي بعد شهرين من انتظار حصولها على حقها في العلاج."

وبحسب وزارة الصحة يوجد نحو 12500 مريضًا بأورام سرطانية في قطاع غزة، أكتشف منها أكثر من 3000 حالة خلال عام ونصف.[228] ومن بين هؤلاء المرضى جرى إتمام أوراق التحويلات الطبية لأكثر من 7000 مريضاً منذ أكتوبر 2023 ، تمكن حوالي 1100 مريضًا فقط من السفر لتلقي العلاج.[229] وقد نُقل هؤلاء المرضى إلى عدد من الدول العربية والأوروبية، من بينها الإمارات العربية المتحدة، الأردن، مصر، تركيا وغيرها، وغالبيتهم من النساء والأطفال.

- **ضحايا غياب الرعاية الطبية:**

أسفر تدمير مستشفيات قطاع غزة وتعطيل خدماتها الطبية، في ظل غياب بدائل فعّالة كالمستشفيات الميدانية المجهزة بشكل كامل، عن تداعيات كارثية على المرضى والمصابين. مع عجز المستشفيات عن تقديم العلاجات الأساسية مثل رعاية مرضى السرطان والغسيل الكلوي، وفي ظل النقص الحاد في الأدوية الحيوية، بما في ذلك مسكنات الألم والمضادات الحيوية والأدوية الخاصة بالأمراض المزمنة والمهددة للحياة، توفي العديد من الأشخاص جراء العدوى أو الجروح/الأمراض غير المعالجة.

وثق المركز العديد من هذه الحالات، ما يبيّن الأثر الكارثي لانهيار النظام الصحي على السكان المدنيين، ويؤكد الحاجة الملحة لتوفير الرعاية الطبية المناسبة.

كان سربيون وديع الترك (18 عاماً) من بين الضحايا، بعدما أُصيب بجروح خطيرة جراء غارة جوية شنتها قوات الاحتلال بالقرب من كنيسة العائلة المقدسة، حيث لجأ إليها هو وأسرته. وأفاد عمه، وليام سربيون الترك (55 عاماً) من مدينة غزة، للمركز بما يلي:

228 المكتب الإعلامي الحكومي في غزة (2025) بيان صحفي رقم 734، متاح على الرابط: https://t.me/mediagovps/3431
229 معلومات حصل عليها طاقم المركز خلال مقابلة مع إدارة المعلومات الصحية بوزارة الصحة بتاريخ 19 مارس 2025.

> "في 3 مارس 2024، وقع انفجار قوي بالقرب من الكنيسة. في ذلك الوقت، كان ابن أخي سربيون على سطح الكنيسة برفقة آخرين يقومون بأعمال صيانة وتنظيف. نتيجة الانفجار المفاجئ، سقط سربيون من الطابق الثالث إلى الأرض، وتم تقديم الإسعافات الأولية له في المكان قبل نقله فوراً إلى مجمع الشفاء الطبي. أُدخل سربون إلى قسم الطوارئ لمدة خمسة أيام رغم دخوله في غيبوبة وحاجته الماسّة إلى العناية المركزة، لكن بسبب الاكتظاظ الكبير في المستشفى، والنقص في الطواقم الطبية، وعدم توفر العلاج اللازم في مستشفيات مدينة غزة وشمالها، إلى جانب تعذر تحويله للعلاج في الخارج، فارق سربون الحياة في 12 مارس 2024."

وقد تحدث الجريح محمود جميل مطر، 35 عامًا، عن إصابته البالغة التي تعرض لها في 2023/11/13، والتي منعته من الحركة. نتيجة لذلك، اضطر هو وزوجته وشقيقه للبقاء محاصرين داخل المستشفى الإندونيسي لمدة 9 أيام. وأوضح لباحث المركز ما يلي:

> "مكثت في المستشفى الإندونيسي بعد إصابتي، وتزامن ذلك مع بدء حصاره من قبل الجيش الإسرائيلي. هرب العديد من الأطباء والممرضين، ولم يتبقَّ سوى عدد قليل من الكوادر الصحية والمرضى الذين لا يستطيعون الحركة. نتيجة لذلك، لم نتلقَ العلاجات المناسبة، وازداد الوضع سوءاً مع تشديد الحصار منتصف نوفمبر، حيث بقينا خمسة أيام بدون علاج أو طعام. نقلتني زوجتي إلى ممر القسم لتجنب القناصة والطائرات المسيرة، وكانت تغيّر على جروحي بنفسها. في 19 نوفمبر، قُصف الطابق الثاني للمستشفى، وقُتل عدد من المرضى، بينما كنا نواجه قنابل الغاز التي أُلقيت بكثافة داخل المستشفى. في 22 نوفمبر، تم إخلائي إلى جنوب قطاع غزة، لكن حالتي تفاقمت، واضطر الأطباء لبتر قدميّ بعد معاناة كبيرة خلال فترة الحصار."

أدى توقّف علاج مرضى السرطان في مستشفيات قطاع غزة، إلى جانب التأخير الطويل في تأمين فرص الإجلاء الطبي، إلى وفاة 615 مريضاً بالسرطان، من بينهم 179 مريضاً توفوا خلال الربع الأول من عام 2025 فقط.[230] وبالمثل، خلف الانقطاع المتكرر لجلسات غسيل الكلى لمرضى الفشل الكلوي خلال العدوان الإسرائيلي آثاراً كارثية؛ إذ توفي 472 مريضاً من أصل نحو 1,200 مريض، أي بمعدل وفيات صادم بلغ 41%. وخلال الفترة ما بين 2 و13 مارس 2025، توفي 22 مريضاً آخر من مرضى الفشل الكلوي، في مؤشر على استمرار حدة الأزمة[231]. علاوة على ذلك، حُرم 244 مريضاً بالثلاسيميا من حقهم في الرعاية الطبية الأساسية والتغذية المناسبة، ما أدى إلى وفاة 28 مريضاً لعدم تمكّنهم من الحصول على العلاج الضروري لبقائهم على قيد

230 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2025) الانتظار القاتل: إسرائيل تقتل مرضى السرطان انتظارًا وتضعهم في أتون جريمة الإبادة الجماعية، مايو، ص 14، متاح على الرابط: https://pchrgaza.org/ar/?p=36052

231 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2025) مرضى الفشل الكلوي بلا رعاية صحية، أيار، ص، متاح على الرابط: https://pchrgaza.org/wp-content/uploads/2025/05/Kidney-Failure-Patients-Without-Healthcare-AR.pdf

الحياة[232]. كما توفي عدد من الأطفال حديثي الولادة نتيجة نقص الحاضنات أو غياب الرعاية الطبية الملائمة.

أفادت المواطنة، دينا زهير عامر حجي، 35 عام، التي فقدت والدتها بسبب مرض السرطان، لباحث المركز بما يلي:

> "في شهر سبتمبر 2024 أي قبل شهر من الحرب بدأت والدتي، 67 عاماً، تشعر بالتعب والإرهاق، وحدوث نزيف، وهبوط في الدم إلى 6 درجات، وعندما اشتدت الأعراض عليها، توجهت إلى دكتور باطنة وعندما فصحها، طلب فحوصات إضافية، وأظهرت نتائج التحاليل بأنها مصابة بورم في القولون والكبد، ثم توجهت إلى مستشفى الشفاء، ومكثت في المستشفى 3 مرات كل مرة أسبوع خلال شهر سبتمبر. ونظراً لحالتها الصحية، تم تحويلها إلى مستشفى الصداقة التركي الفلسطيني لمتابعة حالتها مع طبيب مختص. كان من المفترض أن يكون موعدها الأول في المستشفى التركي يوم الاثنين الموافق 9 أكتوبر 2023، لكنها لم تتمكن من بدء العلاج بسبب اندلاع الحرب يوم السبت 7 أكتوبر 2023. ذهبنا خلال الحرب إلى مستشفى الشفاء وقالو لنا يجب أن تذهب إلى جنوب غزة لعدم توفر العلاج هنا، ثم بدأت والدتي تشعر بالإعياء والتعب الشديد، وأصبحت لا تقوى على الحركة والجلوس. في 9 نوفمبر، نزحت مع أختي وأمي إلى دير البلح بحثاً عن أطباء وعلاج. توجهنا إلى العديد من الأطباء، لكنهم جميعاً قالوا إنه لا يوجد علاج لحالتها وأنه يجب عليها الانتظار حتى انتهاء الحرب. احتاجت والدتي إلى المحاليل الملحية ومسكنات الألم من وقت لآخر بسبب ارتفاع نسبة الكرياتينين لديها بسبب السرطان. ذهبنا بها إلى مستشفى شهداء الأقصى، حيث رفض الأطباء الكشف عليها أو إعطائها أي علاج، قائلين إن المستشفى لا يقبل سوى الحالات الطارئة وأخبرونا أنه يمكننا التوجه إلى مستشفى دار السلام في خان يونس، حيث يتوفر علاج للسرطان. انتظرت والدتي طويلاً حتى يكون اسمها على قوائم السفر للعلاج في الإمارات العربية المتحدة. ولأنه لم يكن لديّ إمكانية الوصول إلى الإنترنت وبسبب انقطاع الكهرباء وضعف شبكة الاتصالات، كنت أذهب إلى مبنى إدارة مستشفى شهداء الأقصى كل يوم من الساعة 08:00 صباحًا لأتحقق مما إذا كان اسمها مدرجًا على قوائم السفر أم لا. [...] كانت صحة والدتي تتدهور يوماً بعد يوم وكانت الأعراض تزداد سوءاً؛ كانت تعاني من حمى وتقيؤ. كان الألم الذي تشعر به لا يُطاق، وكانت تصرخ باستمرار بسبب الألم في صدرها وظهرها. وعندما سألنا الأطباء عما يجب فعله، قالوا إنها ستبقى على هذه الحالة حتى تلفظ أنفاسها الأخيرة. توفيت والدتي في 24 يناير 2024 بسبب منعها من السفر ونقص الأدوية والمستشفيات المخصصة لمرضى السرطان."

يُقدر المركز أن المئات من المرضى المصابين بأمراض مختلفة فارقوا الحياة بصمت، نتيجة عدم تمكنهم من الوصول إلى مراكز الرعاية الأولية والمستشفيات، لا سيما في المناطق المحاصرة بمدينة غزة وشمالها.

232 معلومات حصل عليها المركز خلال مقابلة مع إبراهيم عبد الله، منسق المرضى في جمعية أصدقاء الثلاسيميا، في 14 مارس 2025. انظر أيضًا المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. (2025) معاناة مرضى الثلاسيميا في قطاع غزة: عندما يصبح العلاج حلماً بعيد المنال. 30 نيسان/أبريل، متاح على الرابط: https://pchrgaza.org/ar/?p=35938

## ix. إحداث تدمير واسع النطاق في المؤسسات التعليمية:

أفادت سميحة النادي، نازحة من حي الشيخ رضوان وتقيم حالياً في مدرسة تستخدم كمركز إيواء مع زوجها وأطفالها الثلاثة، لباحث المركز بما يلي:

> "بعد قصف الحي السكني الذي نسكن فيه بشكل مفاجئ، أصابنا الخوف والذعر، وخرجنا أنا وزوجي وأطفالي الثلاثة من منزلنا، وقد أصبنا جميعاً بجروح نتيجة تطاير الشظايا. تم نقلنا إلى المستشفى المعمداني وتم معالجتنا بشكل سريع نظراً لتدفق عشرات الشهداء والجرحى. وبسبب الدمار الذي لحق بمنزلنا توجهنا إلى مدرسة للعيش فيها. ابنتي سهاد، 9 سنوات، كانت تدرس في هذه المدرسة، وكانت متفوقة دراسياً وتمارس أنشطة لا منهجية في المدرسة، مثل الإذاعة المدرسية والبرلمان المدرسي. ابنتي الآن حزينة جداً، وحالتها النفسية سيئة بسبب مكوثها في المدرسة كنازحة منذ ما يزيد عن 4 شهور. الوضع هنا في المدرسة لا يطاق، لا يوجد مياه شرب، والطعام قليل جداً وغير صحي، ومياه الصرف الصحي تتسرب إلى ساحة المدرسة. شاهدت ابنتي تبكي عندما شاهدت المدرسة التي تحبها وكانت تقضي فيها أوقاتاً سعيدة قد تحولت إلى مكان للإقامة البائسة والمعاناة الكبيرة."

منذ اللحظات الأولى للعدوان، استهدفت قوات الاحتلال بشكل ممنهج البنية التحتية التعليمية في غزة، ما أدى إلى حرمان مئات الآلاف من الطلبة في قطاع غزة من حقهم في التعليم على المدى القريب والبعيد. شملت هذه الهجمات مقتل وإصابة واعتقال الطلاب والمعلمين وأساتذة الجامعات، إلى جانب تدمير رياض الأطفال والمدارس والجامعات وغيرها من المنشآت التعليمية.

وبحلول وقف إطلاق النار في العام 2025، كانت قوات الاحتلال الإسرائيلي قد قتلت 12,800 طالب و760 معلمًا وموظفًا تعليميًا،[233] بينما أصيب أكثر من 14,200 طالب و2,200 معلم بحلول حزيران/يونيو 2024. [234] بالإضافة إلى ذلك، قُتل 150 أكاديميًا، من بينهم شخصيات علمية وفكرية مرموقة، وثلاثة رؤساء جامعات.[235]

وفي موازاة ذلك، شنّت قوات الاحتلال الإسرائيلي هجمات أسفرت عن تدمير أو تضرر 87.7 % من المباني المدرسية،[236] علماً

233 المكتب الإعلامي الحكومي في غزة (2025) بيان صحفي رقم 734، متاح على الرابط: https://t.me/mediagovps/3431

234 شبكة الإغاثة (2024) عام من الصمت في فصول غزة الدراسية: الحاجة الماسة إلى نهضة تعليمية، 3 أغسطس.، متاح على الرابط: https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/year-silence-gazas-classrooms-urgent-need-educational-revival-3-august-2024

235 معلومات حصل عليها المركز خلال مقابلة مع الدكتور محمود مطر، وكيل وزارة التربية والتعليم، بتاريخ 15 أغسطس 2024. انظر أيضًا مكتب الإعلام الحكومي في غزة (2025)، بيان صحفي رقم 734، متاح على الرابط: https://t.me/mediagovps/3431 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

236 إنقاذ الطفل (2024) التعليم تحت الهجوم في غزة، حيث تضرر أو دمر ما يقرب من 90٪ من المباني المدرسية، متاح على الرابط: (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025) https://www.savethechildren.net/blog/education-under-attack-gaza-nearly-90-school-buildings-damaged-or-destroyed

بأن 65.3 % منها كانت تُستخدم كملاجئ للنازحين. في آذار/مارس 2024، سجلت الأمم المتحدة أكثر من 200 ضربة مباشرة استهدفت المدارس، بما في ذلك استهداف نصف مدارس الأونروا.[237] ويحتاج ما لا يقل عن 84.6 % من المدارس حالياً إلى إعادة إعمار بشكل كامل أو إجراء إصلاحات جوهرية لكي تصبح صالحة للعمل مرة أخرى[238] (لمزيد من التفاصيل حول استهداف المدنيين في المدارس، انظر القسم1.ت.ا.). علاوة على ذلك، تم استهداف 12 جامعة،[239] إلى جانب تدمير 36 ملعب كرة قدم وصالة رياضية.[240]

أعرب خبراء ومقررو الأمم المتحدة عن قلقهم البالغ إزاء هذه الهجمات، واصفين إياها بـ "الإبادة التعليمية". وفي بيان مشترك، أدانوا هذه الهجمات باعتبارها جزءاً من نمط متعمد ومستمر من العنف يهدف إلى تقويض أسس المجتمع الفلسطيني. وصرّح الخبراء: "»عندما يتم تدمير المدارس، يتم تدمير الآمال والأحلام كذلك. فالتأثير المدمر طويل الأمد على حقوق السكان الأساسية في التعلم والتعبير عن أنفسهم بحرية، ما يحرم جيلاً آخر من الفلسطينيين من مستقبلهم.«[241]

منذ 7 أكتوبر 2023، حُرم أكثر من 625,000 طالب وطالبة في المدارس الحكومية والخاصة ومدارس الأونروا من حقهم في التعليم، من بينهم نحو 39 ألف طالب وطالبة حرموا من تقديم امتحانات الثانوية العامة (التوجيهي).[242] كما تأثر 88,000 طالب جامعي، ولم يتمكن نحو 550 طالباً من الالتحاق المنح الدراسية في الخارج. كذلك، حُرم نحو 800 ألف طفل في سن رياض الأطفال من الالتحاق بالمدارس خلال العام الدراسي 2023-2024، ولا يزالون غير قادرين على الالتحاق بها حتى العام الحالي.[243]

237 أخبار الأمم المتحدة (2024) غزة: الأمم المتحدة تدعو إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لإنقاذ التعليم في ظل الأزمة، 4 مارس، متاح على الرابط: (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025) https://news.un.org/en/story/2024/03/1148031

238 شبكة الإغاثة (2024) عام من الصمت في فصول غزة الدراسية: الحاجة الماسة إلى نهضة تعليمية، 3 أغسطس.، متاح على الرابط: https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/year-silence-gazas-classrooms-urgent-need-educational-revival-3-august-2024

239 مجموعة التعليم في فلسطين (2024) التحقق من الأضرار التي لحقت بالمدارس استناداً إلى قربها من المواقع المتضررة، مدعوم بصور الأقمار الصناعية، نيسان/أبريل. متاح على:https://educationcluster.app.box.com/s/k3seqiezx5tp2j6gnkqmw9qm3wsxd0ty (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

240 مكتب الإعلام الحكومي، إحصائية محدثة لحصيلة الهجمات الإسرائيلية في اليوم 345، 15 سبتمبر2024. متاح على: (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025) https://t.me/mediagovps/3148

241 مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان (2024) "خبراء الأمم المتحدة قلقون للغاية بشأن «قتل الطلاب» في غزة"، متاح على الرابط: https://www.ohchr.org/en/press-releases/2024/04/un-experts-deeply-concerned-over-scholasticide-gaza (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

242 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (2024) عام من الصمت في فصول غزة الدراسية: الحاجة الماسة إلى نهضة تعليمية، 3 أغسطس.، متاح على الرابط: https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/year-silence-gazas-classrooms-urgent-need-educational-revival-3-august-2024

243 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2024) حرمان نحو 800 ألف طالب من حقهم في التعليم واستمرار تدمير مدارسهم وجامعاتهم، متاح على الرابط: (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)
https://pchrgaza.org/ar/%d8%ad%d8%b1%d9%85%d8%a7%d9%86-%d9%86%d8%ad%d9%88-800-%d8%a3%d9%84%d9%81-%d8%b7%d8%a7%d9%84%d8%a8-%d9%85%d9%86-%d8%ad%d9%82%d9%87%d9%85-%d9%81%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%b9%d9%84%d9%8a%d9%85-%d9%88/

أثر الدمار في قصر الباشا الأثري في مدينة غزة.

أثر الدمار في مركز رشاد الشوا الثقافي في مدينة غزة.

## x. تدمير واسع النطاق للقطاع الزراعي وأنظمة إنتاج الغذاء

أفاد المزارع جبر علي العطار، 47 عاماً، لطاقم المركز حول خسارته لمزرعته ومصدر رزقه بما يلي:

> "أعمل في مجال الزراعة وأمتلك سبع دونمات فيها مزارع للدجاج البياض، تضم 88 ألف طير، إضافة إلى 52 رأساً من المواشي. كما أملك ثلاث دونمات من المزارع المغلقة التي تعتمد على تقنيات العمل الإلكتروني، حيث أورد 48 ألف دجاجة إلى السوق. بالإضافة إلى ذلك، أخصص اثنين من الدونمات لزراعة الفواكه، ولدي أيضاً محل تجاري للمواد الغذائية يُعرف باسم «الأمريكية ماركت»، الذي اشتريته بمبلغ 200 ألف دولار، وكانت قيمة البضائع الموجودة فيه تقدر بحوالي 350 ألف دينار، وقد تم افتتاحه قبل ستة أشهر من اندلاع الحرب. وعندما بدأت الحرب، تعرضت منطقة بيت لاهيا لقصف إسرائيلي عشوائي وخطر شديد، ورغم ذلك، فضلت البقاء مع مجموعة من العمال. وبعد أربعة أيام من اندلاع الحرب، قمت بنقل الدجاج من المزارع المغلقة إلى مزرعتين؛ إحداهما تعود لابن شقيقي أحمد العطار، والأخرى لعائلة الفقيه، بتكلفة بلغت 10 آلاف دولار. لكن، على الرغم من هذه الجهود، تعرضت جميع المزارع للقصف والتدمير الكامل. في 21 أكتوبر 2023، دُمّر برج الإسكان 3، الذي يحتوي على متجري، مما أسفر عن فقدان كميات هائلة من السلع الغذائية، إضافةً إلى تدمير بيت العائلة. قدرت خسائري ما بين 4 إلى 4.5 مليون دينار."

منذ اليوم الأول للعدوان العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة، استهدفت قوات الاحتلال بشكل ممنهج ومتعمد قطاع الزراعة والثروة الحيوانية والصيد. فقد انهار الإنتاج الزراعي والحيواني بالكامل، مما جعل قطاع غزة غير قادر على تلبية حتى أبسط الاحتياجات الغذائية الأساسية. وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2023، قدّر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني الخسائر اليومية للقطاع الزراعي بمليوني دولار أمريكي[244].

وقد أدى هذا التدمير المدروس للبنية التحتية للأمن الغذائي في غزة إلى إغراق المنطقة في حالة من الضعف الشديد. وقد أدى حجم هذا الدمار إلى شل قدرة غزة على إنتاج غذائها لعقود، مما حرم سكانها من أي وسيلة للبقاء على قيد الحياة والتعافي ومن مصدر رزقهم الرئيسي. ونتيجة لذلك، أصبحت غزة تعتمد بشكل كامل على المساعدات الإنسانية لتأمين احتياجاتها الغذائية، في ظل تفاقم الوضع بسبب الحصار الإسرائيلي المستمر، الذي يقيّد دخول الغذاء والماء وسائر الموارد الأساسية، مما يجعل الوصول إلى مقومات البقاء أداة تستخدمها إسرائيل كسلاح ضد السكان المدنيين.

أفاد عبد الحميد محمد أبو عريبان، 53 عامًا، من بلدة وادي السلقا شرق مدينة دير البلح، والذي خسر كل شيء خلال الحرب، لطاقم المركز بما يلي:

244 الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2023) أثر عدوان الاحتلال الإسرائيلي على القطاع الزراعي في قطاع غزة 2023، 28 تشرين الثاني/نوفمبر، متاح على الرابط: www.pcbs.gov.ps/post.aspx?lang=en&ItemID=4643

> "منذ بداية الحرب، توقفنا عن العمل بسبب انقطاع الكهرباء، وعدم توفر الأعلاف اللازمة لإطعام المواشي. أعيش في منطقة وادي السلقا، وأعمل أنا وعائلتي في تربية الماشية، والزراعة وإنتاج الغذاء منذ 40 عامًا. لدي مزرعة للأبقار والعجول على مساحة دونمين، وثلاثة مزارع دجاج بياض، ومصنع لصناعة منتجات الألبان، وأربع دونمات مزروعة بمئة شجرة زيتون، إضافة إلى دونمين بها حمامات زراعية لإنتاج الخضار والمحاصيل الغذائية. في بداية ديسمبر 2023، بدأت القوات الإسرائيلية المحتلة الاجتياح البري لمنطقة خانيونس، وأجبرت على النزوح من وادي السلقا إلى وسط مدينة دير البلح أنا وعائلتي، لقد تركنا كل شيء وراءنا.دمرت آليات الاحتلال بلدتي بشكل كامل، لم يسلم منها أي شيء، بما في ذلك مزرعتي، لقد هدمت الجرافات الإسرائيلية حظيرة الأبقار والعجول، وكذلك مزرعة الدجاج البياض، وجرفت أرضي الزراعية، والحمامات البلاستيكية التي أستخدمها لزراعة الخضار، حتى المركبة التي أستخدمها لتوزيع البيض ومنتجات الألبان دمرت كذلك."

أفادت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو) بوقوع أضرار واسعة النطاق وجسيمة في القطاع الزراعي في جميع أنحاء غزة، شملت الأراضي الزراعية، والبيوت البلاستيكية، والبنية التحتية الزراعية، والآبار، والألواح الشمسية وغيرها[245]، وهي عناصر تشكل ركائز حيوية في سلسلة الإنتاج الغذائي المحلي[246]. وحتى يناير 2025، تعرّض أكثر من 75 % من الأراضي الزراعية في قطاع غزة للدمار (113 كيلومتراً مربعاً من أصل 150)، وتركزت الأضرار بشكل أساسي في شمال غزة (84 %)، ومدينة غزة (80 %)، ودير البلح (74 %)[247]. وعلى وجه الخصوص، تعرّض إنتاج الخضروات والأشجار، بما في ذلك أشجار الزيتون، لتدمير ممنهج، حيث بلغت نسبة الأضرار 58 % و80 % على التوالي.[248]

بالإضافة إلى ذلك، استهدفت الهجمات العسكرية البنية التحتية الزراعية الحيوية، حيث تضرر 64 % من الآبار و56 % من البيوت البلاستيكية[249]. كما تم تدمير أنظمة الري، والألواح الشمسية، والمخازن، والمعدات اللوجستية[250].

245 منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) الزراعة الإيكولوجية في قطاع غزة، متاح على الرابط:
https://www.fao.org/agroecology/communityofpractice/ar/

246 يونوسات ومنظمة الأغذية والزراعة (2025) تحليل الأضرار التي لحقت بالأراضي الزراعية في قطاع غزة، 30 يناير، متاح على الرابط:
https://unosat.org/products/4072

247 مرجع سابق. انظر أيضًا تحليل منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) للأضرار التي لحقت بالأراضي الزراعية في قطاع غزة، متاح على الرابط:
https://openknowledge.fao.org/items/072e6c5e-afab-4f19-928a-651d63cf554b

248 منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) (2023) تأثير الصراع على الزراعة في قطاع غزة: تقييم الأضرار واحتياجات التعافي. متاح على الرابط:
https://openknowledge.fao.org/items/00817415-31d0-41d7-aa41-6f107d5f04b6 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

249 منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) (2024) تقييم حالة الأمن الغذائي والتغذية في قطاع غزة، متاح على الرابط:
https://openknowledge.fao.org/items/5f74d78d-9abc-4612-9b78-bcb68219993f، منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) (2024) سبل العيش الزراعية في غزة: التحديات والفرص، متاح على الرابط: https://openknowledge.fao.org/items/09e7c2a2-6a31-4ac4-88c9-deb023f14a10

250 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2024) "لن نترك لهم شيئًا": تقرير جديد للمركز يؤكد أن التدمير الإسرائيلي للقطاع الزراعي ونظم إنتاج الغذاء يستهدف إبادة الفلسطينيين واستئصال وجودهم. متاح على الرابط: https://pchrgaza.org/ar/?p=35995

مصنع للأعلاف في منطقة الزوايدة بدير البلح، وسط قطاع غزة

وفي خطوة تصعيدية، عمدت إسرائيل إلى إغراق الأنفاق بمياه البحر، ما تسبب في أزمة بيئية خطيرة، وأثار مخاوف جدية بشأن تدهور التربة على المدى البعيد وتلوث المياه الجوفية. ومع الانهيار القائم في شبكات الصرف الصحي، يُنذر تسرب المياه المالحة بتلوث الخزان الجوفي وجعل مساحات واسعة من الأراضي الزراعية المتبقية غير صالحة للزراعة[251].

وفقاً لمنظمة الأغذية والزراعة (الفاو)، لم يكن متاحاً للزراعة في نيسان/أبريل 2025 سوى 4.6 % فقط من الأراضي الزراعية في قطاع غزة، في حين أصبحت الأراضي الزراعية في محافظة رفح ومعظم الأراضي في المحافظة الشمالية غير قابلة للوصول أو الاستخدام[252].

يُعد احتلال إسرائيل لأكثر من 130 كيلومتراً مربعاً من الأراضي وتحويلها إلى منطقة عازلة عسكرية مثالاً واضحاً على تدميرها المنهجي للقطاع الزراعي في غزة. وشملت هذه الأراضي مساحات واسعة من الأراضي الزراعية الخصبة، مما حرم الفلسطينيين من موارد حيوية للإنتاج الغذائي المحلي، وضمان الأمن الغذائي، وتأمين مصدر رزقهم[253]. يُعد الاستهداف المتعمد لحمية وادي غزة الطبيعية أحد أكثر الأمثلة تدميراً، فهي منطقة ذات أهمية بيئية بارزة كانت تخضع لعمليات تأهيل بيئي بعد سنوات من التدهور الناتج إلى حد كبير عن السياسات الإسرائيلية[254]. وقد تم التراجع عن جهود الترميم هذه فجأة مع إنشاء ممر نتساريم والمنطقة العازلة المحيطة به من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي. ولم يقتصر هذا الممر على فصل شمال قطاع غزة عن جنوبه فعلياً، بل حوّل أيضاً محمية وادي غزة الطبيعية إلى منطقة محظورة، ما أدى إلى تدميرها بالكامل.

251 مجلة ساينتفك أمريكان (2023) «مع إغراق إسرائيل أنفاق غزة بمياه البحر، يخشى العلماء من تلوث طبقة المياه الجوفية»، متاح على الرابط: https://www.scientificamerican.com/article/as-israel-floods-gazas-tunnels-with-seawater-scientists-worry-about-aquifer-contamination/

252 منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) (2024) تقييم الآثار البيئية والزراعية في غزة، متاح على الرابط: (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025) https://openknowledge.fao.org/items/713e4d65-b8b0-4b10-bee3-57b95c5e479f

253 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2024) "لن نترك لهم شيئًا": تقرير جديد للمركز يؤكد أن التدمير الإسرائيلي للقطاع الزراعي ونظم إنتاج الغذاء يستهدف إبادة الفلسطينيين واستئصال وجودهم. متاح على الرابط: https://pchrgaza.org/ar/?p=35995

254 يورونيوز غرين (2023) «الآن يمكننا أن نتنفس قليلاً: كيف تُعيد غزة إحياء أراضيها الرطبة»، متاح على الرابط: https://www.euronews.com/green/2023/04/16/now-we-can-breathe-a-little-how-gaza-is-bringing-its-wetlands-back-to-life

تعرّض قطاع الثروة الحيوانية في غزة لأضرار جسيمة، لا سيما في المناطق الشمالية والشرقية من قطاع غزة. فقد أدت الغارات الجوية والقصف المدفعي البري، إلى جانب النقص الحاد في الأعلاف والمياه، إلى خسائر كارثية في مختلف أنواع الثروة الحيوانية والبنية التحتية المرتبطة بها. وحتى سبتمبر 2024، كان نحو 95 % من الأبقار، إضافة إلى معظم العجول، قد نفقت[255]. كما أن الوضع لا يختلف كثيراً بالنسبة للمجترات الصغيرة، حيث لم يتبقَ سوى 43 % من الأغنام و37 % فقط من الماعز على قيد الحياة.[256] شهد قطاع الدواجن الانهيار الأكبر، حيث لم ينجُ سوى نحو 1% فقط من الدواجن حتى سبتمبر 2024. [257] كما تم تدمير البنى التحتية المرتبطة بالثروة الحيوانية بشكل كامل، حيث تم القضاء على 645 حظيرة منزلية و 625 مزرعة دجاج لاحم و 502 مزرعة أغنام بحلول ديسمبر 2024. [258] وقد أدى هذا الدمار إلى دفع قطاع الإنتاج الغذائي في غزة إلى حافة الانهيار.

كما استهدفت قوات الاحتلال بشكل ممنهج قطاع الصيد في غزة، وهو أحد أهم مصادر رزق السكان في القطاع. ففي حين كان ينتج حوالي 4,600 طن من الأسماك سنوياً، توقّف هذا القطاع تماماً الآن. وقد تحولت 85 % من الأصول الإجمالية لهذا القطاع إلى أنقاض، بما في ذلك تدمير ميناء غزة البحري.[259] وقد تعرض أكثر من 900 قارب صيد و96 قاربًا بمحرك للقصف المباشر،[260] كما تعرضت المراسي على طول الساحل الشمالي والزوايدة ودير البلح وخان يونس لأضرار جسيمة.[261] ومنذ تشرين الأول/أكتوبر 2023، قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي 150 صيادًا.[262] بالإضافة إلى ذلك، تم تدمير أكبر مزرعتين للأسماك في قطاع غزة، إلى جانب سوق السمك الرئيسي، ومرافق التبريد والتخزين، ومقر نقابة الصيادين.[263]

تسبّب هذا الدمار في فقدان أكثر من 4,000 صياد، معظمهم من مدينة غزة وشمال القطاع، لمصدر دخلهم الأساسي، ما حرمهم من القدرة على إعالة أسرهم. وتبدو مهمة إعادة تأهيل هذا القطاع شبه مستحيلة، خاصة في ظل الحظر المفروض على دخول معدات ومواد الصيد.

255 منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) (2024) تظهر البيانات الجغرافية المكانية لغزة تزايد الأضرار التي لحقت بالأراضي الزراعية. متاح على الرابط: (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025) https://www.fao.org/newsroom/detail/gaza-geospatial-data-shows-intensifying-damage-to-cropland/en

256 المرجع نفسه.

257 المرجع نفسه.

258 منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) (2025) الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية الزراعية بسبب الصراع في قطاع غزة حتى 31 ديسمبر 2024. متاح على الرابط: (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025) https://openknowledge.fao.org/items/12aaed0f-b809-438c-978f-14e8d9aaaee2

259 مقابلة أجراها المركز مع زكريا بكر، الصياد والناشط في توثيق معاناة الصيادين في قطاع غزة، 25 أكتوبر/تشرين الأول 2024.

260 المرجع السابق.

261 المرجع السابق.

262 شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية (2024) ورقة حقائق حول: قطاع الصيد في قطاع غزة تحت وطأة الحرب، 17 سبتمبر/أيلول، متاح على الرابط: https://gazaagrisector.palestine-studies.org/sites/default/files/pdf/public_records/uXwla.pdf (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

263 مقابلة أجراها المركز مع زكريا بكر، الصياد والناشط في توثيق معاناة الصيادين في قطاع غزة، 25 أكتوبر/تشرين الأول 2024.

استهداف قوارب الصيادين في مرفأ غزة.

أفاد الصياد عاطف سعيد أبو ريالة، 39 عامًا، من مخيم الشاطئ، بما يلي:

"في اليوم الرابع من الحرب، قصفت القوات الاسرائيلية حوض ميناء غزة، وكانت مراكب الصيد الخاصة بعائلتي هناك، لدينا لنش جر تبلغ تكلفته 350,000 دولار أميركي، ومركب شنشولة تبلغ تكلفته 150,000 دولار، وبسبب الصواريخ الحربية احترقت المراكب والمعدات، وظلت تشتعل ليومين دون أي قدرة على الوصول إليها واطفائها، لقد دمرت بالكامل، لقد تضررنا بشكل كبير، وتوقفت عملي في الصيد. في أغسطس 2023، حاولت العودة لمهنة الصيد على شاطئ مدينة دير البلح، استطعت تأمين مبلغ مالي لشراء حسكة صيد صغيرة، وها أنا أحاول أن أكسب عيشي، بعد أن فقدت كل شيء. إن محاولات الصيادين للنزول إلى البحر محفوفة بالمخاطر، كل يوم يتم استهداف الصيادين وإطلاق النار عليهم من قبل السفن الحربية الإسرائيلية، نحن نواجه الموت بشكل يومي، وكل مرة ندخل فيها البحر، لا نعلم إذا كنا سننجو ونخرج للشاطئ مجددًا."

## xi. تدمير القطاع البيئي

لا يعاني سكان غزة فقط من معاناة شديدة جراء الهجوم العسكري المستمر فقط، بل إن الأضرار البيئية الكبيرة والمتزايدة تجبرهم للدخول في فترة تعافٍ طويلة ومؤلمة. ووفقاً لتقييم أولي أجراه برنامج الأمم المتحدة للبيئة، فإن التأثيرات البيئية للحرب في غزة غير مسبوقة، مما يعرض المجتمع لمخاطر متزايدة من التلوث في التربة والمياه والهواء، فضلاً عن الأضرار التي قد تكون لا رجعة فيها للنظم البيئية الطبيعية.[264]

وفقاُ للتقرير سببت الأعمال العسكرية في قطاع غزة بضرر بيئي هائل، تشمل انبعاث مواد ضارة ومخلّفات، من بينها الغبار، والذخائر غير المنفجرة، والأسبستوس، والنفايات الصناعية، والطبية. أنظمة المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية دُمِّرت تقريبًا، مما تسبب في تلويث الشواطئ والمياه العذبة والتربة، وتهديد صحة السكان والحياة البحرية. وقد تضرر نظام إدارة النفايات الصلبة بشكل كبير، مع تراكم 1200 طن من القمامة يوميًا، مما يؤدي إلى تدهور جودة الهواء. الذخائر الثقيلة والمواد الكيميائية المتفجرة تلوث التربة. خلف هذا الدمار أكثر من 39 مليون طن من الحطام، ما يشكل تحدياً هائلاً للبيئة في غزة.[265] ومن المتوقع أن تستغرق عملية إزالة هذا الحطام سنوات، مما يعيق جهود التعافي ويتسبب في تلوث الأراضي.[266]

علاوة على ذلك، تم إطلاق ما يقارب 281,000 طن من ثاني أكسيد الكربون خلال أول 60 يوماً من العدوان العسكري، وهو ما يعادل الانبعاثات السنوية لعدد من الدول الأكثر هشاشة مناخياً، أو ما يعادل انبعاثات حرق 150,000 طن من الفحم. أكدت دراسة أجراها باحثون بريطانيون أن أكثر من 99 % من هذه الانبعاثات ناتجة بشكل مباشر عن الغارات الجوية الإسرائيلية، ولا سيما تلك التي سبقت الاجتياح البري للمناطق السكنية.[267]

احث المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، وليد زقوت، أثناء عمله على توثيق جرائم الاحتلال في غزة.

264 برنامج الأمم المتحدة للبيئة (2024) الأثر البيئي للصراع في غزة: التقييم الأولي، 18 يونيو/حزيران. متاح على الرابط: (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025) https://wedocs.unep.org/bitstream/handle/20.500.11822/45739/environmental_impact_conflict_Gaza.pdf?sequence=3&isAllowed=y

265 المرجع السابق.

266 أخبار الأمم المتحدة (2024) "الصراع في غزة يسبب أضرارًا بيئية واسعة النطاق - تقرير الأمم المتحدة"، 11 أبريل، متاح على الرابط: (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025) https://news.un.org/en/story/2024/04/1149051

267 باحثون بريطانيون (2024) "لقطة متعددة الأزمنة لانبعاثات غازات الاحتباس الحراري الناجمة عن النزاع بين إسرائيل وغزة". متاح على الرابط: https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=4684768

## xii. تدمير واسع النطاق للممتلكات الثقافية والدينية

المواطن سليم عبد الله سليم الوزير (72 عاماً)، مالك حمّام السمرة، أفاد لطاقم المركز حول تدمير قوات الاحتلال للحمام، بما يلي:

> "يقع الحمّام في المنطقة الأقدم بمدينة غزة، ويحيط به عدة أماكن أثرية كالجامع العمري، وقصر الباشا، وخان الزيت الذي كان يحوي فندقاً ومقهى ومطعماً وإسطبلاً للخيل، وسوق القيسارية. تملكت "حمّام السمرة" في خمسينيات القرن الماضي، بعد عقود من استئجاره. ويتمتع الحمام بأهمية أثرية وثقافية وتاريخية ومعمارية، وكانت القوافل التاريخية من عدّة مناطق في العالم تأتي إلى المنطقة لتميّزها تجاريّاً، وخاصة الخان ومحيطه، وللاسترخاء كانوا يقومون بزيارة "حمّام السمرة"، وهذا ما كان يفعله بدو سيناء وبئر السبع منذ ما قبل نكبة فلسطين. كما اعتاد الأطباء إرسال مرضاهم إلى الحمام، لقناعتهم بفوائده بتنشيط الدورة الدورية، ورفع كفاءة شرايين الجسم. دمرت الطائرات الحربية الاسرائيلية في استهداف مباشر الحمام بشكل كلي بتاريخ 25 ديسمبر 2023. كنت أتمنّى أن أختتم حياتي، وأنا على رأس عملي في إدارة حمّام السمرة، خاصة أن كل ركن فيه يحمل ذكريات كثيرة على الصعيد الشخصي، فمنذ وُلدت وأنا أتردد عليه رفقة والدي، كما يحمل ذكريات الكثيرين من زواره على مدار ما يزيد عن 900 عام. كنت جزءاً من الحمّام وهو جزء منّي، لذا فإنني فقدت جزءاً كبيراً من جسدي ومن روحي."

ووثق المركز كيف استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي المواقع الثقافية والدينية عمدًا، مما يكشف عن استراتيجية أوسع نطاقًا لمحو تاريخ الفلسطينيين وهويتهم الثقافية ووجودهم على أرضهم. فعلى سبيل المثال، دُمّر ما مجموعه 823 مسجدًا بالكامل، في حين يحتاج 158 مسجدًا آخر إلى الترميم. كما تم تدمير ثلاث كنائس.[268] واستهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي أيضًا المعالم الفلسطينية على وجه التحديد، حيث دمرت بشكل منهجي العديد من النُصب والممتلكات الرئيسية. حتى مارس 2024، تضرر حوالي 63 % من جميع المواقع التراثية في غزة، منها 31 % دمرت بالكامل.[269] وشملت هذه المواقع مساجد تاريخية وكنائس وأسواقًا ومواقع أثرية والعديد منها قائم منذ أكثر من ألف عام. بالإضافة إلى هذه المعالم البارزة، تمّ تدمير الجامعات والمكتبات والمتاحف والمسارح والجداريات والقلاع والمخطوطات والمؤسسات الثقافية الأخرى، مما أدى إلى محو المزيد من التراث والتاريخ الغني لفلسطين.

أجرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) تقييماً أولياً للأضرار التي لحقت بالممتلكات الثقافية من خلال المراقبة عن بُعد استناداً إلى صور الأقمار الصناعية. أكد تقييمهم تعرض 107 مواقع في محافظات غزة لأضرار، شملت 13 موقعاً دينياً، و74 مبنى ذات قيمة تاريخية أو فنية، وثلاثة مستودعات للمقتنيات الثقافية المنقولة، وتسعة نصب تذكارية، ومتحفاً واحداً، بالإضافة إلى سبعة مواقع أثرية.[270]

268 المكتب الإعلامي الحكومي في غزة (2025) بيان صحفي رقم 734، متاح على الرابط: https://t.me/mediagovps/3431

269 صندوق المعالم العالمية (WMF)غزة، متاح على الرابط: https://www.wmf.org/monuments/gaza

270 اليونسكو (2025) تقييم التراث الثقافي في غزة، متاح على الرابط:
https://www.unesco.org/en/gaza/assessment#:~:text=As%20of%208%20April%202025,museum%20and%207%20archeological%20sites

أثر الدمار في المسجد العمري بمدينة غزة.

وقد تم تسجيل استهداف منهجي للمباني التاريخية وأماكن العبادة القديمة، بالقصف الجوي أو المدفعي وحتى التجريف، شمل ذلك ثلاث أماكن صنفت كمواقع للتراث العالمي وهي مسجلة على اللائحة التمهيدية للمواقع الثقافية في فلسطين، وهي موقع ميناء البلاخية "أنثيدون"، وتل أم عامر "دير القديس هيلاريون"، ووادي غزة الذي يعتبر موقع تراث طبيعي.

في تقرير صدر في يونيو 2024، كشف المركز عن تدمير عدة مواقع مهمة، من أبرزها: الكنيسة البيزنطية في جباليا، كنيسة بورفيريوس الأرثوذكسية، المسجد العمري الكبير، مسجد الشيخ شعبان، مسجد الظفر دامري، موقع دار السقا الأثري، تل المنطار، مقبرة غزة البريطانية، دير القديس هيلاريون، تل السكن، تل 86 في القرارة، سوق مازن، مسجد خليل الرحمن، تل رفح، مسجد سيد الهاشم، قصر الباشا، مقام الخضر في دير البلح، متحف دير البلح، موقع الفخاري الأثري، مقام يوسف، وقلعة برقوق في خان يونس.[271]

271 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2024) تقرير الإبادة الثقافية، متاح على الرابط: https://pchrgaza.org/wp-content/uploads/2024/09/pchr.2024.pdf

ومن بين المواقع الثقافية التي لا حصر لها التي تم استهدافها المسجد العمري الكبير الذي تم قصفه في 19 نوفمبر 2023، مما تسبب في أضرار جسيمة وأدى إلى انهيار مئذنته التي يبلغ عمرها 1400 عام. وعادت الطائرات الإسرائيلية لقصف المسجد مرة أخرى في 8 ديسمبر 2023، مما أدى إلى تدمير جزء كبير مما تبقى منه.

وقد أفاد المرشد السياحي للمسجد العمري، طارق محمود هنية، 60 عاماً، سكان حي الدرج شرق مدينة غزة، لباحث المركز بما يلي:

> "أعمل منذ 18 عاماً مرشداً سياحياً داخل المسجد العمري في مدينة غزة، كنت أستقبل يومياً الوفود الزائرة للمعالم التاريخية الموجودة في المسجد، وتضم الوفود طلبة المدارس والجامعات ووفود أجنبية من الخارج. عندما انسحب الجيش من محيط المسجد ذهبت ورأيت أكوام الحجارة والركام متناثرة في كل مكان، هول الدمار يملأ قلبك هماً وغماً وغيظاً. دمرت الطائرات الإسرائيلية المسجد بشكل كامل». تابع حديثه قائلاً:» كل المساجد عظيمة، لكن المسجد العمري ليس مسجداً فحسب، إنه تاريخ طويل ممتد من العلم والحضارة والإيمان. كان وجهة الغزيين لإحياء ليالي القدر في شهر رمضان المبارك بأعداد كبيرة من المصلين الوافدين للمسجد. وتنظم فيه حفلات المديح النبوي وحلقات الذكر داخل المسجد لذا فإن تدمير المسجد يحرمنا من ممارسة الشعائر الدينية. هذه الخسارة ليست مادية فحسب، بل هي جرح روحي عميق لمجتمعنا."

## xiii. هندسة كارثة صحية:

حيث أفاد الطبيب حسام أبو صفية، مدير مستشفى كمال عدوان، حول زيادة الأمراض المعدية، بما يلي:

> "عانينا كثيراً خلال أشهر الحرب في التعامل مع المصابين بالأمراض المعدية بمختلف أنواعها، والآن يتم تسجيل أول إصابة بشلل الأطفال في وسط وجنوب القطاع ما يُعدّ إنذاراً لكارثة حقيقية تهدم فيه القوات الإسرائيلية المحتلة مسيرة كبيرة من النجاح في برنامج التحصين والتطعيمات الفلسطيني الذي قضى على مثل هذه الأمراض خلال العقدين الماضيين. وهنالك خشية كبيرة أن نتعامل مع فايروس سريع العدوى والانتشار في ظل ما نعانيه من نقص في الإمدادات الطبية وحتى العجز في العاملين الصحيين المدربين والمتخصصين. لذا فإن أفضل اجراء لمكافحة المرض هو وقف الحرب أولاً وإعادة تفعيل نظام التطعيمات لكافة الفئات العمرية والسماح للطواقم الطبية للعمل بحرية وبشكل آمن، وتمكين الأهالي من التحرك بأمان وصولاً لمراكز التطعيم."[272]

أدّى العدوان العسكري الإسرائيلي إلى كارثة إنسانية غير مسبوقة في قطاع غزة، وأسفر عن خلق ظروف قاتلة، لا سيما للمرضى والجرحى، والنساء الحوامل، وحديثي الولادة، والأطفال. وقد تجاهلت إسرائيل بشكل متكرر جميع التحذيرات الصادرة عن الأمم المتحدة، وساهمت

272 مقابلة أجراها طاقم المركز مع د. حسام أبو صفية، مدير مستشفى كمال عدوان، عبر الهاتف في 19 أغسطس 2024.

عمداً في هندسة هذا الوضع الكارثي. أسهم التدمير المنهجي للبنية التحتية في قطاع غزة، مقروناً بعمليات الإخلاء المتكررة، والحصار المفروض الذي يحول دون دخول الغذاء المنقذ للحياة، والمواد الأساسية، والأدوية، والمستلزمات الطبية، والوقود، والخيام، في خلق بيئة مثالية لتفشي الأمراض المعدية بشكل سريع. في ظل تدمير شبكات الصرف الصحي، وتعطّل أنظمة جمع النفايات، وتلوّث مصادر المياه، يشهد قطاع غزة تفشياً متسارعاً لأمراض يمكن الوقاية منها.

تُجبر عائلات بأكملها على العيش في ظروف قاسية. وحتّى يناير 2025، توفي ما لا يقل عن ثمانية فلسطينيين نتيجة البرد الشديد داخل الخيام، من بينهم سبعة أطفال.[273] وقد سجلت وزارة الصحة 2,136,026 حالة إصابة بأمراض معدية نتيجة النزوح.[274]

أدى انهيار خدمات الرعاية الصحية إلى إعاقة جهود التطعيم، مما تسبّب في عودة ظهور أمراض سبق السيطرة عليها، بما في ذلك تفشي شلل الأطفال وأمراض أخرى يمكن الوقاية منها باللقاحات. وقد تم تسجيل 71,338 حالة إصابة بفيروس التهاب الكبد (B).[275] وفي منتصف أغسطس 2024، تم رصد أول إصابة بفيروس شلل الأطفال من النوع الثاني في غزة، وهو الفيروس الذي عاد إلى الظهور في فلسطين لأول مرة منذ 25 عاماً.

وقد أفاد الطبيب هاني الفيليت، رئيس قسم الأطفال في مستشفى شهداء الأقصى، لباحث المركز:

> "إن رضيعاً يبلغ من العمر 10 أشهر أصيب بشلل جزئي بعد إصابته بشلل الأطفال في غزة، بعدما لم تتمكن عائلته من الوصول إلى مراكز التطعيم المعتمدة بسبب عمليات الإخلاء وصعوبة التنقل وتدهور الأوضاع الأمنية. وأضاف الدكتور الفليت قائلاً: تكمن خطورة تفشي فايروس شلل الأطفال بوجود شريحة كبيرة من الأطفال غير المحصنين منه، وهم الأطفال الذين نزحوا مع عائلاتهم من شمال قطاع غزة إلى جنوبه، إضافة إلى المواليد الجدد الذين يحصلون على اللقاح على عمر الشهرين، ويكون انتشار الفيروس بوتيرة أعلى، وتأثيره مضاعفاً ووفق الظروف الحالية."

بحلول أغسطس 2024، تم تسجيل أكثر من 1.5 مليون حالة إصابة بأمراض معدية في وسط وجنوب قطاع غزة، تشمل أمراض الجلد، والتهابات الجهاز التنفسي العلوي، والتهاب الكبد، والتهاب السحايا، والزحار، والإسهال الحاد.[276] أسفرت التهابات الجهاز التنفسي الحادة وحدها عن ما يقرب من مليون حالة، مع ظهور 3,500 حالة جديدة أسبوعياً. وتشكل أمراض الإسهال أيضاً تهديداً كبيراً، حيث تؤثر على أكثر من نصف مليون شخص، مع وجود عدد مقلق من الحالات الجديدة بين الأطفال الصغار، حيث

273 المكتب الإعلامي الحكومي في غزة (2025) بيان صحفي رقم 734، متاح على الرابط: https://t.me/mediagovps/3431
274 المرجع نفسه.
275 المرجع نفسه.
276 وزارة الصحة، 16 سبتمبر 2024، تقرير طوارئ القطاع الصحي لليوم 347 من العدوان.

بلغ عدد الإصابات الجديدة بين الأطفال دون سن الخامسة 122,338 حالة. كما تم تسجيل نحو 500 حالة من الاسهال الدموي، و103385 حالة من الجرب والقمل، و65368 من الطفح الجلدي، و11214 حالة من جدري الماء، و104766 حالة من اليرقان الحاد، ويُسجل أسبوعياً نحو 1500 حالة جديدة كونه شديد العدوى.[277] ووفقًا لوزارة الصحة، فإن 350,000 مريض يعانون من أمراض مزمنة معرضون للخطر بسبب الحصار ونقص الأدوية.[278]

## xiv. خلق أزمة كارثية للنساء الحوامل والمرضعات وحديثي الولادة:

أفادت السيدة آية محمد العزازمة، 18 عاماً، لطاقم المركز عن صعوبة فقدانها لطفلها بما يلي:

> "بتاريخ 2023/10/16، بينما كنت حاملاً في الشهر الثالث، قصف الجيش الإسرائيلي ثلاث عمارات مجاورة لنا قرب مستشفى العودة. سحبت الصواريخ هذه العمارات وكل ما في المكان بقوة. شعرت بشيء ينزل مني، وأصابني تشنج منعني من الحركة، مع ألم شديد في بطني وظهري، وبدأ جسمي يرتجف من الخوف. خرجت أنا وزوجي، ولم يكن في الطريق سوانا، إذ لم يجرؤ أحد على الخروج تحت القصف العشوائي. وصلنا إلى مستشفى كمال عدوان، وهناك أخبرني الطبيب بعد الفحص بفقدان جنيني، وأن قوة سحب الصواريخ كانت السبب في توقف نبضه. أصبت بانهيار عصبي، وشعرت بالصدمة والحزن العميق لفقدان أول جنين لي، متمنية أن تنتهي هذه الحرب التي حرمتني من ضمه."

لقد أدى الهجوم العسكري الإسرائيلي على غزة إلى أزمة إنسانية كارثية بالنسبة للنساء الحوامل والمرضعات والأطفال حديثي الولادة، مما جعلهم في سباق مع الموت. وفي ظل انعدام الحماية من الهجمات العسكرية، وتدمير البنية التحتية للرعاية الصحية، ومحدودية الوصول إلى الخدمات الطبية الأساسية وعدم أمانها، وانعدام الأمن الغذائي، وانعدام الضروريات الأساسية والظروف المعيشية الآمنة، فإن المخاطر التي تهدد صحة الأم والطفل أصبحت أكبر من أي وقت مضى.

كما أفاد خبراء الأمم المتحدة «إن معاملة النساء الحوامل والمرضعات لا تزال مروعة، مع القصف المباشر للمستشفيات والحرمان المتعمد من الوصول إلى مرافق الرعاية الصحية من قبل القناصة الإسرائيليين، إلى جانب نقص الأسرة والموارد الطبية مما يعرض ما يقدر بنحو 50 ألف امرأة فلسطينية حامل و20 ألف طفل حديث الولادة لخطر لا يمكن تصوره. أكثر من 183 امرأة تلد يوميًا دون مسكنات للألم، في حين مات مئات الأطفال بسبب نقص الكهرباء لتشغيل الحاضنات.[279]

277 منظمة الصحة العالمية (2024)، تحديث الأوضاع الصحية في الأراضي الفلسطينية، متاح على الرابط: https://www.emro.who.int/images/stories/Sitrep_-_issue_3c.pdf

278 المكتب الإعلامي الحكومي في غزة (2025) بيان صحفي رقم 734، متاح على الرابط: https://t.me/mediagovps/3431 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

279 OHCHR (2024, May 6 ). Onslaught of violence against women and children in Gaza unacceptable: UN experts https://www.ohchr.org/en/press-releases/2024/05/onslaught-violence-against-women-and-children-gaza-unacceptable-un-experts

## • انعدام الحماية من الهجمات العسكرية الإسرائيلية:

أفادت السيدة وردة محمود ورد (27 عاماً)، وهي امرأة حامل من غزة، لطاقم المركز بتفاصيل تجربتها خلال الحرب، والتي شملت استنشاق الفوسفور الأبيض، والنزوح المتكرر، والتعرض لإجهاد شديد، وهي عوامل مجتمعة ساهمت في حدوث مضاعفات خلال حملها عالي الخطورة، وأفضت إلى فقدانها المأساوي لطفلها، وذلك على النحو التالي:

> "كنت حاملًا في الشهر الثاني عندما اندلعت الحرب، فانتقلت إلى بيت أهلي في منطقة الصفطاوي، القريب من منزلي. بتاريخ 2023/10/15، تسبب قصف خلف منزلهم بأضرار جسيمة، واستنشقت خلاله غاز الفوسفور. مع استمرار القصف الشديد، اضطررنا للانتقال إلى جنوب وادي غزة بحثًا عن الأمان. خلال تلك الفترة، نزحنا عدة مرات في ظروف صعبة للغاية، حيث لم يكن هناك مجال للراحة. كنت مضطرة لاستخدام النار للطبخ، والقيام بأعمال منزلية شاقة بسبب انقطاع الكهرباء والماء، وكان ذلك مرهقاً للغاية في ظل نقص المواد التموينية والخضار والفواكه، فقد كان عليّ الاكتفاء بالمعلبات كغذاء غير صحي. بالإضافة إلى ذلك، اضطررت لشرب مياه غير صحية، مما تسبب في تعرضي للاستفراغ عدة مرات. عندما وصلت إلى الشهر الخامس، بدأ ماء جنيني بالنزول فتنقلت من عيادة إلى أخرى بحثًا عن العلاج، وبقيت تحت المتابعة بسبب خطورة وضع حملي. في الشهر السابع، أصابني الطلق، وتمت ولادتي قيصريًا. كنت قد دخلت العمليات ودمّي 9 وخرجت ودمّي 7، حيث كان النزيف شديدًا والولادة صعبة. جاء طفلي الذي وودت تسميته حسام بتاريخ 2024/03/22، ولم يبقَ سوى ساعة واحدة بسبب ضيق في التنفس (لم يستطع التنفس بصورة طبيعية). أخبرني الأطباء أن الظروف الصعبة التي مررت بها، من نزوح متكرر وركض وتوتر وإرهاق بالإضافة إلى استنشاق غاز الفوسفور، أدت إلى ولادة مبكرة بسبب نقص ماء الجنين، مما أودى بحياته."

تواجه النساء الحوامل في قطاع غزة تحديات ومخاطر جسيمة نتيجة الهجمات العسكرية الإسرائيلية والحصار، في ظل حرمانهن من الحماية والرعاية الخاصة التي يكفلها لهن القانون الدولي الإنساني.[280] ينص القانون الدولي الإنساني صراحةً على وجوب توفير حماية واحترام خاصين للنساء الحوامل، وضمان سلامتهن ورفاهيتهن خلال النزاعات المسلحة. ويشمل ذلك حماية المستشفيات التي يلجأن إليها لتلقي الرعاية، وضمان عدم استهدافهن، وتأمين مرور الإمدادات الأساسية دون عوائق، مثل الغذاء والملابس والمقويات الضرورية لصحة الحوامل. ومع ذلك، لم يتم احترام هذه الحماية، ما ترك النساء الحوامل في غزة عرضة للتأثيرات المدمرة للنزاع. إذ تُستهدفن بشكل مباشر من قبل قوات الاحتلال، ويتعرضن للقتل والإصابة واستنشاق الغازات والمواد السامة، بما في ذلك الفوسفور الأبيض، مما يعرّض صحتهن وصحة أجنّتهن للخطر الشديد.

280 اتفاقية جنيف الرابعة، المواد 16-18 و21-23 و38 و50 و89 و91 و127؛ البروتوكول الإضافي الأول، المادة 70(1) والمادة 76(2).

أفاد الدكتور زياد أبو طه، اختصاصي أمراض النساء والتوليد، حول الأثر المدمر لاستخدام الفوسفور الأبيض على النساء الحوامل، بما يلي:

> "إن تعرض النساء للفوسفور الأبيض الذي تطلقه قوات الاحتلال الإسرائيلي في غزة يؤدي إلى تشوهات خلقية أو يزيد من مخاطر الإجهاض، حيث سُجلت معدلات مرتفعة بشكل ملحوظ مقارنة بما كانت عليه قبل الحرب. كما تم رصد ارتفاع في حالات التشوهات الخلقية، إلا أنه لا توجد إحصاءات دقيقة بشأن مدى انتشارها."

بالإضافة إلى ذلك، تعاني النساء الفلسطينيات من صدمات نفسية عميقة وضغوط جسدية شديدة في ظل التهديد المستمر بالعنف والنزوح والحرمان. وفي خضم هذه الأزمة، يبرز نقص خطير ومقلق في وسائل الحماية الخاصة اللازمة لضمان صحة الأم والصحة الإنجابية، ما يجعل النساء الحوامل عرضة لمجموعة من المضاعفات، تبدأ بسوء التغذية ونقص الرعاية السابقة للولادة، وتمتد إلى خطر الإجهاض والولادة المبكرة والموت. ويكشف هذا الغياب للحماية عن الإهمال الفادح الذي تمارسه إسرائيل بحق صحة النساء الفلسطينيات.

- **الوصول غير الآمن والمحدود إلى الخدمات الطبية الأساسية للنساء الحوامل ومواليدهن:**

أفادت السيدة سوزان محمد مقاط، 34 عاماً، لطاقم المركز كيف فقدت طفلها نتيجة الحرب وعدم قدرتها على الحصول على الرعاية الصحية المناسبة، بما يلي:

> "في 7 أكتوبر 2023، ومع بداية الحرب على قطاع غزة، كنت حاملًا في الشهر السادس. قبل اندلاع الحرب، كنت أتابع حالتي بشكل دوري مع الأطباء، الذين توقعوا ارتفاع ضغط الدم خلال الحمل، وأكدوا على ضرورة بدء العلاج في الشهر الأخير. مع بداية يناير 2024، بدأت أعاني من ارتفاع في ضغط الدم، لكن لم أتمكن من الوصول إلى الأطباء بسبب انقطاع الاتصالات وإغلاق العيادات نتيجة القصف والخوف من الاستهداف. كان مجمع الصحابة الطبي الوحيد الذي يعمل، وكان يقتصر على عمليات الولادة فقط دون تقديم خدمات متابعة للحالات النسائية، نظراً لعدم توفر الكهرباء والوقود ونقص الكادر الطبي الذي نزح جزء كبير منه إلى الجنوب. في 8 يناير، تدهورت حالتي بشكل خطير ودخلت في حالة تشنجات. حاول زوجي إيجاد وسيلة لنقلي إلى المستشفى، لكن معظم المستشفيات كانت مغلقة باستثناء مجمع الصحابة الطبي الذي كانت إمكانياته محدودة. اضطررنا للذهاب إلى المستشفى بواسطة «تكتك» بسبب انقطاع خدمات الإسعاف، ووصلت في حالة فقدان للوعي. أبلغ الأطباء زوجي بوفاة الجنين، واضطروا للقيام بالتنفس الصناعي اليدوي لمدة ثماني ساعات بسبب نقص الأكسجين والكهرباء. بعد ثلاثة أيام من دخول المستشفى، أُعطيت مهلة أسبوع لإخراج الجنين المتوفى، وتمت عملية الإجهاض في 18 يناير بشكل طبيعي. بعد ذلك، بدأت أعاني من فقدان الذاكرة بسبب الظروف القاسية التي مررت بها، وأشعر أن السبب الرئيسي لفقدان جنيني هو الحرب وعدم القدرة على الوصول إلى الأطباء في الوقت المناسب."

منذ 7 أكتوبر 2023، تواجه النساء الحوامل في غزة تحديات غير مسبوقة في الحصول على الرعاية الصحية الأساسية[281]. أدى تدمير المستشفيات والبنية التحتية، بما في ذلك أقسام التوليد الرئيسية،[282] والنقص الحاد في المستلزمات الطبية مثل مواد التخدير ومستلزمات الولادة، إلى زيادة كبيرة في المخاطر التي تواجهها كل من الأمهات وحديثي الولادة، مما تسبب في ارتفاع مقلق في معدلات وفيات الأمهات والمواليد الجدد، فضلاً عن وفيات الأجنة أثناء الولادة وولادة الأجنة ميتة.[283] كما تم تسجيل زيادة مقلقة بنسبة 300% في حالات الإجهاض.[284]

ونتيجة لذلك، تم تحويل الحمل في غزة عمدًا إلى حالة تهدد حياة آلاف النساء في غزة.[285] تكافح حوالي 155,000 من النساء الحوامل والأمهات الجدد من أجل البقاء على قيد الحياة والحصول على الرعاية الصحية الأساسية.[286]

كما أفاد أرفيند داس، قائد فريق لجنة الإنقاذ الدولية (IRC) لأزمة غزة بـ "إن الاستماع إلى قصص الأطباء حول النساء اللواتي يلدن أجنة ميتة في المستشفيات التي عملنا بها هو أمر مدمر. لقد أفادت المنظمات الصحية زيادة ثلاثة أضعاف في معدلات الإجهاض بين النساء في غزة منذ 7 أكتوبر. وقد عبر الأطباء عن شعورهم بالعجز أمام هذه الأوضاع. إن تأثير هذا الصراع هائل، حيث يؤثر بعمق ليس فقط على الجيل الحالي، بل يمتد أيضًا ليشمل الأجيال القادمة." [287]

تواجه النساء الحوامل في غزة مخاطر جسيمة حتى قبل الوصول إلى المستشفيات. فالنقص في طواقم ومركبات الإسعاف وتدميرها من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي يجبر العديد من النساء على القيام برحلات محفوفة بالمخاطر للوصول إلى

281 انظر على سبيل المثال، تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية: العنف القائم على النوع الاجتماعي الصادر عن الأمم المتحدة (2025)، 13 مارس/آذار 2025، الفقرات 39-58. متاح على الرابط:
https://www.un.org/unispal/document/report-of-the-commission-of-inquiry-israel-gender-based-violence-13march2025/

282 كانت أقسام الولادة الرئيسية في غزة تقع في مجمعي الشفاء وناصر الطبيين.

283 انظر على سبيل المثال، تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية: العنف القائم على النوع الاجتماعي الصادر عن الأمم المتحدة (2025)، 13 مارس/آذار 2025، الفقرات 40-49. متاح على الرابط: (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)
https://www.un.org/unispal/document/report-of-the-commission-of-inquiry-israel-gender-based-violence-13march2025/

284 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) (2024) تسعة أشهر من الصراع في غزة ألقت بظلالها بشكل خاص على النساء الحوامل، 9 يوليو/تموز 2024. متاح على الرابط: (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)
https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/gaza-nine-months-pregnant-women-carry-burden-conflict

285 مجلة The Lancet (2024)، هل سيكون هناك مستقبل للمواليد الجدد في غزة؟، 2 نوفمبر/تشرين الثاني، متاح على الرابط: (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)
https://www.thelancet.com/journals/lancet/article/PIIS0140-6736(24)02249-9/fulltext

286 الأمم المتحدة لحقوق الإنسان (2024) خبراء من الأمم المتّحدة: الاعتداءات العنيفة والشرسة على النساء والأطفال في غزّة غير مقبولة بتاتًا، متاح على الرابط:
https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2024/05/onslaught-violence-against-women-and-children-gaza-unacceptable-un-experts
(تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

287 شبكة الإغاثة (2024) تحذر لجنة الإنقاذ الدولية من أن النساء الحوامل والأمهات في غزة يكافحن من أجل إبقاء أنفسهن وأطفالهن على قيد الحياة في ظل انهيار الرعاية الصحية، في 2 أبريل/نيسان 2024. متاح على الرابط: (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)
https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/pregnant-women-and-mothers-gaza-are-fighting-keep-themselves-and-their-babies-alive-amidst-healthcare-collapse-irc-warns

المستشفيات سيراً على الأقدام أو بوسائل خاصة، مما يعرض حياتهن للخطر أثناء ذلك أو الولادة في بيئات غير آمنة وغير صحية.

وحتى عندما يتمكنون من الوصول إلى المستشفيات، يجدون نظام الرعاية الصحية في أزمة. فقد أدت الهجمات العسكرية الإسرائيلية المتكررة إلى تدمير المرافق الطبية الرئيسية بشكل ممنهج، مما أدى إلى تعطيل الوصول إلى الرعاية الصحية الحيوية بشكل كبير، بما في ذلك خدمات ما قبل الولادة وما بعد الولادة.

توقفت أقسام التوليد في مجمعي الشفاء والناصر الطبيين في غزة عن العمل، رغم أهميتهما الكبيرة في القطاع. أما المستشفيات المتخصصة في التوليد، مثل مستشفى الإماراتي ومستشفى العودة، فقد تعرضت إما لاستهداف مباشر أو أُجبرت على إيقاف خدماتها بالكامل.[288]

تقول ميرسِه روكاسبانا، مستشارة الصحة في وحدة الطوارئ في منظمة أطباء بلا حدود:

> "إن المخاطر الصحية الرئيسية للنساء الحوامل تشمل مضاعفات مرتبطة بارتفاع ضغط الدم مثل تسمم الحمل والنزيف وتعفن الدم، والتي قد تصبح قاتلة إذا لم يتم علاجها في الوقت المناسب." وتضيف: «في سياقات مثل غزة، يشكل التأخر في الحصول على الرعاية الصحية خطرًا كبيرًا على النساء الحوامل وأطفالهن، حيث تم تدمير النظام الصحي وانهياره، مما يضاعف من حدة المخاطر الصحية التي يواجهونها."[289]

بسبب الحصار الإسرائيلي، تعاني غزة من نقص حاد في الكهرباء والأدوية والمعدات الطبية الحيوية. وقد اضطرت نساء حوامل للخضوع لعمليات قيصرية دون تخدير. كما أفاد أطباء بأنهم اضطروا لإجراء عمليات استئصال للرحم غير ضرورية بهدف زيادة فرص إنقاذ حياة النساء في ظل نقص إمدادات الدم، مما حرمهن من إمكانية الإنجاب مستقبلاً.[290]

أدّت الغارات الجوية والعمليات العسكرية المتواصلة إلى إجلاء الطواقم الطبية والمرضى، مما فاقم من عجز المستشفيات عن تقديم الرعاية الصحية الحيوية التي تحتاجها النساء الحوامل وحديثو الولادة بشكل عاجل.[291]

288 تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية: العنف القائم على النوع الاجتماعي الصادر عن الأمم المتحدة (2025)، 13 مارس/آذار 2025، الفقرات 40. متاح على الرابط: https://www.un.org/unispal/document/report-of-the-commission-of-inquiry-israel-gender-based-violence-13march2025

289 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) (2024) مستشفى ناصر، خان يونس: الظروف المعيشية وانعدام الرعاية تهدد حياة النساء الحوامل والمواليد الجدد، 25 يوليو 2024، متاح على الرابط:
https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/al-nasser-hospital-khan-younis-living-conditions-and-lack-care-threatening-lives-pregnant-women-and-newborns-enar

290 مؤسسة جذور للانماء الصحي والاجتماعي(2023) ويلات الحرب: الأثر على الأمهات والمواليد الجدد في غزة، 11 نوفمبر 2023، متاح على الرابط:
https://www.juzoor.org/emergency/2369.html

291 شبكة الإغاثة (2024) تحذر لجنة الإنقاذ الدولية من أن النساء الحوامل والأمهات في غزة يكافحن من أجل إبقاء أنفسهن وأطفالهن على قيد الحياة في ظل انهيار الرعاية الصحية، في 2 أبريل/نيسان 2024. متاح على الرابط:
https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/pregnant-women-and-mothers-gaza-are-fighting-keep-themselves-and-their-babies-alive-amidst-healthcare-collapse-irc-warns

أفاد الأستاذ محمد موسى عطا الله، نائب المدير الإداري لمجمع الصحابة الطبي بمدينة غزة، لطاقم المركز:

> "يعاني المجمع من نقص حاد في الكادر الطبي، حيث يعمل حالياً طبيبتان فقط على مدار الساعة بعد أن كان يضم 15 طبيبًا وطبيبة نساء وولادة، بينما الأطباء الآخرون في جنوب وادي غزة. ويواجه المجمع أزمة في توفير الأكسجين بسبب تدمير معظم محطات الأكسجين، ويعتمد حالياً على محطة صغيرة غير كافية. إضافة إلى ذلك، هناك نقص في المستلزمات الطبية المتعلقة بالولادة ومواد التخدير، مما يضطرنا لإجراء عمليات الولادة القيصرية بتخدير جزئي. كما يعاني المجمع من انقطاع الكهرباء المستمر، مما يمنع تشغيل الحضانات ويجبرنا على استخدام حضانات مؤقتة وتحويل الأطفال إلى مستشفى كمال عدوان. ويعاني المجمع أيضاً من نقص في مواد التعقيم وأدوات النظافة بسبب انقطاعها وعدم سماح الاحتلال الإسرائيلي بدخولها. في الوقت نفسه، تواجه النساء الحوامل تحديات كبيرة بسبب الطرق المدمرة ونقص سيارات الإسعاف، مما يعرض حياتهن وحياة الأجنة للخطر، حيث يضطر معظمهن للوصول إلى المشفى مشياً على الأقدام. يُعتبر المجمع المركز الوحيد حالياً الذي يحتوي على قسم ولادة، بينما توقفت جميع المشافي الأخرى التي كانت بها أقسام ولادة بسبب الحرب الإسرائيلية المستمرة."

أُجبرت العديد من النساء الحوامل على الولادة في ظروف غير آمنة وغير صحية، مثل المنازل أو الملاجئ أو الخيام، حيث يؤدي انعدام المياه النظيفة ووسائل الصرف الصحي والمساعدة الطبية إلى زيادة احتمالية حدوث مضاعفات مرتبطة بالولادة، مما يعرّض الأمهات وحديثي الولادة لمخاطر أكبر. وتواجه النساء الحوامل اللواتي يلدن خارج المستشفيات مخاطر جسدية ونفسية جسيمة، من بينها النزيف بعد الولادة.[292]

أفادت نسمة أسامة حمو، البالغة من العمر 19 عاماً، لطاقم المركز بأنها اضطرت إلى إنجاب طفلها بمفردها داخل دورة المياه، وجاء في إفادتها ما يلي:

> "بعد انتهاء الهدنة وبتاريخ 2023/12/2، تلقيت تسجيلاً تحذيرياً على هاتفي يطلب منا إخلاء المنطقة. فاضطررنا للمشي مسافة طويلة قرابة الساعة والنصف متجهين إلى منطقة النصر، ومن شدة الخوف في الطريق شعرت أن الدم لا يتحرك بداخلي. وفي مساء نفس اليوم كان القصف شديداً في محيط المنزل الذي نزحت إليه. ومن شدة الخوف الذي أصابني خلال اليوم بدأت آلام المخاض الساعة الثانية عشر ليلا في منتصف الليل. استمرت الآلام لمدة ساعتين والجميع يحاول أن يبعدني عن التفكير بأنني ألد وذلك لتصبيري حتى الصباح، إلا أنني لم أستطع الانتظار وتيقنت أنني في حالة ولادة رغم أنها ولادة مبكرة

292 مقابلة أجراها المركز مع الدكتور محمد أبو شهاب، في قسم الولادة بمجمع ناصر الطبي بخان يونس، بتاريخ 9 سبتمبر/أيلول 2024.

عن موعدي بأسبوعين. حاولنا الاتصال بالإسعاف مرات كثيرة ولم نستطع لتعطل شبكة الاتصال. حينها أعطتني رغبتي في إنجاب طفلي الأول بصحة جيدة قوة كبيرة للولادة، ولدت لوحدي في حمام المنزل وقد سقط الجنين على الأرض وانقطع الحبل السري لوحده. عشت مشاعر مختلطة، الأسوأ كانت شعوري بالوحدة في غياب أمي التي نزحت إلى الجنوب. وتسببت طريقة الولادة في ورم رأس الطفل لمدة طويلة مما وضعني في توتر مستمر على سلامته دون وجود اطباء للاطمئنان عليه."

## • تفاقم معاناة النساء الحوامل والمرضعات وحديثي الولادة:

تسبب العدوان والحصار الإسرائيلي في انعدام شديد للأمن الغذائي، مما فاقم من سوء الأوضاع المعيشية المتدهورة أصلاً في قطاع غزة. وقد أدت استهدافات المخابز، وتدمير سبل العيش، وفرض القيود على دخول المواد الغذائية الأساسية، إلى انتشار واسع للجوع وسوء التغذية. أفادت الأمم المتحدة بأن 95% من النساء الحوامل والمرضعات في غزة يعانين من فقر غذائي حاد،[293] مما يعرّض صحتهن وصحة أجنّتهن لخطر بالغ.

أدى العدوان أيضًا إلى موجات نزوح متكررة، وانتشار الأوبئة، وتدهور الأوضاع المعيشية في مراكز الإيواء، في ظل انهيار شبكات المياه وانقطاع التيار الكهربائي. وقد ساهمت هذه العوامل مجتمعة في تفاقم المخاطر الصحية وتعميق معاناة النساء الحوامل وحديثي الولادة. ونتيجة لذلك، فقد أجهضت العديد من النساء حملهن، بينما أُجبرت أخريات على الولادة المبكرة أو أنجبن أطفالاً ميتين[294]. كما عانت الكثيرات منهن من مضاعفات شديدة، وعشن في خوف دائم من فقدان الحمل أو الوفاة أثناء الولادة.

كما أفادت السيدة سميرة إياد أحمد الجعيدي، 23 عاماً، التي فقد جنينها خلال الحرب، لطاقم المركز بما يلي:

"نزحت إلى غرب رفح بتاريخ 2024/5/11 مشياً على الأقدام. في اليوم التالي، توجهت إلى المشفى الميداني الأمريكي حيث أجرى الطبيب الفحص وأخبرني بوجود تجمع دموي، وأني بحاجة إلى حبوب تثبيت الحمل. بعد أسبوعين، أخبرني الطبيب أنني بحاجة للراحة وتجنب حمل الأشياء الثقيلة، وطمأنني بأن الجنين يزداد وزنه. شعرت بالخوف على جنيني، خاصة في ظل الظروف الصعبة داخل الخيام وعدم توفر مقومات الراحة. في نهاية الشهر السابع، أبلغني الطبيب أن الخلاصة تكبر وأن وزن الجنين قليل بسبب سوء التغذية واعتمادنا على المعلبات في الغذاء، مع غياب اللحوم والفواكه والخضروات الضرورية لنموه. بتاريخ 2024/8/11، أصابني نزيف

293 المفوضية السامية لحقوق الإنسان (2024) خبراء من الأمم المتّحدة: الاعتداءات العنيفة والشرسة على النساء والأطفال في غزّة غير مقبولة بتاتًا، 6 مايو/أيار 2024. متاح على الرابط: (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)
https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2024/05/onslaught-violence-against-women-and-children-gaza-unacceptable-un-experts

294 مجلة The Lancet (2024)، هل سيكون هناك مستقبل للمواليد الجدد في غزة؟، 2 نوفمبر/تشرين الثاني، متاح على الرابط:
https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/pregnant-women-and-mothers-gaza-are-fighting-keep-themselves-and-their-babies-alive-amidst-healthcare-collapse-irc-warns

حاد في الليل، فتوجهت إلى المستشفى حيث قرر الأطباء إبقائي تحت المراقبة لمدة أسبوعين. في تقييم السونار، أن قياسات الجنين تعادل الأسبوع 26 بدلاً من 32، وأن وزنه 750 جراماً بدلاً من 1.8 كجم المتوقع، وذلك بسبب سوء التغذية. بتاريخ 2024/8/14، ولدت بعملية صعبة ونقل الجنين إلى الحضانة، لكنه توفي بعد حوالي 10 ساعات لصغر حجمه الناتج عن سوء التغذية."

بعد الولادة، يتعين على النساء العودة سريعًا إلى ظروف قاسية بعد الولادة، وغالبًا ما يكون ذلك في الخيام، حيث يؤدي نقص النظافة والطعام والماء والدواء والإجهاد المستمر إلى تعريضهن ومواليدهن الجدد إلى مزيد من المخاطر الصحية. كانت نعمة علي محمد حرارة (28 عاماً) حاملاً خلال الحرب. وبعد معاناة من القصف المتواصل والنزوح وسوء التغذية، خضعت لعملية قيصرية طارئة أنجبت خلالها طفلاً خديجاً يعاني من سوء تغذية حاد. وقد واجهت عائلة نعمة صعوبات كبيرة في رعايته في ظل الحصار المستمر.

"في السابع من أكتوبر 2023، ومع بدء الحرب على قطاع غزة، كنت حاملًا في شهري الأول. في نهاية نوفمبر، دخلت قوات الاحتلال منطقة الشيخ رضوان، وحاصرت الدبابات منزلنا، وكانت قواتهم تتمركز أسفله. كنا نعيش في خوف ورعب شديدين؛ المنازل من حولنا كانت تُقصف، والغبار والركام يملآن المكان. أطلقت الدبابات الرصاص على منزلنا، فكنا نلجأ إلى زاوية منه، أحتضن أطفالي، نخشى إصابتنا بالرصاص. لم نستطع إعداد الطعام لمدة ثلاثة أيام، وعشنا على الماء فقط.. الحصار كان مرعبًا، ومع الخوف الشديد أصبنا جميعًا بالإسهال، والمياه العذبة نفدت بعد عشرين يومًا، فاضطررنا لشرب المياه المالحة. الطعام كان نادرًا جدًا، فكنا نتقاسمه بصعوبة، خشية نفاده. استمر الحصار 52 يومًا، وكانت تلك أسوأ أيام حياتي. فقدت خلالها 22 كيلوغرامًا من وزني، إذ كان وزني قبل الحصار 66 كيلوغرامًا، وبعده أصبح 44 كيلوغرامًا. مع إعلان هدنة مؤقتة، تراجعت الدبابات إلى منطقة الكرامة، وتمكنا من الخروج من المنزل. خلال خروجنا، أطلق الاحتلال النار علينا. كنت أجري مع زوجي وأطفالي وسط حالة من الرعب، رأينا خلالها جثث الشهداء في الشوارع، مشهد لن أنساه أبدًا. نزحنا إلى منطقة الصبرة ولجأنا إلى بيت أخت زوجي. في ذلك الوقت، لم يكن الطحين متوفرًا، واضطررنا إلى تناول الشعير، الذي لم أكن أتحمله؛ إذ كنت أشعر بإعياء شديد ويزرقّ لوني وأتقيأ كلما حاولت تناوله. لم يكن لدينا أي طعام آخر، فكانت غزة تعيش حالة من المجاعة، وكان ما يتوفر من الطعام نادرًا للغاية. لاحقًا، توجهت إلى مستشفى أصدقاء المريض للاطمئنان على صحتي وصحة طفلي. أُجريت لي الفحوصات اللازمة، وأبلغني الأطباء أنني أعاني من سوء تغذية حاد، وأحتاج إلى تناول الفيتامينات للمحافظة على صحة طفلي. لكن الأدوية كانت شحيحة للغاية وباهظة الثمن، ولم أتمكن من شرائها بسبب الظروف القاسية. ولد طفلي بوزن 1.2 كيلوغرام، يعاني من التهابات شديدة بسبب سوء التغذية والولادة المبكرة. بقي في الحاضنة، لكن الإمكانيات كانت معدومة. الأكسجين كان يصل إليه بشكل متقطع، والالتهابات انتشرت في جسده. أصيبت يده

اليسرى بقرحة تحولت إلى التهاب في العظم، مما أدى إلى كسر في يده وانفصال مفصل الكوع. أخبرنا الأطباء أنه يحتاج إلى ثلاث عمليات جراحية لتثبيت المفصل، لكن الحرب حالت دون ذلك. خرج طفلي من الحاضنة في نهاية مايو، وهو بحاجة ماسة للعلاج. زوجي يعاني أيضًا من مرض، ويجد صعوبة في توفير الحليب لطفلنا بسبب ظروف الحرب والحصار الإسرائيلي الشديد الذي جعل وجود الحليب نادراً وإن توفر فهو غال الثمن. قلبي يعتصر ألمًا كل يوم، وكل لحظة تمر وأنا أرى طفلي يعاني من الألم والجوع، وكلما تذكرت كيف فقدت جزءًا مني في كل قصف وهجوم، لا أستطيع إلا أن أتمنى لو كان بإمكاني أن أوقف كل هذه المعاناة وأمنح طفلي حياة خالية من المعاناة."

بالإضافة إلى ذلك، اضطرت العديد من النساء الحوامل في غزة إلى تولي دور المعيل الرئيسي لأسرهن، بعد أن قُتل أو أُصيب أو اعتُقل أزواجهن وأقاربهن الذكور على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي. وغالباً ما تُترك هؤلاء النساء بمفردهن لرعاية عدة أطفال، وإدارة شؤون المنزل، ومواجهة مخاطر الهجمات العسكرية المتواصلة دون أي دعم من أزواجهن. تُفاقم مسؤولية القيام بدورين في آن واحد، كأم ومُعيلة وحيدة، من المخاطر التي تواجهها النساء خلال الحمل والولادة، حيث تعاني هؤلاء النساء من إرهاق شديد، وسوء تغذية، وغياب الرعاية الطبية، مما يرفع من احتمالية حدوث مضاعفات أثناء المخاض والولادة. ويجعلهن هذا العبء الثقيل في ظل واقع صادم عرضةً ليس فقط للمخاطر المباشرة الناتجة عن النزاع، بل أيضاً لعواقب صحية ونفسية طويلة الأمد.

- **ارتفاع معدل وفيات حديثي الولادة:**

شاركت السيدة مريم زياد اليازجي (20 عامًا) التي وضعت طفلتها قبل لحظات قليلة من مداهمة المستشفى قصتها مع المركز. لسوء الحظ، توفيت ابنتها بعد بضعة أيام بسبب انقطاع التيار الكهربائي عن الحاضنة.

"كنت في الشهر السابع من الحمل عندما بدأت الحرب. في 2023/12/4، تعرض منزل والدي في منطقة النفق لقصف عنيف أسفر عن استشهاد زوجي. بعد خمسة أيام، شعرت بألم شديد في الموعد المتوقع للولادة. مع غياب وسائل النقل وسيارات الإسعاف، توجهت مع والدتي مشياً على الأقدام إلى مجمع الصاحبة الطبي. كانت الطريق محفوفة بالمخاطر، فقد كان هناك قصف شديد، كما لاحقتنا الكلاب، مما جعل تلك الليلة واحدة من أسوأ لحظات حياتي. وصلت إلى المجمع، وولدت ابنتي كاميليا في اليوم التالي، لكن لم نتمكن من وضعها في الحضانة بسبب تقدم الآليات العسكرية الإسرائيلية والقصف في محيط المجمع. مما اضطر الطاقم لإخلائه بعد نصف ساعة من ولادتي رغم أن حالتي الصحية لم تكن مستقرة. عدنا مشياً إلى بيت أختي في منطقة الصحابة، حيث واجهنا حصاراً خانقاً ونقصاً في الغذاء، وكنت أشعر بتعب شديد. بتاريخ 2023/12/14 وبدون سابق إنذار سقطت قذيفة في الغرفة المجاورة لنا، فوجدت ابنتي كاميليا مغطاة بالحجارة والرمال وتعاني من الاختناق بسبب دخان البارود. ومع استمرار القصف واستخدام الجيش للقنابل الدخانية والفسفورية، تفاقمت حالتها في تلك الليلة. في اليوم التالي، ساءت حالتها الصحية وتم نقلها إلى مستشفى الأردني، لكن لم

> يتمكن الأطباء من تشخيصها لعدم وجود طبيب مختص. كان مستشفى الشفاء خارج الخدمة، مما اضطرني للعودة إلى المنزل مع ابنتي التي كانت حالتها تتدهور. بتاريخ 2024/1/1، كانت ابنتي في حالة هزيلة ووجهها أزرق، فاضطررت لنقلها إلى مستشفى كمال عدوان شمال غزة رغم بُعد المسافة. هناك، تم تشخيص حالتها بنقص الأكسجين وفشل كلوي ناتج عن تسمم الدم بسبب القصف والمواد الكيميائية. بقينا في المستشفى أربعة أيام بعدها توفيت صغيرتي بسبب انقطاع التيار الكهربائي في الحضانة، ولحقت بوالدها."

أفادت ليالي الشنباري (20 عاماً) للمركز بأنها أنجبت طفلتها الأولى قبل أوانها وتوفيت لاحقاً، نتيجة الظروف المعيشية الصعبة التي مرت بها في جباليا خلال الحرب، وجاء في إفادتها ما يلي:

> "كنت في الشهر الخامس من حملي عندما بدأ العدوان العسكري الإسرائيلي في 7 أكتوبر. مع النزوح القسري المتكرر بحثًا عن مكان آمن من القصف الإسرائيلي، ونقص المواد الغذائية بسبب منع الاحتلال دخول أي إمدادات غذائية، لم يكن هناك خضروات أو فواكه أو حتى دقيق، واضطررنا إلى تناول علف الحيوانات المطحون. شعرت بإرهاق شديد وضعف كبير، ولم أستطع ممارسة حياتي بشكل طبيعي. عانيت من آلام في المفاصل وكنت خائفة من فقدان طفلي الأول. فقدت حوالي 15 كيلوغرامًا وأُصبت بفقر دم. وبسبب هذه الظروف، أُجبرت على الولادة المبكرة. وُلدت ابنتي ولم أستطع إرضاعها بسبب سوء التغذية، فاضطررت إلى تغذيتها بالحليب الصناعي منذ اليوم الأول. للأسف، أصيبت بالتهاب رئوي حاد وتوفيت بعد مرور شهر على ولادتها."

منذ بداية العدوان العسكري الإسرائيلي، ارتفعت معدلات وفيات حديثي الولادة نتيجة أسباب يمكن الوقاية منها تمامًا، ناجمة عن الهجمات الإسرائيلية المستمرة.[295]

أفادت راشيل كامينغز، قائدة فريق "إنقاذ الطفل" في غزة:

> "إن غزة التي نراها اليوم ليست مكانًا مناسبًا لولادة الأطفال. نحن نعلم أن التعرض المطول للإجهاد والصدمات، بالإضافة إلى المنشآت الطبية ذات المستوى المتدني، يمكن أن يؤديا إلى ولادة مبكرة ووفاة حديثي الولادة."[296]

295 مجلة The Lancet (2024)، هل سيكون هناك مستقبل للمواليد الجدد في غزة؟، 2 نوفمبر/تشرين الثاني، متاح على الرابط:
https://www.thelancet.com/journals/lancet/article/PIIS0140-6736(24)02249-9/fulltext

296 إنقاذ الطفل (2024) أطفال يموتون لأسباب يمكن الوقاية منها في غزة المحاصرة: نساء يلدن ذاتيًا ويواجهن مضاعفات تهدد حياتهن أثناء الحمل بعد تسعة أشهر من النزاع في غزة، 8 يوليو 2024. متاح على الرابط:
https://www.savethechildren.net/news/women-self-inducing-labour-and-facing-life-threatening-complications-pregnancy-after-nine

يتوفى الأطفال حديثو الولادة حتى سن ثلاثة أشهر بسبب الإسهال، وانخفاض حرارة الجسم، وأسباب أخرى يمكن الوقاية منها. وبدون توفر المعدات الأساسية والدعم الطبي، تبقى فرص بقاء الأطفال الخدج وذوي الوزن المنخفض على قيد الحياة ضئيلة جدًا.[297]

كما قطعت إسرائيل الكهرباء عن غزة ومنعت دخول الوقود اللازم لتشغيل المولدات التي تدعم المعدات الطبية في المستشفيات، بما في ذلك الحاضنات. نتيجة لذلك، توفي أطفال خدج.[298] ومن جانب آخر، تواجه الحضانات اكتظاظًا شديدًا بسبب إغلاق معظم المستشفيات في جنوب وادي غزة، مما أدى إلى وضع أكثر من طفل في الحضانة الواحدة وزيادة في حالات العدوى والأوبئة،[299] رغم تحذيرات «منظمة الصحة العالمية» من أن هذا الإجراء قد يتسبب في وفاة الأطفال حديثي الولادة.[300]

وقالت مارغريت هاريس المتحدثة باسم منظمة الصحة العالمية:"إن الأطباء والعاملين الصحيين يخبروننا بأنهم يرون أكثر فأكثر آثار الجوع على الناس في غزة. يرون حديثي ولادة يموتون لأنهم يولدون ووزنهم قليل جدا. وبشكل متزايد نرى أطفالاً على شفا الموت ويحتاجون رعاية تغذوية." [301]

كما أفادت وكالات الأمم المتحدة في منتصف فبراير أن 5 % من الأطفال دون سن الثانية يعانون من سوء التغذية الحاد، بينما ذكر الدكتور حسام أبو صفية، رئيس وحدة طب الأطفال في مستشفى كمال عدوان في 4 أبريل أن "26 طفلاً لقوا حتفهم نتيجة مضاعفات مرتبطة بالجوع في مستشفى واحد فقط، وكان من بينهم ما لا يقل عن 16 طفلاً دون سن 5 أشهر." [302]
في فصل الشتاء، توفي عدد من الأطفال حديثي الولادة بسبب البرد القارس ونقص المأوى، نتيجة الهجمات الإسرائيلية والحصار المفروض.

أفادت السيدة هناء محمد القهوجي، 35 عاماً، لطاقم المركز بما يلي، بشأن وفاة طفلها، البالغ من العمر 16 يوماً، نتيجة البرد الشديد وسوء التغذية:

> "بتاريخ 2023/12/5، اضطررنا لمغادرة منزل شقيقي في منطقة الشيخ ناصر بمدينة خان يونس تحت القصف الجوي والمدفعي وإطلاق النار من المسيّرات. توجهنا سيراً على الأقدام إلى مدينة رفح، منطقة الشابورة، على بعد لا يقل عن 10 كيلو مترات خلال خمس ساعات، بينما كنت في الشهر الثامن من حملي. نزحنا إلى خيمة في مدرسة ابن سينا، التي لم توفر لنا الحماية من برد الشتاء القارس أو

297 أوكسفام (2023) الأطفال يموتون لأسباب يمكن الوقاية منها في غزة المحاصرة، 23 نوفمبر/تشرين الثاني 2023، متاح على الرابط: (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025) https://www.oxfam.org/en/press-releases/babies-dying-preventable-causes-besieged-gaza-oxfam

298 الأمم المتحدة لحقوق الإنسان (2024)،الاعتداءات العنيفة والشرسة على النساء والأطفال في غزّة غير مقبولة بتاتًا، خبراء الأمم المتحدة، 6 مايو/أيار 2024. متاح على الرابط: https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2024/05/onslaught-violence-against-women-and-children-gaza-unacceptable-un-experts

299 مقابلة شخصية أجراها طاقم المركز مع الطبيب زياد أبو طه، في قسم النساء الولادة في مجمع ناصر الطبي، بمدينة خان يونس.

300 هيومن رايتس ووتش (9 نوفمبر 2023). الولادة والموت متشابكان في قطاع غزة. https://www.hrw.org/ar/news/2023/12/01/birth-and-death-intertwined-gaza-strip

301 أخبار الأمم المتحدة (19 مارس 2024). الأمم المتحدة تحذر من تزايد عدد حديثي الولادة الذين يشارفون على الموت في غزة. https://news.un.org/ar/story/2024/03/1129386

302 هيومن رايتس ووتش (2024) غزة: التجويع الذي تفرضه إسرائيل يقتل الأطفال، 9 أبريل/نيسان، متاح على الرابط: https://www.hrw.org/ar/news/2024/04/09/gaza-israels-imposed-starvation-deadly-children

الأمطار. في 2023/12/20، شعرت بآلام الولادة وتوجهت إلى المستشفى الإماراتي، حيث وضعت طفلي أحمد بصحة جيدة. بعد الولادة، عدنا إلى خيمتنا مشياً على الأقدام لعدم توفر وسائل نقل، وكنت قلقة جداً على أحمد بسبب البرد وسوء التغذية، حيث لم تكن هناك أغذية صحية ومناسبة للرضاعة أو حليب بأسعار معقولة. بتاريخ 2024/1/5، استيقظت لأرضع طفلي، لكني وجدته قد فارق الحياة. حاول الفريق الطبي من المدرسة إنعاشه، لكنهم أخبرونا أنه توفي نتيجة البرد القارص وقلة الغذاء، حيث كان يبلغ من العمر 16 يوماً فقط ورحل قبل إصدار شهادة ميلاده.”

# ٤. تصريحات لمسؤولين إسرائيليين:

**منذ بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، أظهرت تصريحات ت صادرة عن مسؤولين سياسيين وأعضاء في الكنيست وقادة عسكريين عن نية واضحة لدى إسرائيل لارتكاب أفعال ترقى إلى الإبادة الجماعية بحق المدنيين الفلسطينيين في القطاع. وشملت هذه التصريحات تحريضاً صريحاً على القتل الجماعي، والدعوة إلى التدمير الواسع، وفرض حصار شامل وخانق على سكان غزة.**

**فيما يلي استعراض لأبرز التصريحات التحريضية على ارتكاب أفعال الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين خلال الهجوم العسكري على قطاع غزة والتي أدلى بها كبار المسؤولين والقادة الإسرائيليين:**

## رئيس الوزراء الإسرائيلي، **بنيامين نتنياهو:**

» في 7 أكتوبر 2023، عبّر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن نيته الصريحة في تحويل قطاع غزة إلى ركام، داعياً جميع سكانه إلى المغادرة، رغم علمه المسبق بإغلاق معبر رفح. وقال في تصريح له: "جميع الأماكن التي تنتشر فيها حماس وتختبئ وتعمل داخلها، مدينة الشر تلك، سنحوّلها إلى ركام. أقول لسكان غزة: غادروا الآن، لأننا سنعمل بقوة في كل مكان." [303]

» وفي بيان حكومي رسمي لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بتاريخ 13 أكتوبر 2023، قال: "نواجه عدونا بقوة هائلة وغير مسبوقة. أؤكد لكم أن هذه مجرد البداية. لقد بدأ فقط أعداؤنا في دفع الثمن ولن أخوض في تفاصيل ما سيأتي بعد، ولكن أنبهكم: هذه ليست إلا البداية." [304]

» أثناء مناقشة الحرب على غزة، استخدم رئيس الوزراء إسرائيلي لغة مُذلّة ومُحرضة بشكل متكرر لوصف الفلسطينيين، حيث وصف نتنياهو في خطاب متلفز بتاريخ 26 أكتوبر 2023 في إطار سعيه لمواصلة حرب الإبادة على قطاع غزة بقوله: "نحن أبناء النور بـ ينما هم أبناء الظلام، وسينتصر النور على الظلام." [305] وفي تصريح آخر بتاريخ 24 ديسمبر 2023 وصف الهجوم العسكري ضد قطاع

303 الموقع الرسمي للحكومة الإسرائيلية، وزارة الخارجية (2023) تصريح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. 7 أكتوبر/تشرين الأول، متاح على الرابط: https://www.gov.il/en/pages/statement-by-pm-netanyahu-7-oct-2023 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

304 البيان الحكومي الرسمي لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو حول الوضع الأمني بتاريخ 13 أكتوبر 2023: https://www.youtube.com/watch?v=T4HXaZ20M6Q الدقيقة (01:42 - 02:02)

305 قناة يورونيوز على اليوتيوب (2023) تصريح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. 26 أكتوبر، متاح على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=cKD9qR8YHYE (الدقيقة 00:28-00:34) (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

غزة بكل وحشية قائلًا: "هذه ليست معركة إسرائيل فقط ضد هؤلاء البرابرة، بل معركة الحضارة ضد الهمجية." [306]

» في 28 أكتوبر 2023، قال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو: "إن جنود إسرائيل ملتزمون بالقضاء تماماً على هذا الشر من العالم من أجل وجودنا، ومن أجل مصلحة البشرية جمعاء. يجب أن تتذكروا ما فعله العمالقة بكم، نحن ملتزمون، نحن نتذكر، ونحن نقاتل." [307]

» في نوفمبر، دعا رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى تغيير جذري ثقافي في غزة على غرار ما حدث في اليابان وألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية؛ حيث تطرق في تصريحه: "ماذا تفعل عندما تهزم النظام النازي؟ تتأكد من أن ألمانيا لن تسلح نفسها مرة أخرى. نفس الشيء الذي فعلته في الانتصار على اليابان؛ لقد حدث تغيير ثقافي في اليابان بالفعل، ونحن بحاجة إلى تغيير ثقافي في أي إدارة مدنية في غزة." [308]

» في تصريح آخر، وصف نتنياهو أثناء حديثه عن الهجوم العسكري على غزة، بأن إسرائيل تحارب حيوانات ووحوش: "شغفي لا حدود له من أجل العدالة والحقيقة، وإن إلقاء اللوم على إسرائيل التي تحارب هذه الحيوانات والوحوش هو مجرد حماقة." [309]

» أكد نتنياهو بوضوح وصراحة في مؤتمر صحفي مباشر عقده بتاريخ 7 فبراير 2024 على نيته والتزامه بمواصلة تطهير القطاع: "سأضع كل قوتي لتحقيق النصر، يجب أن يكون هناك استمرار للتطهير في المنطقة." [310]

» في نفس اليوم، شدد أنه أعطى أمراً واضحاً بأنه لن يبقى أي جزء من قطاع غزة في مأمن: "لن يبقى أي جزء من القطاع في مأمن من جيش الدفاع الإسرائيلي، هذا هو التوجيه الذي أمرت به وعلينا جميعاً فهم أن هذا ما سيحدث." [311]

306 الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الإسرائيلية، 24 ديسمبر 2023. (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025).
https://www.gov.il/en/pages/christmas-message-from-pm-netanyahu-24-dec-2023

307 رئيس الوزراء بينيامين نتنياهو في مؤتمر صحفي رسمي تم بثه على قناة IsraelPM على اليوتيوب: الدقيقة (01:37 – 02:00)
https://www.youtube.com/watch?v=llPkoDk6isc

308 تصريح بنيامين نتنياهو في الإذاعة العامة الأمريكية في 17 نوفمبر 2023، متاح على الرابط: الدقيقة (03:22 - 03:46)
https://www.youtube.com/watch?v=ZOW_rQRel6c&t=123s

309 تصريح بنيامين نتنياهو في الإذاعة العامة الأمريكية في 71 نوفمبر 3202: https://www.youtube.com/watch?v=ZOW_rQRel6c&t=123s
(تم الاطلاع عليه في 92 مايو 5202), الدقيقة (62:20-33:20)

310 تصريح متلفز في 7 فبراير 4202: https://www.youtube.com/watch?v=-tDapLsrQd4 (تم الاطلاع عليه في 92 مايو 5202) الدقيقة (30:61 – 44:51)

311 تصريح متلفز في 7 فبراير 4202: الدقيقة (23:91 – 34:91). https://www.youtube.com/watch?v=-tDapLsrQd4

## الرئيس الإسرائيلي، **إسحاق هرتسوغ**

» منذ الأيام الأولى للعدوان، شدّد الرئيس الإسرائيلي بأن إسرائيل ستبذل كل ما بوسعها لتغيير الواقع في قطاع غزة قائلًا: " إسرائيل ستفعل كل ما يلزم بقبضة من حديد لتغيير الواقع." [312]

» وصرّح الرئيس الإسرائيلي في 13 أكتوبر 2023 أنه لا يوجد مدنيون غير متورطين في قطاع غزة؛ قائلاً: "هناك شعب كامل يتحمل المسؤولية بالطبع، هذه الخطابات حول المدنيين غير المتورطين ليست صحيحة على الإطلاق." [313]

## وزير الدفاع الإسرائيلي، **يوآف غالانت**

» أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي في اليوم الأول من الهجوم العسكري على قطاع غزة عن نية إسرائيل تنفيذ دمار واسع النطاق في قطاع غزة ليعيده عقوداً من الزمن إلى الوراء، حيث صرح قائلاً: "سوف نعمل بكل قوتنا لتغيير الواقع في قطاع غزة ل 50 عاماً مقبلة، لن تعود الأمور كما كانت." [314]

» وفي بيان رسمي صدر عبر قناة الكنيست الرسمية في 09 أكتوبر 2023، وصف يوآف غالانت الفلسطينيين بأنهم "حيوانات بشرية"، كما أصدر أمراً بفرض حصار كامل على قطاع غزة، يتم حرمانهم فيه من أدنى متطلبات الحياة الآدمية: "لقد أمرت بفرض حصار كامل على غزة. لن يكون هناك كهرباء، ولا طعام، ولا ماء، ولا وقود، كل شيء مغلق. نحن نحارب حيوانات بشرية، ونتصرف بناءً على ذلك." [315]

» وفي خطاب له أمام الجنود الإسرائيليين، قال غالانت أنه أطلق العنان وحرر كل القيود من أجل القضاء على كل شيء في غزة: "لقد أزلت كامل القيود، هاجموا كل شيء جواً ومن الأرض، بالدبابات، بالجرافات، بكل الوسائل. لن تعود غزة إلى ما كانت عليه. اقضوا على كل شيء." [316]

312 يوتيوب (2023) تصريح الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ. 12 أكتوبر، متاح على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=7lPHAL2a7LA (الدقيقة 00:10-00:16) (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

313 منصة اكس (2023) بيان نُشر على حساب Sprinter Observer، بتاريخ ١٤ أكتوبر، متاح على الرابط:
https://x.com/SprinterObserve/status/1713064886027063584 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

314 فيديو رسمي نُشر على القناة 14 الإسرائيلية في 07 أكتوبر 2023: https://www.youtube.com/watch?v=nLXJx9C3Fgs الدقيقة (00:36 - 00:50) (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

315 بيان رسمي على قناة الكنيست الرسمية على اليوتيوب بتاريخ 09 أكتوبر 2023: https://www.youtube.com/watch?v=nLXJx9C3Fgs (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

316 الوزير يوآف غالانت في كلمة أمام جنود إسرائيليين، الفيديو منشور على القناة الرسمية لحزب الليكود على اليوتيوب، بتاريخ 10 أكتوبر 2023:
https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=u-42ALeKrZ4, الدقيقة (01:17-01:40) (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

» أصدر وزير الدفاع الإسرائيلي تعليمات واضحة لجنود الجيش الإسرائيلي بارتكاب أعمال تدمير واسعة النطاق، بل وأمرهم بتغيير غزة 180 درجة إلى الوراء قائلًا: "قطاع غزة لن يعود كما كان أبدًا، سنقضي على كل شيء وسيتغير الوضع 180 درجة إلى الوراء." [317]

» أعلن الوزير يوآف غالانت في 26 يناير 2024: "إن دولة إسرائيل ليست بحاجة إلى محاضرات في الأخلاق للتمييز بين الإرهابيين والسكان المدنيين في غزة". [318] كشفت تصريحاته عن موقف متحدٍ يستخف بالانتقادات الدولية الموجهة لسلوك إسرائيل. وفي تصعيد آخر، أنكر النظام القضائي الدولي قائلاً: "أولئك الذين يسعون إلى تحقيق العدالة، لن يجدوها على الكراسي الجلدية في قاعات المحكمة في لاهاي"،[319] في إشارة واضحة إلى تقويض دور المؤسسات القانونية الدولية في محاسبة إسرائيل على جرائمها.

## وزير الأمن القومي الإسرائيلي، **إيتمار بن غفير**

» أكد الوزير إيتمار بن غفير بشكل علني وصريح في 17 أكتوبر 2023 أن منع وصول المساعدات الإنسانية إلى المدنيين هو سلاح تستخدمه إسرائيل في عدوانها على قطاع غزة قائلاً: "طالما لم تطلق حماس سراح الرهائن - الشيء الوحيد الذي يجب أن يدخل غزة هو مئات الأطنان من متفجرات سلاح الجو - ولا ذرة واحدة من المساعدات الإنسانية." [320]

» اعتبر بن غفير في 11 نوفمبر 2023 أن جميع المدنيين في قطاع غزة متورطون في الهجوم العسكري: "هدفنا هو الانتصار في هذه الحرب وتدمير حماس. لأكون واضحاً، عندما يقال إنه يجب القضاء على حماس، فهذا يعني أيضاً أولئك الذين يدعمون والذين يوزعون الحلوى، جميعهم إرهابيون، وهم أيضاً يجب القضاء عليهم." [321]

317 فيديو للوزير غالانت في جولة ميدانية بين جنود الاحتلال بتاريخ 11 أكتوبر 2023: https://www.youtube.com/watch?v=LkCo1UXbvOc. (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

318 منصة إكس (٢٠٢٤)، بيان نشر على الحساب الرسمي للوزير يوآف غالانت. 26 يناير، متاح على الرابط: https://x.com/yoavgallant/status/1750879386759241776 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

319 منصة إكس (٢٠٢٤)، بيان منشور على الحساب الرسمي للوزير يوآف غالانت. 26 يناير، متاح على الرابط: https://x.com/yoavgallant/status/1750879390882316755 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

320 منصة إكس (2023 )، بيان نُشر على الحساب الرسمي لوزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن جفير، 17 أكتوبر، متاح على الرابط: https://x.com/itamarbengvir/status/1714340519487176791 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

321 قناة 14 على اليوتيوب (2023) تصريح وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن جفير. https://www.youtube.com/watch?v=2yRl-cc-D3w الدقيقة (10:06 – 10:38) (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

» دعا وزير الأمن القومي الإسرائيلي بوحشية في 20 نوفمبر 2023: "أريد أن امتلك إمكانية قطع رؤوسهم رأساً تلو الآخر." [322]

## وزير المالية الإسرائيلي، **بتسلئيل سموتريتش**

» أعرب بتسلئيل سموتريتش في 02 يناير 2024عن نية إسرائيل التخلص من كامل سكان قطاع غزة قائلاً: "سأقولها بوضوح، يُمنع على السكان العودة إلى منازلهم، وسنقوم بالسيطرة على قطاع غزة. دولة مثل إسرائيل لن تسمح بإبقاء مليوني شخص يريدون تدميرها على بعد 4 كيلومترات منها." [323]

» أدلى وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش في 07 أغسطس 2024 تصريحًا مروعاً يعبر عن النية الواضحة والمبيتة لإسرائيل لتجويع سكان قطاع غزة حتى الموت واعتباره أمراً مبرراً ومشروعاً: "لن يسمح لنا أحد في العالم بتجويع مليوني شخص، رغم أن هذا الأمر قد يكون مبرراً وأخلاقياً من أجل إطلاق سراح الرهائن." [324]

## مندوب إسرائيل الدائم لدى الأمم المتحدة، **جلعاد إردان**:

» لعلها من أكثر التصريحات صدمة وفظاعة ما أدلى به مندوب إسرائيل الدائم لدى الأمم المتحدة في 31 يناير 2024، حيث دعا صراحة إلى وقف المساعدات الإنسانية لقطاع غزة. عندما سُئل مباشرة في مقابلة تلفزيونية: "من منصبك هذا، هل تدعو إلى وقف المساعدات لقطاع غزة؟ أجاب جلعاد إردان بوقاحة: نعم، بالطبع." [325] تُبرز هذه التصريحات بوضوح مدى استخفاف الحكومة الإسرائيلية بحياة الفلسطينيين والمساعدات الإنسانية في ظل الهجوم المتواصل.

## وزير الخارجية الإسرائيلي، **يسرائيل كاتس**

» بعد ثلاثة أيام من إعلان وزير الدفاع عن فرض حصار كامل على قطاع غزة، أكد وزير الخارجية الإسرائيلي في 12 أكتوبر 2023 على عزم إسرائيل القضاء على جميع مقومات الحياة الأساسية في قطاع غزة قائلاً: "لن يتم تشغيل مفتاح كهربائي، ولن يُفتح صنبور مياه، ولن تدخل شاحنة وقود حتى يعود الرهائن الإسرائيليون إلى ديارهم. إنها الإنسانية مقابل الإنسانية، فلا يحاضرنا أحد عن

322 قناة أوفيك سنتر على اليوتيوب (2023) بن جفير - أريد أن أمتلك إمكانية قطع رؤوس الإرهابيين. 20 نوفمبر.
https://www.youtube.com/watch?v=0wiS31e-ep4 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

323 فيديو نُشر عبر صفحة Middle East Eye على Facebook، 02 يناير 2024: https://www.facebook.com/reel/236773049367113 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

324 قناة TheYoungTurks على اليوتيوب (2024) وزير إسرائيلي يدعو إلى تجويع مليوني فلسطيني. 8 أغسطس.
https://www.youtube.com/watch?v=kzOlTkwZ40k (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

325 منصة إكس (2024)، ميدل إيست مونيتور. 26 يناير، متاح على الرابط: https://x.com/MiddleEastMnt/status/1752451922840395837 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

الأخلاق."[326] تُجسّد هذه التصريحات أيضًا نهج الحكومة الإسرائيلية في استخدام العقاب الجماعي وسيلةً لتحقيق أهدافها السياسية، دون اكتراث بالتبعات الإنسانية على السكان المدنيين في غزة.

## وزير الزراعة الإسرائيلي، **آفي ديختر**

» في 11 نوفمبر 2023، وصف وزير الزراعة الإسرائيلي آفي ديختر عملية نزوح السكان إلى جنوب القطاع في مقابلة تلفزيونية بأنها "نكبة غزة 2023" قائلًا: "نحن الآن عملياً نكرر النكبة، هذه هي نكبة غزة."[327]

## وزيرة النهوض بشؤون المرأة الإسرائيلية، **ماي جولان**

» أول أيام الهجوم العسكري على قطاع غزة، أعلنت الوزيرة جولان أمام الهيئة العامة للكنيست بوقاحة: "يجب تدمير البنية التحتية في غزة بالكامل وقطع الكهرباء عنها على الفور. الحرب ليست ضد حماس، بل ضد دولة غزة."[328]

» صرحت وزيرة شؤون المرأة الإسرائيلية ماي غولان، في 13 أكتوبر2023 بتصريح غاية في الخطورة أبدت فيه تحقيراً فظيعاً لسكان قطاع غزة: "رسالتي للعالم هي أنني لا أهتم بغزة. لا أهتم بهم على الإطلاق. يمكنهم الذهاب والسباحة في البحر."[329]

» وبتاريخ 21 فبراير 2024 خلال كلمتها خلال جلسة للكنيست، تجاهلت ماي غولان مرة أخرى حياة الفلسطينيين متفاخرةً بالدمار الذي ألحق بقطاع غزة المحاصر، قائلة: "إنني فخورة بدمار غزة.. كل طفل بعد 80 عاماً من الآن سيروي لأحفاده ما فعله اليهود بهم عندما تم قتل أقاربهم."[330]

326 منصة إكس (2024)، تصريح وزير الخارجية الإسرائيلي إسرائيل كاتس. 23 كانون الثاني/يناير.، متاح على الرابط: https://x.com/Israel_katz/status/1712356130377113904 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

327 منصة إكس (2023)، تصريح وزير الزراعة والتنمية الريفية الإسرائيلي، آفي ديختر. 11 نوفمبر، متاح على الرابط: https://x.com/hahauenstein/status/1723441134221869453 (الدقيقة 00:33 – 00:40) (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

328 القناة الثالثة عشر الإسرائيلية، 07.10.2023، نقلاً عن لسان الوزيرة في جلسة الكنيست: https://13tv.co.il/item/news/politics/k6d6k الدقيقة (01:00 - 01:54) (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

329 منصة إكس (2023)، تصريح وزيرة شؤون المرأة الإسرائيلية ماي غولان، ماي جولان. 13 أكتوبر. متاح على الرابط: https://x.com/PODEMOS/status/1712749638770438487 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

330 منصة إكس (2024 )، تصريح وزيرة شؤون المرأة الإسرائيلية ماي غولان، ماي جولان. 21 فبراير. متاح على الرابط: https://x.com/LowkeyOnline/status/1760372482983567558 (الدقيقة 00:35-00:43) (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

نائب رئيس وحدة تنسيق أعمال الحكومة في المناطق (الإدارة المدنية)، **العقيد يوغيف بار شيشيت**

» في 11 أكتوبر 2023، صرّح العقيد يوغيف بار شيشيت، نائب رئيس وحدة تنسيق أعمال الحكومة في المناطق (الإدارة المدنية)، بفخر: "من يعود إلى هنا، إن عاد لاحقًا، سيجد أرضًا محروقة؛ لا منازل، لا زراعة، لا شيء. ليس لديهم أي مستقبل." [331]

## تصريحات أعضاء الكنيست:

» قال أفيغادور ليبرمان في 30 نوفمبر 2023: "لا يوجد أبرياء في غزة"،[332] وشدد على ذلك في تصريح آخر بتاريخ 30 ديسمبر 2023 [333]. ومن الجدير بالذكر أن هذا هو نفس التصريح الذي أدلى به في عام 2018 عندما كان وزيراً للدفاع، في سياق أحداث مسيرة العودة الكبرى.[334]

» في اليوم الأول للعدوان على قطاع غزة، دعا أريئيل كالنر إلى حدوث نكبة ثانية في غزة: "الآن، هدف واحد: النكبة! نكبة ستطغى على نكبة 1948».. النكبة في غزة والنكبة لكل من يجرؤ على الانضمام." [335]

» نيسيم فاتوري هو واحد من القادة الإسرائيليين الذين أدلوا بتصريحات مرعبة على نية إسرائيل ارتكاب إبادة جماعية ضد الفلسطينيين. في اليوم الأول من الهجوم العسكري الإسرائيلي، دعا فاتوري إلى محو غزة عن بكرة أبيها قائلاً: "لدينا جميعاً هدف مشترك، الآن، وهو محو قطاع غزة من على وجه الأرض" [336]. ومرة أخرى دعا بوحشية إلى "حرق غزة الآن بدون أدنى تردد!" [337]

» في تصريح مباشر حول الإبادة الجماعية، حرضت تالي غوتليف على سحق غزة وتسويتها بالأرض: "إنفجار واحد فقط يهز الشرق الأوسط سيعيد لهذا البلد كرامته وقوته وأمنه. إطلاق صواريخ قوية بلا حدود. ليس تسوية حي، بل سحق وتسوية غزة بالأرض.. من دون ذلك، لن نكون قد حققنا شيئاً. قنابل اختراقية بلا رحمة! بلا رحمة." [338] ولم تتردد غوتليف في إصدار تصريحات

331 يوتيوب (2023) لقطات عسكرية لجنود الاحتلال الإسرائيلي داخل قطاع غزة نشرت على القناة 14 4 نوفمبر.
https://www.youtube.com/watch?v=fqEj3DzadiM (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)
332 منصة أكس (2023) تصريح أفيغدور ليبرمان، عضو الكنيست،30 نوفمبر، متاح على الرابط:
https://x.com/AvigdorLiberman/status/1730297081959530685 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)
333 منصة أكس (2023) تصريح أفيغدور ليبرمان، عضو الكنيست،30 ديسمبر، متاح على الرابط:
https://x.com/AvigdorLiberman/status/1731253556106137917 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)
334 جيروزالم بوست (2018) «لا يوجد أبرياء في غزة»، يقول وزير الدفاع الإسرائيلي. 8 أبريل، متاح على الرابط:
https://www.jpost.com/arab-israeli-conflict/there-are-no-innocents-in-gaza-says-israeli-defense-minister-549173 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)
335 منصة أكس (2023) تصريح أرييل كالنر، عضو الكنيست عن حزب الليكود. 7 أكتوبر، متاح على الرابط:
https://x.com/ArielKallner/status/1710769363119141268 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)
336 الحساب الرسمي لنسيم فيتوري نائب رئيس الكنيست على تويتر @nissimv , نص التصريح: https://x.com/nissimv/status/1710694866009596169
337 صحيفة تايمز أوف إسرائيل: https://www.timesofisrael.com/liveblog_entry/deputy-knesset-speaker-calls-for-burning-gaza
338 فيسبوك (2023) البث المباشر للكنيست. 16 أكتوبر. https://www.facebook.com/KnessetTv/videos/3497251110531404 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

إبادة أكثر خطورة عندما دعت صراحة إلى محو غزة: "لتحترق قريتكم!! نعم، نعم، بالنسبة لي، إنه حافز معنوي رائع أن أتمنى محو غزة وإحراقها. لقد قلت مراراً إن الانتقام قيمة." [339]

» واحدة من أخطر تصريحات التحريض على الإبادة الجماعية ضد المدنيين في غزة صدرت عن كيتي شيتريت، عندما صرحت بوقاحة أن جميع سكان غزة هم متورطون: "إذا سألتني على المستوى الشخصي سأقوم بتسوية غزة بالأرض، لا أملك أي مشاعر. لأن قتلة النساء والأطفال لا يجب أن يتم فصلهم عن سكان غزة! إنهم نفس الشيء." [340]

» وجّهت عضو الكنيست عن حزب "يش عتيد"، ميراف بن آري، اتهامًا مباشرًا للأطفال الفلسطينيين، وصوّرتهم كمذنبين. ويُعزز هذا النوع من الخطاب عقلية الإبادة الجماعية، حيث يُوصم الأطفال ظلمًا بأنهم العدو. ميراف بن آري صرحت في خطابها أمام الكنيست واصفة ما يحدث لأطفال غزة: "إن أطفال غزة، نعم أطفال غزة هم من جلبوا لأنفسهم هذا كلّه." [341]

## تصريحات جنود إسرائيليين

انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي عدة مقاطع فيديو تُظهر جنودًا إسرائيليين وهم يعبّرون بفخر عن نواياهم في ارتكاب أعمال إبادة جماعية في غزة. وأظهر أحد هذه المقاطع الجنود وهم يرددون نشيداً خاص بهم يهتفون فيه بـ "احتلال غزة" و "القضاء على بذرة/نسل العمالقة"، مؤكدين أن شعارهم الموحّد هو "لا يوجد مدنيين أبرياء." [342]

وأظهرت العديد من مقاطع الفيديو جنود جيش الاحتلال، يتفاخرون بفظاعة الدمار الهائل والتدمير واسع النطاق الذي لحق بقطاع غزة، بتشبيهه ووصفه بالقصف النووي على مدينتي "هيروشيما وناجازاكي" في اليابان أثناء الحرب العالمية الثانية.[343]

بالإضافة إلى ذلك، وثّق المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في أحد تقاريره، استنادًا إلى إفادات أشخاص تم اعتقالهم

339 لحساب الرسمي تالي جوتليف، عضو الكنيست عن حزب الليكود على تويتر في 29 أكتوبر 2023:
https://x.com/TallyGotliv/status/1718676748542296207 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

340 منصة إكس (2023) صريح كيتي شيتريت، عضو الكنيست عن حزب الليكودك،1 نوفمبر، متاح على الرابط:
https://x.com/Now14Israel/status/1719834297832526215 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

341 خلال خطاب عضو الكنيست ميراف بن آري في جلسة للكنيست، 16 أكتوبر 2023
https://www.facebook.com/KnessetTv/videos/3497251110531404 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

342 يوتيوب (2023). فيديو لجنود إسرائيليين، 7 ديسمبر. https://www.youtube.com/watch?v=-ZYb1nXj-uA (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

343 منصة إكس (2023) فيديوهات نشرتها ميدل إيست آي ويونس طيراوي. 15 سبتمبر، متاح على الرابط:
https://x.com/MiddleEastEye/status/1733116719668113618 https://x.com/ytirawi/status/1835331007240655224 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

وتعرضوا للتعذيب، عددًا من التصريحات التي تحمل طابعًا إباديًا، صادرة عن جنود من قوات الاحتلال الإسرائيلي في غزة أو داخل مراكز الاحتجاز[344]. وقد تضمنت تلك الشهادات إشارات متكررة إلى تدمير قطاع غزة، واستئصال سكانه، وتعمد تجريدهم من إنسانيتهم.

مع استمرار الحرب في غزة، بدأ عدد متزايد من الجنود الإسرائيليين السابقين في التحدث عما شهدوه خلال خدمتهم العسكرية. وتثير شهاداتهم مخاوف أخلاقية وقانونية خطيرة بشأن سير الحرب - خاصة فيما يتعلق بمعاملة المدنيين الفلسطينيين، والاستخدام العشوائي للأسلحة، والتعامل مع سقوط أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين كأمر اعتيادي ومقبول.

» بتاريخ 1 أغسطس 2024، خلال مقابلة حصرية، أدلى يوڤال غرين، جندي سابق في وحدة المظليين التابعة للجيش الإسرائيلي وخدم في غزة، بتصريحات صادمة ومرعبة، حين أعلن أن الجيش الإسرائيلي في غزة لا يهتم حقاً بحياة المدنيين الفلسطينيين، وقد أصبح يعتبر قتل الغزيين أمراً مشروعاً: "إننا لا نهتم بما فيه الكفاية بحياة الفلسطينيين.. لقد تم تدمير منازل الفلسطينيين انتقاماً. من الخطأ الأخلاقي الاعتقاد بأن قتل هذا العدد الكبير من الأبرياء، سكان غزة، أصبح فجأة شيئاً مشروعاً." [345]

» في مقابلة حصرية بتاريخ 24 مايو 2024، تحدث أفنير غڤاريهو، جندي سابق في الجيش الإسرائيلي، بصراحة عن استخدام الجيش الإسرائيلي لـ "القنابل الغبية" التي تعتبر قصفًا عشوائياً يتسبب في دمار واسع: "إننا في هذه الحرب لمدة تقارب 8 أشهر، عدد القتلى والجثث والدمار هو شيء أشعر أنني لم أعد أستطيع السكوت عنه. أخشى أن هذه الحكومة قد أصبحت مسكرة/مشبعة بالانتقام... عندما تستخدم القنابل الغبية، فأنت في الأساس تستخدم قنبلة تعمل على الإحصائيات، لكي تدمر الهدف المحدد، عليك إطلاق عدد كبير من القنابل لضمان أن الانفجار حول كل قنبلة سيدمر في النهاية هدفك. هذا يضمن ليس بالضرورة القتل العمد... ولكن نعم إنه القصف العشوائي." [346]

344 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2025). التعذيب والإبادة الجماعية: مستقبل مدمر ينتظر المعتقلين الفلسطينيين السابقين في غزة. مايو/أيار، متاح على الرابط: https://pchrgaza.org/ar/?p=36094

345 يوفال جرين، جندي مظلي سابق في جيش الدفاع الإسرائيلي خدم في غزة، في مقابلة حصرية مع شبكة سي ان ان في 01 أغسطس 2024: https://edition.cnn.com/2024/08/01/middleeast/israeli-soldier-alleges-serious-misconduct-gaza-intl/index.html (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

346 أفنير جفاریاهو، الجندي السابق في جيش الدفاع الإسرائيلي، في مقابلة حصرية مع شبكة CNN، 24 مايو 2024: https://edition.cnn.com/videos/tv/2024/05/24/amanpour-gvaryahu-gaza-breaking-silence.cnn (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

# 2.

# التحليل القانوني لارتكاب إسرائيل جريمة إبادة جماعية:

يتناول هذا القسم تحليلًا قانونيًا للأنماط والانتهاكات ذات الصلة المبيّنة أعلاه، ويقيّم ما إذا كانت تُشكّل أفعالًا تدخل ضمن تعريف جريمة الإبادة الجماعية، وتحديدًا: "القتل"، و"إلحاق أذى جسدي أو نفسي جسيم بأعضاء الجماعة"، و"إخضاع الجماعة لظروف معيشية يُقصد بها تدميرها كليًا أو جزئيًا"، و"فرض تدابير تهدف إلى منع الإنجاب". كما يستعرض هذا القسم نية الإبادة الجماعية لدى المسؤولين الإسرائيليين، من خلال تحليل أقوال وأفعال كبار المسؤولين والجناة المباشرين، لتحديد ما إذا كان معيار النية القانونية للإبادة الجماعية قد تم استيفاؤه.

# أ. الإطار القانوني

تم تعريف الإبادة الجماعية لأول مرة في اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948 (اتفاقية الإبادة الجماعية أو الاتفاقية)، والتي أقرّت حظر الإبادة الجماعية باعتبارها قاعدة آمرة من قواعد القانون الدولي لا يمكن التعدي عليها. بموجب هذه الاتفاقية والقانون الدولي العرفي، تُلزم جميع الدول بمنع ومعاقبة هذه الجريمة، مما يتطلب منها اتخاذ التدابير اللازمة لمنع وملاحقة مرتكبي أعمال الإبادة الجماعية.

بموجب كل من اتفاقية الإبادة الجماعية والقانون الدولي العرفي، تُعدّ مسؤولية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها التزامًا يسري على جميع الدول بغض النظر عمّا إذا كانت طرفًا في الاتفاقية أم لا. وتُلزم هذه القاعدة القانونية الدول باتخاذ تدابير فعالة واستباقية لمنع وقوع أفعال الإبادة الجماعية، وضمان ملاحقة مرتكبيها ومعاقبتهم. ووفقًا للمادة الأولى من الاتفاقية، **"تؤكد الأطراف المتعاقدة أن الإبادة الجماعية، سواء ارتُكبت في زمن السلم أو الحرب، تُعتبر جريمة بموجب القانون الدولي، ويتعين على الأطراف الالتزام بمنعها ومعاقبتها."**

يتضمن التعريف الوارد في المادة الثانية من الاتفاقية عنصرين متميزين: النية المحددة وأفعال الإبادة. وتشير النية الخاصة إلى العزم على تدمير جماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية، كليًا أو جزئيًا. ويُعد هذا العنصر السمة المميّزة لجريمة الإبادة الجماعية، وهو ما يميزها عن غيرها من الجرائم الدولية. كما تنص الاتفاقية على قائمة حصرية بالأفعال التي تُشكّل الركن المادي للجريمة، وهي:

أ. قتل أعضاء من الجماعة.
ب. إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة.
ج. إخضاع الجماعة، عمداً، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً.
د. فرض تدابير تستهدف الحؤول دون الإنجاب داخل الجماعة.
هـ. نقل أطفال من الجماعة، عنوة، إلى جماعة أخر

وتعرّف المادة 6 من نظام روما الأساسي جريمة الإبادة الجماعية كواحدة من أربع فئات من الجرائم التي تدخل ضمن اختصاص المحكمة الجنائية الدولية. حيث تستنسخ هذه المادة نص المادة الثانية من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها.

# ب. أفعال جريمة الإبادة الجماعية

## i. قتل أفراد من الجماعة الفلسطينية

يُعد «القتل» أول الأفعال المنصوص عليها في اتفاقية الإبادة الجماعية. ويُشكّل هذا الفعل جريمة إبادة جماعية إذا قام الجاني بقتل فرد أو أكثر من أفراد الجماعة المحمية عمدًا، دون اشتراط وجود نية مسبقة أو تخطيط مسبق.[347] وفي حالات النزاع المسلح، أقرت محكمة العدل الدولية بأن قتل المدنيين خلال هجوم لا يقتصر على أهداف عسكرية، بل يستهدف أيضًا السكان المدنيين، يُعتبر قتلًا يندرج ضمن نطاق تطبيق اتفاقية الإبادة الجماعية.[348]

منذ اللحظة الأولى للهجوم العسكري على قطاع غزة، كان المدنيون الفلسطينيون في عين العاصفة وتعمدت قوات الاحتلال الإسرائيلي استهدافهم بصورة مباشرة. فمنذ أكتوبر 2023 وحتى يناير 2025، قُتل ما مجموعه 61,182 شخصًا، ونُقلت 46,960 جثة إلى المستشفيات، بينما لا يزال 14,222 شخصًا في عداد المفقودين.[349]وقد سقط هؤلاء الضحايا جرّاء القصف الجوي، والقصف المدفعي، والإعدامات الميدانية، ونيران القناصة، والطائرات المسيّرة وطائرات مروحية مسيرة « كواد كابتر»، فضلًا عن التعذيب وسوء المعاملة.

في غضون ثلاثة أسابيع فقط من العدوان العسكري، تجاوز عدد القتلى مجموع ضحايا الحروب الإسرائيلية الأربعة السابقة على غزة.[350]وقد صرح الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، بأن عدد الأطفال الذين قُتلوا في غزة خلال الأسابيع الأولى من الهجوم العسكري الإسرائيلي يفوق أي رقم سجلته تقاريره السنوية عن الأطفال والنزاعات المسلحة خلال السنوات السبع

347 محكمة العدل الدولية (2015) كرواتيا ضد صربيا، الحكم، الفقرة 156. 156؛ المحكمة الجنائية الدولية لرواندا (2001) المدعي العام ضد كليمان كاييشيما وعوبيد روزيندانا حكم الاستئناف، 95-ICTR-A-1، الفقرة 156؛ المحكمة الجنائية الدولية لرواندا (2003) المدعي العام ضد سيمانزا، الحكم، 97-ICTR-T-20، الفقرة. 319؛ المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (2005) المدعي العام ضد بلاغوييفيتش ويوكيتش، الحكم، 02-IT-T-60، الفقرة 642. 642.

348 محكمة العدل الدولية (2015) كرواتيا ضد صربيا، الحكم، الفقرات 218-224.

349 المكتب الإعلامي الحكومي في غزة (2025) بيان صحفي رقم 734، متاح على الرابط: https://t.me/mediagovps/3431

350 مركز الميزان لحقوق الإنسان (2023)، تقرير أولي حول الهجمات الانتقامية الإسرائيلية المستمرة على غزة: (فترة التوثيق من 7 إلى 28 أكتوبر 2023)، استنادًا إلى توثيق مبدئي. متاح على الرابط: https://www.mezan.org/public/ar/post/46305

الماضية.[351] كما وصف مستويات الموت والدمار في غزة بأنها الأسوأ التي شهدها خلال فترة توليه منصبه.[352].هذا العدد غير المسبوق من الضحايا طال جميع فئات المجتمع، لا سيما النساء والأطفال، إذ بلغ عدد النساء اللواتي قُتلن 12,316، وعدد الأطفال 17,861، أي ما يقارب 50 % من إجمالي الضحايا.[353] بالإضافة إلى ذلك، قُتل 205 صحفيين، و150 أكاديميًا وأستاذًا وباحثًا، و986 من الكوادر الطبية، و94 من أفراد الدفاع المدني، وأكثر من 12,800 طالب، و760 معلّمًا.[354]

أفاد المركز بأن الغالبية العظمى من المدنيين الذين قُتلوا في الحالات التي وثقها، لقوا حتفهم داخل منازلهم أو في مراكز الإيواء التي لجأوا إليها، بعد أن تعرضت للقصف دون سابق إنذار، ودون أن تُمنح لهم أي فرصة للفرار أو الاحتماء. وتشير تحقيقات المركز الميدانية إلى أن قوات الاحتلال الإسرائيلي تعمدت استهداف المدنيين والممتلكات المدنية على نحو مباشر. وقد تركزت الضربات على مناطق سكنية وتجارية وخدمية بحتة، دون وجود أي أهداف عسكرية، أو مظاهر اشتباك، أو دلائل على إطلاق صواريخ أو ممارسة أي نشاط عسكري في تلك المناطق. أسفرت هذه الهجمات عن مقتل مئات المدنيين، مما فاقم معاناة السكان الفلسطينيين بشكل كبير. ووقعت بعض الهجمات فيما يُعرف بالممرات الإنسانية الآمنة والمناطق التي صنفتها قوات الاحتلال الإسرائيلي كمناطق «آمنة»، وأمر المدنيين بالتوجه إليها. وبالنظر إلى ذلك، يرى المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان أن هذه الهجمات استهدفت المدنيين بشكل مباشر، ولم تكن تستند إلى أي أهداف عسكرية مشروعة أو واضحة.

كما توصل المركز إلى أن المدنيين العزل تعرضوا لإطلاق نار مباشر وإعدامات ميدانية من قبل الجنود والقناصة والطائرات المسيرة وطائرات الكواد كابتر، لا سيما داخل المستشفيات والمنازل ومراكز الإيواء وفي الشوارع، حتى وهم يلوحون بالأعلام البيضاء أو يحاولون تأمين الغذاء. فعلى سبيل المثال، أُعدم مدنيون، بمن فيهم العاملون في المجال الطبي، خلال الحصار الذي فرضته قوات الاحتلال الإسرائيلي على المستشفيات، وخصوصًا في مستشفيي الشفاء ومجمع ناصر الطبي، ما أدى إلى تحويل باحات هذه المستشفيات إلى مقابر جماعية (لمزيد من التفاصيل، انظر القسم 1..ت.vii). كما وصف الشهود مشاهد مروعة قامت فيها طائرات الكواد كابتر والقناصة بمطاردة المدنيين بلا هوادة، بمن فيهم الأطفال، في منازلهم وفي الشوارع، وإعدامهم دون تمييز. كما أدلوا بشهادات وصفوا فيها رؤية مئات الجثث لفلسطينيين، من بينهم نساء وأطفال، متناثرة في الشوارع، تُركت لتتعفن وتنهش من قبل الكلاب والحيوانات.

351 مركز العودة الفلسطيني، الأمين العام للأمم المتحدة: الموت والدمار في غزة الأسوأ خلال ولايتي، ٩ سبتمبر، متاح على الرابط:
https://prc.org.uk/ar/news/6579/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85-%D9%84%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%88%D8%A3-%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%84-%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%AA%D9%8A
352 تايمز أوف إسرائيل (2024) الأمين العام للأمم المتحدة يصف الموت والدمار في غزة بأنه الأسوأ الذي شاهده خلال فترة ولايته. 9 سبتمبر. متاح على الرابط:
https://www.timesofisrael.com/un-chief-calls-death-and-destruction-in-gaza-the-worst-hes-seen-during-tenure/amp/
353 المكتب الإعلامي الحكومي في غزة (2025) بيان صحفي رقم 734، متاح على الرابط: https://t.me/mediagovps/3431
354 المرجع نفسه.

كجزء من تحقيقاته، وثق المركز مقتل ما لا يقل عن 1,212 فلسطينيًا، بينهم:

- 283 مدنيًا قُتلوا في منازلهم
- 671 مدنيًا قُتلوا في المستشفيات
- 97 مدنيًا قُتلوا في المدارس
- 6 مدنيين قُتلوا في الخيام
- 6 مدنيين قُتلوا في الشارع
- 128 مدنيًا قُتلوا أثناء محاولتهم الحصول على الطعام
- 21 مدنيًا قُتلوا في السجون الإسرائيلية.

في هذا السياق، يخلص المركز إلى أن قتل ما لا يقل عن 1,212 فلسطينيًا، وهم أعضاء في جماعة محمية بموجب اتفاقية الإبادة الجماعية، كان عمداً ويُشكّل فعلاً من أفعال الإبادة الجماعية، وهو "قتل أفراد من الجماعة"، كما هو محظور بموجب المادة الثانية (أ) من الاتفاقية.

## ii. إلحاق أذى جسدي أو نفسي خطير بأعضاء من الجماعة:

في القانون الجنائي الدولي، لكي يُعتبر الضرر الجسدي أو النفسي المُسبَّب إبادة جماعية، يجب أن يكون ذا خطورة بالغة بحيث يسهم أو يؤدي إلى تدمير الجماعة كليًا أو جزئيًا. وعلى الرغم من أن الضرر لا يشترط أن يكون دائمًا أو لا رجعة فيه، إلا أنه يجب أن يسبب أضرارًا جسيمة وطويلة الأمد تعيق قدرة الشخص على عيش حياة طبيعية ومنتجة. ويجب أن يتجاوز ذلك مجرد المعاناة أو الإحراج أو الإذلال المؤقت.[355]

كما تم تعريف الأذى الجسدي الجسيم على أنه الأذى الذي "يضر بالصحة بشكل خطير أو يسبب تشوهًا أو يسبب أي إصابة خطيرة في الأعضاء الخارجية أو الداخلية أو الحواس". [356] تم تفسير الأذى النفسي الجسيم على أنه يتجاوز الإعاقة الطفيفة أو

355 انظر، على سبيل المثال، المحكمة الجنائية الدولية لرواندا (2003)، المدعي العام ضد جوفينال كاجيليجيلي، حكم الاستئناف والعقوبة، رقم ICTR-98-44A-T، الفقرة 814؛المحكمة الجنائية الدولية لرواندا (2008)، المدعي العام ضد أثاناسي سيرومبا، حكم الاستئناف، رقم ICTR-2001-66-A، الفقرة 46؛ المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (2006)، المدعي العام ضد كراجيشنيك، حكم المحاكمة، رقم IT-00-39-T، الفقرة 862؛ المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (2015)، المدعي العام ضد توليمير، حكم الاستئناف، رقم IT-05-88/A-2، الفقرة 201؛
المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (2016)، المدعي العام ضد كارادیتش، الحكم، رقم IT-95-18/5-T، الفقرة 543؛ محكمة العدل الدولية (2015)، قضية كرواتيا ضد صربيا، الحكم، الفقرة 157.

356 المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية لرواندا (1999) المدعي العام ضد كاييشيما وروزيندانا، حكم الدائرة التمهيدية، ICTR-95-1-T، الفقرة 109، 109؛ المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية لرواندا (2004) المدعي العام ضد أندريه نتاغيرورا وآخرين، الحكم رقم ICTR-99-46-T، الفقرة 664، 664.

المؤقتة للقدرات العقلية، ويشمل إحداث خوف أو رعب شديد، أو ممارسة التخويف والتهديد[357]. وعلى وجه الخصوص، فإن الرفض المستمر لتزويد أقارب الأشخاص الذين اختفوا في سياق جريمة إبادة مزعومة بالمعلومات المتوفرة بحوزة الجهات المعنية، والتي تمكّن هؤلاء الأقارب من التأكد بشكل قاطع مما إذا كان هؤلاء الأشخاص قد توفوا، وإذا كان الأمر كذلك، معرفة كيفية وفاتهم، يعد سببًا في التسبب بمعاناة نفسية شديدة.[358] تشمل الأفعال التي تسبب هذا الضرر أفعال التعذيب، بالإضافة إلى الأفعال الأخرى مثل المعاملة اللاإنسانية أو المهينة، والعنف الجنسي بما في ذلك الاغتصاب، والاستجوابات المصحوبة بالاعتداءات الجسدية، وتهديدات القتل، والترحيل، والأضرار التي تضر بالصحة أو تؤدي إلى تشويه أو إصابة.[359]

## » الضرر الجسدي الجسيم:

عانى الفلسطينيون في قطاع غزة من أضرار جسدية جسيمة نتيجة العدوان العسكري الإسرائيلي، حيث تحملوا مستويات غير مسبوقة من الإصابات الحرجة التي ستترك ندوبًا دائمة، سواء على الصعيدين الجسدي والنفسي.

وفقًا لمنظمة الصحة العالمية، يعاني ما لا يقل عن ربع المصابين في غزة من حالات مرضية مدمرة تتطلب إعادة تأهيل عاجلة ومستدامة في الوقت الحالي والمستقبل.[360] وتشكل إصابات الأطراف النسبة الأكبر من الإصابات بحوالي 15,000 حالة، ومن المتوقع حدوث ما بين 3,000 و4,000 حالة بتر حتى يونيو 2024، بالإضافة إلى أكثر من 2,000 إصابة خطيرة في الحبل الشوكي وإصابات دماغية رضحية، وأكثر من 2,000 حالة حروق من الدرجة الثالثة.[361]

تُظهر تحقيقات المركز أن قوات الاحتلال تعمدت استخدام وسائل قتالية تهدف إلى إيقاع أكبر قدر ممكن من الأذى بالمدنيين، من بينها أسلحة صُممت خصيصًا لنشر الشظايا على نطاق واسع، إلى جانب استخدام غاز الفوسفور (للمزيد من التفاصيل، انظر القسم 1.ت.ت.) وتشكل هذه الأسلحة انتهاكًا جسيمًا للقانون الدولي، وتخلف في الوقت ذاته آثارًا صحية وبيئية طويلة الأمد.

357 المحكمة الجنائية الدولية لرواندا (2001) المدعي العام ضد باجيليشما، الحكم رقم ICTR-95-1A-T، الفقرة. 59؛ المحكمة الجنائية الدولية لرواندا (2003) المدعي العام ضد سيمانزا، الحكم رقم ICTR-97-20-T، الفقرة. 321؛ المحكمة الجنائية الدولية لرواندا (2003) المدعي العام ضد سيرومبا، حكم دائرة الاستئناف، الفقرة. 46؛ المحكمة الجنائية الدولية لرواندا (2004) المدعي العام ضد نتاجيرورا وآخرين، الحكم رقم ICTR-99-46-T، الفقرة. 664؛ المحكمة الجنائية الدولية لرواندا (2005) المدعي العام ضد موهيمانا، الحكم رقم ICTR-95-1B-T، الفقرة. 502.

358 محكمة العدل الدولية (2015) كرواتيا ضد صربيا، الحكم، الفقرة 160.

359 المحكمة الجنائية الدولية لرواندا (1999). المدعي العام ضد روتاغاندا، حكم محاكمة، رقم ICTR-96-3-T، الفقرة 51؛ المحكمة الجنائية الدولية لرواندا (2000). المدعي العام ضد موسيما، حكم محاكمة، رقم ICTR-96-13-T، الفقرة 156؛ المحكمة الجنائية الدولية لرواندا (2001). المدعي العام ضد باغيليشيما، حكم محاكمة، رقم ICTR-95-1A-T، الفقرة 59؛ المحكمة الجنائية الدولية لرواندا (2002). المدعي العام ضد غاكومبيتسي، حكم محاكمة، رقم ICTR-2001-64-T، الفقرة 291؛ المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (2001). المدعي العام ضد كرستيتش، حكم محاكمة، رقم IT-98-33-T، الفقرة 513؛ المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (2003). المدعي العام ضد ستاكيتش، حكم محاكمة، رقم IT-97-24-T، الفقرة 516. المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (2004). المدعي العام ضد بلاغوييفيتش ويوكيتش، حكم محاكمة، رقم IT-02-60-T، الفقرة 646؛ المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (2007). المدعي العام ضد بردجانين، حكم محاكمة، رقم IT-99-36-T، الفقرة 690؛ المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (2017). المدعي العام ضد ملاديتش، حكم، رقم IT-09-92-T، الفقرة 3434.

360 منظمة الصحة العالمية (2024)، تحليل صادر عن منظمة الصحة العالمية يسلط الضوء على احتياجات هائلة غير ملباة في مجال إعادة التأهيل في غزة، سبتمبر، ص 3. متاح على الرابط: https://www.who.int/ar/news/item/09-03-1446-who-analysis-highlights-vast-unmet-rehabilitation-needs-in-gaza (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

361 المرجع السابق.

وثّق المركز أيضًا إصابات جسدية مروّعة لحقت بسكان قطاع غزة نتيجة الهجمات العسكرية الوحشية التي استهدفت المدنيين. وتشمل هذه الإصابات بتر الأطراف، وتلف الأعضاء الداخلية، وتهشم العظام، لا سيما في صفوف الأطفال والنساء. كما تعرّض العديد من المصابين لحروق شديدة، فيما أدت إصابات الوجه والعينين إلى تشوهات وفقدان البصر في كثير من الحالات. كما تم تسجيل حالات شلل جزئي وكلي نتيجة لإصابات في العمود الفقري، وهي إصابات تتطلب رعاية طبية متخصصة يصعب تقديمها في ظل الأوضاع الراهنة، مما فاقم من معاناة الجرحى. وتسلط هذه الإصابات الضوء على الأذى الجسدي الجسيم والمستدام الذي أُلحق بآلاف الفلسطينيين في قطاع غزة، وخصوصًا الأطفال والشباب، مما يحدّ من قدرتهم على عيش حياة طبيعية والمساهمة بشكل منتج في مجتمعهم.

من بين الحالات التي وثقها المركز، تبرز قصة مؤمن محمد مطر (16 عامًا) الذي أطلق عليه جندي إسرائيلي النار وأُصيب بالشلل، كمثال واضح على الأذى طويل الأمد الذي يعانيه الضحايا.

أفاد الطفل مؤمن محمد مطر، 16 عاماً، لطاقم المركز:

> "في حوالي الساعة 11:30 صباح يوم 8 يونيو 2024، اقتحم الجنود الإسرائيليون منزل جدي في النصيرات، حيث كنا نازحين. كانوا ما بين 10 إلى 15 جنديًا، ضخام البنية، ومسلحين بالقنابل اليدوية والأسلحة. بدأوا بإطلاق النار بشكل عشوائي في محيط الغرفة، وأصبت إصابة بالغة عندما أطلق أحد الجنود النار على كتفي الأيسر، مما أدى إلى تفتته وصولاً إلى العظم. بعد ذلك، قام الجندي بضربي بقدمه ودفعني بقوة، ثم عاد وأطلق النار على بطني، حيث اخترقت الرصاصة ظهري. أمرني الجندي بالوقوف، لكنني كنت عاجزًا. هددني بقتل أخي أحمد، وأطلق النار على إصبعه، لتخترق الطلقة قدم خالتي. حاولت والدتي رفع يدي اليمنى، لكنني سقطت من شدة الألم، وقام الجندي بدفعي إلى الأرض. أسعفني والدي إلى مستشفى العودة في النصيرات، حيث تم وقف النزيف، لكن الأطباء اكتشفوا شريحة تصنت تحت الضمادة التي وضعها الجندي بدعوى وقف النزيف. تم تحويلي إلى مستشفى الأقصى، لكن بسبب قلة الإمكانيات وكثرة المصابين، بقيت هناك ربع ساعة فقط، ثم نُقلت مع أربعة آخرين بسيارة الإسعاف إلى مستشفى ناصر. عند وصولي، فقدت الوعي، واستيقظت بعد عملية جراحية تم فيها تركيب بلاتين واستئصال الكلية اليمنى وجزء من الكبد، بالإضافة إلى كسر في العمود الفقري أدى إلى شلل في قدميّ. لقد كنت أحلم أن أصبح طبيبًا، لكن كل شيء تغير بعد إصابتي. الآن، لا أستطيع الوقوف أو الجلوس، ولا أشعر بقدمي. أرتدي الحفاضات طوال الوقت، ومع الغلاء لا تستطيع أسرتي شراءها بانتظام أو حتى توفير طعام صحي لي إلا مرة في الأسبوع. منذ إصابتي، أنا مستلقٍ على ظهري في المستشفى وحالتي تتدهور. رغم أن لدي تحويلة للعلاج في الخارج، إلا أن المعبر مغلق. أشعر بالعجز الشديد، فأحلامي تحطمت، والاحتلال الإسرائيلي حرمَني من عيش مستقبلي بشكل طبيعي."

كما أفادت أسيل خالد إبراهيم أبو بطيحان (20 عامًا) للمركز بأنّ مستقبلها قد تحطّم بالكامل بعد أن استهدفت قوات الاحتلال خيمتها، موضحة ما يلي:

> "في حوالي الساعة 1:30 فجراً من تاريخ 2024/07/16، استيقظت على نار مشتعلة بالخيمة. كان أبي ينادي عليّ ويطلب مني الاقتراب منه، لكني شعرت بثقل في جسدي ولم أستطع الحركة. بعد ذلك، فقدت الوعي. استيقظت لثوانٍ في سيارة الإسعاف، ثم عدت للوعي في مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح. علمت أن طائرات الاحتلال قصفت الخيمة التي أقطن فيها مع عائلتي، وأن والدتي وشقيقي الأكبر إبراهيم استشهدا على الفور. أما أبي، فكانت حالته خطيرة وأدخل العناية الفائقة، لكنه استشهد في 2024/07/19 متأثراً بجراحه. بينما أصيب شقيقاي بجراح طفيفة، وأنا بترت ساقايّ، ما حرمني القدرة على الحركة. حالياً، أتعالج في مستشفى شهداء الأقصى، حيث يجري الأطباء عمليات تنظيف يومية خوفاً من التهاب الجرح. إنني أرى حياتي تتوقف. أتذكر الأيام التي كنت أتحرك فيها والآن لم أعد أستطيع الانتقال من سريري إلى كرسيّ المتحرك. أحلم بالعودة إلى الدراسة وتحقيق طموحاتي، كنت أدرس في المستوى الثالث تخصص خدمة اجتماعية في جامعة القدس المفتوحة. لكن رؤية ساقيّ المبتورتين يجعل حلمي يتلاشى. كيف سأعيش حياتي بدون الحركة؟ وقد استشهد والدي ولا يوجد من يساندني في محنتي."

حسب توثيق المركز، أدى الاستهداف المتعمد للمستشفيات والبنى التحتية الطبية إلى ترك الفئات الهشة من السكان دون وسائل لتلقي العلاج الأساسي، مما تسبب في زيادة الإصابات وتفاقم الأضرار، وأحيانًا الوفاة. (لمزيد من التفاصيل، انظر القسمين 1.ت.i و viii) وقد عبّر الدكتور ريتشارد بيبركورن، ممثل منظمة الصحة العالمية في الأرض الفلسطينية المحتلة عن نتائج هذا الوضع قائلاً: "الزيادة الهائلة في احتياجات إعادة التأهيل تحدث بالتزامن مع التدمير المستمر للنظام الصحي. ولا يستطيع المرضى الحصول على الرعاية التي يحتاجون إليها. وتعاني خدمات إعادة تأهيل الحالات الحادة من تعطل كبير، ولا تتوفر رعاية متخصصة للمصابين بإصابات معقدة، وهو ما يعرض حياة المرضى للخطر. وهناك حاجة ماسة إلى الدعم الفوري والطويل الأجل لتلبية الاحتياجات الهائلة في مجال إعادة التأهيل."[362]

## » الضرر النفسي الجسيم:

عانى الفلسطينيون في قطاع غزة أيضًا من دوامات متكررة من الصدمات الجماعية جراء الهجمات العسكرية الإسرائيلية الوحشية والقصف المستمر الذي حول حياتهم إلى جحيم يومي. يعيش المجتمع الغزي بأكمله في حالة من اليأس، حيث تتحمل النساء والأطفال العبء الأكبر من هذه الصدمات. وهم يعيشون في خطر دائم، غير قادرين على إيجاد ملجأ آمن. تم تدمير منازلهم وسبل عيشهم، وفقدوا أحبائهم تحت الأنقاض، مما ترك أثرًا لا يمحى في قلوبهم وعقولهم. وتواجه أجيال كاملة في غزة ضغوطًا نفسية عميقة، تشمل انتشار اضطراب ما بعد الصدمة، والقلق الشديد، والكوابيس المرعبة.

362 منظمة الصحة العالمية، تقدير احتياجات إعادة التأهيل للمصابين في غزة باستخدام بيانات الإصابات الواردة من الفرق الطبية للطوارئ، سبتمبر2024.
http://www.emro.who.int/images/stories/palestine/Rehab-injury-estimate-Gaza.pdf?ua=1

كذلك عبّر مدير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في الأرض الفلسطينية المحتلة، أندريا دي دومينيكو، عن أن ما شهده خلال الأشهر الماضية هو "تجريد منهجي من الإنسانية" ضد المدنيين في قطاع غزة، بالإضافة إلى الإرهاق الجسدي والنفسي الشديد الذي أصاب سكان القطاع بأسره.[363]

وأفادت حنان بلخي، المديرة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط:

> "أنه في ظل الدمار الشامل الذي يواجه الشعب الفلسطيني، تتفاقم الضغوط النفسية على الأجيال الحالية، خاصة على الأيتام الذين فقدوا أحد الوالدين أو كلاهما نتيجة الحرب. كما أن تدمير المدارس وعدم القدرة على الحصول على تعليم منتظم سيؤثر بشكل كبير على مستقبل هؤلاء الأطفال، مما سيحد من قدرتهم على العمل والاكتفاء الذاتي في المستقبل. هذه المشكلة كانت موجودة سابقًا، ولكنها أصبحت الآن أكبر بكثير ويجب أن نتعامل معها بشفافية. إضافة إلى ذلك، هناك أعداد كبيرة من الجرحى الذين يعانون من بتر الأطراف وتشوهات خطيرة وجروح عميقة تؤدي إلى مشاكل صحية مزمنة. هذه الإصابات لا تؤثر فقط على قدرتهم على التعليم، ولكن أيضًا على قدرتهم على أن يكونوا أعضاء فعالين في المجتمع ويقدموا الدعم لأنفسهم ولعائلاتهم."[364]

ويصف الناجون الذين قابلهم المركز لحظات الدمار المروعة التي تطاردهم طوال الوقت. يعاني الأطفال، على وجه الخصوص، من أعراض شديدة مثل الاكتئاب لدى الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم خمس سنوات، والقلق، والسلوكيات التراجعية مثل التبول اللاإرادي لدى الأطفال في سن الرابعة عشرة، والأفكار الانتحارية، والخوف الشديد، والأرق المزمن، والعصبية المفرطة. ومع استمرار العنف، أصبح الأطفال أيضًا منزعجين بدرجة أقل من العنف، واعتادوه كجزء طبيعي من حياتهم اليومية. وقد أدى تدمير المدارس وضياع عامين دراسيين إلى تعميق شعورهم باليأس، وتجريدهم من حقهم في التعليم والمستقبل الذي كان يومًا ما يعدهم به.[365] هؤلاء الأطفال، الذين كان من المفترض أن يعيشوا براءة الطفولة، وجدوا أنفسهم محاصرين في صراع وحشي، يتحملون أثراً نفسياً وجسدياً لا يُحتمل (للمزيد من التفاصيل، انظر القسمين 1.ت.i وxiv).

كما تعاني النساء في غزة من ضغوطات نفسية وجسدية هائلة، حيث يتحملن مسؤوليات منزلية ورعاية متزايدة في ظروف صعبة لا يمكن تصورها. وواجهت النساء أعباءً متزايدة في الأعمال المنزلية ورعاية الأسرة، مع محدودية الوصول إلى منتجات

363 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) (2024) أهم أخبار اليوم: الأرض الفلسطينية المحتلة، متاح على الرابط: https://www.unocha.org/news/todays-top-news-occupied-palestinian-territory-13 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

364 أخبار الأمم المتحدة، دمار يخلف أيتاما وجروحا عميقة، والوضع يزداد سوءا: مسؤولة أممية ترسم صورة عن الوضع في غزة والضفة الغربية، يونيو2024، رابط إلكتروني: https://news.un.org/ar/interview/2024/07/1132336

365 جابر، س. (2024) أطفال غزة بين الأنقاض: أولويات الصحة النفسية والتعليم، مقابلة مع د. سماح جابر، مديرة إدارة الصحة النفسية بوزارة الصحة الفلسطينية. صحيفة القدس. متاح على الرابط: https://www.alquds.com/en/posts/135587 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

النظافة والرعاية الصحية وغيرها من الضروريات الأساسية بسبب الحصار الإسرائيلي المفروض والدمار الواسع، مما يجعلهن عرضة للخطر بشكل خاص.[366] يضطر كثير من النساء إلى رعاية الأطفال وتحضير الطعام بوسائل بدائية بسبب النقص الحاد في الغذاء والمياه النظيفة وأدوات الطهي، مما يزيد من معاناتهن اليومية من أجل البقاء. الضغط النفسي المستمر، إلى جانب غياب الرعاية الطبية، يعزز بشكل كبير احتمال حدوث مضاعفات أثناء الحمل، وقد تسبب في انتشار واسع للاكتئاب والقلق. أجبرت هذه الصعوبات المتزايدة النساء على أداء أدوار مرهقة جسديًا ونفسيًا، مما أدى إلى تزايد مستويات الضغوط النفسية والإرهاق الجسدي، وانخفاض تقدير الذات، خصوصًا فيما يتعلق بالصحة الجنسية والإنجابية والنظافة الشخصية.

كما عانى الرجال أيضًا من معاناة نفسية، مثل القلق والأرق، بالإضافة إلى شعورهم بفقدان الهوية لأنهم غير قادرين على حماية أسرهم أو إعالتها، مما يقوض الأدوار التقليدية للجنسين. أظهرت تحقيقات المركز أن العديد من الرجال يشعرون بالعجز، وأن المحظورات المجتمعية تمنعهم من التعبير عن مشاعرهم، مما يؤدي إلى تفاقم مشاكل الصحة النفسية. قد يؤدي هذا النقص في الدعم، بالإضافة إلى انهيار نظام الرعاية الصحية في غزة، إلى مشكلات نفسية واجتماعية طويلة الأمد.

يتم إحباط الجهود المبذولة للحصول على الدعم النفسي بسبب انهيار نظام الرعاية الصحية في غزة، بما في ذلك خدمات الصحة النفسية التي تضررت بشدة نتيجة الهجمات المستمرة، وضغط العمل الهائل، ونقص الإمدادات الطبية. نتيجة للعدوان الإسرائيلي، توقفت المراكز الستة للصحة النفسية المجتمعية العامة عن العمل، إضافة إلى المستشفى النفسي الوحيد في قطاع غزة[367]. كما يعاني العاملون في مجال الرعاية الصحية من الإرهاق النفسي والصدمة والمعضلات الأخلاقية، مما يؤدي إلى تدهور متزايد في صحتهم النفسية في ظل الهجمات المستمرة ونقص الموارد. لمزيد من التفاصيل، انظر الى القسمين (1.ت.و viii) ويُفاقم انهيار النظام الصحي من معاناة الفلسطينيين، ويترك ندوبًا نفسية غير معالجة ستبقى آثارها حاضرة لأجيال قادمة.

قبل الصراع الحالي، كانت غزة تواجه بالفعل واحدة من أسوأ أزمات الصحة النفسية في العالم بسبب الإغلاق الإسرائيلي المستمر منذ 17 عامًا والاعتداءات العسكرية المتكررة.[368] كشفت دراسة أعدها البنك الدولي بالتعاون مع الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في عام 2022 أن 71 % من سكان قطاع غزة ممن تزيد أعمارهم عن 18 عامًا كانوا يعانون من الاكتئاب بالفعل نتيجة العدوان الإسرائيلي عام 2021 [369]. كما سلطت مؤسسة" إنقاذ الطفل" الضوء على تأثير ذلك على الأطفال، حيث أظهرت أن أربعة من كل خمسة أطفال في غزة عانوا بالفعل من الاكتئاب

366 المرجع السابق.

367 إنقاذ الطفل (2024) عانى أطفال غزة من «أذى نفسي متواصل» خلال خمسة أشهر من الحرب، مارس، متاح على الرابط: (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025) https://www.savethechildren.net/news/complete-psychological-destruction-children-gaza-have-suffered-relentless-mental-harm-during

368 Dignity (2024)، طبيب نفسي: مستوى الصدمة النفسية في غزة لا يشبه أي شيء رأيته في حياتي». يوليو، متاح على الرابط: (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025) https://dignity.dk/en/news/psychologist-the-level-of-psychological-trauma-in-gaza-is-unlike-anything-i-have-seen-in-my-lifetime/

369 الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2023) أطفال ونساء قطاع غزة يواجهون كارثة إنسانية غير مسبوقة، أكتوبر، متاح على الرابط: https://www.pcbs.gov.ps/post.aspx?lang=en&ItemID=4614

والخوف والحزن في عام 2022. أكثر من نصف الأطفال فكّروا في الانتحار، فيما أقدم ثلاثة من كل خمسة أطفال على إيذاء أنفسهم. تعكس هذه الأرقام الصادمة الواقع المأساوي الذي كان يعيشه أطفال غزة حتى قبل الإبادة الجماعية، وهو واقع أثّر بشكل كبير على نموهم وتعلمهم وتفاعلهم الاجتماعي، ودمّر مستقبلهم.[370]

## » تعذيب الفلسطينيين في قطاع غزة:

بالإضافة إلى الأضرار الناجمة عن الهجمات المتواصلة، واجه المدنيون حملات اعتقال واحتجاز تعسفي واسعة النطاق، استهدفت آلاف الفلسطينيين، بمن فيهم النساء والأطفال وكبار السن. تعرّض المعتقلون لانتهاكات جسيمة تمثلت في تجريدهم من كرامتهم الإنسانية، وإخضاعهم للتعذيب الشديد والمعاملة غير الإنسانية. (للمزيد من التفاصيل، انظر القسم 1.ت.iv) وفي تقرير مفصل، وثق المركز مئة شهادة لمعتقلين فلسطينيين أُفرج عنهم، وخلص إلى أنهم تعرضوا لأذى جسدي ونفسي بالغ نتيجة لأعمال تعذيب، شملت العنف الجنسي.[371]

## » الخلاصة:

يتجاوز الأذى الجسدي والنفسي المزمن الذي تسببت به إسرائيل للفلسطينيين، وبخاصة للأطفال، والمعزز بالصدمات غير المعالجة من الحروب السابقة، مجرد المعاناة المؤقتة، ليترتب عليه آثار دائمة تقوّض بشكل كبير قدرة الفلسطينيين على عيش حياة طبيعية ومنتجة. كما أن الإصابات والصدمات النفسية ستحد من قدرة الأفراد على المساهمة في المجتمع ودعم أسرهم، مما يؤدي إلى أضرار جسيمة وطويلة الأمد، خاصة بين الأطفال والشباب.

ويخلص المركز إلى أن المعاناة الجسدية والنفسية الهائلة التي لحقت بالسكان الفلسطينيين ستعيق إلى حد كبير قدرتهم على التعافي وإعادة البناء على المدى الطويل. وهذه المعاناة ذات طبيعة خطيرة إلى درجة أنها تساهم - أو من المرجح أن تساهم - في تدمير الجماعة الفلسطينية كليًا أو جزئيًا.

خلصت تحقيقات المركز إلى أن الأضرار التي لحقت بالمدنيين في غزة نتيجة الأعمال الإسرائيلية كانت متعمدة ونُفذت مع إدراك تام لعواقبها المدمرة. إن استخدام إسرائيل لأسلحة مصممة لإيقاع أذى بالغ بالمدنيين، وتجاهلها المتواصل للأوامر المتكررة

370 إنقاذ الطفل (2022) بعد 15 عامًا من الحصار، يقول أربعة من كل خمسة أطفال في غزة إنهم يعيشون مع الاكتئاب والحزن والخوف، 15 يونيو، متاح على الرابط: https://www.savethechildren.net/news/after-15-years-blockade-four-out-five-children-gaza-say-they-are-living-depression-grief-and

371 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2025)، التعذيب والإبادة الجماعية: مستقبل مدمر ينتظر المعتقلين الفلسطينيين السابقين في غزة، مايو/أيار، متاح على الرابط: https://pchrgaza.org/ar/?p=36094

الصادرة عن محكمة العدل الدولية، إلى جانب التحذيرات الصادرة عن الأمم المتحدة وغيرها من الهيئات الدولية، يُظهر نيتها الواضحة في الاستمرار بإلحاق الأذى بالمدنيين.

### iii. إخضاع الجماعة، عمداً، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً:

يشير فرض ظروف معيشية على الجماعة تهدف إلى تدميرها المادي إلى ممارسات لا تؤدي إلى القتل المباشر والفوري لأفراد الجماعة، لكنها تسعى في جوهرها إلى القضاء عليهم جسديًا بمرور الوقت[372]. وتشمل هذه «أساليب التدمير بخلاف القتل المباشر، مثل إجبار الجماعة على نظام غذائي محدود، والتهجير المنهجي من منازلهم، وإنكار الحق في الخدمات الطبية.»[373] كما يشمل خلق ظروف تؤدي إلى موت بطيء، مثل نقص السكن الملائم والملابس والنظافة، أو العمل المفرط أو الجهد البدني الشديد.[374] على عكس جريمة القتل أو إلحاق أذى جسدي أو نفسي جسيم، لا يشترط هذا الفعل إثبات تحقق نتيجة معينة.[375]

في ظل عدم وجود الأدلة المباشرة، ركزت المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة عند تقييم ما إذا كانت" الظروف المعيشية" ترقى إلى ظروف من المرجح أن تسهم في التدمير المادي لمجموعة ما، على الاحتمال الموضوعي لهذه الظروف التي تؤدي إلى إلحاق الضرر. ويأخذ هذا التقييم بعين الاعتبار الطبيعة الفعلية لهذه الظروف، والمدة التي خضعت فيها الجماعة لها. كما تُؤخذ بعين الاعتبار، عند توفرها، عوامل مثل الخصائص المحددة لأفراد الجماعة المستهدفة بهذه الظروف.[376]

372 المحكمة الجنائية الدولية لرواندا (1998). المدعي العام ضد أكايسو، حكم المحاكمة، رقم ICTR-96-4-T، 2 سبتمبر/أيلول 1998، الفقرة. 505؛ المحكمة الجنائية الدولية لرواندا (1999). المدعي العام ضد روتاغاندا، حكم المحاكمة، رقم ICTR-96-3-T، 6 كانون الأول/ديسمبر 1999، الفقرة. 52؛ المحكمة الجنائية الدولية لرواندا (2000). المدعي العام ضد موسيما، حكم المحاكمة، رقم ICTR-96-13-T، 27 يناير/كانون الثاني 2000، الفقرة. 157؛ المحكمة الجنائية الدولية لرواندا (2001)؛ المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (2007). المدعي العام ضد برديانين، حكم المحاكمة، رقم IT-99-36-T، 1 سبتمبر/أيلول 2007، الفقرة. 691؛ المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (2003). المدعي العام ضد ستاكيتش، حكم المحاكمة، رقم IT-97-24-T، 31 يوليو/تموز 2003، الفقرتان 518-517؛ المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (2010). المدعي العام ضد بوبوفيتش وآخرين، حكم المحاكمة، رقم IT-05-88-T، 10 يونيو/حزيران 2010، الفقرة 814؛ المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (2015). المدعي العام ضد توليمير، حكم المحاكمة، رقم IT-05-88-A/2، 8 أبريل/نيسان 2015، الفقرة 740.

373 انظر، على سبيل المثال، المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (2003). المدعي العام ضد ستاكيتش، حكم المحاكمة، رقم IT-97-24-T، 31 يوليو/تموز 2003، الفقرة 517؛ المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (2007). المدعي العام ضد بردجانين، حكم المحاكمة، رقم IT-99-36-T، 1 سبتمبر/أيلول 2007، الفقرة 691؛ المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (2015). المدعي العام ضد توليمير، حكم المحاكمة، رقم IT-05-88-A/2، 8 أبريل/نيسان 2015، الفقرتان 225-226.

374 المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (2003). المدعي العام ضد ستاكيتش، حكم المحاكمة، رقم IT-97-24-T، 31 يوليو/تموز 2003، الفقرة. 517. انظر أيضًا المحكمة الجنائية الدولية لرواندا (1998). المدعي العام ضد أكايسو، حكم المحاكمة، رقم ICTR-96-4-T، 2 سبتمبر/أيلول 1998، الفقرات 506-505؛ المحكمة الجنائية الدولية لرواندا (1999). المدعي العام ضد روتاغاندا، حكم المحاكمة، رقم ICTR-96-3-T، 6 كانون الأول/ديسمبر 1999، 50. المحكمة الجنائية الدولية لرواندا (2001). المدعي العام ضد كاييشيما، حكم المحاكمة، رقم ICTR-95-1-T، 21 مايو/أيار 2001، الفقرات. 116-115؛ انظر أيضًا المادة 1 من مشروع الاتفاقية الذي أعدته الأمانة العامة في كتاب ن. روبنسون، اتفاقية الإبادة الجماعية: تعليق (معهد الشؤون اليهودية)، نيويورك، 1960، ص 123؛ المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (2007). المدعي العام ضد برديانين، حكم المحاكمة، رقم IT-99-36-T، 1 سبتمبر/أيلول 2007، الفقرة 691.

375 المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (2016). المدعي العام ضد كارادیتش، حكم المحاكمة رقم IT-95-5/T-18، الفقرة. 546.

376 المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (2007). المدعي العام ضد برديانين، حكم المحاكمة، رقم IT-99-36-T، 1 سبتمبر/أيلول 2007، الفقرة 906

منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، فرضت إسرائيل على الفلسطينيين في قطاع غزة ظروفًا معيشية تهدف إلى تدميرهم جسديًا والقضاء على وجودهم. وخلال تحقيقه، حدّد المركز خمس وسائل تدمير استخدمتها إسرائيل، وهي:

1. **الإخلاء المنهجي والمتكرر والتهجير الجماعي للفلسطينيين في قطاع غزة:** أصدرت السلطات الإسرائيلية مرارًا وتكرارًا أوامر بالتهجير القسري لمئات الآلاف من الفلسطينيين، ودفعتهم باستمرار إلى الانتقال إلى مناطق وُصفت بأنها «آمنة». شمل هذا التهجير القسري معظم أنحاء قطاع غزة، حيث تم تهجير حوالي مليوني فلسطيني، أي أكثر من 87 % من سكان القطاع، وأُجبر بعضهم على النزوح لأكثر من 25 مرة. ثم تكدس النازحون في مخيمات مؤقتة وملاجئ تفتقر إلى الضروريات الأساسية، بما في ذلك الغذاء والماء. كما أصبحت هذه المناطق التي صنفتها قوات الاحتلال الإسرائيلي «آمنة» والطرق المؤدية إليها أهدافًا عسكرية ومواقع لهجمات إسرائيلية، مما بثّ الخوف في صفوف النازحين. وعلى الرغم من الإعلان عن وقف العمليات في بعض المناطق، منعت إسرائيل النازحين من العودة، ولا سيما إلى شمال غزة، مما حرمهم من العودة إلى ديارهم وإيجاد مأوى لهم (لمزيد من التفاصيل، انظر القسم1.ت.iii).

2. **استخدام التجويع كسلاح حرب وحرمان السكان من ضروريات البقاء الأساسية، بما في ذلك الوقود ومنتجات النظافة والإمدادات الطبية:** فرضت إسرائيل حصارًا كاملاً على غزة، قطعت خلاله الإمدادات الأساسية مثل الغذاء والماء والوقود، وحرمت الفلسطينيين من الموارد الضرورية للبقاء على قيد الحياة، وفي الوقت نفسه دمرت عمدًا البنية التحتية للأمن الغذائي، وخاصة القطاع الزراعي والثروة الحيوانية وقطاع الصيد. (لمزيد من التفاصيل، انظر القسمين 1.ت.vi.و x). لقد جعل تدمير إسرائيل للبنية التحتية للأمن الغذائي السكان الفلسطينيين معتمدين بشكل كلي على المساعدات الدولية والبضائع المستوردة، مما سمح لها باستخدام المجاعة كسلاح من خلال منع دخول البضائع وإجبار الناس على النزوح جنوبًا. بحلول سبتمبر 2024، كان ما يقرب من 96 % من سكان غزة يعانون من مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد. وتضرر شمال غزة بشكل خاص حيث انقطعت إمدادات الغذاء والمياه بشكل كامل، كما تم استهداف مرافق إنتاج الغذاء، مثل المخابز وخزانات المياه. كما حد الحصار الإسرائيلي بشدة من إمكانية الوصول إلى منتجات النظافة الصحية والطبية، مما زاد من تدهور الأوضاع الصحية في غزة (لمزيد من التفاصيل، انظر القسم1.ت.vi.) كما أن الحكومة الإسرائيلية تجاهلت مرارًا وتكرارًا أوامر محكمة العدل الدولية التي دعت إسرائيل إلى اتخاذ تدابير فورية وفعالة لتمكين إيصال الخدمات الأساسية والمساعدات الإنسانية التي يحتاجها الفلسطينيون في غزة بشكل عاجل لمعالجة الظروف المعيشية المتردية للفلسطينيين في غزة. كما أمرت محكمة العدل الدولية بتنفيذ تدابير احترازية لمنع الجوع والمجاعة - وهي أوامر لم تلتزم بها إسرائيل.

3. **التدمير واسع النطاق لمدن غزة وبنيتها التحتية، مما أدى إلى حرمان السكان من السكن الملائم والمياه النظيفة والكهرباء والرعاية الصحية والتعليم في جميع أنحاء قطاع غزة:** لقد خلّف عام من العدوان العسكري الإسرائيلي على غزة دمارًا واسع

النطاق في جميع أنحاء القطاع. فقد شنّت قوات الاحتلال الإسرائيلي هجمات جوية وبحرية وبرية، وسوّت أحياءً بأكملها بالأرض بشكل ممنهج. في كانون الثاني/يناير 2025، كان ما يقرب من 70 % من جميع المباني في قطاع غزة قد دُمر أو تضرر بما في ذلك 92 % من جميع الوحدات السكنية و80 % من المنشآت التجارية و 68 % من إجمالي شبكة الطرق[377]. خلال فترة التحقيق، تم قصف غزة بحوالي 100,000 طن من الذخائر شديدة الانفجار[378]. وشُلّت الخدمات الأساسية، بما في ذلك الخدمات الصحية والتعليمية والمؤسسات القضائية. دمرت إسرائيل البنية التحتية للرعاية الصحية في غزة بشكل ممنهج، مستهدفة المرافق الطبية والعاملين في القطاع الصحي، مما حرم السكان من الحصول على العلاج اللازم، بما في ذلك منع إجلائهم لتلقي العلاج في الخارج (لمزيد من التفاصيل، انظر القسمين 1.ت.vii و viii). كما استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي البنية التحتية التعليمية في غزة بشكل ممنهج، مما أدى إلى حرمان مئات الآلاف من الطلاب من حقهم في التعليم على المدى القريب والبعيد. وقد أسفرت هذه الهجمات عن مقتل وإصابة واعتقال طلاب ومعلمين وأساتذة جامعيين، في حين دمرت رياض الأطفال والمدارس والجامعات وغيرها من المرافق التعليمية أو لحقت بها أضرار جسيمة (لمزيد من التفاصيل، انظر القسمي1.ت.ix). وبالإضافة إلى ذلك، دمرت قوات الاحتلال الإسرائيلي شبكات شركة توزيع الكهرباء في غزة، بما في ذلك جميع بنيتها التحتية، ومرافقها ومستودعاتها وآلياتها. كما تم تدمير محطة توليد الكهرباء الوحيدة في غزة، مما ترك 2.3 مليون شخص بدون أي مصدر للطاقة. كما دُمر أو تضرر 67 % من مرافق المياه والصرف الصحي والبنية التحتية بحلول حزيران/يونيو 2024. وقد تم استهداف البنية التحتية للاتصالات السلكية واللاسلكية بشكل متعمد، مما أدى إلى تعطل 75 % من أبراج الاتصالات الخلوية وقطع اتصال غزة بالعالم الخارجي. (للاطلاع على مزيد من التفاصيل، انظر القسم 1.ت.vii). أدّى هذا المستوى الهائل من الدمار إلى حرمان الفلسطينيين في غزة من مقومات الحياة والحد الأدنى من احتياجاتهم الأساسية. فمع انهيار البنية التحتية الحيوية، بما في ذلك المستشفيات وشبكات الكهرباء والاتصالات والطرق، بات من شبه المستحيل على المدنيين الحصول على مياه نظيفة، أو الاستغاثة خلال الهجمات، أو الوصول إلى خدمات الإسعاف والرعاية الطبية الطارئة. وقد ساهم الاستهداف المتعمد للبنية التحتية الضرورية للحياة في تفاقم الأزمة الإنسانية، وجعل النجاة تحديًا يوميًا.

4. **الدمار البيئي:** تعرضت بيئة غزة لأضرار جسيمة أيضًا. ووفقًا للأمم المتحدة، فإن الأثر البيئي غير مسبوق، وقد أسفر عن تلوث شديد للتربة والمياه والهواء، فضلًا عن إلحاق ضرر لا يمكن إصلاحه بالنظم الإيكولوجية المحلية. ولا تهدد هذه الظروف الوصول إلى المياه النظيفة والزراعة فحسب، بل تجعل الحياة اليومية أكثر صعوبة للسكان، مع ما يترتب على ذلك من آثار طويلة الأمد تمتد إلى الأجيال القادمة (لمزيد من التفاصيل، انظر1.ت.xi).

5. **الهندسة المتعمدة لكارثة صحية:** إن التدمير المنهجي الذي نفذته القوات العسكرية الإسرائيلية للبنية التحتية في غزة، إلى جانب عمليات الإخلاء القسري المتكررة والحصار الذي يمنع دخول الإمدادات الأساسية، خلق بيئة مثالية لانتشار الأمراض المعدية بسرعة. ومع توقف شبكات الصرف الصحي وخدمات جمع النفايات، وتلوث مصادر المياه، تواجه غزة تفشيًا في الأمراض التي يمكن الوقاية منها، بما في ذلك

377 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) (2025) لمحة عامة عن الأثر المبلغ عنه: قطاع غزة، 8 يناير، متاح على الرابط: https://www.ochaopt.org/content/reported-impact-snapshot-gaza-strip-8-january-2025 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

378 المكتب الإعلامي الحكومي في غزة (2025) بيان رقم 734، متاح على الرابط: https://gazahcsector.palestine-studies.org/ar/node/4026 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

مرض شلل الأطفال، الذي عاد للظهور في منتصف أغسطس/آب 2024 لأول مرة منذ 25 عامًا. حلول أغسطس/آب 2024، تم تسجيل أكثر من 1.5 مليون حالة من الأمراض مثل التهابات الجهاز التنفسي، والدوسنتاريا، والجرب. وفي ظل الاكتظاظ السكاني وانهيار النظام الصحي في غزة، أصبحت الأوضاع كارثية، خاصة بالنسبة للمرضى والمصابين، فضلًا عن النساء الحوامل وحديثي الولادة. لقد تجاهلت إسرائيل عمدًا تحذيرات الأمم المتحدة، وأسهمت في تفاقم الأزمة، مما زاد من معاناة السكان (لمزيد من التفاصيل، انظر القسمين.1.ت. xii و xiv.).

إنّ هذه الظروف المعيشية مجتمعة حكمت على الفلسطينيين في غزة بالموت البطيء، وقادت تدريجيًا إلى تدميرهم. وبينما يكافح الفلسطينيون في غزة من أجل البقاء، باحثين عن مأوى آمن ومجبرين على التنقل من ملجأ مكتظ إلى آخر، يواصل الحصار الإسرائيلي إحكام قبضته عليهم، محوِّلًا حياتهم إلى سباق مرير ضد الجوع والمرض، دون أدوية تخفف آلامهم، ودون طعام أو ماء يسدّ احتياجاتهم الأساسية. وفي الوقت نفسه، أصبحت الكهرباء والمياه من الكماليات النادرة، وانتشرت الأوبئة والأمراض نتيجة الظروف غير الصحية وأوضاع المعيشة الكارثية في الخيام والملاجئ التي لا تقيهم حر الصيف ولا برد الشتاء. وقد دُمّرت شبكات الصرف الصحي، وتراكمت النفايات، وأصبح الوصول إلى الرعاية الصحية أمرًا مستحيلًا. وفي خضم هذه المأساة، يسيطر الخوف والقلق على من تبقّى من الناجين وهم يترقّبون الموت الوشيك، عاجزين عن الهرب من أصوات الانفجارات أو مشاهد الموت والدمار التي تحيط بهم من كل جانب. حتى إعداد هذا التقرير، لا يزال الفلسطينيون في غزة يعانون من هذه الظروف المعيشية، وقد توفي عدد منهم بالفعل نتيجة الأفعال التي ارتكبتها إسرائيل خلال هجماتها العسكرية، ولا يزال خطر المجاعة قائمًا.[379]

تدفع النساء، ولا سيما الحوامل والمرضعات، والأطفال الثمن الأثقل، حيث يتحملون العبء الأكبر من هذه الظروف المعيشية التي لا يمكن تصورها في ظل انعدام الأمان والحماية (لمزيد من التفاصيل، انظر القسم. 1.ت.xiv). تجد العائلات في قطاع غزة نفسها في عزلة قاتلة؛ إذ لم يعد هناك ملاذ آمن. فالبقاء داخل المنازل بات محفوفًا بالمخاطر، أما مغادرتها فهو مقامرة قد تودي بالحياة بسهولة.

وبناءً عليه، يخلص المركز إلى أن إسرائيل خلقت ظروف حياة تهدف إلى التدمير المادي للجماعة الفلسطينية في غزة، حيث جُعل الأفراد والمجتمعات عمدًا يعيشون في ظروف غير آمنة وغير صحية، يعانون فقدان أحبائهم ومنازلهم ومدنهم، ويتكبدون مصاعب التهجير، والقلق المستمر جراء العيش تحت الحصار والاحتلال والهجوم، بالإضافة إلى الحرمان المستمر، بما في ذلك المجاعة والنقص المزمن في الضروريات الأساسية.

379 لأمم المتحدة (2025) بيان المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية أمام المجلس التنفيذي: الظروف الصحية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية، متاح على الرابط: (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)
https://www.un.org/unispal/document/who-regional-directors-statement-for-the-executive-board-156-health-conditions-in-the-occupied-palestinian-territory-including-east-jerusalem

## iv. فرض تدابير لمنع الإنجاب داخل الجماعة:

وتتناول المادة الثانية (د) من اتفاقية الإبادة الجماعية فعل فرض تدابير ترمي إلى منع الإنجاب داخل جماعة محمية، وبالتالي استهداف الوجود البيولوجي للجماعة.

كما هو موضح في القسم (1.ت.xiv)، أدت الهجمات العسكرية الإسرائيلية في غزة إلى أزمة كارثية، أثرت بشكل غير متناسب على النساء الحوامل وأجنتهن. خلقت هذه الهجمات ظروفًا أدت إلى زيادة معدلات الإجهاض ووفيات حديثي الولادة، مما أضعف بشكل كبير قدرة الجماعة على التكاثر والحفاظ على وجودها البيولوجي.

تعرضت النساء الحوامل في غزة للعديد من الأضرار والتهديدات، بما في ذلك الهجمات العسكرية، والتعرض للغازات السامة، وتدمير خدمات الرعاية الصحية، وانعدام الوصول إلى الرعاية الطبية، ونقص الموارد الطبية، وسوء التغذية، والتهجير القسري، وظروف المعيشة والولادة غير الآمنة وغير الملائمة، وكل ذلك زاد بشكل كبير من المخاطر المرتبطة بالحمل والولادة.

أدت الأوضاع المزرية إلى اضطرابات واسعة في الصحة الإنجابية، أسفرت عن وفيات أمهات، وارتفاع مقلق في معدلات الإجهاض بنسبة 300 %، فضلاً عن حالات ولادة أجنة ميتة والولادات المبكرة. علاوة على ذلك، ساهم التعرض لمواد خطيرة مثل الفوسفور الأبيض في زيادة معدلات العيوب الخلقية والإجهاض، وهو ما قد يترك آثارًا طويلة الأمد على النساء. في بعض الحالات، اضطر الأطباء أيضًا إلى إجراء استئصال رحم غير ضروري بسبب نقص الموارد، مما حرم النساء من إمكانية الإنجاب في المستقبل.

شهدت معدلات وفيات حديثي الولادة ارتفاعًا حادًا، حيث توفي العديد من الأطفال بسبب أسباب يمكن الوقاية منها مثل سوء التغذية، وانخفاض حرارة الجسم، والإسهال، نتيجة نقص الغذاء، والمعدات الطبية، وانقطاع الكهرباء اللازمة لتشغيل الحاضنات. كما تُرك بعض الأطفال حديثي الولادة عمدًا للموت على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي في المستشفيات المحاصرة.

علاوة على ذلك، فإن التدمير المتعمد لمراكز الإخصاب، بما في ذلك فقدان أكثر من 4,000 جنين مجمد، يمثل هجومًا مباشرًا على القدرة الإنجابية للسكان الفلسطينيين، مما يوضح بشكل أكبر وجود نية لمنع الإنجاب.

في ضوء هذه الحقائق، يخلص المركز إلى أن الإجراءات الإسرائيلية في غزة كانت تهدف إلى منع الإنجاب. تؤكد طبيعة هذه الأفعال واسعة النطاق التي طالت جميع النساء وحديثي الولادة في غزة، والنتائج المترتبة عليها، أن هذه الأفعال لم تكن أضرارًا جانبية عشوائية، بل كانت جزءًا من استراتيجية أوسع تهدف إلى ارتكاب الإبادة الجماعية. في نوفمبر 2023، سلط المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بالعنف ضد النساء

والفتيات الضوء على العنف الإنجابي الذي تمارسه إسرائيل ضد النساء والأطفال الفلسطينيين، مؤكدًا أن هذه الأفعال قد تشكل إبادة جماعية بموجب اتفاقية الإبادة الجماعية.[380]

في 26 يناير 2024، طالبت محكمة العدل الدولية دولة إسرائيل، وفقًا لالتزاماتها بموجب اتفاقية منع الإبادة الجماعية، باتخاذ جميع التدابير التي في وسعها لمنع ارتكاب فعل الإبادة الجماعية المتمثل في"فرض تدابير تهدف إلى منع الإنجاب داخل الجماعة". في مارس 2024، اعترفت فرانشيسكا ألبانيز، مقررة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة في مارس 2024، بأن"هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأن إسرائيل ترتكب إبادة جماعية ضد الفلسطينيين في غزة"، مضيفة أن إسرائيل ارتكبت فعل الإبادة الجماعية "بفرضها تدابير تهدف إلى منع الإنجاب داخل المجموعة." [381]

380 مكتب المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان (2023) النساء يتحملن وطأة الصراع بين إسرائيل وغزة: خبير الأمم المتحدة. 20 تشرين الثاني/نوفمبر، متاح على الرابط: https://www.ohchr.org/en/press-releases/2023/11/women-bearing-brunt-israel-gaza-conflict-un-expert (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

381 أخبار الأمم المتحدة (2024) خبير حقوقي يجد "أسبابًا معقولة" لارتكاب إبادة جماعية في غزة. 26 مارس، متاح على الرابط: https://news.un.org/en/story/2024/03/1147976 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

## ٦. نية إبادة جماعية:

لكي تُعتبر الأفعال المذكورة أعلاه إبادة جماعية، يجب أن تُرتكب بنية محددة، وهي النية في تدمير المجموعة الفلسطينية كليًا أو جزئيًا، باعتبارها مجموعة محمية بموجب اتفاقية الإبادة الجماعية.[382].

في حال غياب الأدلة المباشرة على النية الإبادة الجماعية، يمكن استنتاج هذه النية أيضًا من الوقائع والظروف، مثل السياق العام، والاستهداف المنهجي للمجموعة، وحجم الفظائع، ووجود خطة أو سياسة، أو تكرار الأفعال التدميرية والتمييزية.[383] كما يمكن اعتبار استخدام "لغة مهينة" تجاه أفراد المجموعة المستهدفة دليلاً على نية الإبادة الجماعية.[384] عندما يتعين استنتاج نية ما يجب أن يكون، هذا الاستنتاج هو الاستنتاج المنطقي الوحيد المتاح.[385]

على الرغم من أن إثبات النية الإبادة الجماعية غالبًا ما يكون معقدًا، إلا أن الأدلة المتوفرة، ولا سيما أفعال وتصريحات القادة العسكريين والإسرائيليين منذ بدء الهجوم العسكري في 7 أكتوبر 2023، تقدم دليلاً واضحًا وغير مسبوق على وجود هذه النية. حدد المركز 15 عاملًا رئيسيًا، تشكل معًا دليلًا قاطعًا على النية في إحداث تدمير للمجموعة الفلسطينية. وهذه العوامل هي كما يلي:

1. الإطار الإيديولوجي للصهيونية السياسية المتجذرة في الاستعمار الاستيطاني والتوسعي؛
2. التصريحات العلنية للمسؤولين والعسكريين الإسرائيليين، بما في ذلك اللغة اللاإنسانية الموجهة للفلسطينيين واستخدام لغة مهينة؛
3. الاعتداءات المنهجية على المدنيين الفلسطينيين التي أدت إلى محو عائلات بأكملها؛
4. العدد غير المتناسب من القتلى أو المفقودين الفلسطينيين (ما لا يقل عن شخص واحد من أصل 50 شخصاً قتلوا خلال 15 شهراً)؛
5. طبيعة ودرجة ومدى الإصابات التي لحقت بالضحايا؛
6. الاستهداف المتعمد للنساء، بما في ذلك النساء الحوامل والمرضعات والأطفال، الذين تحملوا العبء الأكبر من العنف (ما يقرب

382 في أمرها الصادر بتاريخ 26 يناير 2024، اعترفت محكمة العدل الدولية في قضية جنوب أفريقيا ضد إسرائيل بالفلسطينيين في غزة كمجموعة محمية بموجب اتفاقية الإبادة الجماعية.
383 المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (2013)، المدعي العام ضد كارادزيتش، رقم القضية IT-95-5/1.AR98bis-18، الفقرة 80؛ المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (2015)، المدعي العام ضد توليمير، رقم القضية IT-05-88/A-2، حكم (8 أبريل/نيسان 2015)، الفقرة 246
384 انظر، على سبيل المثال، المحكمة الجنائية الدولية لرواندا، المدعي العام ضد كاييشيما وروزيندانا، حكم الدائرة التمهيدية، الفقرة 93؛ والمحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (2003) المدعي العام ضد ستاكيتش، حكم دائرة الاستئناف، الفقرة 52.
385 المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (2007). المدعي العام ضد بردجانين، حكم محاكمة، رقم IT-99-36-T، 1 سبتمبر/أيلول 2007، الفقرة 970. انظر أيضًا المحكمة الجنائية الدولية لرواندا (2008). المدعي العام ضد هاتيغيكيمانا، حكم استئناف، رقم ICTR-01-19-A، 64 نوفمبر/تشرين الثاني 2008، الفقرة 133.

من 50% من إجمالي عدد الضحايا)؛

7. الاستهداف المتعمد لفئات مجتمعية رئيسية، بما في ذلك الطواقم الطبية والأكاديميين والصحفيين وطواقم الدفاع المدني والبلديات والعاملين في المجال الإنساني؛
8. نمط الهجمات على غزة التي تجاوزت بكثير أي هدف عسكري مشروع وأدت إلى تدمير واسع النطاق لمدن غزة، وبنيتها التحتية، ونظامها الصحي، وقطاعي الزراعة والصيد، والثروة الحيوانية، والبيئة؛
9. النقل القسري والمتكرر لمئات الآلاف من الفلسطينيين واستهدافهم داخل مناطق "آمنة"؛
10. استخدام الجوع كسلاح حرب؛
11. هندسة متعمدة لإحداث كارثة إنسانية وصحية؛
12. الاعتقال الجماعي والتعذيب المنهجي وسوء معاملة الفلسطينيين؛
13. التدمير المنهجي للتراث الثقافي والديني الفلسطيني؛
14. عدم محاسبة الجناة وعدم الامتثال لأوامر محكمة العدل الدولية المتتالية ومذكرات التوقيف الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية ومطالب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية؛
15. سلوك المسؤولين الإسرائيليين بعد وقف إطلاق النار، الذي استمر في إظهار نوايا الإبادة الجماعية، بما في ذلك استئناف الأعمال العدائية، وفرض حصار كامل على قطاع غزة، وتوسيع أنشطتها في الضفة الغربية.

تشكل هذه العوامل الخمسة عشر، مجتمعةً، نمطًا متسقًا من السلوك، ومنه لا يمكن استخلاص إلا استنتاج منطقي واحد، وهو أن القادة الإسرائيليين، والضباط العسكريين، والمسؤولين من أصحاب المناصب الرسمية، كانوا يتصرفون بنيّة الإبادة الجماعية.

ينبع الإطار الأيديولوجي الذي تستند إليه ممارسات إسرائيل في غزة من الصهيونية، التي تقوم أساسًا على الاستعمار الاستيطاني والنزعة التوسعية. وتسعى الصهيونية، كأيديولوجية، إلى إقامة وطن قومي لليهود على حساب الشعب الفلسطيني الأصلي. لا تروّج الصهيونية للاستيطان في الأراضي الفلسطينية فحسب، بل تدعو أيضًا إلى تهجير الشعب الفلسطيني ومحو وجوده. إن هذه الرؤية التوسعية تشكل جزءًا لا يتجزأ من السياسات المعتمدة التي تمارسها إسرائيل، والتي تهدف إلى تجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم، والتنكر لحقوقهم، وتبرير سياسات التطهير العرقي بحقهم. لقد جرى تنفيذ هدف إقامة دولة يهودية حصرية داخل فلسطين التاريخية من خلال سنّ القوانين، والإجراءات العسكرية، وتجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم، وفرض احتلال طويل الأمد يهدف إلى محو الوجود والهوية الفلسطينية. شكّلت أحداث 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 ذريعةً لتسريع تنفيذ هذه المخططات، حيث بدا أن الإبادة الجماعية هي الحل الوحيد لضمان استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأرض (لمزيد من التفاصيل، انظر قسم "الخلفية: المشروع الاستعماري الاستيطاني الإسرائيلي في فلسطين").

تتجلى نية ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية أيضًا في التصريحات الصادرة عن مسؤولين إسرائيليين، بمن فيهم قادة عسكريون وأشخاص يتولون مناصب رسمية، والتي دعت صراحة إلى القضاء على السكان الفلسطينيين في قطاع غزة، مستخدمين خطابًا لا إنسانيًا يصوّر الفلسطينيين كأعداء أو كأشخاص دون مستوى البشر. (للاطلاع على التصريحات التي جمعها المركز انظر القسم 1.ث). أعلن مسؤولون إسرائيليون رفيعو المستوى بشكل علني أن على جميع السكان الفلسطينيين في غزة تحمّل مسؤولية أفعال الجماعات الفلسطينية المسلحة، وذلك من خلال تصويرهم باستمرار إما كعناصر في حركة حماس، أو متواطئين معها، أو دروع بشرية – مما حوّل قطاع غزة إلى عالم يخلو من المدنيين. تُستخدم هذه اللغة، التي تم تضخيمها عبر مختلف المنصات الإعلامية ومن قبل الإعلام والمسؤولين الإسرائيليين على جميع المستويات، كأداة للتحريض على الكراهية وتجريد شعب بأكمله من إنسانيته، مُرسِلةً بذلك إشارة إلى القوات الإسرائيلية بأن الفلسطينيين لا يُنظر إليهم كمدنيين يستحقون الحماية، بل كأهداف مشروعة.

من بين هذه التصريحات، ما قاله الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ: "هناك شعب كامل يتحمل المسؤولية بالطبع، هذه الخطابات حول المدنيين غير المتورطين ليست صحيحة على الإطلاق."[386] وفي تصريح آخر، وصف نتنياهو أثناء حديثه عن الهجوم العسكري على غزة، بأن إسرائيل تحارب حيوانات ووحوش: "شغفي لا حدود له من أجل العدالة والحقيقة، وإن إلقاء اللوم على إسرائيل التي تحارب هذه الحيوانات والوحوش هو مجرد حماقة."[387] في بداية الهجوم العسكري، أزال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت كل القيود، وأطلق العنان لقوات الاحتلال لتدمير كل شيء في غزة، قائلاً: "لقد أزلت كامل القيود، هاجموا كل شيء جواً ومن الأرض، بالدبابات، بالجرافات، بكل الوسائل. لن تعود غزة إلى ما كانت عليه. اقضوا على كل شيء."[388]

كما سُجل استخدام الجنود المنتشرين في غزة لمصطلحات مثل" إرهابيين" و"صراصير" و"حيوانات" و"جرذان" لوصف الفلسطينيين على منصات التواصل الاجتماعي الرسمية التي يديرها الجيش الإسرائيلي، بينما يتباهون بالدمار الجماعي للمنازل وقتل العائلات واستهداف البنية التحتية المدنية. تتماشى هذه الأفعال مع الخطاب اللاإنساني للقادة الإسرائيليين، وهي بمثابة دليل واضح على أن توجيهات الإبادة الجماعية هذه كانت تُنفذ بشكل منهجي على الأرض.

ومن النتائج المباشرة لهذه الأسس الإيديولوجية والخطابية ودليل آخر على نية الإبادة الجماعية أنماط الهجمات العسكرية التي تشنها قوات الاحتلال الإسرائيلي في غزة:

386 منصة اكس (2023) بيان نُشر على حساب Sprinter Observer، بتاريخ 14 أكتوبر، متاح على الرابط:
https://x.com/SprinterObserve/status/1713064886027063584 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)
387 تصريح بنيامين نتنياهو في الإذاعة العامة الأمريكية في 17 نوفمبر 2023: الدقيقة (02:26-02:33)
https://www.youtube.com/watch?v=Z0W_rQRel6c&t=123s (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)
388 الوزير يوآف غالانت في كلمة أمام جنود إسرائيليين، الفيديو منشور على القناة الرسمية لحزب الليكود على اليوتيوب، بتاريخ 10 أكتوبر 2023:
الدقيقة (01:40-01:17) https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=u-42ALeKrZ4 (تم الاطلاع عليه في 29 مايو 2025)

النمط الأول الذي حدده المركز هو الهجمات المنهجية على المدنيين الفلسطينيين. فقد استهدفت هذه الهجمات آلاف المدنيين بشكل عشوائي، ورافقها معدل مرتفع من الضحايا، حيث قُتل ما لا يقل عن واحد من كل خمسين فلسطينيًا وأُبيدت عائلات بأكملها. سلط هذا المعدل المرتفع بشكل صادم الضوء على خطورة الهجوم واستهدافه للسكان المدنيين. فقد قُتلت عائلات بأكملها، وخاصة النساء والأطفال، في منازلهم ومراكز الإيواء التي قُصفت دون سابق إنذار. أُطلق النار على آخرين أو أُعدموا ميدانيًا على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي والقناصة والطائرات المسيرة أو طائرات الكواد كابتر. كما تحولت ساحات المستشفيات إلى مقابر جماعية بواسطة الجيش الإسرائيلي (لمزيد من التفاصيل، انظر القسم 1.ت.viii).

بالإضافة إلى ذلك، فإن طبيعة ومدى ودرجة الإصابات التي لحقت بالفلسطينيين تعكس كذلك النية المبيتة لتدمير المجموعة الفلسطينية، حيث تتسبب الإصابات طويلة الأمد في إعاقات دائمة للضحايا طوال حياتهم (لمزيد من التفاصيل، انظر القسم 1). وإلى جانب هذه الإصابات، أدى تدمير نظام الرعاية الصحية في غزة إلى حرمان الكثيرين من الرعاية الصحية الضرورية. هذا التدمير هو محاولة متعمدة لتحطيم معنويات السكان وضمان عدم قدرة الناجين من العنف على الشفاء من جراحهم - الجسدية والنفسية على حد سواء (لمزيد من التفاصيل، انظر القسم 1.ت.viii).

جانبٌ خاصٌ وخطير في هذا الهجوم هو الاستهداف المتعمد للنساء الحوامل والمرضعات والأطفال، ما أدى إلى منع الإنجاب وارتفاع حاد في معدلات وفاة حديثي الولادة، مع تداعيات طويلة الأمد على الفئة الشابة في قطاع غزة. تحملت النساء والأطفال العبء الأكبر من هذا العنف، حيث واجهوا فقدان ذويهم إضافة إلى انقطاع احتياجاتهم الأساسية للبقاء على قيد الحياة. أسفرت الهجمات المستمرة عن ترك ما لا يقل عن 17,000 طفل في غزة دون مرافق أو منفصلين عن ذويهم. وقد تم تهجير عشرات الآلاف من الطلاب قسرًا إلى الملاجئ، حيث يواجهون نقصًا حادًا في الضروريات الأساسية ويعيشون تحت ضغط نفسي مستمر بسبب غياب وسائل الترفيه والدعم النفسي الاجتماعي. تتجلى الصدمة التي تسبب بها العنف المستمر، إلى جانب انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية، في تدهور صحة الأطفال الجسدية والعقلية. بالإضافة إلى ذلك، ومن خلال تدمير المستشفيات ونقص الإمدادات الطبية والضروريات الأساسية والضغط الهائل على خدمات الرعاية الصحية، لم تتمكن العديد من النساء في غزة من الحصول على الرعاية اللازمة قبل الولادة، مما أدى إلى عواقب وخيمة على الأمهات والمواليد الجدد على حد سواء. وقد ارتفعت معدلات وفيات الأطفال حديثي الولادة كنتيجة مباشرة لانهيار البنية التحتية للرعاية الصحية والعنف المستمر، مما يسلط الضوء على الأثر طويل الأمد للحصار والهجمات العسكرية على الأجيال الفلسطينية القادمة (لمزيد من التفاصيل، انظر القسم 1.ت.xiv).

كما أن الاستهداف المتعمد للمجموعات المجتمعية الرئيسية، بما في ذلك العاملون في المجال الطبي وطواقم الدفاع المدني والبلديات والعاملون في المجال الإنساني، هو مؤشر آخر على نية الإبادة الجماعية. هذه المجموعات، التي تعتبر أساسية لبقاء السكان

المدنيين على قيد الحياة ورفاهيتهم، تعرضت لهجمات متعمدة، مما منعها من أداء أدوارها الحيوية. تم قصف المستشفيات واستهداف الطواقم الطبية بشكل متكرر، كما تم تعطيل الخدمات الأساسية التي يقدمها العاملون في المجال الإنساني بصورة كبيرة. إن هذا التعطيل المتعمد لا يعد مجرد انتهاك للقانون الدولي فحسب، بل يمثل استراتيجية مقصودة لإضعاف السكان الفلسطينيين. كما استُهدف الأكاديميون والصحفيون، ليس فقط لإسكات من يوثقون الفظائع، بل أيضًا للقضاء على الركيزة الفكرية للمجتمع الفلسطيني، مما يعيق نموه وقدرته على الصمود في المستقبل (لمزيد من التفاصيل، انظر القسم 1.ت.ii).

بالإضافة إلى الاستهداف المتعمد للمدنيين، تشير أنماط الهجمات العسكرية بوضوح إلى نية تدمير الجماعة الفلسطينية وكل ما تحتاجه للبقاء على قيد الحياة. على مدار 15 شهرًا، قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بتدمير كامل قطاع غزة بلا هوادة باستخدام عشرات الآلاف من القنابل والقذائف، وتركت القطاع في حالة خراب، متجاوزةً بذلك أي هدف عسكري مشروع. تم مسح مدن وقرى ومخيمات لاجئين بأكملها، كما دُمرت البنية التحتية الأساسية لبقاء المجتمع ومستقبله، مثل المستشفيات والمرافق الصحية، والمدارس والجامعات، والطرق، وشبكات المياه والصرف الصحي، بالإضافة إلى مصادر إنتاج الغذاء، بما في ذلك القطاع الزراعي والمخابز والمصانع، والبيئة بشكل ممنهج (لمزيد من التفاصيل، انظر الأقسام 1.ت.vii،viii، ix، x،xi).

كان التهجير القسري أيضًا حجر الزاوية في سياسات إسرائيل خلال الهجوم العسكري على غزة، حيث أُجبر 87 % من سكان غزة مرارًا وتكرارًا على الفرار من منازلهم لإفساح المجال للهجمات العسكرية والتدمير الكلي لأحيائهم. لم يكن هذا التهجير القسري المنهجي نتاجًا عرضيًا للهجمات العسكرية، بل كان إجراءً متعمدًا. فقد أمر الجيش الإسرائيلي تقريبًا جميع سكان قطاع غزة مرارًا بالانتقال إلى "مناطق آمنة" محددة، إلا أن الطرق والمناطق المخصصة أصبحت أهدافًا لضربات جوية وهجمات عسكرية أخرى، مما أسفر عن مقتل مئات المدنيين النازحين. تدمير أحياء بأكملها، وتشريد الفئات الهشة من المدنيين، بما في ذلك الأطفال وكبار السن، بشكل جماعي ثم قتلهم في ما يُسمى بـ»المناطق الآمنة»، يدل على استراتيجية تهدف إلى القضاء على الجماعة، وليس مجرد تحييد التهديدات العسكرية. لقد ترك التهجير الجماعي آلاف الأشخاص بلا مأوى آمن أو إمكانية الوصول إلى الضروريات الأساسية (لمزيد من التفاصيل، انظر القسم 1.ت.iv).

هذا النمط من التدمير المنهجي واسع النطاق والهجمات على السكان المدنيين يشكل دليلاً واضحاً على استراتيجية تهدف إلى إبادة سكان غزة، ويضمن أن الذين ينجون من الدمار يُتركون بلا وسائل لإعادة بناء حياتهم ومجتمعهم.

خلال الحرب الإبادة التي استمرت 15 شهرًا، تفاقم الوضع في غزة، لا سيما في المنطقة الشمالية، ليصل إلى كارثة إنسانية غير مسبوقة، جرى خلقها عمدًا من خلال الحصار والهجمات العسكرية وتدمير البنية التحتية الحيوية، مثل المستشفيات والطرق والآبار وشبكات الصرف الصحي ومصادر الغذاء والطاقة. وقد دفع انعدام الوصول إلى الغذاء والماء والدواء ومستلزمات النظافة والوقود والكهرباء والمأوى السكان حو حافة الفناء. وتم استخدام التجويع كأداة حرب، إذ تُرك مئات الآلاف من المدنيين يواجهون الجوع القاتل، واضطر كثيرون منهم إلى تناول علف

الحيوانات للبقاء على قيد الحياة، بينما قضى العديد، وخاصة من الأطفال، نحبهم نتيجة المجاعة المتفشية. انتشرت الأوبئة والأمراض المعدية في مختلف أنحاء قطاع غزة، في وقت كانت فيه المستشفيات القليلة التي لا تزال تعمل على وشك الانهيار، ما ترك المرضى والجرحى والأطفال الخدّج يعانون ويموتون دون دواء أو رعاية كافية. وقد تفاقمت هذه الكارثة الإنسانية بفعل المنع المتعمد لإدخال المساعدات، إذ قيّدت الحكومة الإسرائيلية، ولا تزال، وصول الموارد الضرورية، مما عمّق معاناة السكان بشكل أكبر. وشكّل هذا الواقع جزءًا أساسيًا من استراتيجية أوسع تهدف إلى إنهاك الفلسطينيين في غزة جسديًا واقتصاديًا واجتماعيًا، وعرقلة قدرتهم على البقاء يوميًا (لمزيد من التفاصيل، انظر القسمين 1.ت.vi و xiii).

بالإضافة إلى تدمير الحياة والبنية التحتية، شكّلت حملات الاعتقال الجماعي، والتعذيب المنهجي، وسوء المعاملة مكونات رئيسية في نهج الحكومة الإسرائيلية. فقد اعتُقل آلاف الفلسطينيين، بمن فيهم الأطفال وكبار السن، في ظروف مكتظة وغير إنسانية، ولقي العديد منهم حتفهم أثناء احتجازهم لدى سلطات الاحتلال. وعلى الرغم من خضوعهم لتحقيقات متكررة، ومن عدم وجود أي دليل يربطهم بفصائل المقاومة – وهو ما أقرّ به القضاة أنفسهم – فقد جرى احتجازهم في زنازين انفرادية، وتعرضوا لأقسى صنوف التعذيب ولظروف احتجاز قاسية وغير إنسانية، فقط لأنهم من سكان قطاع غزة. بعد تعرضهم لظروف احتجاز مروعة، أُفرج عن المعتقلين عمدًا وهم في حالة إنهاك بدني ونفسي شديد، وأُعيدوا إلى منطقة تشهد عمليات عسكرية مكثفة، دون مأوى أو ملاذ آمن، مما قلّل بشكل كبير من فرص بقائهم على قيد الحياة. واستمرت معاناتهم في ظل النزوح المستمر، والغارات المتكررة، وافتقارهم إلى أبسط مقومات الحياة والرعاية الطبية (للمزيد من التفاصيل، انظر القسم 1.ت.iv.)

تتضح نية ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية بشكل جلي عند اقترانها بعمليات التدمير المنهجي للإرث الثقافي والديني الفلسطيني. فقد تعمّد العدوان العسكري المستمر استهداف وتدمير المواقع الدينية، والمعالم الثقافية، ورموز الهوية الفلسطينية. ولا يقتصر هذا التدمير على محو الشواهد المادية للتاريخ والتراث الفلسطيني، بل يهدف أيضًا إلى تقويض الصلة الوجدانية والروحية التي تربط الفلسطينيين بأرضهم وهويتهم، في سياق السعي لتحقيق الهدف الأوسع المتمثل في محو الوجود الفلسطيني من قطاع غزة لمزيد من التفاصيل، انظر القسم 1.ت.xii).

كما يعتبر سلوك إسرائيل بعد اتفاقيات وقف إطلاق النار دليلاً على نية الإبادة، من خلال استئناف وتصعيد العمليات العسكرية، وفرض حصار كامل، وتوسيع أنشطتها في الضفة الغربية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الفشل في محاسبة الجناة، إلى جانب رفض الالتزام بأوامر محكمة العدل الدولية ومذكرات توقيف المحكمة الجنائية الدولية، والمطالبات الصادرة عن الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية، يبرز حالة الإفلات من العقاب التي تسمح باستمرار هذه الانتهاكات.

عدم وجود محاسبة يضمن بقاء مرتكبي جرائم الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين دون أي محاكمة، مما يرسخ نظامًا تظل فيه إسرائيل دون محاسبة على أفعالها. هذا الإفلات من العقاب لا يسهم فقط في استمرار الإبادة، بل يقوض مصداقية القانون الدولي والالتزام العالمي بحقوق الإنسان.

في الختام، تشكل الخطابات التحريضية للمسؤولين الإسرائيليين إلى جانب أفعال القوات الإسرائيلية في غزة دليلاً قاطعًا على وجود نية الإبادة الجماعية. فقد تورطت القيادة الإسرائيلية، والقادة العسكريون، والمسؤولون الآخرون في مواقع السلطة، في ارتكاب إبادة جماعية ضد الشعب الفلسطيني في غزة، وقضوا بشكل نهائي على أي فرصة لبقائه أو تعافيه من الهجمات والحصار، ومن ثم منع إعادة تأسيس وجوده على أرضه.

## الخلاصة:

استنادًا إلى ما سبق، يعتبر المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان سلوك إسرائيل – من خلال أجهزة الدولة، وكل من يدعمها من أشخاص وكيانات أخرى تعمل بتوجيهاتها أو تحت سيطرتها أو تأثيرها – فيما يتعلق بالفلسطينيين في قطاع غزة، جريمة إبادة جماعية.

لقد ارتكبت إسرائيل، على مدار 15 شهراً، أفعالاً محظورة بموجب المواد الثانية (أ) و(ب) و(ج) و(د) من اتفاقية الإبادة الجماعية، وهي: القتل، والتسبب في أذى جسدي أو نفسي خطير، وتعمد إخضاع الفلسطينيين في غزة لظروف معيشية تهدف إلى تدميرهم المادي كلياً أو جزئياً، ومنع الإنجاب. وقد ارتُكبت هذه الأفعال بقصد محدد يتمثل في تدمير الفلسطينيين في غزة بصفتهم جماعة.

وعلى الرغم من وقف إطلاق النار، واصلت إسرائيل انتهاك شروط الاتفاق، وأبقت على حصارها لغزة وارتكبت المزيد من أعمال العنف. بعد استئناف الأعمال العدائية، استمرت إسرائيل في قتل المدنيين وتدمير غزة، وفرضت حظرًا كاملًا على دخول الإمدادات الأساسية إلى القطاع. تم عرقلة دخول المساعدات الإنسانية، بما في ذلك الغذاء والخيام والمساكن المتنقلة، أو منعها بشكل كامل. يعكس هذا التجاهل الصارخ لحياة الفلسطينيين نية إسرائيل المستمرة في القضاء على السكان الفلسطينيين في غزة عبر مزيج من العنف العسكري وحرمانهم من أبسط حقوقهم الأساسية.